التكملة

وهي الجزء الثاني من

الإيضاح العضدي

تأليف

أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي

٢٨٨ - ٣٧٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم [وهو حسبي][1]

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين الذي جعل حمدَه فاتحةَ كتابه وخاتمةَ دَعْوَى أوليائه في جنّتِهِ فقال تعالى ﴿ وآخرُ دعواهم أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ﴾[2] وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى أنبيائه المرسلين وعبادِه الصالحين . وإيَّاه نسألُ وإليه نرغبُ في إيزاع الشكر وإلهام الحمد على ما مَنَحَ الأنامَ وشَمَلَ الخاصَّ والعامَّ من النعمة بالملك[3] العادلِ عَضُدِ الدّولةِ أطال الله بقاءه وأسبغَ عليه نعماءه كما أفاض في البلادِ عدلَه وأوسعَ العبادَ فضلَه وبثّ فيهم عُرْفَه وطَوْلَه وقبض عنهم الآراءَ الجائرةَ وكفّ عنهم الأيديَ الغاشمة حتى ما تجد إلا فقيراً محبوراً أو غنيًّا موفوراً . فإلى الله نبتهل في إمتاعه بما خَوَّلَه الله وخوّل به من هذه النعم وإبقائه عماداً للدّين وجمالا للدنيا إنّه سميع الدعاء[4] (فعّال لما يشاء)[5] .

[قال أبو علي][6] : النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب وهو ينقسم قسمين :

أحدهما تغيير يلحق أواخر الكلم .

والآخر تغيير يلحقُ ذواتِ الكلم وأنفُسَها . فأما التغيير الذي يلحق أواخر الكلم فهو على ضربين :

أحدهما تغيير بالحركات والسكون أو الحروف [يحدث باختلاف العوامل][7] وهذا الضرب هو الذي يسمى الإعراب . ويكون في الأسماء المتمكنَةِ والأفعال المضارِعة للأسماء وقد ذكرت ذلك

---

(١) زيادة من هـ .

(٢) يونس ، ١٠/ ١٠ .

(٣) في د : الأمير .

(٤) في هـ : إنه سميع قريب .

(٥) ساقطة من هـ .

بأصنافه وأبوابه[٨] في الجزء الأول من هذا الكتاب الموسوم بكتاب الإيضاح .

والآخر تغييرٌ يلحق أواخرَ الكلم من غير أن تختلف العوامل وهذا التغيير يكون بتحريك ساكن أو إسكان متحرك أو إبدال حرف من حرف أو زيادة حرف أو نقصان حرف . فتحريك الساكن نحو التحريك لالتقاء الساكنين في نحو: كَمِ المالُ . ونحو التحريك بإلقاء حركة الهمزة على ما قبلها من الساكن نحو: كَمِ بِلُكَ ، ومَنَ خُوكَ . وإسكان المتحرك كقولك في الوقف : هـذَا زَيْدْ . وكإسكان الإدغام في نحو: هذهِ يَدْ دّاودَ . ونحو قوله :[٩]

فاليومَ أشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ

وإبدال الحرف من الحرف نحو: رأيتُ بكرًا ، ونحو: هذا الكلَوْ ، إذا وقفت على الكلإِ من قوله : هذَا الكلأُ يا فتى ، أبدلْتَ من التنوين الألفَ في بكرا ، ومن الهمزة الواو في الكلَوْ. وزيادة الحرف نحو: هذَا فَرَجّ ، إذا وقفت زدت في الوقف جيماً لم تكن في الوصل . ونقصان الحرف كقوله عزّ وجلّ ﴿ والّيلِ إذا يَسْرِ ﴾[١٠] ونحو قوله في القوافي[١١]:

مـن سُرٍّ وضُـرْ

وهذه الضروب من الخلاف في الأواخر وإن كانت تشبه المعربَ في أنه تغيير يلحق آخر الكلمة فليس بإعراب لأنها غير حادثة عن اختلاف العوامل .

والضرب الآخر من القسم الأول وهو التغيير الذي يلحق أنفُسَ الكلم وذواتِها وذلك نحو التثنية والجمع الذي على حدّها والنسب وإضافة الاسم المعتل إلى (ياء)[١٢] المتكلم وتخفيف الهمزة والمقصور والممدود والعدد والتأنيث والتذكير وجمع التكسير والتصغير والإمالة والمصادر وما اشتقّ منها من أسماء الفاعلين (والمفعولين)[١٣] وغيرها والتصريف والإدغام وسنذكر ذلك باباً باباً إن شاء الله .

---

(٨) في ب : في أبوابه .

(٩) عجزه : إثماً من الله ولا واغل

والبيت لأمرئ القيس . ديوانه ، ١٢٢ ، **والكتاب ، ٢/ ٢٩٧ ، والحجة ، ١/ ٨٦ ، والخصائص ، ١/ ٧٤ ، والخزانة ، ٣/ ٥٣٠** .

قال ابن بري (**شرح شواهد الإيضاح** ، ق ٣٦) : فأسكن آخر المضارع ضرورة وتشبيهاً بالمدغم نحو: يد داود أو شبه المنفصل بالمتصل نحو: عضد ثم أسكنه تخفيفاً .

(١٠) **الفجر ، ٨٩/ ٤** .

(١١) هذا عجز بيت لطرفة بن العبد وصدره :

ففداء لبني قيس على ما أصاب الناس من سر وضر

باب حكمِ الساكنَيْنِ إذا التَقَيَا

لا يخلو الساكنان إذا التقيا من أن يكونا في كلمة واحدة أو كلمتين . فإن[1] كانا في[2] كلمة واحدة فلا يخلو من أن يكون الحرفان مثلين أو غيرَ مثلين . فإن كانا مثلين فإن الساكنين يلتقيان في الكلمة على قول بني تميم وغيرهم من العرب إلا أهل الحجاز [فإنهم يظهرون التضعيف][3] وذلك في الجزم والوقف في قولهم[4] : لم يَرُدَّ ولم يَفِرَّ ولا تَعَضَّ[5] فأدغموا[6] هذا النحو لأنهم شبّهوه بالمعرب نحو : هو يردُّ ويفِرُّ ويعَضُّ وكلُّ العرب تُدْغمُ المعرَبَ . ووجْهُ شَبَهِهِ بالمعرب هو أنّهم رأَوْا آخِرَ ارْدُدْ ونحوِهِ تتعاقبُ عليه الحركاتُ للبناء كما تتعاقب حركاتُ الإعراب على آخرِ المعرَب فلما رأَوْه مِثْلَه أدغموه كما أدغموا المعرب . وحركات البناء التي تتعاقب على أواخرِ هذه المبنيةِ نحو حركة التقاء الساكنين في : ارْدُدِ القومَ ، وارْدُدِ ابْنَكَ[7] ورُدَّنَّ زيداً . فإذا وجب الادغام عندهم لذلك وجب تحريكُ الآخرِ لالتقاءِ الساكنين وذلك أنَّ الحرف الأوَّل المدغم ساكن والحرفُ الثاني المدغم فيه من الحرفين المِثْلَيْنِ ساكن أيضاً للجزم أو الوقف فلما التقى ساكنان وجب التحريكُ لالتقائهما . فإذا حرّكُوا الحرف الثاني اختلفوا في تحريكه : فمنهم من يُتبعُ حركةَ المدغم فيه ما قبلَه فيقول : رُدُّ فيضم يتبعها الضمة التي قبلها وكذلك فِرِّ وعَضَّ وشُمُّ . وقالوا : لا تُضَارَّ فحرّكُوا بالفتح أتبعوه الفتحة التي قبلها والألف . ومنهم من يفتح ذلك على كلِّ حال . قال الخليل : شبهوه بأَيْنَ وكَيْفَ[8] . ومنهم من يكسر فيقول : رُدِّ وفِرِّ وعَضِّ . فإذا اتصل بجميع ذلك هاءُ ضمير المؤنث فتحوا جميعاً فقالوا : رُدَّها ، وكذلك ضمير المذكر إذا اتصل بشيء من ذلك

---

(١) في د : فإذا .

(٢) في ب : من .

(٣) زيادة من د .

(٤) في ب ، ع : نحو قولهم .

(٥) في هـ : ولم يعض .

(٦) في هـ : أدغموا .

ضمّوا فقالوا : رُدُّهُ لأن الهاءَ خفية فكأنه قال : رُدًّا ورُدُّوا[٩] ، وهذا يدل على أن قول من قال : علَيْهِ مالٌ ، أوجه من قول من قال : علَيْهِي مالٌ . وإذا لَقِيَ هذا المتحرِّكُ بهذه الحركاتِ على هذه المذاهب ساكناً من كلمة أخرى نحو : غُضِّ الطرفَ ، فالأكثر فيه الكسر كقولك : رُدِّ القومَ ، وفِرِّ اليومَ وشُمِّ الطِّيبَ[١٠] وهو القياس أيضاً وذلك أن التضعيف لو ظهر لم يكن فيه إلا الكسر عند الجميع نحو : اردُدِ القومَ ، واشمُمِ الطيبَ . فإذا ادغم فيها فهي هذه اللام التي تكسر في اظهار التضعيف فكأنه يُرَدّ إلى الأصل كما قالوا : مُذُ اليومِ ، وذهبتُمُ الآنَ . ومنهم من يفتحه مع الألف واللام فيقول : فَغُضَّ الطرْفَ . فأما هَلُمَّ فمفتوحة على قول الجميع[١١] . وزعم الخليل أن أناساً[١٢] من بكر بن وائل يقولون : رَدَّنَ ومَرَّنَ[١٣] إذا أخبروا وأرادوا : رَدَدْنَ ومَرَرْنَ وهذا لا ينبغي أن يؤخذ به لشذوذه عن الاستعمال والقياس .

أما الشذوذ عن الاستعمال فلقلة المستعملين له .

وأما الشذوذ عن القياس فلأنه إذا اجتمع أهل الحجاز على إظهار اردُدْ ونحوه مع تعاقب الحركات التي ذكرنا عليها فأَنْ لا يدغم نحو : ردَدْنَ الذي لا تصل إليه الحركة ألبتة لاتصاله بالضمير أَوْلَى .

---

(٩) انظر شرح الشافية ، ٢/ ٢٤٥ .

(١٠) قال الأشموني : والتزم أكثرهم الكسر قبل ساكن فقالوا : رد القوم ، لأنها حركة التقاء الساكنين في الأصل ، ومنهم من يفتح وهم بنو أسد ، وحكى ابن جني الضم وقد روى بهن قوله :

فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

انظر شرح الأشموني على الألفية ، ٢/ ٦٦٧ ، وشرح الشافية ، ٢/ ٢٤٤ .

بابُ الساكنين إذا التقَيا في كلمةٍ ولـم يكنِ الحرفانِ الساكنانِ مثليْنِ

وذلك قولك[1] في الجزم : لم يَقُلْ ولم يَبِعْ ، ولم يخَفْ . وفي الوقف في الأمر إذا قلت : قُلْ وبِعْ وخَفْ . فقولك : لم يَقُلْ ، الأصل فيه قبل الجزم : يقولُ ويبيعُ ويخافُ ، فإذا جـزمْتَ سَكنَ لامُ الفعل للجزم وحروف اللين قبلها ساكنة فحذفتهنّ لالتقاء السـاكنين . والـوقف في الأمـر فيمـا[2] وصَفْتُ كالجزم . فإذا أُسنِدَ شيء من هذه الأفعال إلى ضمير الاثنين أو الجماعة قلْتَ : لم يقولا ، ولم يبيعَا ولم يخافَا ، ولم تقل : لم يَقُلَا ، ولا : لم يخَفَا ، لأنّ لام الفعل في : لم يخـافَا ، ليس أصلُها في هذا الموضع السكون للجزم ولا للوقف كما كان في لم يخَفْ وخَفْ ، إنما علامة الجـزم ها هنا حذف النون .

ولا يجوز أن تـُقَدّرَ الفعلَ منفصلاً عن الفاعل كأنكَ جزمْتَ الفعلَ ثم ألحقْتَ علامة الضـمير لأن الفاعلَ مُتّصِل بفعله كالجزء منه من حيث كان إعراب الفعـل بعـده[3] ، نحـو : يَضْرِبـانِ ويَضْرِبونَ . ومن ثَـمّ أُسكِنَتْ لام الفعل في أمثلة الماضي إذا قلت : ضربْتُ ودعـوْتُ . وممـا حُـرِّكَ لالتقاء الساكنين وإنْ لم يكن أحد الحرفين من حروف اللين قولهم في الأمر : انْطَلْقَ [إليـه][4] لما كان طَلِقْ من انطَلِقْ مثلَ كَتِفٍ ، أسكن اللامَ التي هي عين كما أسكن التـاءَ مـن كَتِفٍ ، فـالتقى ساكنان اللام والقاف فحرّك القاف بالفتح وأتبعه حركة أقرب المتحركات إليـه كمـا فعـل ذلك مَـنْ قال : رُدُّ وفِرِّ وعَضِّ . وعلى ذلك ما أنشده الخليل (من قول الشاعر)[5] :

عَجِبْـتُ لمولـودٍ وليسَ لـــه أبٌ ... وذِي ولـدٍ لـم يَلْـدَهُ أبـوانِ[6]

(١) في د : قولهم .

(٢) في د : على ما .

(٣) في د : كان الإعراب في الفعل بعده .

(٤) زيادة من د .

(٥) ساقطة من هـ .

(٦) البيت لرجل من أزد السراة . وقيل إنه لعمرو الجنبي . انظر **الكتاب** ، ١/ ٣٤١ ، ٢/ ٢٥٨ ، **والخزانة** ، ١/ ٣٩٧ .

ومثل ذلك في الإسكان قراءة من قرأ: ﴿ ويَخْشَى اللهَ ويَتَّقْهِ فأولئك ﴾[٧] وليس ذلك على نحو ما أنشده أبو زيد[٨]:

قالتْ سُلَيْمَى اشْتَرْ لنا سَوِيقَا[٩]

لأنّ ذلك إنما يجوز في الشعر قال[١٠]:

فباتَ مُنْتَصْباً ومَا تَكرْدَسَا

ومما حرك لالتقاء الساكنين بالكسر في كلمةٍ قولهم: لم أُبَلِهْ، الأصل: أُبالِي، فحذفَ الياء للجزم فصار أُبَالِ، فلما كثر في كلامهم لم يعتد بذلك المحذوف الذي هو الياء فحذفت الحركة للجزم فالتقت اللام من أبالْ ساكنة مع الألف فلما التقى ساكنان حذفت الألف وألحقت الهاء للوقف كما تلحق في ارْمِهْ وحركَ اللامَ بالكسر لالتقاء الساكنين هي والهاء التي ألحقت للوقف ولم يردّ الألف التي كان حذفها لالتقاء الساكنين لأن الهاء التي للوقف لا تلزم ألا تراها تسقط في الدّرج كما لم ترد الألف في: رَمَتِ المرأةُ. ومن ذلك قولهم في الوقف: هذا النَّقُرْ، لما التقى ساكنان في قولهم في النَّقْرْ، إذا وَقفَ حرّكَ الأول منهما بالحركة التي كانت تكون للثاني في الدرج وكذلك بالنَّقِرْ. فإذا قال: رأيْتُ النَّقْرَ، لم يفتح القاف فيقول: النَّقَرْ في قول سيبويه لأنه لما لم يلزم الراء السكون (من)[١١] قبل دخول الألف واللام الكلمة لإبدال الألف من التنوين في: صادفْتُ نَقْرًا، أجرى الألف واللام في ذلك مجراه من حيث لم يلزما[١٢] الكلمة. قال في الرفع:[١٣]

أَنا ابنُ ماوِيّةَ إِذْ جَدَّ النَّقُرْ

---

(٧) **النور، ٢٤/ ٥٢**. وهي قراءة حفص. **الاتحاف**، ٣٢٦.

(٨) هو سعيد بن أوس بن ثابت أبو زيد الأنصاري الإمام المشهور كان إماماً نحوياً صاحب تصانيف أدبية ولغوية وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب. توفي بالبصرة سنة ٢١٥ عن ثلاث وتسعين سنة. **البغية، ١/ ٥٨٢**.

(٩) هذا الشطر للعذافر الكندي. انظر **نوادر أبي زيد**، ٣٠٨، **والخصائص، ٢/ ٣٤٠، ٣/ ٩٦، والمنصف، ٢/ ٢٣٧**.
الشاهد فيه اسكان الراء من: اشتر لنا، تخفيفاً للضرورة شبه الوصل بالوقف أو شبه المنفصل بالمتصل.

(١٠) البيت للعجاج وبعده: إذا أحس نبأة توجسا، انظر ديوانه ١٣٠، **والخصائص، ٢/ ٢٥٤**، ٣٣٨، **وشرح المفصل، ٩/ ١٤٠، وشرح الشافية، ١/ ٤٥، ٤/ ٢١، وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق٧٢، **وشرح شواهد الإيضاح**، ق٣٦، **واللسان**، (كردس).
الشاهد فيه اسكان قوله: منتصْبا ومثله في كتِف كتْف. ويروى: منتصّا بتشديد الصاد.

(١١) ساقطة من د، هـ.

(١٢) في هـ: يلزم.

(١٣) تمامه: وجاءت الخيل أثافي زمر

وقال في الجر :[١٤]

شُرْبَ النَّبِيذِ واصْطِفَافاً بالرِّجِلْ

(ويروى : واعتقالا بالرجل)[١٥]

ولا يقولون : هذَا عِدُلْ ، لأنه يخْرُجُ إلى ما ليس في الكلام . ولا في البُسرْ لأنه يخرج إلى ما ليس في الأسماء[١٦] .

---

(١٤) وقبله : علمنا إخواننا بنو عجل
في العيني على هامش **الخزانة** ، ٤/ ٥٦٧ ، أن أبا عمرو سمع أبا سرار الغنوي ينشد هذا البيت . وانظر **النوادر** ، ٣٠ ،

بابُ التقاءِ الساكنيْنِ من كلمتينِ

إذا التقى ساكنان من كلمتين لم يخل الساكن الأول من أن يكون حرفاً صحيحاً أو حرفاً معتلاً . فإن كان الحرف الأول صحيحاً حرك بالكسر وذلك قولك : اذْهَبِ اذْهَبْ ، واضْرِبِ اضْرِبْ ، وأحدُ اللهُ ، وهذا زيدٌ العاقلُ ، ومررتُ بزيدٍ ابْنِكَ ، ورأيتُ زيداً ابنَك ، وهذا زيدُ ابنُك . ومن ذلك : رَمَتِ المرأةُ وبغَتِ الأمةُ ، تحرك التاء بالكسر لالتقائها مع لام التعريف . ولا تَرُدُّ الألفَ المحذوفة من رَمَى لأن كسرة التاء غير لازمة ألا ترى أنك تقول : بغتْ أَمَةُ زيدٍ ، فتسكن التاء ولا تكسرها . فإن كان الحرف الثاني من الكلمة التي فيها الساكن الثاني مضموماً ضمة لازمة جاز فيه[1] التحريك بالضم والكسر جميعاً وذلك قولك : ارْكُضِ ارْكُضْ ، وإن شئت ضممت الضاد . وكذلك : « بِنُصْبٍ وعَذَابٍ ارْكُضْ »[2] و ﴿ في جَنَّاتٍ وعُيُونٍ ادْخُلُوها ﴾[3] ﴿ وقالَتِ اخْرُجْ ﴾[4] وجميع هذا يجوز فيه في الساكن الأول التحريك بالضم . فأما قوله [عز وجل][5] : ﴿ أو انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾[6] فيجوز تحريكه بالضم من وجهين :

أحدهما من حيث جاز : وعَذَابٌ ارْكُضْ بِرِجلِكَ[7] .

والآخر من حيث جاز : ولَوُ استَطَعْنَا ، ألا ترى أن الضم قد جاز في واو : (لَوُ استَطَعْنَا) على التشبيه بواو الضمير وإن كانت التاء بعد السين في استَطَعْنَا مفتوحة غير مضمومة . وقد حركوا حرفين من هذا الباب بالفتح وذلك النون في مِنْ إذا دخلت على اسم فيه لام التعريف[8] نحو :

---

(١) في ع ، هـ : فيها .

(٢) **ص** ، ٣٨/ ٤١ . قرأ بكسر تنوين (عذاب اركض) أبو عمرو وقنبل وابن ذكوان وعاصم وحمزة وصلا ، وأجمعوا على ضم الهمزة في الابتداء . انظر **الإتحاف** ، ٣٧٢ .

(٣) **الحجر** ، ١٥/ ٤٥ . وكسر التنوين أبو عمرو وقنبل وابن ذكوان وعاصم وحمزة وروح ، المصدر السابق ، ٢٧٥ .

(٤) **يوسف** ، ١٢/ ٣١ . وكسر التاء من (وقالت اخرج) أبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب . المصدر السابق ، ٢٦٤ .

(٥) زيادة من ع . وفي هـ : قوله سبحانه .

(٦) **المزمل** ، ٧٣/ ٣ . وقرأ (أو انقص) بكسر الواو عاصم وحمزة وصلا . المصدر السابق ، ٤٢٦ .

مِـنَ القَوْمِ ، ومِنَ الرجُلِ ، ولم يجيزوا مع الألف واللام غير الفتح إلا شـاذاً . فـإن دخلَـتْ على ما أوله همزةٌ موصولةٌ غيرُ المصاحبة للام التعريف كسروا فقالوا : مِـنِ ابْنِك . قال سيبويه : وقد فتح قومٌ فصحاءُ فقالوا : مِـنَ ابْنِك[٩] . وقالوا : عَنِ الرجُلِ ، فكسروا ولم يفتحوا كما فتحوا نـون مِـنْ لأنه لم يتوالَ فيه كسرتان . ومن قرأ : ﴿ مُرِيبِنَ الذي جعل ﴾[١٠] كَرِه [عندنا][١١] توالي الـكسرتين كما كرههما في : مِـنِ القومِ ، وليس على إلقاء فتحة همـزة الـوصل لأن تلك تسـقط في الـدّرج . والحرفُ الآخر الذي حُرِّكَ بالفتح قوله سبحانه : ﴿ الَـمَ الله ﴾[١٢] فالتحريك للساكن الثالث الـذي هو لام التعريف[١٣] .

---

(٩) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢٧٦ .

(١٠) ق ، ٥٠/ ٢٥ . في **الإنصاف** ، ٢/ ٣٩٧ . وحكى الكسائي قال : قرأ علي بعض العرب سورة ق فقال : «مناع للخير معتد مريبنَ الذي» بفتح التنوين لأنه نقل فتحة همزة (الذي) إلى التنوين قبلها .

(١١) زيادة من ع .

بابُ التقاءِ الساكنيْنِ من كلمتينِ في الدّرجِ والأوّلُ منهما حرفُ لينٍ

لا يخلو حرف اللين إذا كان الساكن الأول من الكلمتين اللتين يلتقي فيهما الساكنان من أن يكون حركة ما قبله من جنسه أو من غير جنسه . فإن كانت الحركة التي قبله من جنسه حُذِفَ حرف اللين ولم يكسر وذلك قولك : هو يخشَى القومَ ، ويَغْـزُو الجيشَ ويَرْمِـي الغـرضَ فحـذفت الألف ولم تحركها[1] لأنك لو حركتها لانقلبت همزة وأجريْتَ الواو والياء مجراها في الحذف لأن الحـركة تُكْـرَهُ في كل واحدة منهما إذا كانت حركة ما قبلها من جنسها ألا تـرى أنـك تقـول : القـاضُونَ والغازُونَ ، فتحذف الياء لما لزم[2] من تحريكها بالكسر [والضم][3] وكذلك : هذا قاضٍ . وتقول : يغزُو زيدٌ فلا تحرك الواوَ بالضم إذا درجْتَ وكذلك لم يَضْرِبُوا اليومَ ، ولم يَضْرِبَا اليـومَ ، فتحـذف الواو والألف . فإن كانت حركة ما قبل حرف اللين من غير جنس حرف اللين فـالتقى مـع سـاكن من كلمة أخرى لم يحذف ولا يكون ذلك إلا في الواو والياء لأن الألف لا تكون حركة ما قبلها إلا الفتحة وذلك نحو واو الضمير في قوله عز وجل[4] : ﴿ ولا تَـنْسَوُا الفَضْلَ بينكم ﴾[5] واخْشَوُا اللهَ . ومثل ياء الضمير في قولك : اخْشَيِ اللهَ[6] ولم تحرك الواو من اخْشَـوْا بـالكسر حيـث كان ضـميراً ليفصل بينها وبين واو أَوْ ولَوْ[7] . وقد قال[8] قوم : « ولا تَـنْسَوِا الفضلَ بينـكم » فحـركوا[9] بـالكسر تشبيهاً بواو أَوْ ولَوْ ، كما قالوا : لَوِ اسْتَطَعْنَا . والكسر في واوِ الضمير قليل كما أن الضم في أَوْ ولَـوْ

---

(١) في هـ : تحرك .

(٢) في هـ : يلزم .

(٣) زيادة من د .

(٤) في هـ : قوله سبحانه .

(٥) **البقرة** ، ٢/ ٢٣٧ .

(٦) لم تحذف الواو من نحو (اخشوا الله واخشي الله) لأن الواو والياء ليستا بحرف مد (حرف المد هو حرف العلة الساكن بعد حركة مجانسة) ولذلك حركا .

(٧) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢٧٦ .

قليل . ومثل واو الضمير فيما ذكرت[١٠] الواو في مُصْطفَوْنَ والأعْلَوْنَ ، والياء فيهما تقول : هؤلاءِ مُصْطَفَوُ اللهِ ، ومِن مُصْطَفَيِ اللهِ ، فتجري الواو فيه مجرى واو اخْشَوْا ، والياء مجرى ياء اخشَيْ لأن واو مصطَفَوْن بمنزلة واو اخشَوْا من حيث كان جمعاً وحذفت اللام قبلهما[١١] في الموضعين .

بابُ الابتداءِ بالكَلِمِ التِي يلفظُ بها

كل حرف في أول كلمة تبتدئ بها من اسم أو فِعْلٍ أو حَرْفٍ فهو متحرك ولا يبتدأ بحرف ساكن في اللغة العربية . والدليل على أنهم لا يبتدئون بالساكن أنهم لم[1] يخفِّفُوا الهمزة إذا كانت في أول كلمة يبتدأ بها نحو[2] :

أ أنْ رَأَتْ رَجُلاً أعْشَى

لأن في تخفيفها تضْعِيفاً للصوت وتَقْرِيباً من الساكن فلما لم يبتدئوا بالساكن لم يبتدئوا بما قَرُبَ منه . وأمرٌ آخرُ يدل على رفضهم الابتداء بالساكن وهو أنهم لم يخرِموا مُتَفَاعِلُنْ كما خرَمُوا فَعُولُنْ[3] ونحوه لأن مُتَفاعِلُنْ يسْكُنُ ثانيه فلو خُرِم لأدى ذلك إلى لزوم الابتداء بالساكن فإذا رفضوا ما يؤدي إليه فأَنْ يرفضوه نفسَه أوْلَى .

والحروف التي يبتدأ بها إذا كانت متحركة فاتصلت بشيء قبلها لم تُحذَفْ ولم تُغَيَّرْ إلا أن تكون همزة وصل نحو : يا زيدُ اذهَبْ ، فإنك تحذفها من اللفظ في الوصل ، أو همزة قطع ما قبلها ساكن فإن هذه يحذفها أهل التخفيف ويلقون حركتها على الساكن الذي قبلها كما أن همزة الوصل يحذفها كل العرب إذا اتصلت بشيء قبلها في الأمر العام وذلك نحو : كَمِ ابِلُكَ ، أو تكون لام الأمر أو قولهم : هُوَ وهِيَ ، فإن ذلك إذا اتصل بالواو أو الفاء[4] أو بلام الابتداء فمنهم من يُسَكِّنُ

---

(١) في د : لا .

(٢) هذا بعض بيت للأعشى والبيت بكماله :

أأن رأت رجلا أعشى أضر به ... ريب المنون ودهر متبل خبل

ديوانه ١٤٥ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٧٤ .

استشهد أبو علي بصدره على أن العرب لم تخفف الهمزة إذا كانت أول كلمة يبتدأ بها لأن في تخفيفها تقريباً من الساكن وإذا كانوا لم يبتدئوا بالساكن فكذلك لم يبتدئوا بما قرب منه .

واستشهد به سيبويه في **الكتاب** ، ٢/ ١٦٧ ، على تخفيف الهمزة الثانية بين بين وأن المخففة بين بين بمنزلة المتحركة وإلا انكسر البيت .

فيقول : ﴿ فَهْيَ كالحِجَارَةِ ﴾(٥) ﴿ وَهْوَ خَيرٌ لـكم ﴾(٦) ولَـهْوَ قـائِمٌ . وكذلك لام الأمـر نحـو : ﴿ فَلْينظرْ ﴾(٧) ﴿ وَلْيُوفُوا نذُورَهُم ﴾(٨) . ومنهم من يَدَعُ ذلك على حركته .

---

(٥) **البقرة ، ٢/ ٧٤** .

(٦) **البقرة ، ٢/ ٢١٦** ، في **النشر ، ٢/ ٢٠٩** : واختلفوا في هاء هو وهي إذا توسطت بما قبلها فقرأه أبو عمرو والكسائي وأبو جعفر وقالون بإسكان الهاء إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام نحو « وهو بكل شيء عليم » « فهو خير لكم » « لهو خير » « وهي تجري » « فهي خاوية » « لهي الحيوان » .

وقرأ الكسائي بإسكان هاء « ثم هو » في سورة **القصص** واختلف عن أبي جعفر . وانظر **الاتحاف** ، ١٣٢ ، **وسيبويه** ، ٢/ ٢٧٤ .

بـابُ هَمْـزةِ الـوَصْـلِ

كلُّ حرف احتيج إلى الابتداء به وكان ساكناً اجتلبت له همزة الوصل . وهذه الهمزة تدخل في أمثلة الأمر من فَعَلَ يَفْعَلُ إذا لم يكن ما بعد حرف المضارعة متحركاً نحو : يقولُ ويبيع ويخافُ وينالُ[1] . وتدخل على الأفعال الماضية في أمثلة لحقتها الزيادة وعلى مصادرها . وقد دخلت في[2] أسماء قليلة غير مصادر وعلى حرف واحد من حروف المعاني وهو لام المعرفة في نحو : الخليل[3] . فأما دخولها على ذوات الثلاثة غير المزيد (فيها)[4] فنحو : اضربْ ، اجلسْ ، اذهبْ ، اعلمْ ، اخرجْ ، احشرْ ، لما سقطت حروف المضارعة من هذه الأفعال إذا أردت أمثلة الأمر فبقيت الحروف التي كانت تكون بعد حروف المضارعة ساكنة اجتلبت لها همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالساكن . فإذا اتصل شيء من ذلك بكلام قبله سقطَتْ تقول : يا زيدُ اضْرِبْ ويا عمرُو اسْمَعْ ، ويا بكرُ اقْتُلْ ، فسقطت الهمزة لأن ما قبلها يوصل به إلى النطق بهذه السواكن فأغنى عن [هذه][5] الهمزة كما أن ما بعد الهاء التي تلحق في الوقف في نحو : مَا هِيَهْ وكِتابِيَهْ ، لما أغنى عن هذه الهاء سقطت [في][6] نحو : ما هِيَ يا زيدُ ، وكتابِيَ قد كتبْتُ[7] لأن هذه الهاء في الوقف مثلُ الهمزة في الابتداء .

وأما دخول هذه الهمزة على ذوات الثلاثة المزيد فيها ففي تسعة مواضع . ثلاثة أبنية على وزن واحد[8] . وستة أبنية على وزن آخر . فالثلاثة المتفقة من[9] وزن واحد : انفعَلْتُ وافعلَلْتُ وافتعَلْتُ

(١) في ج ، د ، هـ : يسأل .

(٢) في هـ : على .

(٣) قوله : في نحو : الخليل ، تمثيل ، كقولك : في نحو : الرجل ، ولم يرد به ها هنا الخليل بن أحمد .

(٤) ساقطة من هـ .

(٥) زيادة من د ، هـ . .

(٦) زيادة من د .

(٧) في هـ : كُتِبَ .

(٨) لا يقصد أبو علي الوزن الصرفي وإنما يريد الاتفاق في عدد الحروف والسكنات . وقد سبق سيبويه إلى هذا التعبير فقال في كتابه ، ٢/

نحو : انطلَقْتُ واحمررْتُ واقتتلْتُ . والستة : افْعَالَلْتُ واسْتَفْعَلْتُ وافْعَوْعَلْتُ وافْعَـوَّلْتُ وافْعَنْلَلْـتُ وافْعَنْلَيْتُ وذلك نحو : احمـارَرْتُ واسـتخرجْتُ واغْدَوْدَنْـتُ[١٠] واحْلَـوْلَيْتُ[١١] واجلَـوَّذْتُ[١٢] واسْحَنْكَـكْـتُ[١٣] واسْلَنْقَيْتُ[١٤] . ومن الأربعة نحو : احْرَنْـجَـمْتُ[١٥] واقْشَعْرَرْتُ . فالهمزةُ في هـذه الأمثلةِ كلِّها مكسورةٌ إذا كان الفعل مبنياً للفاعل . فإن بُني (الفعلُ)[١٦] للمفعول بـه ضُـمَّت هـذه الهمزات من[١٧] هذه الأمثلة لأنَّ الثالثَ من الفعل مضـموم تقـول : انـطُلِقَ بـه ، احْـمُرَّ في هــذا المكان ، استُضْعِفَ زيد ، استُخْرِجَ المالُ . ومصادرُ هذه الأفعالِ ذواتِ الزيادةِ في أنَّ همـزةَ الـوصل تلحقُ أوائلها مِثْلُ الأفعالِ وذلك قولك : انـطِلَاقٌ ، احْمِرارٌ ، اسْتِخْراجٌ ، اسْتِضْعافٌ ، احْرِنْـجامٌ ، اقْشِعْرارٌ . وهذه الهمزةُ الموصولة مكسورةٌ أبداً في هذا النحو إلا أن يكون ثالثُ الـكلمة التـي هـي فيها مضموماً ضـمَّةً لازمةً فإنـَّها تنضمُّ في هذا الموضع[١٨] وذلك نحو : اقتُلْ ، احشُرْ ، ادْعُ ، اغْزُ . وتقول للمرأة : ادْعِـي ، اغْزي ، فَتُشِمُّ الزايَ والعينَ الضمةَ وتضـمّ الهمـزة لأن الضمـة في حـكم الثبات[١٩] . فإن قلت : اِمرؤٌ أخذ لنفسه ، اِبْنُ زيدٍ عندي ، كسرت وإن كان الـثالث مضـموماً لأن الضمَّةَ غيرُ لازمة . ألا ترى أنـَّك إذا قلت : ابنَ زيدٍ رأيتُ ، امرءاً وعظتُ ، فتحـت الـثالث مـن الكلمة ولم تلزمه الضمة لزومها في : اقتُلْ ، واغْزُ وما أشبه ذلك .

---

(١٠) يقال : اغدودن النبت : إذا طال واسترخى .

(١١) احلولى الشيء : اشتدت حلاوته .

(١٢) اجلوذ السفر : طال .

(١٣) اسحنكك : اسود ، ولم يستعمل إلا بالزيادة . انظر **المخصص ، ١٤/ ١٨٤** . قال سيبويه (**الكتاب ، ٢/ ٢٤٢**) : وأرادوا أن يبلغوا به بناء احرنجم ، كما أنهم أرادوا بصعررت بناء دحرجت .

(١٤) اسلنقيت : يقال : سلقيته : إذا رميت به على قفاه ، فاسلنقى هو اسلنقاء واستلقى أيضاً استلقاء .

(١٥) احرنجم القوم : ازدحموا .

(١٦) ساقطة من د .

بـابُ لَـحاقِ هـمزةِ الوصلِ في الأسماءِ التي ليسَتْ بِمَصادِرَ

وهذه الأسماء : ابْنٌ وابْنَةٌ وامْرؤٌ وامْرأةٌ واثْنانِ واثْنَتان وابْنُـمٌ[١] واسْتٌ[٢] واسْمٌ . وقـد ألحقـوا هـذه الهمزةَ [في][٣] قولهم في القسم : ايْـمُنُ اللهِ ، وايْـمُ اللهِ ، إلا أنّ الهمزة مفتوحة في هـذا الحـرف كالتي تلحق لام التعريف[٤] . وقد كسرها بعضهم فقال : اِيمُ اللهِ . وهذه الهمزات كلُّها إذا اتصلت بكلام قبلها سقطت إلا التي تصحب لامَ المعرفة وذلك قولك وأنت تستفهم[٥] : أَسْتضعفْتَ زيـداً ، أستخرجْتَ الدراهمَ ، أَبْنُ زيدٍ أنْـتَ ، فتسقط همزة الـوصل لأنـّك لـمّا أتيـت بـالتي لـلاستفهام استغنيت[٦] عنها فسقطَتْ .

وأما المصاحبة للام التعريف في نحو : القَوْم ، فإنـّها لا تسـقط ولـكنّها تبـدل [ألفـاً][٧] وذلك قولك : آلقومُ عندَكَ ، ﴿ آللهُ أذِنَ لَكُـمْ ﴾[٨] كَرِهُوا أن تُـحذفَ كما حُذفت الهمزاتُ الأخَرُ فيلتبسَ الاستفهامُ بالخبَر.وحكمُ التي في ايْـمُن في القسم حكمها في القيـاس . فـأمَّا همـزةُ أَعْـطَى وأَكْرَمَ وأَنْـفَقَ وأَوْعدَ ونحو ذلك فهمزاتُ قَطْعٍ تثبت في الدرج كما تثبت في الابتـداء . وحـروف المضـارعة من أَعْطَى وبابه مضمومة وهي من هذه الأفعالِ التي لحِقتها همزةُ الوصل كلُّها مفتوحةٌ .

---

(١) ابنم هو ابن فزيدت الميم للتوكيد والمبالغة .

(٢) است أصلها سته على وزن فَعَل ، حذفت اللام وعوض عنها بهمزة الوصل .

(٣) زيادة من د .

(٤) في هـ : لام المعرفة .

(٥) في هـ : مستفهم .

(٦) في د : استغنت .

بابُ أحكامِ الحروفِ التي يوقفُ عليهَا

الحروف الموقوف عليها[1] لا تكون إلا ساكنةً كما أنَّ الحروف المبتدأ بهـا[2] لا تـكون إلا متحـرِّكةً . ولا تخلو هذه الحروف التي يُوقف عليها من أن تكون في اسْمٍ أو فِعْلٍ أو حَرْفٍ . فالاسم إذا كان آخره حرفاً صحيحاً وكان مُنْصَرِفاً لم يَخْلُ في الوقف عليه مـن أن يـكون مـرفوعاً أو مجـروراً أو منصوباً . فإن كان مرفوعاً فالوقف عليه على أربعة أضرب بـالسكون والإشـمام وبِـرَوْمِ الحـركة وبالتضعيف .

فالسكون كقولك : هذَا فَرَجْ ، وعلامته في الخط خاء فوق الحـرف . والإشـمام هـو أن تَـضُمّ شفتَيك بَعْدَ الإسكان وتهيئهما للفظ بالرفع أو الضم وليس بصوت يُسمع وإنـّما يـراه البصـير دون الأعمى وعلامته في الخط نقطة .

ورَوْمُ التحريك هو أن تُضَعّفَ الصوت فلا تشبعَ ما ترومه . وعلامته في الكتاب خط [بين يدي الحرف][3] نحو : هذا فرجْ . والتضعيف نحو : هذا خالدّ وهذا فرجّ ، وعلامته في الخط شين فوق الحرف ومن ثم قالوا في القوافي :[4]

مِثْلَ الحريقِ وَافَقَ القَصَبَّا

ونحو :[5] بِبازِلٍ وَجْنَاءَ أو عَيْهَلِّ

---

(١) في هـ : الحروف التي يوقف عليها .

(٢) في د : التي يبتدأ بها .

(٣) زيادة من د وفي هـ : خط قدام الحرف .

(٤) هذا الرجز لربيعة بن أبي صبح ويروى لرؤبة . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٧٤ ، **والمحتسب** ، ١/ ٧٥ ، **والعيني** ، ٤/ ٥٤٩ ، **وشرح المفصل** ، ٣/ ٩٤ ، ٩/ ٦٨ ، ٨٢ **وشرح الشافية** ، ٢/ ٣١٨ ، ٣٢٠ .

الشاهد فيه تشديد القصبّا في الوصل ضرورة حملا على الوقف وإنما يشدد في الوقف إشعاراً بأنه محرك في الوصل . ولو قال : القصبّ ووقف على الباء لم تكن فيه ضرورة ولكنه لما وصل القافية بالألف خرجت الباء عن حكم الوقف لأن الوقف على الألف لا عليها .

(٥) البيت لمنظور بن مرثد الأسدي . انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢٨٢ ، **والنوادر** ، ٥٣ ، **والخصائص** ، ٢/ ٣٥٩ ، **والمحتسب** ، ١/ ١٠٢ ،

والقياس إذا وصل ألاّ يلحق[٦] التضعيف ولكن أُجْرِيَ الوصل مجرى الوقف للضرورة. والمجرور في الوقف مثل المرفوع إلا في الإشمام. فأمّا الاسم المنصوب فلا يخلو من أن يكون منصرفاً أو غير منصرف. فإن كان منصرفاً أُبْدِلَ من التنوين فيه الألف نحو: رأيْتُ فرجَا وركبْتُ فرسًا[٧]. وإن كان غير منصرف فالوقف عليه كالوقف على المجرور تقول: رأيتُ زينَبْ، كما تقول: مررْتُ بزَينَبْ.

وما كان (ما)[٨] قبل آخره ساكناً لم يوقف عليه بالتضعيف لأنه لا يجتمع في كلامهم ثلاثة سواكن وذلك نحو: [هَذَا][٩] بكرٌ وقِمَطْرٌ، [ولكن][١٠] ربَّما أَلْقَوْا على الساكن الحركة التي تكون للحرف[١١] الموقوف عليه في الدرج فيقولون[١٢]: هذَا بَكُرْ ومررْتُ بِبَكِرْ، ولا يقولون: رأيتُ البَكَرْ، وقد ذكر ذلك. فإن كان تاء التأنيث آخرَ الاسم أبدلْتَ منها الهاء في الوقف في الرفع والجر والنصب فقلت: هذه نَبِقَهْ، وتِيكَ غُرْفَهْ. وبعضهم يقف على التاء فيقول: نَبِقَتْ. وإن كان آخر الاسم تاء ألحقت[١٣] قبلها الألف لجمع المؤنث أسكنت التاء ولم تغيرها فقلت: هذه عَرَفاتْ، ودخلتُ أذْرِعاتْ. ومن قال: هَيْهاتَ بفتح آخر الكلمة أبدل منها الهاء في الوقف. ومن قال: هَيْهاتِ فكسر أقرها في الوقف تاء.

= الشاهد فيه تشديد عيهلّ في الوصل ضرورة كما تقدم في البيت الذي قبله. وقيل إنما شدّد ضرورة لتمام البناء لأنه لو قال: أو عَيْهَلٍ بالتخفيف لكان من كامل السريع وقبله ما يدل على أنه من أشطار السريع فلهذه الضرورة أجرى الوصل مجرى الوقف فشدد.

(٦) في د: يلحقه.

(٧) في حاشية هـ: ومن العرب من يقف على الاسم المنصوب المنصرف بغير ألف فيقول: رأيت رجلْ، بحذف التنوين كما يحذفه في الرفع والجر وهذا أشذ من الأول. من ذلك قول الأعشى:

إلى المرء قيس أطيل السرى   وآخذ من كل حي عصم

ديوان الأعشى، ٣٧، وشرح الشافية، ٢/ ٢٧٢.

(٨) ساقطة من ب، د.

(٩) زيادة من د.

بابُ الوقفِ على الاسمِ المعتلِّ

الاسم المعتلّ لا يخلو من أن يكون آخرُه ياءً قبلها كسرةٌ أو همزةً أو ألفاً . فإذا كان آخره ياءً قبلها كسرةٌ فلا يخلو من أن يكون مُنَوّناً أو غير مُنَوّنٍ . فالمنوّن كقولنا : هذَا قاضٍ يا هذَا ، وذاكَ غازٍ فاعلَمْ ، ومررتُ بعَمٍ وشَجٍ ، فالوقف على هذا في الجر والرفع بالسكون تقول : هذَا قاضْ ، وهذا غازْ ، ومررتُ بعَمْ ، ﴿ ومَا لَهُم مِنْ دُونه مِنْ والْ ﴾[1] حذفْتَ التنوين كما حذفته من الصحيح في : هذا فرَجْ ، ومررتُ بفرجْ ، وأسكنت المتحرِّك قبْلَ التنوين كما فعلت ذلك في فَرَجٍ ونحوه من الصحيح . وقوم من العرب إذا وقفوا على هذا النحو قالوا : هذا غازِي ورامِي وشَجِي . والأول أكثر وأقيس .

وأما غير المنون فنحو : هذا القاضِي وذاكَ الدّاعِي والعَمِي ، فالوقف على هذا بإثبات الياء كما كانت ثابتة في الوصل . ومنهم من يحذف [الياء][2] من هذا فيقول : هذَا القاضْ ، وذاكَ الدّاعْ ، وهذا العَمْ والإثبات في هذا أكثر كما كان الحذف في قاضٍ أكثر إذا وقفت[3] عليه ، هذا في الرفع والجر .

فأما في النصب فإنك تُثبت الياءَ فتقول : رأيتُ القاضيَ ، وأجبتُ الداعيَ ، و﴿ كَلَّا إِذَا بلغَتِ التّراقِيَ ﴾[4] لأنها بالحركة قد صارت بمنزلة الصحيح .

والمنون نحو : رأيتُ قاضياً وعَمِياً ، لا سبيلَ إلى حذف الياء لتحركها والوقف على الألف المبدلة من التنوين . وياء جَوارٍ وثَمانٍ كياء قاضٍ في الحذف في الوقف حيث يلحقه التنوين[5] . وتقول في

---

(١) الرعد ، ١٣/ ١١ . في غيث النفع ١٤١ : (هاد) قرأ مكي في الوقف بإثبات ياء بعد الدال والباقون يحذفونها ، ويقفون على الدال ولا خلاف بينهم في الوصل في حذفها ، وهو مما حذف فيه حرف العلة للتنوين . ووقع في القرآن العظيم من ذلك ثلاثون حرفاً في سبعة وأربعين موضعاً . . . فاتفقوا على حذف الياء من جميع ذلك وصلاً ووقفاً إلا المكي فأثبت الياء وقفاً في أربعة أحرف وهي : هاد ، واق ، وال ، باق ، ووقعت في عشرة مواضع .

(٢) زيادة من د .

(٣) في هـ : وقف .

النداء : يا قاضِي ، ويا غازِي ، فتثبت الياء في النداء لأنه موضع لا يلحق فيه التنوين . ألا ترى أنك تقول : يا عمرُو أقْبِلْ ، فلا تنوِّن . فلـمَّا لم تنوِّن صار بمنزلة ما دخله الألف والـلام . ومنهـم مـن يحذف فيقول : يا قاضْ . ولم يختلفوا[٦] في ياء مُرِي وهو اسـم الفـاعل مـن أَرَى أنّ[٧] اليـاء لا تحذف منه . وإذا كان آخر الاسم ياء أو واواً قبله ساكن فـالوقف عليـه كالـوقف على الصـحيح كما كان جارياً في الوصل مجرى الصحيح . وزعموا[٨] أن ناساً يبـدلون منهـا الجيـم فيقــولون في سَعْدِيّ : سَعْدِجّ ، وأنشد[٩] :

خَالِـي عُـوَيْـفٌ وأَبُـو عَلِـجّ

وأما الفعل المعتلّ نحو : يَرْمِـي ويَغْزُو ويَـخْشَى ، فالوقف عليه بإثبات هذه الحروف لأنَّـه ليس مـمّا يلحقه التنوين كما يلحق[١٠] نحو : قَاضٍ فيحذف في الوقف . فإذا جزم أو وقف عليه فـالوقف فيه على وجهين :

منهم من يقول : لم يَغْزُهْ ، ولم يَرْمِهْ ولم يَـخْشَهْ وارْمِهْ واغْزُهْ .

ومنهم من يقف بغير هاء .

فأما نحو : قِهْ وشِهْ من وقَيْتُ ووَشَيْتُ ولا تَـقِهْ [ولا تَـشِهْ][١١] فمـن لا يلحـق الهـاء في اغْـزُهْ وأختيها يلحق في : لا تَـقِهْ لحذف الفاء واللام من الكلمة وأنّـها لم يبق منها إلا حرفٌ واحد كمـا لم يحذف الياءَ من مُرِي من حذف ياءَ قاضٍ . وجميع ما لا يحذف مـن هـذه اليـاءات والـواوات في[١٢] الكلام وما يختار فيه ألا يحذف فإنّه يحذف في الفواصل والقـوافي . فـالفواصل كقـوله عـز وجل : ﴿ الكَـبِيرُ الـمُتَعالْ ﴾[١٣] و ﴿ يومَ التَّـنَادْ ﴾[١٤] و ﴿ والليلِ إذا يَسْرْ ﴾[١٥] .

= يقول : رأيتُ قاضٍ ، وهي لغة قليلة وأنشد في ذلك :

فــكسوت عــارٍ جبــة فــتركته جــذلان جــاد قميصــه ورداؤه

البيت قائله غير معروف . انظر **المرتجل** ، ٤٤ ، **وسمط اللآلي** ، ١٠٦ ، **والممتع** ، ٢/ ٥٥٧ ، **والهمع** ، ١/ ٥٣ ، **والدرر** ، ١/ ٢٩ .

(٦) في د : ولم يختلف .

(٧) في د : لأن .

(٨) في هـ : زعم .

(٩) البيت لأعرابي . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ٧٥ ، **والكتاب** ، ٢/ ٢٨٨ ، **والمفصل** ، ٢٠٥ ، **والصاحبي** ، ٥٥ ، **وشرح الشافية** ، ٢/ ٢٨٧ ، **واللسان** ، (برن) .

الشاهد فيه ابدال الجيم من الياء في علي لأن الياء خفيفة وتزداد خفاء بالسكون للوقف فأبدلوا منها الجيم لأنها من مخرجها وهي أبين منهـا .

(١٠) في د ، هـ : لحق .

(١١) زيادة من د .

(١٢) في هـ : من .

والقوافي نحو[١٦] :

ويعضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْرْ

فأما الألف في نحو: ﴿ والليْلِ إذَا يَغْشَى والنهارِ إذَا تَـجـلَّى ﴾[١٧] فلا يحذف كما تحذف الياء والواو ألا ترى أنها لم تحذف في نحو: مُعَلّى كما حذفت الياء من[١٨] قاضٍ.

---

(١٦) هذا عجز بيت لزهير بن أبي سلمى والبيت بكماله :

ولأنــت تفــري مــا خلقــت وبعــض القــوم يخلــق ثم لا يفــر

انظر ديوانه ٩٤ ، **والكتاب** ، ٢/ ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، **والمنصف** ، ٢/ ٧٤ ، ٢٣٢ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٧٦ .

بابُ ما كانَ آخره همزة من الأسماءِ في الوقفِ

الهمزات التي في أواخر الأسماء الموقوف عليها على ضربين :

أحدهما أن يكونَ الحرفُ الذي قبلها ساكناً .

والآخر أن يكونَ الحرفُ الذي قبلها متحرِّكاً .

والساكن الذي قبل الهمزة لا يخلو من أن يكون حرفاً ليِّناً أو غير حرفٍ ليّن . والحروف الليّنة : الألف والياء والواو[1] . فإن كان قبلَ الهمزةِ ألف وكان الاسم منصرفاً فالوقف عليه في حال النصب على الألف التي هي بدل من التنوين وذلك نحو قولك : لَبِسْتُ رداءَ ، واشتريْتُ كِساءَ . والوقف في الرفع والجر على الهمزة بالإسكان والإشمام والروم وذلك قولك : هذا كساءْ وكساءُ وكساءْ . وإن كان الحرف الذي قبل الهمزة غيرَ حرف لين فلا يخلو من أن يكون ساكناً أو متحرِّكاً . فإن كان ساكناً وُقِفَ عليه بالإسكان والإشمام والروم في الرفع والجرِّ . و[في][2] النصب بالألف التي هي بدل من التنوين ولا تضعيف في الهمز[3] في الوقف . ومنهم من يُلْقي على ما قبلها من الساكن حركةَ الهمزة في الدرج فيقول : هذا الخَبُؤْ ، ورأيتُ الخَبَأ ومررتُ بالخَبِئْ[4] . ومنهم من يُبْدِلِ الهمزةَ حَرْفَ لِينٍ مع إلقاء حركتها على ما قبلها فيقول : هذا الخَبُوْ ، ورأيتُ الخَبَا ومررتُ بالخَبِي لأنَّ حرْفَ اللِّينِ أَبْيَنُ من الهمزة . وهذا البُطُوْ ، ورأيت البُطَا ، ومن البُطِي . وهو الرِّدُوْ ، ورأيتُ الرِّدَا (ومن الرِّدِي)[5] . ومنهم من يقول في الرفع : هو الرِّدِي ، فيُتبع العينَ الحركةَ التي قبلها ولا يحرِّكُها بالضمِّ لأنَّه ليس في الكلام فِعُل . ويقول في الجرِّ : من البُطُوْ ، فيُتبع العينَ أيضاً حركةَ ما قبلها لأنَّه ليس في الأسماء فُعِل . فإن كان ما قبل الهمزة متحرِّكاً نحو الخَطَأ

---

(١) في حاشية هـ : قال أبو علي في الحواشي : معنى اللين في هذه الحروف أنها ليست شديدة الاعتماد على مخارجها فيمتنع لذلك جري الصوت معها ، وامتداده كامتناعه مع سائر الحروف الباقية .

(٢) زيادة من د .

(٣) في د : الهمزة .

والرَّشَأ ، كان فيه السكون والإشمامُ والروم ولا تضعيفَ فيه . ومنهم من يُبدلُ الهمزةَ واواً في الرفع فيقول : الكَلَوْ ، لأنَّ ذلك أَبيَنُ كما قالوا في الوَثْء : الوَثُوْ ، ومن الكَلَيْ ، ورعيتُ الكَلا ، فيجعلها ألفاً كما جعلها في الرفع واواً وفي الجر ياءً وهذا وقف الذين يُحقِّقون . وأمَّا الذين يُخفِّفون الهمزة من[٦] أهل الحجاز فيقولون : رعيْتُ الكَلَا وهذَا الكَلَا وبالكَلَا ، فيقلبونها ألفاً لأنَّها قد سكنت للوقف[٧] وقبلها فتحة فصارت بمنزلة الألف في فَأْس ورَأْس إذا خفَّفتها[٨] ولا تُشِمّ ولا تروم كما لا تفعل ذلك في ألف الرّحَى والعَصَا . ولو كان ما قبل الهمزة مضموماً لانقلبتْ على قولهم في التخفيف واواً نحو قولهم : هذه أَكْمُو إذا وقفت على : هذه أَكْمُؤٌ يا فتى . ولو كانت كسرة انقلبت ياء نحو : أنا أَهْنِى ، ولا إشمامَ في هذه الواو ولا في هذه الياء ولا رومَ كما لا إشمامَ ولا رومَ في واو يغْزُو ولا ياءِ يَرْمِي[٩] .

بابُ الوقفِ على الألفِ التي تكونُ في أواخرِ الأسماءِ

الألف إذا كانت آخِرَ اسم فلا تخلو من أن تكون في آخر اسم متمكّنٍ أو مبني . فالمتمكّن نحو : عَصاً ورَحىً ومُثَنّىً ومُعَلّىً ، فالوقف على هذه الأسماء في الأحوال الثلاثِ بالألف والألف لا تكون إلا ساكنة . فالرومُ فيها لا يكون لأنّها لا تتحرَّكُ أبداً ولا الإشمامُ ولا التضعيفُ إلا أنَّ الألف في حال النصب إذا كان الاسم مُنصرِفاً بدَل من التنوين . وفي الجرِّ والرفع هي التي تكون حرف الإعراب . وقال أبو عثمان[1] : هي في الأحوال الثلاث بدل من التنوين يعني إذا كان الاسم منصرفاً . فإن[2] كان الاسم غيرَ منصرف نحو : أَعْمَى وحُبْلَى ، فالألف في الوقف هي التي كانت في الوصل لأنَّ التنوين لا يَلحَقُ هذا فيُبدلُ منه . وبعضُ العرب يُبدِلُ من هذه الألفِ الياء[3] فيقول : أَفْعَيْ ، ومنهم من يُبدل الواو فيقول : أَفْعَوْ[4] . وإن كانت الألف في آخر اسم غير متمكّن فالوقف عليها كالوقف على المتمكّن وذلك قولك : رأيتُ هؤلا ، وضَعْهُ ها هُنَا . ومنهم من يُلحقُ الألفَ هاءً فيقول : ها هُنَاهْ ، وهؤُلاهْ ، ولا يُلحقونها في آخر المتمكّن فيلتبِسَ بالإضافة .

وأمَّا الألف في « ما » إذا استفهمت بها نحو : عَمَّ تسأل ، وفِيمَ أنتَ وعَلاَمَ جئتَ ، فإنَّ الألف تُحذَفُ منه في الدرج في الاختيار وحال السعة[5] وعلى هذا جاء التنزيل نحو : ﴿ فيمَ أنْتَ مِنْ ذِكْراها ﴾[6] و ﴿ عَمَّ يتساءَلُون ﴾[7] .

---

(١) هو بكر بن محمد بن بقية المازني توفي سنة ٢٤٩ . عن **وفيات الأعيان** ، ١/ ٢٥٤ .

(٢) في هـ : فإذا .

(٣) في د : ياء .

(٤) في **الكتاب** ، ٢/ ٢٨٧ : وزعموا أن بعض طيئ يقول : أفْعَوْ لأنها أبين من الياء ولم يجيئوا بغيرها لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمد ولأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان الياء وتبدلان مكان الألف أيضاً وهن أخوات .

(٥) في حاشية هـ : حذفت الألف من ما في الاستفهام إذا دخل عليها حرف جار ولم تحذف الألف منها إذا كانت بمنزلة الذي للفرق . وكان الحذف في التي هي استفهام أولى لأن الألف في الاستفهامية طرف والتغيير والحذف مسلط على الأواخر ، والتي بمنزلة الذي ألفها وسطى لأن الصلة تلزمها فامتنع حذفها وتحصنت بذلك .

وقد جاء مُثْبَتاً في الشعر قال[٨] :

عَلَـى مَـا قَـامَ يَشْتُمُنِـي لَئِيـمٌ ... كخِنْـزيرٍ تَمَـرَّغَ فـي رَمَـادِ

فإن وقفت على مثل عَـمَّ وفِيمَ ألحقته الهاء في الوقف فقلت : عَـمَّهْ[٩] ، وفِيمَهْ للحذف الـذي لحق الآخر كما ألحقتها : اغْزُهْ وارْمِهْ لتبيـين[١٠] الحـركة . ويجـوز أن تُسَكِّنَ فتقـول : عَـمْ وفيمْ وحتّامْ ، كما قلت : اغزْ . فإن قلت : مجيءَ مَ جِئْتَ ، ومثلُ مَ أنتَ ، فوقفت على « مـا » ألحقـت الهاءَ لأنَّ مِثْلاً ومَجيئاً قد ينفصلان من « ما » وليس كالحروف الجارة التـي لا يـوقف عليهـا فصـار لذلك بمنزلة جزء مـمَّا هي فيه كما صارت الفاء والواو لما لم يوقف عليهمـا في نحـو : فَهْـيَ وهْـوَ بمنزلة حرف من نفس الكلمة فصار فَهْي بمنزلة كَتِف وهُوَ بمنزلة عَضُد ، ولم يجز في : ثُـمَّ هُـوَ ، ولا ثُـمّ هِـيَ . وقالوا : هَذِي أَمَةُ اللهِ ، فإذا وقفوا أبدلوا منها الهاء فقالوا : هَذِهْ . ومنهم من يقول في الوقف والوصل : هذهْ أَمَةُ اللهِ ، بإسكان الهاء . كما أنَّ بعضهم قال : أَفْعَيْ وأَفْعَـوْ في الـوصل والـوقـف .

وأما الياء التي تلحق الهاء في : هَذِهِي أَمَةُ اللهِ ، فإذا وقفـت حـذفتها لأنَّـها زيـادة[١١] كالـزيادة التي تلحق هاءَ الضمير في : مررْتُ بِهِي قبلُ .

(٨) البيت لحسان بن ثابت ، ديوانه ١٤٣ .

قال القيسي (**إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٧٧) : الشاهد فيه إثبات الألف في ما الاستفهامية في الدرج ووجه الكلام حذفها لأن حرف الجر قد صار معها كالشيء الواحد فحذفوا الألف تخفيفاً .

ويروى عجز البيت في هـ : كـخنـزيـر تـمـرغ فـي دمـان

بابُ الوقفِ على الأسماءِ المكنيّةِ

تقول : أَنَ فعلْتُ ذلك[1] فإذا وقفت قلت : أنا فألحقت في الوقف ألفاً . ومثل ذلك : حيّهَل بعُمَرَ ، فإذا وقفت قُلْتَ : حيّهلَا فألحقت الألف . وأحسن القراءتين : ﴿ لكنّ هُوَ الله رَبِّي ﴾[2] فإذا وقفت قلت : لكنّا[3] . وقد ألحقوا الألف في الوصل في الشعر قال[4] :

فكَيْفَ أَنَا وانتحالِي القوافي

كما قالوا[5] :

ببازلٍ وَجْنَاءَ أو عَيْهَلِّ

فأجرى الوصل مجرى الوقف .

---

(١) في حاشية هـ : وحكى قطرب بأن من العرب من يقول : أَنْ فعلت ، بتسكين النون من أنا ، وقد فعلوا ذلك لأنها اسم مبهم وهي لغة شاذة . وانظر **شرح المفصل** ، ٩/ ٨٣ .

(٢) **الكهف** ، ١٨/ ٣٨ .

(٣) قراءة « لكنا هو الله » بإثبات الألف سبعية . في **النشر** ، ٢/ ٣١١ : واختلفوا في « ولكنا هو الله » : فقرأ أبو جعفر وابن عامر ورويس « لكنا » بإثبات الألف بعد النون وصلا . وقرأ الباقون بغير ألف ، ولا خلاف في إثباتها في الوقف ، اتباعاً للرسم . انظر **الاتحاف** ، ٢٩٠ .

(٤) عجزه : بعيد الشباب كفى ذاك عارا

والبيت للأعشى ميمون بن قيس . ديوانه ٥٣ **وشرح المفصل** ، ٤/ ٤٥ ، ٩/ ٨٤ ، **وشرح شواهد الإيضاح** ، ق٧٨ .

الشاهد فيه : اثبات ألف أنا في الوصل ضرورة فشبه الوصل بالوقف . وكان المبرد ينكر قراءة من قرأ لكنا هو الله ربي . ويروى : وكيف يكون انتحالي القوافي . ولا شاهد فيه .

(٥) البيت لمنظور بن مرثد الأسدي . انظر **النوادر** ، ٥٣ ، **والكتاب** ، ٢/ ٢٨٢ ، **والخصائص** ، ٢/ ٣٥٩ ، **والمحتسب** ، ١/ ١٠٢ ، ١٣٧ ، ٢٧٦ . **وشرح المفصل** ، ٩/ ٦٨ ، **والخزانة** ، ٢/ ٢٨٣ ، **وشرح الشافية** ، ٤/ ٢٤٦ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٧٩ . وانظر ص ١٩ .

الشاهد فيه تشديد اللام وقد وصل القافية بالياء فصار تشديداً في الوصل تشبيهاً بالوقف .

البازل : البعير المتناهي في الشدة والقوة .

فأما الكاف التي تلحق للمخاطب نحو: أكرمتُك، فإذا وقفت عليها أسكنتها. وقد تلحق الهاء فتقول: أكرمْتُكَهْ.

وأما الياء في: إنِّي ذاهبٌ، وضرَبَنِي زيدٌ وهذا غُلامِي، فيجوز فيه في الوصل التحريك والإسكان والأصل التحريك كالكاف في بِحُكْمِكَ فمن حرَّكها في الوصل أسكنها في الوقف فقال: ضربَنِي، وهذه دارِي، ولِمنْ دخَلَ بَيْتِي. وإن شاء ألحقها في الوقف هاء فقال: هذا غُلَامِيَهْ ومن أسكن في الوصل فوقف عليها تركها في الوقف على السكون. ويجوز أن تحذفها [لأنها أُسكنت وانكسر ما قبلها وتطرفت فأشبهت ياء قاض][٦] فتقول: هذَا غُلَامْ وضربَنْ وقرأ أبو عمرو، فيقول[٧]: ﴿رَبِّي أَكْرَمَنْ﴾ و﴿رَبِّي أَهانَنْ﴾[٨] وقال الأعشى[٩]:

وَمِنْ شانِئٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ ... إذَا ما انتسَبْتُ لَهُ أنكَرَنْ

فإذا سكن ما قبل هذه الياء فليس إلا التحريك في الدرج نحو: هذا قاضِيَّ يا فتى، وهذانِ غُلامايَ يا هذا ويا بُشرَايَ هذا[١٠] فإذا وقفت أسكنتها[١١].

فأما الهاء في: ضربْتُه، ومررتُ به، فإنها تلحق في الدرج الواوَ والياءَ فيقال: ضربتهُو ومررت بهِي. وأصل هذه الهاء أن تكون مضمومة وإنما تكسر إذا تقدمتها ياء أو كسرة نحو: عليهِي ومررْتُ بِهِي. ويجوز الأصل الذي هو الضم معهما وذلك نحو قول أهل الحجاز: بِهُو داءٌ، ولغلامِهُو مال[١٢] وكقراءتهم: ﴿فخسفْنَا بِهُو وبدارِهُو الأرضَ﴾[١٣]. فإن كان [ما][١٤] قبل هذه الهاء ساكناً لم يخل من أن يكون حرف لين أو حرفاً غيره. فإن كان حرف لين فالاختيار أن تحذف[١٥] الواو والياء اللاحقتين للهاء في الوصل فتقول: رأيتُ أباه قبلُ، وهذَا أَبُوه فاعلمْ، وهو يهْدِيه يا فتى ويَغْزُوهُ فاعلمْ، و﴿أَلْقَى موسَى عَصاهُ﴾[١٦] و﴿خُذُوهُ فَغُلُّوه﴾[١٧] و﴿عليْهِ

(٦) زيادة من د.

(٧) انظر **الكتاب**، ٢/ ٢٨٩، **والنشر**، ٢/ ٤٠٠.

(٨) **الفجر**، ٨٩/ ١٥، ١٦.

(٩) البيت للأعشى. انظر ديوانه ١٩، **والكتاب**، ٢/ ٢٩٠، **والأمالي الشجرية**، ٢/ ٧٣، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ٨٩.
الشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله: أنكرن لما أسكن النون ولم يطلق القافية وإثبات الياء أقيس وأكثر لأنه فعل لا يدخله التنوين.

(١٠) في ب، د: وبشريّ يا هذا.

(١١) في هـ: إذا وقف أسكنها.

(١٢) في د: عليهو مال.

(١٣) **القصص**، ٢٨/ ٨١.

ما حُـمِّلَ ﴾[١٨] . وإن كان الحرف غيرَ حرف لين كان الإثبات (معه)[١٩] أحسن منه مع حرف اللين وذلك نحو : اضْرِبْهُ يا زيدُ ، وعنْهُ أخذْتُ . وإن شئت : اضربْهُوا يا زيـدُ ، وعنْهُـو أخـذْتُ . فـإن لحق الكافَ أو الهاءَ الميمُ للجميع نحو : ضربكم وضربهم ، فـالأصل أن تلحـق الميـم الــواو [في الوصل][٢٠] فتقول : ضربكُـمُو قبْلُ ، وضربهُمُوا عنـدنا ، يــدلك[٢١] على ذلك قــولك للمــؤنث : ضربكُـنّ ، وبهنّ[٢٢] فتلحق علامة المؤنث حرفين . فإذا وقفت قلـت : ضَرَبَكُـمْ وضَرَبَهُـمْ ، فلـم تلحق الواو ولا الياء في قول من قال : عَليْهمي وبِهِمي ، ولكن الميم تسكن في الوقف في جميع هذه المواضع . ومنهم من يسكن الميم في قولك : ضربكُـمْ ، ولهُمْ ، وعليهِمْ وبهِـمْ في الـوصل . ومـن رأى حذفَ الواو والياء في الوصل في هذا النحو سكن الميم في الـوصل فيقـول : ضربـكمْ عبـدُنا ، و ﴿ رُسُلُهمْ بالبيّناتِ ﴾[٢٣] ولم يجعلوا[٢٤] الميم في الوصل كالهاء في عليْهِ لأنهم لو حرّكوا الميم لأدّى ذلك إلى توالي خمسة أحرف متحرّكة [في][٢٥] نحو : ﴿ رُسُلُهُمْ بالبيِّنات ﴾ وذلك مـمّا رفضـوه في كلامهم فرفضوا هذا التحريك المؤدِّيَ إليه كما لـم يَخْـرِموا « مُتفـاعِلُنْ » في الـكامل لِـمَا [كان][٢٦] يؤدِّي إليه من الابتداء بالساكن ولم يفعلوا ذلك في : إذا هِـي في قول من قال[٢٧] :

فــإذا هِــي بعِظـامٍ ودِمَــا

لأن الياء تلزمها الحركة وكذلك الواو في : بيْنَا هُوَ ، فأما قوله[٢٨] :

دارٌ لِسُعْــدَى إذْ هِ مــن هَــوَاكَـا

---

(١٨) النور ، ٢٤/ ٥٤ .

(١٩) ساقطة من ب .

(٢٠) زيادة من د .

(٢١) في د ، هـ : يدل .

(٢٢) في د : ضربهن .

(٢٣) إبراهيم ، ١٤/ ٩ .

(٢٤) في د : لم يجعل .

(٢٥) زيادة من د ، هـ .

(٢٦) زيادة من د ، هـ .

(٢٧) صـدره : غفلـت ثـم أتـت ترقبـه

انظر الحجة ، ١/ ١٠٠ ، والمخصص ، ٦/ ٩٣ ، ٨/ ٣٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق ٧٩ ، واللسان ، (بزز) .

الشاهد فيه اسكان الياء من هي ضرورة لأن هذه الياء يكثر معها الحركة وليست كياء إليه وعليه لأن هـذه لا يكثر معهـا الحـركة فيجوز حذفها للاستغناء بالكسرة عنها .

(٢٨) قائله مجهول . انظر الكتاب ، ١/ ٩ ، والخصائص ، ١/ ٨٩ ، وأمالي ابن الشجري ، ٢/ ٢٠٨ ، وشرح المفصل ، ٣/

وقــول الآخـــر[٢٩] :

فبيْنـــاهُ يَشْري رَحْلَـــهُ قـــالَ قـــائِلٌ لمن جمـــلٌ رِخْـــوُ المِلاطِ نجيـــبُ

فضرورة وتشبيه بعيد . (لأن واو عليهو زائدة ساكنة وواو هو متحركة أصلية)[٣٠] .

بابُ الزيادةِ التي تلحقُ مَن في الوقفِ إذا كنْتَ مستفهماً عن نكرةٍ

إذا قال [لك][1] القائل : رأيتُ رَجُلاً ، فاستثبتَّه قلت : مَنَا . وإذا قال : جاءني رجلٌ ، قلت : مَنُو . ومررتُ برجلٍ ، تقول : مَنِي . وإذا قال : رأيتُ رجلين ، قلت : منَيْنِ . وكذلك الجرّ . وإن قال : هذانِ رَجُلانِ ، قلت : مَنانِ ، وذلك كلُّه يُحذَفُ في الوصل إذا قلت : مَنْ يا فتى . وحذفه في[2] الوصل يدلُّ على أنَّ هذه الزياداتِ من التغيير المستعمل في الوقف [غير إعراب][3] ولو كان إعراباً ثبت في الوصل لأنَّ ما يثبت في الوصل من الإعراب بالحروف يثبت في الوصل والوقف . فلو كانت هذه الحروف أيضاً إعراباً لم تحذف في الوصل . ولو قال : رأيتُ عبدَ اللهِ ، لم يقل مَنَا ، لأن هذا يكون في النكرة خاصَّةً .

فإن استثبت بأيٍّ قلت إذا قال [القائل][4] : رأيتُ رجلاً ، أو ركبْتُ فرساً [قلت][5] : أيًّا . فإن قال : ركبتُ فرسين ، قلت : أَيَّيْنِ . وإن وصلت قلت : أيًّا يا فتى ، وأَيَّيـنِ يا فتى . وإن قال : رأيتُ امرأةً قلت : أيَّهْ . وإن ثنَّى ثنَّيت فقلت : أيَّتَيْنِ . وإن وصلت قلت : (أيًّا يا فتى)[6] وأيَّتَيْنِ يا فتى .

ويختلف العرب في الاستثبات عن الاسم العلم فأهل الحجاز إذا قلت : رأيتُ زيداً ، قالوا : مَنْ زيداً ، يحكون الاسم كما كان في كلام المُخْبر . والرفع والجرُّ في هذا مِثْلُ النصب . وبنو تميم يرفعون فيقولون : مَنْ زيدٌ . والحكاية في قول أهل الحجاز شيء اخْتُصَّ به العلم كما اخْتُصَّ بأشياءَ لم تجز في غيره نحو إلزام حذف التنوين في : هذا زيدُ بنُ عمروٍ ، ونحو الترخيم ونحو :

---

(١) زيادة من ب .

(٢) في هـ : من .

(٣) زيادة من د .

(٤) زيادة من د .

مَوْهَب ومَحْبَب[٧] ، والإمالة في الـحَجّاج . ولا تكون الحكاية في قول أهل الحجاز بعـد أيٍّ ، كمـا كانت بعد مَنْ لظهور الإعراب في أيٍّ ألا تراهم قالوا[٨] : إنهم أجمعونَ ذاهِبُونَ . ولو ظهر الإعراب فقيل : إن القومَ أجمعينَ في الدّارِ ، لم يرفع التأكيد . وإذا دخل حـرف العـطف في مَـنْ فقـال في الاستثبات عن : رأيتُ زيداً ، فـمَنْ زيدٌ ، أو : ومَنْ زَيْدٌ ، وافق أهلُ الحجاز فيه بني تميم في ترك الحكاية .

ومـمَّا يختصُّ[٩] به الوقف ولا يكون في الوصل قولهم في الإنـكار إذا قـال : ضربـتُ زيـداً : أزَيْدَ نِيهْ ، وكذلك الرفع والجرُّ . فإذا قال : أزيداً يا هـذا ، حـذف وكذلك إذا ألحـق إنْ فقـال : أزيداً انِيهْ . ومن ذلك قولهم : ضَرَبَتُهْ في : ضَرَبْتُهُ ، واضـرِبُهْ في اضربْهُ ، وأخذتُ عَنُه في : أخـذْتُ عَنْه . ألقوا على ما قبل الهاء حركة الهاء في الدرج فإذا وصلوا قالوا : اضْـرِبْهُ يا هذا . وعلى الوقف قول الشاعر[١٠] :

عَجِبْـتُ والـدهرُ كثيـرٌ عَجَبُـهْ مـن عَنَزِيٍّ سَـبَّنِي لـم أضْرِبُـهْ

---

(٧) يعبرون عن ذلك بقولهم : الأعلام يكثر فيها الشذوذ، فقياس محبب الادغام ، وقياس موهب كسر العين . وانظر **الكتاب** ، ٢/ ٢٤٩ ، ٣٦٤ .

(٨) في د : ألا ترى أنهم قالوا .

بابُ تَخْفِيفِ الهَمْزِ

الهمزةُ حرفٌ يخرج من أَقْصَى الحلْق وهي أَدْخَلُ الحروف في الحَلْق فلمَّا كانت كذلك استثقل أهلُ التخفيف إخراجها ؛ من حيثُ كانت كالتَّهوُّع[1] فخفَّفُوها . وتخفيفها لا يخلو من أن تُجْعَلَ بَيْنَ بَيْنَ ، أو بأن تُقْلَبَ ، أو [بأن][2] تُحذف . وهي لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحرِّكةً .

فإن كانت ساكنة فما قبلها لا يخلو من أن يكونَ مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً . فإن كان ما قبلها مضموماً قُلِبَتْ واواً وذلك قولهم في جُؤْنَةٍ[3] : جُونَة ، وفي لُؤْمٍ : لُوم . وإن كان ما قبلها مكسوراً قلبت ياء نحو : بِير وذِيب . وإن كان ما قبلها مفتوحاً قلبت ألفاً نحو : رَاس وفَاس . والمنفصل من ذلك نحو قوله تعالى : ﴿ ومِنْهم مَنْ يقولُ ائذَنْ لِي ﴾[4] و ﴿ فلْيُؤدِّ الَّذِي اؤتُمِنَ أمانتَهُ ﴾[5] و ﴿ إلى الهُدَى ائْتِنا ﴾[6] إنما هو « إيذن لي » الهمزة التي هي فاء ساكنة بعد همزة الوصل فلما حذفتها في الدرج لاقت اللامَ المضمومةَ الهمزةُ التي هي فاء ساكنة فانقلبت واواً وعلى هذا القياس الأخْريان .

وإن كانت متحرِّكةً فلا يخلو ما قبلها من أن يكون ساكناً أو متحرِّكاً . فإن كان ساكناً لم يخل من أن يكون حرفَ عِلَّة أو حرفَ صِحَّة . فالحرف الصحيح الساكن إذا وقع قبل الهمزة فخفِّفت الهمزة ، فتخفيفها أن تُحْذف وتُلْقَى حركتُها على الساكن وذلك نحو : العِبْءُ ، والقَرْءُ ، والخَبْء ، والبُرْءُ ، تقول : العِبُ ، والقَرُ والبُرُ و ﴿ يُخْرِجُ الخَبَ في السّمواتِ ﴾[7] ومن ذلك لام المعرفة إذا دخلت على ما أوَّله همزةٌ مقطوعة نحو : الأحمر ، والأولى ، والأصْبَع ، فإنك في

---

(١) التهوع : تكلف القيْ . وفي الحديث : كان إذا تسوك قال أع أع كأنه يتهوع .

(٢) زيادة من هـ .

(٣) الجؤنة : ظرف لطيب العطار .

(٤) **التوبة ، ٩/ ٤٩** .

(٥) **البقرة ، ٢/ ٢٨٣** .

التخفيف تحذفها وتُلْقِي حركتَها على اللام الساكنة فإذا تحرَّكتْ لإلقاء الحركة عليها فإن فيه[٨] مذهبين :

أحدهما أن تحذف همزة الوصل فتقول : لَحْمَرُ ولُولَى ، في الأَحْمَر والأولى .

والآخر أن تبقي همزة الوصل ولا تحذفها فتقول : أَلَحْمَرُ ، وأَلُولَى ، لأن اللام وإن تحركت في اللفظ فهي في نية السكون . فتقول على قياس القول الثاني : مِلَانَ ، في : مِن الآن . وقالُلَانَ في : ﴿ قالُوا الآنَ جِئْتَ بالحقِّ ﴾[٩] . وعلى قياس القول الأوّل : مِنْ لانَ ، وقالوا لانَ . ومن قطع همزة الوصل في شيء من ذلك كان مخطئاً .

وتقول في المنفصل : كمِ ابِلُكَ ، وكَمَ ارْضُكَ . وقالوا : لَبْأَةٌ مثل حَمْأَة . وقالوا : لَبَاةٌ مثل قَطَاةٍ ، وذلك شاذ ومثله الكَمَاةُ والمَرَاةُ . قال الشاعر[١٠] :

أبلِغْ أبا دَخْتَنُوسَ مَأْلُكَةً غيرَ الذي قد يُقالُ مِلْكَذِبِ

فحذف النون مِنْ (مِنْ) لسكون لام المعرفة فكما حذفها مع السكون . كذلك تحذف مع تحركها إذا كانت النية بحركتها السكون . ومن ذلك قراءة أبي عمرو : ﴿ عَادَ لُولَى ﴾[١١] .

وأما حرف العلة إذا كان قبل الهمزة المتحركة فإن كان مزيداً للمدّ فقط فإنّ الهمزة تُخَفَّفُ بأن تُقلَب بعد الواو المضموم ما قبلها واواً وبعد الياء المكسور ما قبلها ياء فتقول في مَقْرُوءَةٍ : مَقْرُوَّة ، وفي مَكْلُوءٍ من كَلأَهُ الله : مَكْلُوٌّ . وفي خَطِيئَةٍ : خَطِيَّة . وفي النَّسِيءِ : النَّسِيُّ . وياء التصغير تجري مجرى ياء خَطِيئَةٍ لأنها لم[١٢] تحرك في موضع كما لم[١٣] تحرك ألف الجمع في مَسَاجِدَ . فتقول في تخفيف همزة أَرْؤُس وأَفْؤُسٍ إذا حقرتهما : أُرَيِّسٌ وأُفَيِّسٌ ، فتقلبها ياء وتدغم الياء فيها . فإن كانت الهمزة المتحركة بعد ألف جعلتها بَيْنَ بَيْنَ لأنَّ الألف لا تُدْغَمُ في شيء من الحروف كما لا يدغم فيها شيء منها تقول في هَبَاءَةٍ إذا خفَّفتَ : هَبَاةٌ ، فتجعلها بَيْنَ بَيْنَ وكذلك

---

(٨) في د : فيها .

(٩) البقرة ، ٢/ ٧١ .

(١٠) البيت للقيط بن زرارة . انظر **شرح شواهد الإيضاح** ، ق ٤٠ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ٨١ ، **والأمالي الشجرية** ، ١/ ٩٧ ، ٣٨٦ ، **واللسان** ، (ألك) .

الشاهد فيه قوله : ملكذب . وهو يريد : من الكذب فحذف النون من من لسكون لام المعرفة وسكونها ولم يحركها لالتقاء الساكنين ومثله قول أبي صخر الهذلي :

كأنهما مِلَآنَ لم يتغيرا وقد مر بالدارين من بعدنا عصر

انظر **ديوان الهذليين** ، ٢/ ٩٥٦ ، **وأمالي ابن الشجري** ، ١/ ٣٨٦ . ودختنوس بنت لقيط .

(١١) **النجم** ، ٥٣/ ٥٠ . (عاد لولى) قرأ أبو عمرو وورش بنقل ضمة الهمزة إلى لام التعريف قبلها ، وإدغام تنوين (عاد) فيها حالة

إن[١٤] كانت مضمومة أو مكسورة . ولا تخفف الهمزة إلا في موضع يجوز أن يقع فيه ساكن غير مدغم إلا أن يكون الساكن الذي بعده الهمزة المخففة الألف نحو : هَبَاءة ، فإنَّها احتملت ذلك لزيادة المدِّ فيها واختصاصها بما لا يكون في الياء والواو كاختصاصها بالتأسيس وانفرادها بالردف[١٥] .

بابُ تخفيفِ الهمزةِ المتحرِّكةِ إذا كان ما قبلَها متحرّكاً

لا تخلو هذه الهمزةُ من أن تكونَ مضمومةً أو مكسورة أو مفتوحةً .

فإذا كانت الهمزةُ مفتوحةً وقبْلها ضمةٌ فإنّـها تُـقلبُ واواً تقول في جمع جُؤْنَةٍ وبُؤْرَةٍ : جُوَنٌ وبُوَرٌ ، فتقلبها واواً .

وإن كانت قبلها كسرة قُلبت ياء تقول في جمع مِئْرَة ، وذِئْبَة : مِيَر ، وذِيَب ، فتُخْلِصُها ياءً كما أَخْلصتها في الوجه الذي قبلها واواً ، ولا تَـجْعلُها بَيْنَ بَيْنَ لأنَّـك إذا فعلت بها ذلك قرّبتَها من الألف ، والألف لا يكون قبلها كسرة ولا ضمَّة وكذلك ما قَرُبَ منها .

والمنفصل من[1] هذين الوجهين كالمتَّصِل . وإن كانت مفتوحة وقبلها فتحة جعلتها بَيْنَ بَيْنَ نحو : سأل سائل وقرأ قَبْلُ . وكذلك إن كانت مكسورة قبلها فتحة نحو : سَئِمَ ، ﴿ وَإِذْ قَالَ إبراهيمُ ﴾[2] . وكذلك إن كانت مضمومة قبلها فتحة نحو : لَؤُمَ ورَؤُفَ ، أو مضمومة قبلها ضمَّة مثل : هَذَا عَبْدُ أُخْتِهِ وشَقُّ أُبْلُمَة[3] . [وكذلك إن كانت مكسورة قبلها كسرة نحو : مِنْ عَبْدِ إبلك][4] . وكذلك إن كانت مكسورة قبلها ضمة نحو : سُئِلَ ، وهذَا عَبْدُ إبلك . وإن كانت مضمومة قبلها كسرة جعلتها بيْنَ بيْنَ في قول سيبويه . قال وهو قول العرب والخليل[5] . وقال أبو الحسن[6] تقبلها ياء وذلك نحو : هذَا قاري فاعلم ، و ﴿ يستهزيون ﴾[7] وفي المنفصل : مِن عَبْدِ أُخْتِهِ

---

(١) في د : في .

(٢) إبراهيم ، ١٤/ ٣٥ .

(٣) في اللسان ، (شقق) : وقالوا : المال بيننا شق وشق الأبلمة . والأبلمة : الخوصة . أي نحن متساوون فيه وذلك أن الخوصة إذا أخذت فشقت طولا انشقت بنصفين .

(٤) زيادة من د .

(٥) انظر الكتاب ، ٢/ ١٦٤ .

بـابُ الهمزتَيْـنِ إذا التقَـتا

ليس يخلو التقاء الهمزتين من أن يكونا من[1] كلمة واحدة أو [من][2] كلمتين.

فإن كانتا في كلمة واحدة أبدلت الثانية منهما ساكنةً كانت أو متحرِّكةً، وذلك قولك في الساكنة: آدَم وآخَر. ألحقْتَ همزةَ أَفْعَلَ الزائدة الهمزةَ التي هي فاء من الأُدْمَة والتأخر فأبدلت الثانية منهما ألفاً كما أبدلتها في فأس ورأس، إلا أنَّك ألزمتها البدل [إلزاماً][3].

وأمَّا المتحرِّكةُ فنحو: جَاءٍ وخَطايا اجتمعت الهمزة المنقلبة عن العين التي هي ياء [في][4] نحو: بائع وغائب مع الهمزة التي هي لام في جَاءٍ[5] فأُبدلت الثانية ياءً لانكسار ما قبلها، ولم يجز أن تجعلها بَيْنَ بَيْنَ لأنَّها إذا كانت بَيْنَ بَيْنَ فهي متحرِّكةٌ كما أنَّها إذا كانت محقَّقةً كذلك.

وإن كانت الهمزتان من كلمتين فإنَّ أهل التحقيق يخفِّفُون إحداهما فمنهم من يخفِّفُ الأولى ويحقِّق الثانيةَ وذلك نحو: ﴿فقد جا أَشْراطُها﴾[6] و﴿يا زكَرِيّا إنّا﴾[7] وهو قول أبي عمرو. ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الثانية وهو الذي يختاره الخليل ويحتج بأن التخفيف وقع على الثانية إذا كانتا في كلمة واحدة نحو: آدَم وآخر، فكذلك إذا كانتا في كلمتين. قال الخليل: ورأيت أبا عمرو قد أخذ بهذا القول في قوله عز وجل[8]: ﴿يا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وأَنَا عَجُوزٌ﴾[9]. والدليل على أن التقاء الهمزتين مرفوض عندهم أنَّه لم يجئ في باب رَدَدْتُ كما جاءت الواو في قُوَّةٍ والياء في حَيَّةٍ وحَيًّا، وأنَّ الذين قالوا في الوقف: هذا فرجّ، لم يُضاعِفُوا الهمزة.

---

(١) في د، هـ: في.
(٢) زيادة من د.
(٣) زيادة من جـ.
(٤) زيادة من د، ب.
(٥) الإعلال في جاء إنما هو على مذهب سيبويه والجمهور. وللخليل طريقة أخرى.
(٦) محمد، ٤٧/ ١٨.
(٧) مريم، ١٩/ ٧. (يا زكريا إنا) قرأ بتسهيل الثانية كالياء وبإبدالها واواً مكسورة نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس. وقرأ ابن عامر وأبو بكر وروح بالتحقيق. والباقون (زكريا) بالقصر. الإتحاف، ٢٩٧.
(٨) في د: قوله تعالى.

بـابُ التثنيةِ والجمعِ الذي على حدِّها

لا يخلو الاسم المثنَّى من أن يكون صحيحاً أو معتلاً . فتثنية الصحيح قد تقدَّم ذكرها في أول الكتاب .

والمعتلّ ما كان آخره ألفاً أو ياء مكسوراً ما قبلها أو همزة .

فما كان آخرُه ألفاً فعلى ضربين :

أحدهما أن يكونَ على ثلاثة أحرف .

والآخر أن يكونَ على أكثر منه .

فما كان على ثلاثة أحرف فإن كانت الألف فيه منقلبة عن الواو رددْتَ الواو وصحَّحتها وكذلك ما كانت الألف فيه منقلبة عن الياء . فما كان من الواو فنحو : عَصاً تقول في تثنيتها : عَصَوانِ ، وقفاً : قَفَوانِ ، ورَجاً[1] واحد أرجاء البئر : رَجَوانِ وما كان من الياء فنحو : رحىً ورحَيانِ وحَيا وحيَيان . وما لم تَدْرِ من هذه الألفاتِ أمِنَ الياءِ هو أم من الواو فإن لزم ألِفَه التفخيمُ جُعِلتْ من الواو نحو : سَفاً تقول : سَفَوانِ . وإن جازت[2] الإمالة في الألف جعلت من الياء قياساً على الأكثر . فلو سُمِّي رجل بكِلَا أو مَتَى لكانت التثنية بالياء لمجيء الإمالة فيهما .

وما كان من الأسماء آخرُه ألفاً وكان على أكثر من ثلاثة أحرف فإنَّ الألف في التثنية تبدل منها الياء كانت من بنات الياء أو من بنات الواو وذلك قولهم في أعْمَى : أعْمَيانِ ، وفي أعْشَى : أعْشيانِ ، وفي مُثَنًّى : مُثَنَّيان وفي مُصْطفَى : مصطفيانِ . وتقول في مُسْتَلْقىً ومُجَعْبىً : مُسْتَلْقَيانِ ، ومُجَعْبَيانِ . وكذلك أرْطىً ومِعْزًى وذِفْرَى وحُبْلَى ، وجَمَزَى وحُبارَى . فأما قولهم : مِذْروانِ[3] فإنما صحت الواو فيها لأنها بنيت على التثنية كما بُني الثناياانِ عليها فصار بمنزلة العبابة والنهاية

---

(١) الرجا : ناحية كل شيء . وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها . مقصور يكتب بالألف لأن أصله الواو يقولون في تثنيته : رجوان . انظر **ابن ولاد** ، ٤٥ ، **واللسان** ، (رجا) .

(٢) في د : جاءت .

والغباوة . وما كان آخره ياء قبلها كسرة فنحو : عَمٍ وشجٍ وقَاضٍ وغَازٍ ومُهْتَدٍ ومُفْتَرٍ[٤] تقول : قاضيان ومفتريان[٥] وشجيانِ .

بـابُ تثنيةِ ما كانَ آخرُه همزةً من الأسماءِ

وما كان من الأسماء في آخره همزة فليس يخلو من أن يكون قبلها ألف أو لا ألفَ قبلها . فإن كان ما قبلها ألفاً فليس تخلو الهمزة من أن تكون أصلًا أو منقلبة من حرفٍ أصلٍ أو زائدة[١] .

والزيادة على ضربين :

زيادة منقلبة عن حرفٍ ملحقٍ بالأصل وليس بأصل أو منقلبة عن حـرف زائـد لـم يلحـق بالأصل . فالأصل نحو رجلٌ قُرَّاء ، تصحح فيه الهمزة فتقـول : هـذان [رجـلان][٢] قُـرّاءان ، ورأيت [رجلين][٣] قُرّاءين ومررت بقُراءين .

والمنقلب عن الأصل نحو : عَدّاء وسَقّاء ومُلاء[٤] ورِداء تقـول : هـذان [غـلامان][٥] عَـدّاءان وسَقّاءان ، ورأيتُ عَدّاءين وسقّاءين . والمنقلبة عن الحرف الزائد الملحق بـالأصل نحـو : عِلْبـاء[٦] وحِرْباء[٧] وقُوباء[٨] فَعِلْباء[٩] ملحق بِسرْداح[١٠] فالهمزة منقلبة عن اليـاء التـي ظهـرت في دِرْحَـايَة[١١] وقُوباء[١٢] ملحق بقِرْطاسٍ . والمنقلبة عن الحرف الزائد الذي لم يلحـق بـالأصل نحـو : حَمْـراء

---

(١) في ع : زائد .

(٢) زيادة من د ، هـ .

(٣) زيادة من د ، هـ .

(٤) في د : كساء .

(٥) زيادة من د .

(٦) في اللسان (علب) : والعلباء ممدود : عصب العنق ؛ قال الأزهري : الغليظ خاصة . وقال اللحياني : العلباء مذكر لا غير .

(٧) في اللسان (حرب) : الحرباء : دويبة نحو العظاءة أو أكبر يستقبل الشمس برأسه ويكون معها كيف دارت ويتلون ألواناً بحر الشمس .

(٨) قُوَباء بفتح الواو لا تكون الهمزة للإلحاق ، وإنما تكون للتأنيث وهمزة الإلحاق بسكون الواو (قُوباء) للإلحاق بقرطاس أو حملاق فالإلحاق في الألف الممدودة إنما هو في صيغتين (فِعْلاء) و(فُعْلاء) .

(٩) فعلباء الصحيح فِعْلاء .

(١٠) في اللسان (سردح) : السرداح والسرداحة : الناقة الطويلة ، وقيل : الكثيرة اللحم .

وصَفْراء وطَرْفاء وصَحْراء وبَرُوكاء[١٣] وجَلُولاء[١٤] وعَاشُوراء وقَاصِعَاء[١٥] فالهمزة في هذه الأسماء منقلبة عن ألف التأنيث [المقصورة][١٦] التي في نحو : حُبْلَى ، لما وقعت قبلها ألف زائدة انقلبت ألف التأنيث همزة ، فهذه الهمزة يلزمها بدل الواو تقول : حَمْراوانِ [وصَفْراوانِ][١٧] وصَحْراوانِ وقَاصِعَاوَانِ . قال أبو عمرو : كل العرب تقول : حمراوان[١٨] . وحكي [عن][١٩] محمد بن يزيد عن أبي عثمان المازني : حمراءان[٢٠] .

فأما ما الهمزة فيه أصل فتثنيته : قُرّاءان بإثبات الهمزة ولا يحسن فيه غير ذلك . ويجوز عندي في قياس قول من قال في النسب : قُرّاوِيّ أن يثني بالواو . وإبدال الواو من الهمزة فيما كان منقلباً عن الأصل أحسن من بدَلِ الواو في قُرّاء وذلك قولك : كِسَاوان ، إذا أبدلت ، كما أن ابدال الواو في عِلْباء وبابه أحسن منه في [باب][٢١] كساء وبابه .

فأما ما كان آخره همزة ولا ألف قبلها فنحو : القَرأ والرّشأ تقول : قَرآن ورَشآن ، ورأيت قَرأين ورَشأين [وبقرأين وبرشأين][٢٢] . ومما ثني ولم يجمع قولهم : امرؤ وامرآن وفي الجمع : رجال ، وامرأة وامرأتان وفي الجمع نسوة[٢٣] . ومما جمع ولم يثن قولهم : هما سَواء[٢٤] ، وقالوا في الجمع : [هم][٢٥] سَواسِية وقالوا للمذكر : ضِبْعَان وللمؤنث : ضَبُع . فإذا ثنوا قالوا : ضَبُعانِ ، فغلب المؤنث المذكر في التثنية ، ولم يقولوا : ضِبْعانانِ ، هكذا قال أبو الحسن . وحكى[٢٦] أبو زيد : ضِبْعَانَانِ وقال هي الضباع الذِّكارة . وكِلا في قولهم : رأيتُ الرجلين كِلَيْهما ، اسم مفرد

(١٣) في **اللسان** (برك) : والبروكاء : الثبات في الحرب . .

(١٤) في **اللسان** (جلل) : وجلولاء : قرية بناحية فارس .

(١٥) في **اللسان** (قصع) : والقاصعاء : جحر يحفره اليربوع .

(١٦) زيادة من ب .

(١٧) زيادة من ب .

(١٨) انظر **شرح المفصل** ، ٤/ ١٥١ .

(١٩) زيادة من ب .

(٢٠) ويجوز في باب حمراء : حمراوان بالواو وحمراءان بالهمزة وحمرايان بالياء . انظر **شرح المفصل** ، ٤/ ١٥١ . وأجاز الكوفيون فيما طال من الممدود حذف الحرفين الآخرين فقالوا : قاصعان في قاصعاء . انظر **الانصاف** ، ٢/ ٤٠٦ .

(٢١) زيادة من هـ .

(٢٢) زيادة من هـ .

(٢٣) في حاشية هـ : نساء . ونسوة اسم جمع عند سيبويه والمبرد انظر **الكتاب** ، ٢/ ٨٩ ، ١٤٢ ، **والمقتضب** ، ٢/ ٢٩٢ .

(٢٤) في حاشية هـ : أجاز الأخفش تثنية سواء وأنشد لقيس بن معاذ (اللسان سوا) :

الا يا رب إن لم تقسم الحب بيننا سواءين فاجعلني على حبها جلدا

ومنع أبو علي تثنيته لقوله تعالى : ﴿ اصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم ﴾ سواء خبر مبتدأ تقديره : هما سواء عليكم : يعني الصبر

وليس بتثنية كُلٍّ وإنما كِلَا للتثنية ككل للجمع(٢٧)، وممَّا يدلُّ على أنَّه اسمٌ مفرد قولُ جرير(٢٨):

كِلَا يَوْمَيْ أُمَامَةَ يومُ صَدٍّ   وإن لم نَأْتِها إلا لِماما

(٢٧) كلا مفرد في اللفظ مثنى في المعنى ؛ ولذلك يصح فيها مراعاة اللفظ والمعنى ، وقد اجتمعا في قول الفرزدق :

كلاهما حين جد الجري بينهما   قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي

(٢٨) ديوانه ٢/ ٧٧٨ .

قال القيسي (**إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ٨١) : الشاهد فيه كون كلا اسماً مفرداً دالا على التثنية بدليل قوله : يوم صد ، ولم

بـابُ الجمعِ الـذِي علَـى حَـدِّ التثنيةِ

لا يخلو الاسم المجموع هذا الضرب من الجمع من أن يكون صحيحاً أو معتلًّا .

فأمّا جَمْعُ الصحيح فقد تقدَّم في أول الكتاب ذكرُه .

والمعتلّ ما كان آخِرُه ألفاً أو ياء قبلها كسرةٌ . فإذا جمعت ما آخـرُه ألفٌ [في][1] هـذا الجمـع قلت في مُثَنًّى ، ومُعَلًّى ، ومصطفًى والأعْلَى : هؤلاءِ مُثَنَّوْنَ ، ومُعَلَّوْنَ ، ومصـطَفَوْنَ ، والأعْلَـوْنَ ، فحذفت الألف التي قبل الواو وبَقِـيَ ما قبلها على ما كان عليه من الفتح ، وكذلك الجرُّ والنصب إلا أنَّـك تجعل مكان الواو ياء وفي التنزيل ﴿ وأنـتُم الأعْلَـوْنَ والله مَعَـكم ﴾[2] . وجـاء في الجـرِّ ﴿ وإنَّـهم عِنْدَنا لَـمِنَ الـمُصْطَفَيْنَ الأخيَارِ ﴾[3] .

ومـما شذَّ من هذا الباب قوله[4] :

مَتَى كُنّـا لأمِّـكَ مَقْتوِينَـا[5]

وكان القياس مَقْتَيْن لأنه من القَتْوِ ، وهو فيما حدثنا به علي بن سليمان الخِـدْمَةُ ، وكان حقـه أن يكون بياءي النسب ولكنه جاء كالأعجَمِين والأشْعَرِينَ .

وتقول في جمع مُوسَى وعِيسَى وزَكريّا فيمن قصر : مُوسَوْنَ ، وعِيسَوْنَ وزكريَّوْنَ .

---

(١) زيادة من د .

(٢) محمد ، ٤٧/ ٣٥ .

(٣) ص ، ٣٨/ ٤٧ .

(٤) البيت لعمرو بن كلثوم وصدره : تهـددنـا وتـوعدنـا رويـدا

انظر المعلقات العشر ، ١١٣ ، والنوادر ، ١٨٨ ، والمنصف ، ٢/ ١٣٣ ، والخزانة ، ٣/ ٣٢٦ ، واللسان ، (قتا) ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق٨٣ .

استشهد أبو علي بعجزه . والشاهد فيه قوله : مقتوينا صحح الواو فيه وكان حقه أن يقول : مقتين كالأعلين وهو من القتو وهو الخدمة والمراعاة .

(٥) نقل [illegible]

وأما ما كان آخره ياء قبلها كسرة فإنك إذا جمعته هذا الجمع حذفت الياء منه لأنه يلزم تحريكها بالضم قبل الواو وبالكسر قبل الياء في الجر والنصب . فإذا سكنتْ التقتْ مع واو الجمع ويائه ساكنة فحُذِفَتْ لالتقاء الساكنين وأُلقِيَتْ حركتها على العين وذلك قولك : هؤلاءِ القَاضُونَ والغَازُونَ والدَّاعُونَ وفي التنزيل : ﴿ فمَنِ ابْتَغَى وراءَ ذلِكَ فأُولئِكَ هُمُ العَادُونَ ﴾[٦] وقال عز اسمه : ﴿ بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ ﴾[٧] وفي الجر : ﴿ إنّي لِعَمَلِكُم مِنَ القَالِينَ ﴾[٨] .

وقد يجوز فيما جمع بالواو والياء في المذكر أن يُكسَّر وذلك نحو رَجُل يسمى بِسَعْدٍ أو كَعْبٍ ، إذا جمعته مكسراً قلت : سُعُودٌ وكِعَابٌ وكُعُوبٌ ، وكذلك تقول في جمع هِنْد : هُنُود . قال الشاعر[٩] :

أخالدَ قد عَلِقْتُكِ بَعْدَ هِنْدٍ فشيَّبَنِي الخَوالِدُ والهُنُودُ

ولو سميت رجلاً بخالد أو حاتم وكسّرته قلت : حَواتِم وخَوالِد ، كما تقول : كَاهِل وكَوَاهِل . ولو سميته بأحْمَرَ لقلت[١٠] : الأحْمرُون والأحامِر . وإذا كانوا قد قالوا : الأباطِحُ فهذا أجْدَرُ . ومن قال الحُوْصُ فقياس قوله أن يقول حُمْر . وإن كان نكرة كان قياس قوله ألا يصرف بلا خلاف . وإن

---

(٦) **المؤمنون ، ٢٣/ ٧** .

(٧) **النمل ، ٢٧/ ٦٦** .

(٨) **الشعراء ، ٢٦/ ١٦٨** .

(٩) البيت لجرير ، ديوانه ١/ ٣١٨ ، **والكتاب ، ٢/ ٩٨** ، **والمقتضب ، ٢/ ٢٢٣** ، **والمنصف ، ٢/ ٣١٤** ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ٨٤ .

الشاهد فيه تكسير خالدة وهند ، وهما من الأسماء الأعلام ، والأكثر في كلام العرب تسليم الأعلام من المذكر والمؤنث كما أنشد رؤبة بن العجاج : أنا ابن سعد أكرم السعدينا

انظر **الكتاب ، ٢/ ٩٦** ، وليس في ديوانه .

ومثل بيت جرير هذا بيت طرفة بن العبد :

رأيت سعودا من شعوب كثيرة فلم أر سعداً مثل سعد بن مالك

انظر ديوانه ٥٤ ، **والكتاب ، ٢/ ٩٧** .

ومثله قول الفرزدق :

وشيد لي زرارة باذخات وعمرو الخير إذ ذكر العمور

انظر **الكتاب ، ٢/ ٩٧** ، **والمقتضب ، ٢/ ٢٢٢** ، وليس في ديوانه .

سميت (رجلاً)(١١) بِطَلْحةَ لم يجز فيه إلا طَلَحات ، ومن الدليل على ذلك قول العرب : طَلْحة الطَّلَحاتِ ، ولم يقولوا غير ذلك قال [الشاعر](١٢) :

نَضَّرَ اللّهُ أعْظُماً دفنوها بِسِجِسْتانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ(١٣)

(١١) ساقطة من هـ.

(١٢) زيادة من د.

(١٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات. ديوانه ٢٠ ، والخزانة ، ٣/ ٣٩٢ ، ومعجم البلدان ، ٣/ ١٩١ ، واللسان والتاج ، (نضر) ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق٨٥ .

بـابُ تثنيةِ الأسماءِ المبهمةِ وجمعِـهَا

تقولِ للمذكر : ذَا زيدٌ ، فإذا[1] ثنيت قلْتَ : ذَانِ . وتقول للمؤنّـث : تـَا ، فإذا ثنيت قلت : تـَانِ . وتقول في الّذِي : اللّذانِ . وفي الّتِـي : اللّتانِ وفي الجمع : الّذين . ومنهـم مـن يقـول في الـرفع : اللّذُونَ[2] . والأول أكثر . فتحذف الألف والياء من هـذه الأسـماء في التثنيـة ولا تـُبدل مـن الألف شيئاً[3] كما أبدلت منها في الأسماء المتمكّـنةِ نحو : رَحًى ورَحَيانِ ورَجاً ورَجَوان .

---

(١) في د : فإن .

(٢) انظر الكتاب ، ٢/ ١٠٤ .

بابُ إضافةِ الاسمِ المنقُوصِ وغيرِ المنقُوصِ إلى ياءِ المتكلّمِ

الاسم الذي يُضاف إلى الياء التي للمتكلّم لا يخلو من أن يكون مفرداً أو غير مُفْردٍ.

والمفرد على ضربين صحيح ومعتلٌ.

فالصحيح يكسر آخره إذا أضفته إلى الياء مرفوعاً كان الاسمُ الذي تُضيف أو منصوباً أو مجروراً وذلك قولُك : هذَا غلامِي ، ورأيتُ غلامِي ومررْتُ بغلامِي ، وكذلك سائر الأسماء.

وما كان من الأسماء آخره ياءٌ أو واواً ما قبلهما[1] ساكنٌ فحكمُه في ذلك حكمُ الصحيح تقول : هذَا ظَبْيِي ، وشَديدُ عَدْوِي.

فأمَّا الأسماءُ المعتَلَّة فما كان منها آخره ألفاً فإنَّك إذا أضفته إلى ياء المتكلّم أثبتَّ الألف وفتحت الياء وذلك قولك : هذهِ عصايَ ومُثَنَّايَ[2] ويا بُشْرايَ و ﴿ فَمَنْ اتَّبعَ هُدَايَ ﴾[3]. ومنهم من يقلب الألف ياء [ويدغم][4] فيقول : هذه بُشْرَيّ ، ومَنْ اتَّبعَ هُدَيّ ، وسَبَقُوا هَوَيّ[5]. فإذا كانت الألف للتثنية نحو: رَجُلاَيَ ، لم تقلبها في الإضافة (لئلا يلتبس المرفوع بالمنصوب والمجرور)[6].

وما كان من الأسماء المعتَلَّة آخرُه ياءٌ قبلها كسرةٌ أسكنت منه الياء وأدغمتها في الياء المفتوحة فقلت : هذَا قاضِيَّ ، وذاكَ غازِيّ لأنَّ الياء التي هي لام تلزمها الكسرة. وتقول : كسرْتُ فَاهُ

---

(١) في د : قبلها.

(٢) في د : مثواي.

(٣) طه ، ٢٠/ ١٢٢.

(٤) زيادة من ب.

(٥) قال أبو الفتح : هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم ، أن يقلبوا الألف من آخر المقصور إذا أضيف إلى ياء المتكلم ياء. قال أبو ذؤيب الهذلي :

سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا ، ولكل جنب مصرع

ووضَعْتُه في فِيهِ ، فإن[٧] أضفت الفمَ إلى الياء قلت : هذَا فِيَّ ، وفغرْتُ فِيّ ، وفي فِيَّ ، فيكون الاسم في الأحوال الثلاث في الإضافة إلى الياء على صورة واحدة لأنَّ حركةَ الحرف الأوَّل منه[٨] تتبع حركة الحرف الثاني مثل : امْرؤٌ وابنُمٌ وأخٌ وأبٌ وحَمٌ فيمن قال : حَمُوهَا وذُو مالٍ . فلـمَّا لزمَ كسر الآخر أتْبعته[٩] الأوَّل فلذلك لم يجز : كسرتُ فايَ ، كما تقول : رأيْتُ فاه .

وأما غير المفرد فالمثنى والمجموع تقول إذا أضفت المثنى إلى هـذه اليـاء في الـرفع : هَـذَانِ غُلامايَ . وفي النصب والجرِّ : أرسلت غُلامَيَّ وبِغُلامَيَّ . والجمع المكسر بمنزلة المفرد في هذه الإضافة .

فأمَّا الجمع الذي على حَدّ التثنية فإنه في الإضافة إلى هذه الياء في الأحوال الثلاث على صورة واحدة وذلك قولك : هؤلاءِ مُسْلميَّ وصَالحيَّ ، وأكرمتُ مُسْلميَّ وصَالِحيَّ وعَجِبْتُ من مُسْلميَّ وصَالحيَّ .

أمَّا [في][١٠] موضع الجرِّ والنصب فلأنك[١١] لما حذفت النون من مُسْلِمينَ للإضافة التقت الياءُ التي قبل النون مع ياء الإضافة فأُدغمتها فيها .

وأمَّا [في][١٢] موضع الرفع فإنك لـمَّا حذفتَ النون للإضافة فالتقت الـواوُ السـاكنة مـع يـاء الإضافة قلبتها ياء وأدغمتها في الياء وأبدلت من الضمة التي كانت قبلها الكسرة كما فعلت ذلك في مَرْمِيٍّ ومَخْشِيٍّ ومَطْويّ ونحو ذلك . وإذا كان ما قبل الياء والـواو مفتـوحاً في الجمـع نحـو : الأعْلَوْنَ والمصطَفَوْنَ قلت[١٣] : هؤلاء مُصْطَفَيَّ وأكرمْتُ مصـطَفَيَّ ، و[مـررْتُ][١٤] بمصـطَفَيَّ ، فأبدلت الواو من مصطَفَوْنَ ياء لـمَّا التقتْ بعد حذف النون مـع اليـاء كمـا قلبتهـا في طَـيٍّ ورَيٍّ[١٥] وشَـيٍّ مصادر : طَوِيْتُ ورويتُ[١٦] وشَوَيْتُ ، وفي الجرِّ والنصب مثل حَـيٍّ وعَـيٍّ . وتقول : على زيدٍ ثوبٌ ، فإذا وصلتها بالمضمر[١٧] أبدلت من الألف الياء تقول : عليَّ ثـوبٌ وعليْـكَ وعليـه . وزعـم الخليل [رحمه الله][١٨] أنَّ منهم من لا يقلب الألف مع المضمر فيقرها ألفاً . وكِلَا في الإضـافة إلى المضمر في حال الجرِّ والنصب بمنزلة علَى في قول من قال : علَيْكَ وعليْهِ .

---

(٧) في د : فإذا .

(٨) في د : منها .

(٩) في د ، ع : اتبعه .

(١٠) زيادة من ب ، د .

(١١) في د : فإنك .

(١٢) زيادة من ب ، د ، هـ .

(١٣) في د : تقول .

(١٤) زيادة من د .

بـــابُ النّسبِ

إذا نسبْتَ رجلًا إلى أبٍ أو بَلَدٍ أو صِناعةٍ زدْتَ على اسم الأب واسم البلد اللـذين تنسُب إليهمـا ياءين الأولى منهما مدغمة في الثانية وكسرت ما كان آخراً قبل لحـاق اليـاءين بـالاسم وذلك نحـو قولك : هاشِمِـيّ وتمِيمِـيّ وبَصْرِيّ وكُوفِـيّ ونـَحْوِيّ وبَتِّيّ ، ويصير الاسم للحاق(١) الياءين له صـفة للذي تنسب إليه بعد أنْ لم يكن كذلك فلهذا أُلحِقتِ التاءُ المؤنـَّثَ(٢) وأُعْمِـلَ إعمـال الصـفات في نحو : هذه امرأة تمِيميَّةٌ ، وتلك عِمامةٌ كُوفيَّةٌ ، ومـررتُ بـرجلٍ هاشِمِـيٍّ أبـوه ومِصْرِيٍّ حِمـارُه . ولـَمَّا دخل هذه الأسماء ما ذكرت من التغيير عما كان عليها(٣) في اللفظ والمعنى غُيِّرَ كثيرٌ منها عـنِ الألفاظ التي كانت عليها قبل لحاق ذلك لها وصار مضارعاً بهذا التغيير للتصغير والتكسير . وربَّمـا لحقتْ هاتان الياءان لا يراد بهما معنى نسب إلى شيء وذلك نحـو : كُرْسِيّ وعَـارِيّة . وقـد تلحـق الياءانِ الصفات على هذا الحَدِّ نحو : أَحْمر وأحمريّ ودَوّار ودَوّاريٌّ ، فصار(٤) الياءان في هذا كتـاء التأنيث في نحو : قَرْيَة وغُرْفَة وظُلْمة ، لا يراد بذلك معنى تأنيث كما لم يُرَدْ بالياءين معنى نسب . وليس ما يتأوَّلُه بعضُ البغداديين من قولهم : رأيتُ التَّيمِيَّ تَيْمِ عَدِيٍّ ، على أن تَيْمَ المجرور بدل من الياءين اللتين للنسب بصحيح عندنا . ولكن لما ذكر التَّيْمِـيّ دل بذكره(٥) [إياه](٦) على صَاحبِ فأضمره للدلالة عليه فكأنه قال : رأيتُ صاحبَ تـَيْمِ عَـدِيّ ، أو : ذَا تـَيْمِ عَـدِيّ ، فجعلـه وإن

---

(١) في د : بإلحاق .

(٢) في ب : للمؤنث .

(٣) في ب ، د : عما كانت عليه .

(٤) في ب ، د، هـ : فصارت .

كان محذوفاً من اللفظ بمنزلة المثبت فيه كما أن الهاء في (نحو)[٧] : ﴿ أهـذَا الّـذي بَعَـثَ اللّـهُ رَسُولا ﴾[٨] كذلك وكما أن كُلًّا في[٩] قوله[١٠] :

ونـارٍ تـوَقَّـدُ باللّيْـلِ نـارًا

بمنزلة المثبت فـي اللفظ.

---

(٧) ساقطة من ب.

(٨) الفرقان، ٢٥/ ٤١.

(٩) في هـ: من.

(١٠) هذا عجز بيت لأبي دواد وصدره: أكـل امـرئٍ تحسبين امـرءا

انظر الكتاب، ١/ ٣٣، والمفصل، ٥٠، وإيضاح شواهد الإيضاح، ق٨٦.

قال القيسي: الشاهد فيه قوله: ونار، أراد: وكل نار، فحذف لما جرى ذكر كل مع تقديم المجرور وحصول الرتبة في آخر الكلام واتصال المجرور بحرف العطف لفظاً ومعنى، ولو كان تركيب البيت:

أتحسبين امـرءا كل امـرئٍ ونـار تـوقد بـالليل نـارا

لم يجز حتى تظهر كلا لأنك إن أعطيت الكلام حقه من الاستواء لزمك تأخير النار المجرور بكل المقدرة كما أخرت كلا الأولى.

قال الأعلم في هامش الكتاب، ١/ ٣٢: العرب تجيز: في الدار زيد والحجرة عمرو، وإن في الدار زيداً والحجرة عمراً، وليس بقائم زيد ولا خارج عمرو. ولا تجيز: زيد في الدار والحجرة عمرو، ولا: إن زيداً في الدار والحجرة عمراً، ولا: ليس زيد بقائم ولا خارج عمرو. والفرق بين الكلامين أنك إذا قلت: في الدار زيد والحجرة عمرو، وجرى آخر الكلام وأوله على الاستواء من تقديم الخبرين على المخبر عنهما فاحتمل الكلام الحذف من الثاني لدلالة الأول على المحذوف ولاتصال المحذوف بحرف العطف القائم مقامه في الاتصال بالمجرور ولم يبق في الكلام إزالة شيء عن موضعه لوقوع الرتبة فيه وحصولها فإذا قلت: زيد في الدار والحجرة عمرو، لم يجز لأن خبر الأول وقع مؤخراً، فيجب في خبر الآخر أن يقع مؤخراً للاستواء. فإذا أخرته فقلت: زيد في الدار وعمرو الحجرة، بطل الحذف مع التفريق بين المجرور وحرف العطف، فكما لم يجز حذفه في التأخير لم يجز مع التقديم وكذلك القول في: إن في الدار زيداً والحجرة عمراً، وليس بقائم زيد ولا خارج عمرو، لأن هذا كله جار على الرتبة فجاز فيه الحذف على ما تقدم. وإن أخرت الخبرين في المسألتين بطل فيهما ما بطل في الأول.

قال الأعور الشني:

هـون عليـك فـإن الأمـور بـكف الإلـه مقـاديرها
فليس بآتيـك منهيهـا ولا قـاصر عنـك مـأمورها

انظر الكتاب، ١/ ٣١.

وقال النابغة الجعدي: (ديوانه ٧٢)

وتنكر يـوم الـروع ألـوان خيلنـا من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا
فليس بمعـروف لنـا أن نـردها صـحاحا ولا مسـتنكرا أن تعقـرا

وفي الكتاب العزيز: ﴿ إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين ﴾ الجاثية، ٤٥/ ٣. وبعده: ﴿ واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات ﴾ الجاثية، ٤٥/ ٥. وآيات بالرفع على موضع إن، والنصب على المنصوب بها وقد حذف الجار من الخبر فهذا كله بمنزلة قولك: ليس بقائم زيد ولا خارج عمرو. قال الله تعالى: ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ يونس، ١٠/ ٢٦. وبعده: ﴿ والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ﴾ يونس، ١٠/ ٢٧. والتقدير: وللذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها. فتحذف من الآخر حرف الجر لذكره في الأول كما تقدم، فهذا نظير قولك: لزيد عقل وعمرو أدب، فتريد: ولعمرو أدب، وكذلك ما حكاه سيبويه من قول العرب: ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة، أراد: ولا

والتغيير اللاحق للاسم في النسب على ضربين : تغيير غير مطَّرَدٍ في النظائر ولا مستمرٌ. وتغييرٌ مستمرٌّ مطَّرَدٌ . فما كان غير مطَّردٍ فحكمه أن يحفظ ولا يقاس عليه . وما كان مستمرّا قيس عليه . فمما لم يستمرَّ في القياس قولهم في النسب إلى العَالِيَةِ : عُلْوِيّ ، وإلى البادِيَةِ : بَدَوِيّ[١١] ، وإلى هُذَيْلٍ : هُذَلِيّ[١٢] ، وإلى ثَقِيفٍ : ثَقَفِيّ ، وإلى أُمَيَّةَ : أُمَوِيّ[١٣] . وزعموا أنهم قالوا للعظيم الأنف : أُنافِيّ ، وإلى وُبَارٍ : أُبارِيّ[١٤] وكأنه بنى الاسم على فُعالٍ ثم أبدل من الواو المضمومة الهمزة مثل أُقِّتَتْ ونحوه .

= والمعنوي هو أن الاسم يصير صفة ألا ترى أنك إذا قلت : هاشمي ، لم يكن كقولك : هاشم في الاسمية لأنك تجري هذا مجرى ضارب وظريف وما أشبههما من الصفات فتقول : مررت برجل هاشمي وامرأة هاشمية ، كما تقول : برجل ظريف وامرأة ظريفة . وترفع به الأسماء الظاهرة فتقول : مررت برجل هاشمي أبوه ، وبامرأة مصري غلامها ، كما تقول : ظريف غلامها ، ولا يكون شيء من هذا في هاشم ومصر قبل النسب . وإنما سرت هذه الوصفية في الأسماء الأعلام وغيرها مما ليس بوصف من حيث أن الأصل قولك : مررت برجل ينسب إلى مصر أو ينتمي إلى هاشم ، ثم أقمت العلامة التي ذكرت مقام هذا الكلام وامتزج الاسم معنى الفعل فصار يوصف به ويؤنث ويرفع الأسماء يكون ذلك في الفعل أو في الاسم المشتق منه الجاري عليه . وياء النسب جاء لمعنى كتاء التأنيث في قولك : ضارب وضاربة . وقد يجيء ولا يدل على ما وضع له ككرسي ، فهو بمنزلة غرفة وظلمة ، لأن تاء التأنيث لا يفيد معنى كما لا يفيد ياء النسب هنا . وإذا قلت : هاشمي ، لم يكن للياءين موضع من الإعراب ، كما لا يكون لتاء التأنيث ، ولذلك جرى الإعراب على الياء كما يجري على التاء ، وكان ما قبل الياء على حالة واحدة في جميع أحوال الإعراب . وكيف يكون للياء في هاشمي إعراب وهو لا يدل على اسم كما تدل الياء في غلامي ، وإذا كان كذلك كان ما يقوله البغداديون من أن قولهم : رأيت التيمي تيم عدي ، قد أبدل من الياء في التيمي تيم عدي ، محالا . فالجر في تيم عدي على ما ذكره أبو علي من أن المضاف مقدر فكأنه قال : رأيت التيمي صاحب تيم عدي ، ثم حذف صاحب ولم يجعل بمنزلة المضاف في قوله : « واسأل القرية » فيكتسي المضاف إليه إعرابه فيقال : تيم عدي ، بالنصب ، وعلى ذلك ما أنشده من قوله :

أكل امرئ تحسبين امرءا ونار توقد بالليل نارا

فجر نارا بإضمار كل كأنه قال : وكل نار ، ولو لم يضمر كلا عطفت على عاملين بواحدة وذلك أنك تعطف ناراً المجرور على امرئ حتى كأنك قلت : أكل امرئ ونار تحسبين امرءاً وناراً ، تعطف ناراً المنصوب على المنصوب الذي هو امرءاً وناراً ، فلا يجوز العطف على عاملين وإقامة واو واحدة مقام واوين .

(١١) بدوي يحتمل أن يكون منسوباً إلى البدو فالشذوذ في تحريك العين انظر **شرح الشافية ، ٢/ ٤٩ ، ٨٢** .

(١٢) في حاشية هـ : القياس ألا تحذف الياء . وقد جاء فيما حذفت منه الياء اثباتها قالوا : قريشي . قال : بكل قريشي عليه مهابة . وقالوا : هذيلي وقد جمع بعض الشعراء اللغتين . أنشد السيرافي :

هذيلية تدعو إذا هي فاخرت أبا هذليا من غطارفة نجب

انظر **شرح المفصل ، ٦/ ١٠ ، ١١** .

(١٣) في حاشية الأصل : إذا نسبت إلى أمية حذفت هاء التأنيث وحذفت الياء الأولى التي هي ياء التصغير ثم تقع الياء طرفاً بعد فتحة فتقلبها ألفاً فيصير : أميا ، ثم تقلب الألف واواً إذا نسبت فتقول : أموي . وجاز حذف ياء التصغير وإن كانت الحروف الدوال على

بـابُ ما اطردَ التغييرُ فيه من الأسماءِ في النّسبِ

إذا نسبْتَ إلى اسم آخره حرف علة ـ وحروف العلة الألف والواو والياء ـ فإن كان الآخر[1] ألفـاً لـم يخل من أن تكون ثانية أو ثالثة فما زاد مما تكون عليه عدة الأسماء. فـإن كانـت ثـانية نحـو: شَاة، وذاتُ مالٍ، وفُو زيدٍ، فإنك تقول في النسب إلى شَاةٍ: شَاهِيّ، لأن الحـرف الثـالث منـه هاء لقولك في التكسير: شِياهٌ وفي التحقير: شُوَيْهَة، ولم ترد[2] الواو التي هي عين مصححة كمـا لم تسكن العين في يَدَوِيّ ونحـوه[3]. وتقـول في النســب إلى ذَات: ذَوَوِيّ، وكذلك النسـب إلى مذكره[4]. وذاتي خطأ. وفُو زيدٍ تقول: فَمِـيّ وفَـمَوِيّ. وإن كانت الألف ثالثة أبـدلت منهـا واواً

---

(١) في د: آخره.

(٢) في هـ: ولم يردوا.

(٣) في حاشية الأصل: الاسم إذا كان في آخره ألف ثانية كان محذوف العين أو اللام من ذلك: شاة، الأصل: شوهة فلما حذفت الهاء تحركت الواو لتاء التأنيث فانقلبت ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت شاة. فإذا أردت النسبة إلى شاة حذفت التاء فيبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين ولا يكون في كلامهم اسم متمكن على هذه الصفة لأجل أن المتمكن يدخله التنوين فيسقط حرف اللين نحو أن تقول ش فيبقى الاسم على حرف واحد ولذلك لم يستعملوا نحو: فوزيد، غير مضاف فلم يقولوا: فتحت فالك. وابدلوا من الواو في فوه بعد حذف الهاء ميماً لئلا يتسلط التنوين عليه بالحذف وذلك أن الميم حرف صحيح يحتمل الحركة وإذا تحرك لم يسقطه التنوين من حيث لا يلتقي ساكنان.

فأما قوله: خـالـط مـن سلمـى خياشيم وفـا

(البيت للعجاج ديوانه ٤٩٢، وأوضح المسالك ١ / ٢٨، واللسان فوه) فلأجل أنه في موضع لا يلحقه التنوين إلا في حال قليلة وإذا لم يلحقه التنوين لم يصر الاسم في اللفظ إلى حرف واحد فإذا كان كذلك صار الواجب أن نقول: شاهي في النسب إلى شاة. فـإن قيـل: كيف لم تقل: شوهي، فتعيد الواو إلى سكونه ليسلم من الانقلاب بعد أن رددت اللام. فالجواب أن الحـركة لما ثبتـت للـواو في جميـع الكلام لسقوط اللام ثم رد في النسب كان ذلك كالعارض فلم يعدل عن الذي ثبت له في أكثر الأحوال فترك محـركاً، وإذا بقيـت الحـركة فيه لزم قلبه ألفاً فقالوا: شاهي، ولم يقولوا: شوهي. وشبهه أبو علي بيدوي، وقال إن هذا أصله يدي بسكون العـين يـدلك عليـه قولهم: أيد، لأن أيد أفعل وفعل محرك العين لا يجمع على أفعُل إلا قليلاً نحو: زمن وأزمن. ثم أنهم لما نسـبوا إلى يـد ردوا الـلام فقالوا: يدوي بتحريك الدال لأن الحركة ثبتت للدال في جميع الكلام فأجرى على ذلك مع رد المحذوف الذي أوجب حـركته محـافظة على المعتاد المألوف.

في حاشية هـ: قال الشيخ: وقد سألته عن قياس مذهب أبي الحسن إلى شاة في النسب أليس قياسه شوهي قال: بلى ولو أثبت هنـا

عن الياء كان انقلابها أو عن الواو وذلك قولك في رَحًى : رَحَوِيّ ، وفي عَصاً : عَصَوِيّ [وفي دَوًى : دووي][٥] . فإن كانت رابعة لم تخل من أن تكون منقلبة عن واو أو ياء من نفس الكلمة أو زائدة . فإن كانت منقلبة أبدلت منها الواو وذلك قولك في مَرْمًى : مَرْمَوِيّ ، وفي أَحْوَى : أَحْوَوِيّ ، وفي أَعْيَا اسم لقبيلة[٦] : أَعْيَوِيّ . فإن كانت زائدة للتأنيث فالأحسن أن تحذفها فتقول في حُبْلَى : حُبْلِيّ ، وفي دُنْيَا : دُنْيِيّ ، كما تقول في جُمْعَة : جُمْعِيّ . وإن شئت : دُنْيَوِيّ ، فشبّهت الألف الزائدة بالمنقلبة فتبدل (منها)[٧] كما تشبه المنقلبة بالزائدة فتحذف فتقول : مُوسِيّ ومُوسَوِيّ في النسب إلى مُوسَى[٨] وقالوا : دُنْيَاوِيّ . وتقول في النسب إلى أَرْطَى[٩] : أَرْطَوِيّ . وحكى أبو زيد : أَرْطَاوِيّ . فإن كانت الألف خامسة استوى الزائد والأصل في الحذف تقول في مُرَامًى : مُرَامِيّ ، فتحذف كما تقول في حُبَارَى : حُبارِيّ ، وكذلك في مُثَنًّى [تقول][١٠] : مُثَنِّيّ . لأن الألف في مُثَنًّى خامسة . وتقول في جَمَزَى وبَشَكَى : جَمَزِيّ وبَشَكِيّ ، لا يكون فيه إلا الحذف كمُرامِيّ .

---

(٥) زيادة من ب ، د ، هـ .

(٦) في هـ : لقبيل .

(٧) ساقطة من هـ .

(٨) في حاشية هـ : وقد حكي في النسب إلى موسى وعيسى : موسي وعيسي .

(٩) في حاشية الأصل : أرطى فعلى عند صاحب الكتاب والهمزة فاء الفعل والألف مزيدة . فإذا قالوا : أرطوي كان كدنيوي . وقوى أبو علي كون أرطوي كدنيوي ، في أن الواو منقلبة عن ألف زائدة فإنهم قالوا : أرطاوي ، فزادوا قبله ألفاً وذلك لا يكون قبل الأصلي . وذلك

بابُ الإضافةِ إلى ما كانَ آخرُه ياءً قبلها كسرةٌ

اعلم أنك إذا أضفت إلى شِيَةٍ من قولك : وَشَيْتُ الثوبَ شِيَةً ، حذفت تاء التأنيث كما تحذفها من كل اسم كانت فيه إذا أردت أن تنسب إليه فتقول : وِشَوِيّ[1] ، وعلى قول أبي الحسن : وِشْيِيٌّ .

وإن كانت الياء ثالثة نحو : عَمٍ وشَجٍ ودَوٍ ، فإنك تبدل من كسرة الحرف الثاني فتحةً كما أبدلت من الكسرة في عين نَمِر وشَقِرة فتحة فقلت : شَقَرِيّ ونَمَرِيّ . فإذا أبدلت من الكسرة الفتحة صار الاسم على فَعَل مثل : رَحًى وعَصاً فتقول : عَمَوِيّ ، وشَجَوِيّ ودَوَوِيّ .

وإن كانت الياء المكسور ما قبلها رابعةً فالأحسن أن تحذف فتقول في قاضٍ : قَاضِيّ وفي ضاوٍ : ضَاوِيّ . وإن شئت أبدلت من الكسرة فتحة ومن الياء ألفاً فقلت : قَاضَوِي ورَاضَوِيّ في النسب إلى راضٍ[2] [وقاضٍ][3] . وتقول في [النسب إلى][4] مُشْتَرٍ : مُشْتَرِيّ لا غير . وفي مُحَيٍّ : مُحَوِيّ . ومن قال : أميّيّ قال : محيّيّ الفاعل والمفعول يستويان في اللفظ .

---

(١) وشوي على قول سيبويه . انظر **الكتاب** ، ٢/ ٨٥ .

(٢) وإلى هذا يشير ابن مالك بقوله :

والحذف في اليا رابعا أحق من .... قلب

يعني أن ياء المنقوص إن كانت رابعة حذفت نحو : قاضيّ في قاض . هذا هو رأي الخليل وسيبويه وهو المسموع عن العرب . انظر **الكتاب** ، ٢/ ٧١ ، **وشرح الشافية** ، ٢/ ٤٤ . وأجاز المبرد فيها وجهاً آخر وهو قلبها ألفاً بعد فتح ما قبلها ثم قلب الألف واواً فيقول : قاضوي . ووجهته في فتح العين هنا أنها ثانية حكماً لأن الساكن كالميت المعدوم . انظر **شرح الشافية** ، ٢/ ٤٥ . والرأي الأول أقوى لأن العرب حذفت الألف الرابعة في النسب إلى نحو ملهى مع أنها أصل وأنها أخف من الياء فحذف هذه الياء أولى وأجدر .

أما قول الشاعر (**الكتاب** ، ٢/ ٧١) :

فكيف لنا بالشرب إن لم يكن لنا ... دراهم عند الحانوي ولا نقد

فشاذ والقياس حاني .

بـابُ مـمّا يطّرِدُ فيه الحذفُ في النسَبِ

وهو كل اسم ثالثه ياء أو واو ساكنة وآخره هاء التأنيث وذلك نحو : حَنِيفَة وجُهَيْنَة تقول : حَنَفِـيّ[1] وجُهَنِـيّ[2] . وكذلك شَنُوءة[3] تقول : شَنَئِـيّ مثل شَنَعِـيّ . وقد شذ شيء من هذا فلم تُـحذَفْ الياءُ منه قالوا في عَمِيرة كَلْبٍ[4] : عَمِيريّ . وفي السَّلِيقَة : سَلِيقيّ وفي خُـرَيْبَة[5] : خُرَيْبِـيّ . فـإن كانـت العين معتلة أو مضاعفة لم يحذفوا هذه الياء قالوا في بَنِـي حُوَيزَة : حُوَيْزيّ ، وفي شَدِيدَة : شَدِيدِيّ كراهية اجتماع المثلين لو حذفت الياء .

---

(١) وفي هذا يقول ابن مالك : وفَعَليّ في فعيلة التزم. يقال في النسب إلى فعيلة بفتح الفاء وكسر العين : فعليّ بفتح عينه وحذف يائه ــ إن لم يكن معتل العين ولا مضاعفا فتقول في حنيفة حنفي . انظر **شرح ابن عقيل ، ٢/ ٣٩٠** .

(٢) وإلى هذا يشير ابن مالك بقوله : وفُعَلي في فُعَيلة حتم ، يقال في النسب إلى فُعيلة ، بضم الفاء وفتح العين : فُعلي بحذف الياء إن لم يكن مضاعفاً فتقول في جهينة : جهني .

(٣) شنوءة اسم لحي من أحياء اليمن .

بـابُ النسبِ إلى ما كانَ لامُه ياءً أو واواً ما قبلها ساكنٌ

إذا نسبتَ إلى اسم آخرُه ياءٌ قبلها ساكنٌ فالساكنُ الذي قبلها لا يخلو من أن يـكون مِثْـلا للياء أو غير مِثْل .

فإن كان غيرَ مِثْل لم تغيِّرْه وذلك نحو : ظَبْي ونِحْي وعُـرْي تقـول : ظَبْيِـيّ وعُرْيِـيّ ونِحْيِـيّ ، فلا تـُغَيِّرُ الاسمَ . فإن كان بعد الياء التي هي لام تاء التأنيث نحـو : ظَبْيَـة ودُمْيَـة وقِنْيَـة[1] فإنَّـك تـَحْذِفُ تاءَ التأنيث فيصير [في][2] النسب إليه كالنسب إلى ما تقدم في قول الخليل وسيبويه . تقول في ظَبْية : ظَبْيِـيّ . وفي دُمْيَة : دُمْيِـيّ . وفي قول يونس : ظَبَوِيّ ودُمَوِيّ[3] . وإلى زِنْـيَة : زِنَـوِي[4] .

فإن أضفت إلى رَاية وآية وثَايَة ففيه ثلاثةُ أوجه : رَائِيّ ورايِـيّ وراوِيّ .

فإن كان الساكن الذي قبل الآخر مِثْلا للياء نحو : حَيّـة ولَيّـة وقُصَيّ وعَـدِيّ وأُميّـة وتَـحِيّة ، فإنَّـك تـُحَرِّكُ الحرف المدغم ليَنْفَكَّ الادغام وتنقلبُ الياءُ ألفاً فيصير كالنسب إلى عَصاً وذلك قولك في النسب إلى حَيّة : حَيَوِيّ . وإلى لَيّة : لَوَوِيّ ، لأنَّ الياءَ الأولى مـن ليّـة واو وإنّـما انقلبـتْ يـاءً للادغام فإذا انفكَّ عادت الواوُ التي في لَوَيْتُ ووجب [هنا][5] تحريك [الساكن][6] المدغم في الياء إذ كانوا قد قالوا في النسـب إلى الـرَّمْلِ : رَمَلِـيّ . وإلى الحَمْضِ : حَمَضِـيّ[7] . فـإن نسـبت إلى قُصَيّ وعَدِيّ حذفت ياء فُعَيْلٍ وفَعِيل فيصير قُصَيّ بعد الحذف على فُعَلٍ مثل هُـدًى ويصير عَـدِيّ

---

(١) في د : فتية .

(٢) زيادة من د .

(٣) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٧٤ .

(٤) في حاشية الأصل : أجرى يونس ظبية ودمية مجرى فَعْلة أو فَعَلة بتحريك العين . وإذا كان على هذه الزنة انقلب ألفاً فيصير ظباة ودماة في التقدير فتحذف التاء وتنسب إليه ظبوي ودموي . والذي دعاه إلى ذلك اجتماع الياءات الثلاث والكسرة فالظاهر مذهب سيبويه . وعلى مذهب يونس جاء في قرية : قروي وفي زنية : زنوي . .

(٥) زيادة من ب ، هـ .

(٦) زيادة من ب ، هـ .

بعد الحذف مثل عَمٍ فتقول : قُصَوِيّ وعَدَوِيّ ويجوز عَدَيِيّ . والنسب إلى أُمَيَّة : أُمَوِيّ ، وإلى تَحِيَّة : تَحَوِيّ . وتحذف من تَحِيَّةٍ أشبهها[٨] بالتي حذَفْتَ من أُمَيَّةَ . وتقول في الإضافة إلى عَدُوَّةٍ : عَدَوِيّ ، كما قلت في شَنُوءةَ : شَنَئِيّ[٩] . وفي الإضافة إلى مَرْمِيّ ومَرْمِيَّةٍ : مَرْمِيّ تشبّه الياءين من مَرْمِيّ وإن كانت الآخرة لام الفعل باللتين في بُخْتِيّ[١٠] كما شبّهْتَ مُرامًى بُحبَارَى ، وتَحِيَّة بأُمَيَّةَ . ومن قال : حَانَوِيّ ، قال : مَرْمَوِيّ .

وممَّن حُذِفتْ فيه الياءُ في النسب قولُهم في النسب إلى أُسَيِّد وحُمَيِّر : أُسَيْدِيّ وحُمَيْرِيّ حذفوا [الياءَ][١١] المتحرِّكةَ وأَبْقَوا الساكنة لِمَا كان يتوالى من الكسَرات والياءات في حذف الساكنة[١٢] منهما . وتقول في مُهَيِّيمٍ[١٣] تصغير مُهَوِّم : مُهَيِّيمِيّ[١٤] فلا تحذف الساكنة التي قبل الآخر لئلا يصير إلى مثل أُسَيِّد .

---

(٨) في ب : أشبهه .

(٩) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٧٤ .

(١٠) في **اللسان** (بخت) : البخت والبختية : دخيل في العربية أعجمي معرب ، وهي الإبل الخراسانية .

(١١) زيادة من ع .

بـابُ النسبِ إلى ما كانَ من الأسماءِ آخرُه همزةٌ

إذا كانت الهمزةُ في آخر اسم غير منصرفٍ أَلْزَمْتها في النسب إبدال الهمزة فيه واواً كما فعلت ذلك في التثنية ولم تحذف الهمزة وذلك قولك في صَحْراء وبَـرُوكاء وزَكَرِيّـاء : صَـحْراويّ وبَـرُوكاوِيّ وزَكريّاوِيّ . فإن كانت الهمزة منقلبة من ياء أو واو وهما لامان نحو : كِساء ورِدَاء قلـت : كِسـائيّ ورِدائيّ . ويجوز أن تُبدل منهما الواوَ فتقولَ : كِساوِيّ ورِداويّ وعِلْبـاء وحِرْباء وقُـوْباء ؛ ومُـزّاء ، فيمن جعله من المزيز مثل كِساء ورِداء . فإن كانت الهمزة لاماً قلت : قُرّائيّ فصحّحت الهمزةَ وقد أَبْدِلَتْ[1] منها أيضاً الواو[2] . فأمّا مِثْلُ عَظَايَة وسِقَايَة فإنك تقول فيها[3] : سِقائي فتبدل . وشَـقَاوة : شَقَاوِيّ لا غير .

---

(١) في هـ : ابدل .

(٢) في حاشية الأصل : والهمزة في آخر الاسم على ضربين أحدهما أن تكون غير أصلية . والثاني أن تكون أصلية . فالأصلية نحو : قراء ولا يكون فيه إلا التصحيح والقلب شاذ .

وغير الأصلية على ثلاثة أضرب :

مزيدة في نحو حمراء لأنها مبدلة من ألف التأنيث وهذه يلزمها القلب إلى الواو لأنهم كرهوا أن تبق علامة التأنيث حشوا فقلبوها إلى الواو ليتغير اللفظ إذ الواو ليس من علم التأنيث كما قلب الألف في حبلى حيث قالوا : حبلـوي ، وفضلـت الهمـزة على الألف في نحـو : حبلى ، فلم تحذف لأنها متحركة والألف ساكنة .

والضرب الثاني همزة مبدلة من حرف هو أصل كهمزة كساء ، فهذه يجوز فيها التصحيح والإبدال والأحسن التصحيح لأنها مزيدة من الأصل لانقلابها عن الاسم . وأما جواز القلب فيها فلأنها أشبهت الزائدة نحو همزة حمراء من حيث أنها ليست بالأصل على الاطلاق .

والضرب الثالث همزة منقلبة عن حرف الالحاق كهمزة علباء لأن الأصل علباي على أن تكون الياء لـلالحاق بسرداح وكذلك حـرباي وقوباي ملحق بقرطاس ، والهمزة بدل من الياء الجارية مجرى الأصل من حيث أن حرف الالحاق يقوم مقام الحـرف الـذي يـوازيه مـن الملحق به . فالياء في مزاي بمنزلة الحاء في سرداح فهذه الهمزة يجوز فيها التصحيح أو القلب والقلب قوي لأنها بالزيادة التي في نحو : حمراء أشبه من همزة كساء . وذلك أن همزة علباء منقلبة عن حرف لين ليس من نفس الكلمة ولا ألفه قائم مقام الأصل من جهة الالحاق وهي فرع والهمزة في كساء يعود إلى حرف أصلي فصار همزة علباء دون همزة كساء بدرجة فيجوز في همزة كسـاء القلـب ويـكون الغـالب التصحيح . ويجوز في همزة علباء التصحيح ويكون الأحسن القلب فالمرتبة الأولى لقراء لأنها لا تقلب إلا شاذاً . والمرتبة الثانية لكساء لأنها تقلب غير شاذ ولا يكون التصحيح أكثر لأنها منقلبة عن أصل . والمرتبة الثالثة لهمزة علباء لأن القلب يغلب عليها من حيث أنها مبدلة [illegible] الأخيرة لهمزة حمراء يلزمها القلب لأنه لا حظ لها في الأصلية ألبتة .

بابُ الإضافةِ إلى ما حذِفَ منه حرفٌ من بناتِ الثلاثةِ

اعلم أنَّ ما حُذِفَ منه حرفٌ من بنات الثلاثة من موضع اللام فليس يخلو من أن يُرَدَّ المحذوفُ في التثنية والإضافة أو لا يُرَدُّ. فإن كان لا يردُّ في التثنية والإضافة مثل: حِرٍ ودَمٍ وغَدٍ، فإنَّك في ردِّ اللام وتَرْكِ الرَّدِّ بالخيار: تقول في غَدٍ: غَدِيّ وغَدَوِيّ. وفي دَمٍ: دَمِيّ ودَمَوِيّ [وفي يَدٍ: يَدِيّ ويَدَوِيّ][1]. وإنَّما حَرَّكْتَ العينَ من يَدٍ وغَدٍ وهما في الأصل ساكنان؛ لأنَّهما قد جَرَيا متحرِّكَيْنِ في الكلام. وتقول في حِرٍ: حِرِيّ وحِرَحِيّ إن رددْتَ [اللام][2] لقولهم: أحْراح، هذا قول سيبويه أو قياسُ قوله. وفي قولِ أبي الحسن يُسَكِّنُ من ذلك ما كان أصلُه السكونَ إذا رُدَّ إليه المحذوفُ[3]. وأما ما رُدَّ فيه اللامُ في التثنية أو الجمع بالتاء نحو: أبَوان وأخَوان وضَعَوات[4] فإنك تقول فيه: أبَوِيّ وأخَوِيّ وضَعَوِيّ. ومِمَّا يَجْري هذا المجرى في رَدِّ اللام إليه ما كان في أوَّله من هذه الأسماء همزةُ وصل نحو: ابن وابنة واسم فإنَّك إذا حذفتَ همزة الوصل منه قلت فيه: بَنَوِيّ في النسب إلى ابن وابنة فرددت اللام. وإن لم تَحْذِفْ همزةَ الوصل قلت: ابْنِيّ وكذلك اسْمِيّ. فإن حذفت قلت: سِمَوِيّ. وإن شئت قلت: سُمَوِيّ. وإن أضفتَ إلى اسْتٍ فحذفت همزة الوصل قلت: سَتَهِيّ في القولين جميعاً لأن العين في الأصل متحرِّكةٌ بدلالة قولهم في الجمع: أَسْتاه، وأفْعال جمع فَعَل. فأمَّا من قال: سَهٌ فالإضافة إليها سَهِيّ. ومن قال في غَدٍ: غَدَوِيّ أو غَدْوِيّ، لم يقل في الإضافة إلى سَهٍ [لو قيل][5] إلا سَهِيّ ولم يقل: سَتَهِيّ لأن الحذف ليس من موضع اللام. وتقول في عِدَة: عِدِيّ لا غير. وأما بنت وأخت فتقول على قول

---

(١) زيادة من ب.

(٢) زيادة من ب.

(٣) فيقول غَدْوي وحِرْحي بسكون الدال والراء في الكلمتين.

يونس : بِنْتِيّ وأُخْتِيّ . وفي قول الخليل وسيبويه : أَخَـوِيّ وبَنَـوِيّ . وفي كِلا : كِلَـوِيّ . وفي كِلْتـا : كِلْتِـيّ وكِلَوِيّ(٦) ترد التاء إلى الأصل .

---

(٦) في حاشية الأصل : قوله : أبوي وأخوي يعني أنك إذا نسبت ما لا ترد لامه في التثنية وكنت فيه بالخيار في الرد وترك الرد بل الرد أقوى ليتم التعبير في النسب كان حق ما يرد في التثنية أن يجب إعادته في النسب فلا يجوز أبي وأخي . والهمزة في ابن واسم عـاقبت لام الفعـل وصارت بمنزلة العوض منه فإذا حذفتها رددت اللام فقلت : بنوي . وتقول في عِدةٍ عدي لا غير ولا تقول : عدوي لأنـه ليس كشـية لأن عدة إذا حذفت التاء منها بقي حرفان صحيحان والاسم المتمكن يكون على حرفين صحيحين نحو : غد ودم . والتاء في بنت ليس للتأنيث وإنما هو بدل من الواو في بنو يدلك على ذلك سكون ما قبله إذ ليس في كلامهم تاء تأنيث قبله حرف صحيح ساكن وكأنهم عدلوا فعَـلا إلى فعْل ولم يقولوا بنت بفتح الأول والثاني من الحرفين كما كان أصل الكلمة لئلا يظن أن التاء للتأنيث حتى كأنه قيل بنوه ثم حذف الواو فبقي بنه وعلى بنه جاء بنات وكذلك أخت أصلها أخوة على فعلة ثم حذفت التاء وصيغ الكلمة على مثل قفل نحو أخو ثم أبدل من الـواو التاء فصار أختاً . ولو لم يغيروا الصيغة وقالوا أخت بفتح الهمزة والخاء لجاز أن تظن أن التاء للتأنيث فـالتغير في الموضـعين دليـل على أن التاء بدل من الواو الذي هو لام الفعل . يونس يقول : بنتي وأختي لأن التاء إذا لم يكن للتأنيث جاز ألا يحـذف ويجـرى مجـرى التـاء في عفريت فكما يقال : عفريتي كذلك يقال : بنتي وأختي . وأما الخليل وسيبويه فإنهما اختارا بنوي وأخوي بترك التاء ورد الواو الذي هـو لام الكلمة وإعادة الكلمة إلى مثالها الذي هو فعل لأن التاء في أخت وبنت وإن لم تكن تاء تأنيث فإن هذا الإبدال لما اختص بـالمؤنث جـرى مجرى علم التأنيث فوجب إزالة التاء وإعادة الكلمة إلى الوزن الأول ليكون قد سقط علامة التأنيث رأساً . وقـال سـيبويه في مـوضع التـاء للالحاق . يريد أن اللفظ قد صار على لفظ عدل وقفل . وقال في موضع آخر هي للتأنيث يعني أنها تغيرت للتأنيث ولـولا ذلك لم تقلـب الواو تاء بل كنت تتركها على أصلها من حيث أنه سكن ما قبلها فجرى مجرى عزْو فلما كان قبلها لا يوجد إلا في حال ما يـكون الاسـم

بـابُ النسبِ إلى مـا يُحذَفُ مـن آخـرِهِ

من ذلك النسب إلى ما فيه تاء التأنيث نحو : طَلْحة وتَمْرة تقول : طَلْحِيّ وتَمْرِيّ وكذلك ألفُ التأنيث تقول في حُبْلَى : حُبْلِيّ وإن شئت : حُبْلَوِيّ . فأمَّا همزة حَمْراءَ فلا تُحذَفُ في الإضافة كما لم تُحذَف في[1] الجمع بالتاء تقول : صَحْراوِيّ كما قلت صَحْراوات . ومن ذلك الإضافة إلى الاسم المثنَّى والمجموع على حدِّ التثنية تقول في النسب إلى زَيْدان وهِنْدات : زَيْدِيّ وهِنْدِيّ[2] فأمَّا قولُهم في النسب[3] إلى البحرين : بَحْرانِيّ ، فالألف والنون فيه ليستا للتثنية[4] ولكن بُني الاسم على فَعْلان فأُضيف إليه . وحكم الجمع الذي على حد التثنية حكم التثنية في الحذف تقول في رَجُلٍ اسمه زيدون : زَيْدِيّ . ومن قال في جمع سَنَةٍ سنهات قال : سَنَهِيّ ، أو : سَنَوِيّ ، وإن شئْتَ : سِنِيٌّ . ومن قال : سِنين قال : سِنِينِيّ[5] . وكذلك : نصِيبِين وقِنّسْرِين ويَبْرِين على القولين [جميعاً][6] . وتقول في النسب إلى تَمَراتٍ : تَمْرِيّ ، فتردُّه إلى الواحد ، وتحذف الألف والتاء .

---

(١) في ب ، هـ : مع .

(٢) في حاشية الأصل : المثنى والمجموع إذا سمي بهما بقي إعرابهما على الحال الأولى تقول : مسلمان ومسلمون فإذا سميت بهما : جاءني مسلمان الظريف ومسلمون العاقل . فإذا نسبت إلى مسلمَيْن اسم رجل أو مسلِمِين حذفت الزيادتين فقلت : مسلمي ، وكذا في الزيدان : زيدي . والذي دعاهم إلى ذلك أن الحرف الواقع قبل النون في مسلمان ومسلمون قد صار حرف الإعراب ووقع فيه الاختلاف الذي يقع في الحركات إذا قلت : جاءني زيد ورأيت زيداً ومررت بزيد . فكما حذفوا هذا الاختلاف من الاسم المنسوب إليه ، كذلك حذفوا ذلك من الاسم المثنى والمجموع فقالوا في زيدان : زيدي ، وذلك أنَّ الألف في الزيدان والواو في الزيدون جريا مجرى الحركة المختلفة في زيد من وجهٍ وتضمَّنا الدلالة على الإعراب فكما لا يجوز أن يقع الإعراب على الميم في مسلمي لأجل أن الإعراب لا يقع حشوا . كذلك لا يجوز أن يقول في مسلمان اسم رجل : مسلماني ، فيثبت قبل ياء النسب الحرف الذي دل على الإعراب في جميع الكلام لما يكون في ذلك من إيقاع الإعراب في حشو الكلمة والجمع بين الإعرابين وذلك نقض للأصول .

(٣) في ب : في الإضافة .

(٤) في هـ : بتثنية .

(٥) في حاشية الأصل : وسنون بمنزلة مسلمون إذا نسبت إليه حذفت الواو والنون وهو من محذوف اللام التي لا ترد في التثنية نحو دم وغد فيجوز فيه رد اللام وترك الرد . ومن قال سنين فجعل الإعراب في النون قلت : مسلميني في النسب إليه ولا يقال : مسلموني لأجل أنهم لا يقولون : مسلمون فيجعلون الإعراب في النون مع الواو وذلك أن الواو حرف يختص بنوع من الإعراب والياء يكون للنصب مرة

فإن سمَّيت بتَمَراتٍ شيئاً قلت: تَـمَرِيّ[٧] فتركت العين مفتوحة ولم تسكن[٨].

ومن ذلك الاسمان اللذان يُجعل أحدُهما مع الآخر بمنزلة اسم واحد نحو: مَعْـدِيكرب، وخَمْسةَ عَشرَ[٩] اسم رجل تحذف الآخر منهما وتنسب إلى الصدر فتقول في معديكرب: مَعْدِيّ ومَعْدَوِيّ فيمن قال: حَانَوِيّ[١٠]. وفي دَرَابَجِرْدَ: دَرَابِيّ. فأما اثنَا عَشَرَ فلا يجوز أن تنسُبَ إليه وهو اسم عدد لأنك إن[١١] أثبت [النون][١٢] جمعت بين المتعاقبين وإن حذفت التبس. وإن سمّيت به [شيئاً][١٣] جاز أن تنسب إليه فتقول: اثْنِـيّ، وإن شئت: ثَنَوِيّ ولا بـدَّ مـن ردِّ الـلام. ومـن ذلك الأسماء المحكية وذلك نحو: تـأَبَّطَ شَراً وبَـرَقَ نَـحْرُه، فتقـول: تـأَبّطِيّ فتحـذف المفعـول وتخلع من الفعل الضمير. وقالوا في الإضافة إلى كُنْتُ: كُونِـيّ (وإن شئت: كُنْتِـيّ)[١٤].

ومن ذلك **النسب إلى المضاف**.

اعلم أنَّ المضاف إليه على ضربين:

أحدهما أن يكون مضافاً إلى اسم يُقْصَد قصده ويتعرف المضاف به.

والآخر أن يكون مضافاً إلى اسم لا يقصد قصده ولا يختصُّ الثاني به.

فالأول نحو: ابن الزبير وابن الصّعِق وابن كُراع تقول: زُبيرِيّ وكُراعِـيّ، فتنسب إلى الاسم الذي صار المضاف معرفة به.

والثاني نحو امْرِئ القَيْس وعَبْد القيس، تقول: عَبْدِيّ وامْـرِئِيّ، ومَـرَئِيّ. وقـالوا في عَبْـد مَنافٍ: مَنافِيّ، وكان القياس: عَبْدِيّ، وكأنـهم عدَلوا عن القياس لإزالة اللبس.

(٧) في حاشية الأصل: وتمرات اسم رجل تحذف منه الألف والتاء فيبقى تمر بتحريك العين فتقول: تمري، ولم يقولوا: تمراتي لوقوع تاء التأنيث حشوا فحذف الألف والتاء لأنهما زائدتان جاءتا معاً وبقي الميم على جركته في الأصل. فإن كان تمرات جمع تمرة ولم تكن اسم رجل قلت: تمري لأن الميم في تمرة ساكنة.

(٨) في د: تسكنها.

(٩) والنسب إلى خمسة عشر: خمسي لأنك تحذف عشر فيبقى خمسة فتعاملها معاملة طلحة في حذف تاء التأنيث. وتقول في حضرموت حضري لأن الاسم الثاني بمنزلة تاء التأنيث في كونه زيادة ضمت إلى الصدر فيمتنع وقوعه حشوا.

(١٠) في حاشية الأصل: والمضاف والمضاف إليه اسمان بمنزلة معديكرب وحضرموت فيجب أن تحذف أحدهما في النسب والواجب حذف الثاني منهما لأنه بالزائد أشبه من حيث إن تاء التأنيث تقع طرفاً فإن حذفت الأول فلسبب وهو أن يكون المضاف إليه أعرف من المضاف كابن الزبير وابن كراع ألا ترى أن لفظ كراع أخص من لفظ ابن لأجل أن ابناً شائع يكون لكل واحد وكراع والزبير لا يكون لكل أحد لأنهما علمان وإذا كان كذلك وجب حذف الأول فتقول في ابن كراع: كراعي، ولو حذفت الثاني فقلت: ابني لم يعرف إذا ليس يعلم.

بـابُ النسبِ إلــى الـجمـعِ

أَبْنيةُ الجمع إذا نسبت إليها لم يَخْلُ من أن يراد بها الجمع الذي تزيد عدته على الآحاد أو يرادَ به اسمٌ واحد وإن كان البناء بناء جمع .

فالضرب الأوَّلُ يقع فيه النسب إلى الواحد . وذلك قولك في النسب إلى المسَاجِدِ : مَسْجِديّ ، وإلى العُرفَاءِ : عَريفيّ وإلى الجُمَعِ : جُمْعِيّ تردُّه إلى جُمْعَةٍ وعَريفٍ ومَسْجِدٍ . وكذلك تقول في النسب إلى الفَرائِض : فَرَضِيّ لأنك تردُّه إلى فَريضَة . فأما قولهم في الأنْصَار : أَنْصاريّ ، فلم يردُّوه إلى الواحد لأنَّ هذه الصفة صارت غالبة عليهم فصارت بمنزلة الأعلام كقولهم :

. . . نابِغَةُ الجَعْدِيّ[1] .

ومن ثَمَّ قال من قال في الأَبْناءِ : أَبْناوِيّ ، ومن ردَّه إلى الواحد قال : بَنَوِيّ جعله مثل فَرَضِيّ . وقالوا في الأَعْرابِ : أَعْرابيّ ، لأنك لو رددته إلى عرب لزدت الاسم عموماً[2] . وتقول في النسب إلى الأَنْباطِ : نَبَطِيّ فتردُّه إلى الواحد . وأمَّا الضرب الثاني وهو ما يراد به اسم واحد وإن كان البناء للجمع فنحو النسب إلى مَدائِنَ ومَعَافِرَ تقول : مَدَائِنِيّ ومَعَافِرِيّ لأن مَعافِرَ اسم رجل كما أن مَدائِنَ اسم بلد . ومن ثم قالوا في الأَنْمار : أنماريّ وفي كِلابٍ : كِلابِيّ وفي ضِبابٍ : ضِبَابِيّ . فأما قولهم في الرِّبابِ : رُبِّيّ فمن الباب الأول لأن الرِّبابَ جمع كالطوائف وواحده رُبّة . والرُّبّة : الفِرْقة من الناس فإنما رُبّة ورباب كعُلْبة وعِلاب وجُفْرة وجِفَار [وقال :

عِلَابٌ إذَا صافَتْ جِفَارٌ إذا شَتَتْ ... وفي القيظِ يَرْدُدْنَ المِيَاه على العُشْرِ[3]]

---

(١) هذه العبارة جزء من بيت لمسكين الدارمي والبيت بتمامه :

ونابغة الجعدي بالرمل بيته ... عليه تراب من صفيح موضع

انظر ديوانه ٤٩ والكتاب ، ٢/ ٢٤ ، والخزانة ، ٢/ ١١٧ .

الشاهد فيه وضع نابغة اسماً علماً لم يقصد به قصد الصفة الغالبة فتلزمه الألف واللام وإنما قصد به قصد الأعلام المختصة نحو زيد وعمرو فلم تدخله الألف واللام كما لا تدخل زيد ونحوه من الأعلام .

(٢) أعراب يقال فيه : أعرابي ، إذ ليس له واحد من لفظه الآن . ولا يصح أن تقول فيه : عربي حتى لا يتبادر إلى الذهن المعنى الأعم لأن

وقد يستغنون عن ياءي النسب بأن يصوغوا[٤] بناء يدلُّ على الكثرة وذلك قولهم لصاحب الثِّياب : ثوّاب ، ولصاحب العَاج : عَوّاج . وقالوا لمن يبيع البُتُوت : بَتّات[٥] . وقالوا : بَتِّيّ ، فتعاقبهما على معنى واحد يدلُّ على أنَّ المراد بأحدهما ما يراد بالآخر .

بــابُ الـعَــدَدِ

اعلم أنَّ قولَهم : وَاحِد اسم يجري[1] في كلامهم على ضربين : أحدهما أن يكون اسماً . والآخر أن يكون وصفاً .

فالاسم الذي ليس بصفة قولهم واحد المستعمل في العدد نحو : وَاحِد ، اثْنان ثلاثة ، فهذا اسم ليس بوصف كما أنَّ سائر أسماء العدد كذلك . ولا يجري شيء منها على موصوف على حد جري الصفة عليه[2] .

وأمَّا كونُه صفةً فنحو قوله عز وجل[3] : ﴿ إنَّما يُوحَى إليَّ أنَّما إلهُكم إلهٌ واحدٌ ﴾[4] ولَمَّا جرى على المؤنَّث لحقته علامةُ التأنيث ، فقال عزَّ وجلَّ[5] : ﴿ إلا كنفْسٍ واحدةٍ ﴾[6] كقائم وقائمة . ومن ذلك قوله[7] :

فقد رَجَعُوا كحَيٍّ واحِدِينَا

---

(١) في هـ : جرى .

(٢) في حاشية الأصل : قوله : فلا يجرى على موصوف على حد جري الصفة عليه ، يريد أنك لا تقول : مررت برجل ثلاثة إخوته ولا : بقوم أربعة بنوهم ، كما تصف بالواحد فتقول : مررت برجل واحد وامرأة واحدة .

(٣) في ب ، د ، هـ : قال تعالى .

(٤) **الأنبياء ، ٢١/ ١٠٨** .

(٥) في ب ، د ، هـ : قال تعالى .

(٦) **لقمان ، ٣١/ ٢٨** .

(٧) صدره : وضم قواصي الأحياء منهم

البيت للكميت . ديوانه ، **٢/ ١٢٢** ، **وشرح المفصل ، ٦/ ٣٢** ، واللسان (وحد) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ٨٩ .

استشهد أبو علي بعجزه . الشاهد فيه إنه جمع واحدا الصفة على واحدين ، لأنه بمعنى منفردين فيجمع مذكره بالواو والنون في الرفع والياء والنون في النصب ، وبالألف والتاء في المؤنث . ولو أراد به واحداً الموضوع للعدد لم يجز تثنيته ولا جمعه . وسيأتي في البيت الذي

فأما تكسيرهم له على فُعْلان في قوله[٨] :

يَحْمِي الصَّرِيمةَ أُحْدانُ الرِّجالِ لـه صَيْدٌ ومُجْتَرِىءٌ بـاللَّيلِ هَمَّـاسُ

فلأنـه وإن كان صفة فقد يستعمل استعمال الأسماء فكسَّروه على فُعْلان ، كما قالوا : رَاعٍ ورُعْيان فجعلوه كحَاجِزٍ وحُجْزان ، كما جعلوا الأباطح بمنزلة [الأفاكل][٩] والأرامل . وقد استعملوا أَحَداً بمعنى واحد الذي هو اسم وذلك قولهم : أَحَدٌ وعشرون . وفي التنزيل : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾[١٠] . وقد أنـثّوه على غير بنائه فقالوا : إحدى وعشرون ، وإحدى عشرة ، واستعملوه مضموماً إلى غيره . قال أبو عمر[١١] : لا يقولون[١٢] : رأيتُ إحْدَى ، ولا : جاءني إحْدَى ، حتى يُضَمَّ إلى غيره . وقال أحمد بن يحيى[١٣] : وَاحِد وأَحَد ووَحَد بمعنى واحد ، والحادِي في نحو : الحادِي عشرَ ، كأنه مقلوب الفاء إلى موضع اللام . وإذا أجري هذا الاسم على القديم سبحانه جاز أن يكون الذي هو وصف كالعَالِـمِ والقادِرِ ، وجاز أن يكون الذي هو اسم كقولنا شَيْءٌ . ويقوي الأوَّلَ قولُه تعالى : ﴿ وإلهكم إلهٌ واحِدٌ ﴾[١٤] .

وقولُهم : اثنان محذوف موضع اللام كما أن قولهم : ابنانِ كذلك . وللمؤنث اثنتان ، كما تقول : ابنتان . وإن شئت [قلت][١٥] : ثنتان ، كما تقول : بنتان . وقالوا في جمع الاثنين : أثناء .

وما بعد الاثنين من أسماء العدد من ثلاثة إلى عشرة تلحقه تاء التأنيث إذا كان للمذكَّر لأنَّ أصل العدد وأوَّله بالهاء والمذكر أوَّلُ فحملوه على ما يحافظون عليه في كلامهم من المشاكلة وتُنْزَعُ منه الهاءُ إذا كان للمؤنَّث فيجري الاسم مجرى عَنَاقٍ وعُقَابٍ ونحوهما من المؤنث الذي لا علامةَ فيه للتأنيث فتقول : ثلاثة رجال وخمسة حميرٍ ، وخمسُ نساءٍ وسبعُ آتُنٍ وثماني أَعْقُبٍ . تثبت الياء في ثماني في اللفظ والكِتابِ لأن التنوين لا يلحق مع الإضافة فتسقط الياء لاجتماعها معه كما تسقط في[١٦] : هذا قاضٍ فاعلم . وإذا جاوز العدد العشرة من المذكَّر والعشر من المؤنث ضممت إلى

---

(٨) البيت لمالك بن خالد الخناعي ويروى لأبي ذؤيب الهذلي . انظر **ديوان الهذليين** ، ١/ ٢٢٧ ، **وشرح المفصل** ، ٦/ ٣٢ ، **واللسان** ، (وحد) ، **وشرح شواهد الإيضاح** ، ق٤٣ .

قال ابن بري : وأحدان جمع واحد الذي يراد به الصفة مثل حاجز وحجزان وراع ورعيان لما استعمل استعمال الأسماء جمع جمعها . قالوا : هذا واحد الناس ، وواحد العشيرة أي مقدمهم ورئيسهم ، لما استعمل استعمال الأسماء كسر تكسيرها ، ولا يكون جمع واحد الذي يراد به العدد لأنه لا يكسر . وفي أحدان الرجال معنى التعظيم والمدح أي مشاهير الرجال وشجعانهم .

(٩) زيادة من د .

(١٠) **الإخلاص** ، ١١٢/ ١ .

(١١) هو صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي البصري . كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة . توفي سنة ٢٢٥ . **البغية** ، ٢/ ٨ .

(١٢) في هـ : لا يقال .

(١٣) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار الشيباني المعروف بثعلب . إمام الكوفيين في النحو واللغة . توفي سنة ٢٩١ ببغداد .

الكلمة اسماً وبنيتهما على الفتح فقلت : أحدَ عشرَ درهماً ، وإحدى عشرةَ امرأةً ، واثنا عشرَ رجلًا ، واثنتا عشرة امرأةً ، أو ثنتا عشرةَ امرأةً وإن شئت : عَشِرةَ بكسر الشين . ورأيتُ اثني عشرَ رجلًا ، ومررتُ باثنتي عشرةَ امرأةً ، وثلاثةَ عشرَ رجلًا وثلاثَ عشرةَ امرأةً ، تلحق الهاء الآخر من الاسمين في المؤنث وتنزعها من الصدْرِ فتقول : ثلاثَ عشرةَ امرأةً ، وإن شئت : عَشِرةَ . وتلحقها في المذكَّر الأوّل من الاسمين وتنزعها من الآخر فتقول : ثلاثةَ عشرَ رجلًا ، وتُفسِّرُ الاسم المبنيَّ من الاسمين نحو : خمسة عشر ، بواحد مَنكُور ولا تجمعه فتقولَ : خمسةَ عشرَ رجالا[١٧] وكذلك العشرون وما بعده من العقود إلى المائة . فأمّا قوله عز وجل ﴿ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطاً أُمَماً ﴾[١٨] فليس الأسباط بتفسير ولكنه بدَلٌ من اثنتي عشرةَ .

ولا تدخِلُ الألفَ واللام في الاسم المفسِّر . وقد روى أبو عُمَر عن أبي الحسن الأخفش أن بعض العرب يقول : الخمسةَ عشرَ الدرهمَ ، قال : وليس له من القياس وجه . وكذلك لا يجوز دخول الألف واللام في الاسم الثاني نحو : الخمسةَ العشرَ درهماً ، ولكن : الخمسةَ عشرَ درهماً ، لأن الاسم لا يُعرَّفُ من موضعين وكذلك عرَّفته بعض العرب قال ابن أحمر[١٩] :

تَفَقَّأ فوقَه القَلَعُ السَّوارِي وجُنَّ الخازِبازِ به جُنُونَا

فعرف الاسم الأول من الاسمين . وإذا أريد التعريف في العقد الأول نحو : ثلاثةُ أثوابٍ ، وأربعةُ دراهمَ عَرَّفَ الثاني فقال[٢٠] : ثلاثةُ الأثوابِ ، وأربعةُ الدراهم لأن المضاف يكتسِي من المضاف إليه التعريف والتنكير[٢١] كما اكتسى منه معنى الجزاء والاستفهام في نحو : غلامَ مَنْ تضربْ أضربْ ، وغلامُ مَنْ أنتَ . وروى الكسائي : الخمسةُ الأثوابِ . وروى أبو زيد فيما حكاه عنه أبو عُمَر إن قوماً من العرب يقولونه غير فصحاء ، ولم يقولوا : النصفُ الدرهمِ ، ولا : الثلثُ الدرهمِ ،

---

(١٧) في الأصل : رجلا .

(١٨) **الأعراف** ، ٧/ ١٦٠ . وفي حاشية الأصل : قوله : « اثنتي عشرة أسباطا » التقدير : اثنتي عشرة فرقة أسباطا ، فحذف المميز لدليل الحال عليه ، كما تقول : كم مالك ، أي كم درهماً مالك . فأسباطا نصب على البدل من اثنتي عشرة حتى كأنه جاء للتبيين . وقد تقول : رأيت عشرين ظرفا ، تريد : عشرين رجلا ظرفا ، فيكون ظرفا صفة لعشرين .

(١٩) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي ، انظر **الكتاب** ، ٢/ ٥٢ ، **والخزانة** ، ٣/ ١٠٩ ، **وشرح المفصل** ، ٤/ ١٢١ ، **والحيوان** ، ٣/ ١٠٩ ، ٦/ ١٨٦ ، **واصلاح المنطق** ، ٤٤ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ٩٠ .

الشاهد فيه الخازباز وهو مركب من اسمين مضاف ومضاف إليه فأشبه في اللفظ : باب دار ، فعرف الأول منها لما جعلهما لمسمى واحد كثلاثة عشر ونحوه . والخازباز قال السيرافي في شرح أبيات الإصلاح هو النبات . وقال غيره : الخازباز : الذباب . والقلع : السحاب .

في حاشية الأصل : تقول : الخمسة عشر درهماً ولا تقول : الخمسة العشر ، لأن الاسم لا يعرف مرتين . فإذا كان عشر ممتزجاً بخمسة كان مرتبته مرتبة اللام في سفرجل من باقي حروفه فكما لا يجوز أن تدخل على سفرجل لامين في موضعين كذلك لا يجوز في

وامتناعه من الاطّراد يدل على ضعفه . وبيت ذي الرمة يدل على خلاف ما رواه الكسائي وهو قوله[٢٢] :

وهل يَرْجِعُ التّسليمَ أو يكشِفُ العَمَى ... ثلاثُ الأثافي والرّسومُ البلاقِعُ

وكذلك بيت الفرزدق[٢٣] :

ما زالَ مُذْ عَقَدَتْ يداهُ إزارَهُ ... وسَمَا فأدْرَكَ خَمْسَةَ الأشْبارِ

فإذا بلغ إلى المائة[٢٤] أضيفت[٢٥] إلى المفرد فقيل[٢٦] : مائةُ درهمٍ ، فاجتمع إلى[٢٧] المائة ما افترق في عَشَرَةٍ[٢٨] وتسعينَ من حيث كان عَشْرَ عَشَرات ، وكان العقد الذي بعد التسعين . وكذلك : مائتا درهمٍ ، وما بعده إلى الألف . فإذا عُرِّف مثل[٢٩] : مائةُ الدرهمِ ومائتا الدرهمِ ، وثلثمائة الدرهمِ تعرف المضاف إليه كما تقدم . وإذا بقيت من الشهر ليلة قالوا : كتبْنَا سلْخَ شَهْرِ كذَا ، ولم يكتبوا لليلةٍ بقِيَتْ ، كما لم يكتبوا لليلةٍ خَلَتْ ولا مَضَتْ . وهم في الليلة جعلوا الخاتمة في حكم الفاتحة[٣٠] حيث قالوا : غُرّة شهر كذا ، ولم يقولوا : لليلة خَلَتْ ولا مضت لأنهم فيها بَعْدُ ولم تَمْضِ فقالوا : سَلْخ شهرِ كذَا . قال أبو زيد يقال : سلَخْنا شهر كذا [سلخاً][٣١] فسلخ فيما يُؤرّخ مصدر أقيم مقام اسم الزمان .

---

(٢٢) البيت لذي الرمة . ديوانه ، ٤٢٢ ، **والخزانة** ، ١/ ١٠٣ ، **والمقتضب** ، ٢/ ١٧٦ ، ٤/ ١٤٤ ، **والمخصص** ، ١٧/ ١٠٠ ، **واصلاح المنطق** ، ٣٠٣ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ٩١ .

الشاهد فيه إضافة ثلاث إلى الأثافي ، والأول نكرة والثاني معرفة بالألف واللام على حد الإضافة في العربية وهذا وجه لا خلاف في جوازه . والكوفيون يجيزون : الثلاث الأثافي والأثواب فيدخلون الألف واللام على المضاف والمضاف إليه ويشبهونه بالحسن الوجه ، لأن الوجه وإن كان مجروراً في اللفظ فهو في التقدير مرفوع لأنه هو الذي حسن ، وليس المعدود مع العدد كذلك . والدليل على فساده أنهم لا يجيزون ذلك في أجزاء الدرهم لا يجيزون : الربع الدرهم ، على الإضافة ، ولا : الثلث الدرهم ، وأما : الثلاثة أثواب ، والخمسة دراهم ، فلا يجوز عند الفريقين .

(٢٣) البيت للفرزدق مدح به يزيد بن المهلب بن أبي صفرة . ديوانه ، ٣٧٤ ، **والمقتضب** ، ٢/ ١٧٦ ، **وإصلاح المنطق** ، ٣٠٣ ، **والعيني** ، ٣/ ٣٢١ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ٩١ .

الشاهد فيه : خمسة الأشبار ، إضافة الخمسة وهي نكرة إلى الأشبار وهي معرفة بالألف واللام فاكتسب منها التعريف . يقال للرجل الكامل الذي بلغ الغاية في المجد : فلان أدرك خمسة الأشبار ، فهو كلام جار على المثل . ويحتمل خمسة الأشبار أنه يريد بها منتهى حد الصغر . يقال : غلام خماسي وهو القدر الذي يقدر فيه على عقد.إزاره . وقيل إنها كناية عن السيف فإن السيوف الموصوفة بالكمال طولها خمسة أشبار . وقيل هي كناية عن خلال المجد وهي خمس : العفة والعقل والشجاعة والكرم والوفاء ، فهذه فضائل الأمجاد .

(٢٤) في هـ : بلغت المائة .

(٢٥) في هـ : أضفت .

(٢٦) في هـ : فقلت .

(٢٧) في ب ، د ، هـ : في .

(٢٨) في د : عشر .

بـابُ اسمِ الفاعلِ المشتقِّ من اسمِ العَدَدِ

اعلم أنَّ اسمَ الفاعل المشتقَّ من أسماء العدد على معنيين :

أحدهما أن يكونَ المرادُ بفاعلٍ واحداً من جماعة .

والآخر أن يكونَ فاعلٌ كسائرِ أسماء الفَاعِلين في الإعمال .

فمثالُ الأوَّلِ كقولنا : ثانِي اثنين ، وثالثُ ثلاثةٍ وخامسُ خمسةٍ . فقولنا : ثاني من : ثاني اثنين ، بمنزلة أحَدِ اثنين . فكما لا يجوز أنْ تُعْمِلَ أحداً إعمالَ اسمِ الفاعل كذلك لا تُعْمِلُ ثانياً ولا ثالثاً من[1] قولك : ثاني اثنين ، وثالث ثلاثة وعلى هذا قوله عز وجل[2] : ﴿ ثانِيَ اثْنَيْنِ إذْ هُما في الغَارِ ﴾[3] و ﴿ لقد كَفَرَ الذينَ قَالُوا إنَّ الله ثَالِثُ ثلاثةٍ ﴾[4] .

ومثالُ الضَّرْب الثاني كقولنا : ثالثُ اثنين وخامس أربعَةٍ ، فهذا يَجْرِي على قولك : خَمسْتُ أربعةً ، وثَلَثْتُ اثنين ، وعلى هذا قوله سبحانه : ﴿ سيقولون ثلاثةٌ رَابِعُهم كلْبُهم ﴾[5] وقوله (عز وجل)[6] : ﴿ ما يكونُ مِن نَجْوَى ثلاثةٍ إلا هُوَ رابِعُهُم ﴾[7] وإذا جاوزْتَ العشرةَ في هذا الباب فقلت : أحدَ عشرَ واثنا عشرَ وثلاثةَ عشرَ ، فإنَّ الاشتقاق من اسم العدد يكون على الوجه الأوَّلِ ولا يكونُ على الوجه الثاني وهو : خامِسُ أربعَةٍ ، لأنَّه لا يستقيم أن يشتقَّ من ثلاثةَ عشرَ ونحوه فِعْل فيجري اسم الفاعل عليه فتقول في خمسةَ عشرَ على حدِّ قولك : خامس خمسة : خامسَ عشرَ وسادسَ عشرَ فتفتح آخرَ أوَّل الاسمين اللذين جُعِلا اسماً واحداً . وآخرَ الثاني كما فعلت ذلك بثلاثةَ عشرَ ونحوه . فإن[8] كان آخر الاسم الأول ياء نحو : ثاني عشرَ وحادي عشرَ أسكنته وإن كان

---

(١) في هـ : في .

(٢) في ب ، د : قوله تعالى . وفي هـ : سبحانه .

(٣) التوبة ، ٩/ ٤٠ .

(٤) المائدة ، ٥ / ٧٣ .

(٥) الكهف ، ١٨/ ٢٢ .

(٦) ساقطة من ب ، د .

في موضع فتح كما أسكنت في بادِي بدًا وقَالِـي قلاَ ، ونحو ذلك ويجوز لك أن تفتح[٩] . وتقـول في المؤنث : حاديةَ عشرةَ ومن قال : ثالِثُ ثلاثةٍ ، قال : ثالث ثلاثةَ عشرَ ، وحَادِي أحدَ عشرَ . وثـالثُ وحادِي في هذا الموضع معرب لأنك لما حذفت منه الاسم الثاني زال عنه ما كان يـوجب فيـه البنـاء من ضم أحد الاسمين إلى الآخر . وبعضهم يقول : خامسَ عشرَ خمسةَ عشرَ ، وهو القيّاس . ومن قال : خامسُ أربعةٍ ، لم يقل : رابعُ ثلاثةَ عشر ، ولا : رابعَ عشرَ ثـلاثةَ عشرَ ، لأن اسـم الفـاعل الجاري على الفعل لا يكون هكذا .

بَـابُ مِـن العَـدَدِ

تقول : هذهِ ثلاثةُ أشْخُصٍ ، تذكِّرُ فتلحقُ التاء[1] وإن عَنَيْتَ نساء لأنَّ الشخص مذكَّرٌ وقد حمل في الشعر على المعنى فأنث قال[2] :

فكانَ نَصيري دونَ مَنْ كنْتُ أتَّقي ثلاثَ شُخوصٍ كَاعِبَانِ ومُعْصِرُ

وتقول : ثلاثةُ أنْفُسٍ ، لأن النفس إنسانٌ وعلى هذا قرئ : ﴿ بلَى قد جَاءتْكَ آيَاتِي ﴾[3] وزعم يونس عن رؤبة : ثلاثُ أنْفُسٍ ، على تأنيث النفس[4] وعلى هذا قرئ : « بلَى قد جاءتْكِ آياتي »[5] . وقالوا : ثلاثُ أعْيُنٍ وإن كانوا رجالا على تأنيث العين ، ويقوّي ذلك قولهم في تحقير

---

(١) في د : الهاء .

(٢) البيت لعمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي . ديوانه ، ٩٢ ، **والكتاب ، ٢/ ١٧٥** ، **والمقتضب ، ٢/ ١٤٨** ، **والخصائص ، ٢/ ٤١٧** ، **والخزانة ، ٣/ ٣١٣** ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٩٢ .

الشاهد فيه حذف تاء التأنيث من قوله : ثلاث شخوص ، والشخص مذكر يجب معه إثبات تاء التأنيث ، لكنه لما عنى بالشخوص النساء حمل على المعنى فحذف كأنه قال : ثلاث نسوة ، ومثله في الحمل على المعنى كثير قال الشاعر (هو النواح الكلابي) :

وإن كلابا هذه عشر أبطن وأنت بريء من قبائلها العشر

انظر **الكتاب ، ٢/ ١٧٤** ، **والمقتضب ، ٢/ ١٤٨** ، **والخصائص ، ٢/ ٤١٧** ، **والعيني ، ٤/ ٤٨٤** .

وقال القتال الكلابي :

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة وللسبع خير من ثلاث وأكثر

ديوانه ، ٥٠ ، **والكتاب ، ٢/ ١٧٥** .

وقال الحطيئة :

ثلاثة أنفس وثلاث ذود لقد جار الزمان على عيالي

ديوانه ، ٣٩٥ ، **والكتاب ، ٢/ ١٧٥** .

وقال آخر (هو أبو ذؤيب الهذلي) :

تبرأ من دم القتيل وبزه وقد علقت دم القتيل إزارها

أنث الإزار على معنى الملاءة . انظر **ديوان الهذليين ، ١/ ٧٧** ، **واللسان** ، (أزر) .

(٣) **الزمر ، ٣٩/ ٥٩** .

(٤) انظر الكتاب ، ٢/ ١٧٤

النّاب من الإبل : نُيَيْب ، فلم يُلْحِقُوا الهاءَ لأنَّهم أرادوا الجارحة . وقياس من قال : ثلاثة أنفُسٍ ، فذكَّرَ لأنَّه إنسانٌ أنْ يقول : ثلاثة أعيُنٍ ، لأنَّ العين الرجل الحافظ أصحابه على الأماكن المشرفة قال(٦) :

رَبَّاءُ شَمَّاءَ لا يَأْوِي لِقُلَّتِها إلا السحابُ وإلا الأوْبُ والسَّبَلُ

وتقول : ثلاثة دوابَّ ، إذا أردت المذكَّرَ لأنَّ الأصلِ صفة فأُجْرِيَ على الأصل وإن كان قد استعمل استعمال الأسماء هذا قول سيبويه(٧) . وروى أبو عمر عن أبي زيد أنَّ العرب تقول : ثلاثُ دوابَّ ذكور ، فجعلها اسماً . وأمَّا قوله عز وجل(٨) : ﴿ مَن جاءَ بالحسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أمثَالِهَا ﴾(٩) والمِثْلُ مذكَّر ، فلأنَّه اجتمع فيه أمران كل واحد منهما على انفراده قد يوجب التأنيث فلمَّا اجتمعا قوي التأنيث .

فأحدهما أنَّ الأمثال في المعنى حسنات كما أنَّ الشخص في قوله : ثلاثُ شخوصٍ ، نساء .

والآخر أنَّ المضافَ إلى المؤنَّثِ قد يُؤنَّثُ وإن كان مذكَّراً كقول من قرأ : ﴿ تَلْتَقِطْهُ بعضُ السيّارةِ ﴾(١٠) . وقال ابن مقبل(١١) :

قد صَرَّحَ السَّيْرُ عن كُتْمانَ وابْتُذِلَتْ وَقْعُ المَحَاجِنِ في المَهْرِيَّةِ الذُّقُنِ

---

(٦) البيت للمتنخل الهذلي . **ديوان الهذليين ، ٣/ ١٢٨٥ ، والأمالي الشجرية ، ٢/ ٣٣ ، وشرح المفصل ، ٣/ ٥٨ ، والخزانة ، ٢/ ٢٨٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق ٩٤ .**

الشاهد فيه قوله : رباء شماء ، فذكر ولو جعله على العين أو على الطليعة لقال : رباءة ، كما قالوا : هو طليعة أصحابه . فرباء على هذا فعّال وهو الرجل الحافظ لأصحابه على ربوة . يقال : ارتبأ وربأ ، فرباء كثير الارتباء لنجدته وشجاعته .

ورباء صفة لما قبله . وشماء في موضع خفض بإضافة رباء إليها وهي لا تنصرف .

(٧) في حاشية الأصل : دابة فاعلة من دب يدب وليس باسم ولكنها تستعمل استعمال الأسماء من حيث لا يذكر الموصوف فيقال : مررت بفرس دابة . ومن قال : ثلاثة دواب ، فذكر جرى على الأصل وهو أن يكون التقدير : ثلاثة أشياء دواب . ومن قال : ثلاث دواب ، حمل على الظاهر وأجرى الدابة مجرى الاسم المحض حتى كأنها بمنزلة غرفة .

(٨) في هـ : قوله سبحانه .

(٩) **الأنعام ، ٦/ ١٦٠ .**

(١٠) **يوسف ، ١٢/ ١٠ .** (تلتقطه بعض السيارة) هي قراءة الحسن . انظر **شواذ ابن خالويه ، ٦٢ ، والاتحاف ، ٢٦٢ .**

(١١) ديوانه ، ٣٠٣ ، **ومعاني القرآن ، ١/ ١٨٧ ، والخصائص ، ٢/ ٤١٨ ، واللسان ،** (كتم وحجن وذقن) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق ٩٤ .**

الشاهد فيه قوله : وابتذلت وقع المحاجن . أنث الوقع وهو مصدر كما أضافه إلى المحاجن وهي مؤنثة تأنيث الجماعة . ومثله قوله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ﴾ أنث المثل لما أضافه إلى الحسنة . وقال أبو العباس المبرد : هو على حذف موصوف وإقامة الصفة مقامه والتقدير : فله عشر حسنات أمثالها . وقرئ : «تلتقطه بعض السيارة» ومن ذلك قولهم : ذهبت بعض أصابعه .

ومن أبيات الكتاب :

والثلاثة وما بعدها من العدد إلى العشرة تضاف(١٢) إلى الجموع دونَ الآحاد(١٣) . وقالوا : ثلاثةُ أشياء ، وأشياء(١٤) اسم مفرد على قول الخليل وسيبويه لأنها صارت بدلا من أفْعالٍ يدلُّك على ذلك تذكيرهم ثلاثة مع أن أشياء مؤنثة كطَرْفاء وقَصْباء . وقالوا : ثلاثةُ رَجْلَة فجعلوا ذلك بمنزلة أشْيَاء كأنه صار بدلا من أرْجَالٍ . وقالوا : ثلاثُ ذَوْدٍ ، حيث كان [في](١٥) المعنى جمعاً . ومثله في (الحمل على)(١٦) المعنى : ثلاثة رَهْطٍ [ونفرٍ](١٧) وفي التنزيل : ﴿ تسعةُ رَهْطٍ ﴾(١٨) و(قد)(١٩) يضاف هذا الضرب من العدد إلى نَفَرٍ ونَشَر وقوم(٢٠) .

= الرجز للعجاج . وقيل للأغلب العجلي . انظر **الكتاب** ، ١/ ٢٦ ، **والمقتضب** ، ٤/ ١٩٩ ، **والخزانة** ، ٢/ ١٦٨ ، **والعيني** ، ٣/ ٣٩٥ ، **والخصائص** ، ٢/ ٤١٨ . فأنث الطول لما أضافه إلى الليالي . ومنها :

مشين كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم

البيت لذي الرمة ديوانه ، ٦٩٥ ، **والمقتضب** ، ٤/ ١٩٧ ، **والكتاب** ، ١/ ٢٥ ، ٣٣ ، **والخصائص** ، ٢/ ٤١٧ ، **والعيني** ، ٣/ ٣٦٧ . أنث المر وهو مصدر لما أضافه إلى الرماح . ومنها :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شرقت صدر القناة من الدم

البيت للأعشى . ديوانه ، ١٢٣ ، **والكتاب** ، ١/ ٢٥ . فأنث الصدر لما أضافه إلى القناة . وقال لبيد :

ومضى وقدمها وكانت عادة منه إذا هي عردت إقدامها

انظر ديوانه ، ٣٠٦ ، **والخصائص** ، ١/ ٧٠ ، ٢/ ٤١٥ . أنث الإقدام لما أضافه إلى مؤنث .

(١٢) في هـ : مضاف .

(١٣) في حاشية الأصل : اعلم أن مقصوده بقوله : والثلاثة وما بعدها تضاف إلى الجمع إنه يقال : ثلاثة أثواب وعشرة أثواب ، ولا تقول : ثلاثة درهم ، فيكون الواحد بمعنى الجمع كما كان ذلك في المنصوب نحو : عشرون درهما . فإن كان اسم مفرد اللفظ مجموع المعنى جاز الإضافة إليه فمن ذلك أشياء لأنه فعلاء كطرفاء وقصباء . وفعلاء هذه اسم للجمع ، فإذا قلت : ثلاثة أشياء ، صار بمنزلة : ثلاثة أثواب في أنك أضفته إلى جمع . وقال : إن فعلاء هنا تنزل منزل أفعال واستدل على ذلك بتذكير ثلاثة وذلك أن أشياء مؤنثة لمكان علم التأنيث فهي كصحراء . فلو كانت أشياء في قولك : ثلاثة أشياء واحدا قام مقام جمع ، فقوله درهم في : مائة درهم ، لم يكن قائماً مقام أفعال من حيث أنه جمع شيء في المعنى وجب أن يقال : ثلاث أشياء ، كما كنت تقول : ثلاث غرفة ، لو جاز أن يقع الواحد موقع الجمع نحو أن تكون غرفة بمنزلة غرف . وإذا كان الأمر على هذا علمت أن أشياء لما كانت في المعنى جمع شيء صار إضافة ثلاثة وصواحبها إليها بمنزلة إضافتها إلى جمع ثوب وأثواب .

(١٤) أشياء عند الخليل وسيبويه اسم جمع لشيء على وزن لفعاء وأصلها شيئاء على وزن (فعلاء) فقدمت اللام على الفاء ، انظر **الكتاب** ، ٢/ ١٧٤ .

(١٥) زيادة من ب ، هـ .

(١٦) ساقطة من هـ .

(١٧) زيادة من د .

(١٨) **النمل** ، ٢٧/ ٤٨ .

بـــابُ المقصُورِ والممدُودِ

قد كنت كتبت للخزانة (أدام الله عمارتها)[1] كِتاباً في مقاييس المقصور والممـدود وذكرت طـرفاً مـن ذلك في هذا الكتاب ليكون مستقلاً بنفسه .

والمقصور من الأسماء ما كان آخرُه ألفاً وكانت منقلبة عـن يـاء أو واو أو مـزيدة للتـأنيث أو للإلحاق .

فالتي للتأنيث نحو : بُشْرَى وحُبْلَى ودَعْوَى وسَكْـرَى [وذِكْرَى][2] .

والتي للإلحاق نحو : أَرْطَى[3] ومِعْزَى[4] مصروف في النكرة .

وأما المنقلبة عن الواو والياء فنحو : رَجًا ورَحًى فرَجًا من الواو لقولهم : رَجَوانِ ، ورَحًـى مـن الياء لقولهم : رَحَيانِ .

فمن المقصور ما يعلم قصره من جهة القياس . ومنه مـا لا يعلـم مـن جهتـه وإنَّما يُعْلَـمُ بالسَّمع .

فمـمَّا يُعْلَمُ قصرُه من جهة القياس قولهم : الصَّدَى [وهو للعـطش][5] . وذلك أنـك تقـول : صَدِيَ يَصْدَى ، والمصدر الصَّدَى[6] مقصور لأنه بزنة العطش ، وكذلك الطَّوَى في الجوع لأنَّ طَـوِيَ يَطْوَى مثل غَرِثَ يَغْرَثُ ، فكما أنَّ الغرَثَ[7] على فَعَل فكذلك الطَّوَى . واسم الفاعل منهمـا طَيَّـان وغَرْثَان . فصَدْيان كعَطْشَان ، وطَيَّان كغَرْثان .

---

(١) ساقطة من هـ .

(٢) زيادة من هـ .

(٣) الأرطى : ضرب من الشجر .

(٤) المعزى جماعة الماعز . ولا تختلف العرب في صرف معزى . وهذا لفظ يدل على الجمع وليس به . انظر **ابن ولاد** ، ١٠٥ ، **والمخصص** ، ١٥/ ١٨٩ .

(٥) زيادة من ب .

ومن ذلك قولهم : مُعْطًى ، ومُشْتَرًى لأن مُعْطًى مثل مُكْرَم كما كان يُعْطَى مثل يُكْرَمُ ويُخْرَج . ومُشْتَرًى مثل مُحْتَقَر ، ومُسْتَرْشىً مثل مُسْتَخْرَج ، فكما أنَّه ليس قبل آخر اسم المفعول في مُسْتَخْرَجٍ أَلِفٌ قبلَ الجيم التي هي آخر الكلمة ولا قبل الآخر من مُعْطًى ومُحْتَقَر ، فيلزم أن تقع الياء بعدها فتنقلب[٨] همزة فكذلك هذه الأسماء التي للمفعول به مقصورة .

ومـمَّا يعلم أنَّه مقصورٌ ما كان من[٩] أسماء الجمع واحده فُعْلَة نحو : عُرْوَة وكُلْيَة ومُدْيَة تقول في جمع ذلك : عُرًى وكُلًى ومُدًى فهذا كلُّه كظُلْمَة وظُلَم . وكذلك : فِرْيَة وفِرًى كسِدْرَة وسِدَر . وكذلك قُرًى [في][١٠] جمع قَرْيَة . وحكى الرياشي[١١] عن أبي الحسن : كَوَّة وكِوًى .

وأمَّا الممدود فما وقعت ياؤه أو واوه طرفاً بعد ألف زائدة وذلك نحو : الاسْتِرْشاء والاسْتِسْقاء لأنهما بمنزلة الاستخراج ، فكما أنَّ الألف منه تقع قبل اللام كذلك تقع في الاستسقاء قبل اللام فيلزم أن تُبْدَلَ من الياء الهمزةُ فيكونَ ممدوداً لوقوع الهمزة بعد الألف الزائدة وكذلك الاحْتِوَاء والاشتراء لأنهما بمنزلة الاحتقار .

ومـمَّا يُعلَم أنَّ واحده ممدود أن ترى الجمع على أَفْعِلَة نحو : أَفْنِيَة وأَقْبِيَة[١٢] وأَكْسِيَة . فالواحد من الأكْسِيَة كِساء . وكِساء كحِمار وأكْسِيَة كأَحْمِرَة . وقَبَاء كقَذَال وأَقْبِيَة كأَقْذِلَة .

وممَا يعلم أنه ممدود أن يكون المصدر يراد به الصَّوت ويكون مضموم الأول وذلك نحو : الدّعاء والعُواء[١٣] لأن نظير ذلك من الصحيح الصراخ [والصياح][١٤] والنباح وكذلك البكاء . قال الخليل : والذين قالوا : البُكا ، فقصروا جعلوه كالحَزَن[١٥] . وكذلك ما كان عِلاجاً نحو : النُّزَاء لأنه بمنزلة القُمَاص[١٦] . وكذلك ما كان مصدراً لفَاعَلْتُ نحو : شارَيْتُه شِراءً ومارَيْتُه مِراءً ، لأنَّ مارَيْتُه مِثْلُ : جادَلْتُه جِدالا ، وشارَيْتُه شِراءً مثل : بايَعْتُهُ بِيَاعاً .

ومن الأسماء ما لا يُعْلَمُ قَصْرُه ولا مَدُّه من جهة القياس كالسَّمَا والـمَنَى الذي يراد به القَدَرُ كما قال بعض الهذليين[١٧] :

لَعَمْر أَبي عَمْرٍو لقد ساقَه المَنَى ... إلى جَدَثٍ يُوزَى له بالأَهاضِبِ

(٨) في هـ : فتقلب .

(٩) في هـ : في .

(١٠) زيادة من ب .

(١١) هو العباس بن الفرج أبو الفضل الرياشي اللغوي النحوي . قرأ على المازني النحو وقرأ عليه المازني اللغة . قتله الزنج بالبصرة سنة ٢٥٧ . البغية ، ٢/ ٢٧ .

(١٢) الأقبية : جمع قباء ، نوع من الثياب .

(١٣) قال ابن السكيت : كل الأصوات مضمومة كالدعاء والرغاء والعواء إلا حرفين : النّداء وقد ضمه قوم فقالوا : النُّداء والغناء . انظر المزهر ، ٢/ ١٠٧ ، والمنقوص والممدود للفراء ، ١٢ .

(١٤) زيادة من هـ .

وما أشبه ذلك . وسأكتب منه طرفاً لتعرف[١٨] به المسموع من غير جهة المقاييس .

فمن ذلك ما كان مقصوراً مفتوح الأول :

الخَلَى : الرَّطْب فإذا يبس فهو حشيش . والخَلاَ في[١٩] الكلام (مقصور)[٢٠] يقال : هو حُلْوُ الخَلاَ إذا كان حسنَ الكلام . أنشد أحمد بن يحيى لكثير[٢١] :

ومُحْتَـرِشٍ ضَـبَّ العَـدَاوةِ مِنْهُـمُ بحُلْوِ الخَـلاَ حَـرْشِ الضّبابِ الخـوادعِ

السَّدَى في البُسْرِ . وحدثنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى قال : السَّدَى ما سقط [من النخل][٢٢] نهاراً والنَّدَى ما سقط ليلاً . قال الأصمعي : السَّدَى والسَّتَى لغتان .

الحَشَا : طرف من الأرض قال الشاعر[٢٣] :

يقـولُ الـذي أَمْسَى إلى الحَـزْنِ أَهْلُـه بـأيِّ الحَشَـا صـارَ الخَلِيـطُ الـمُبـايِـنُ

والحَشَا واحد أحشاء الجوف . والحَشَى : الرَّبْوُ ورجل حَشْيان ، وفلان في حَشَا فلان وفي ذراه أي في كنفه . [الثَّرَى : التراب النديِ][٢٤] .

والقَصَا[٢٥] : ما حَوْلَ العَسْكر .

والسَّفَا[٢٦] : خِفَّة الناصية تكره في الفرس وتستحب في البَغْلِ .

= قال القيسي في **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٩٦ : الشاهد فيه قوله : المنى وهو مقصور سماعاً وقياساً .

وقال ابن بري في **شرح شواهد الإيضاح** ، ق٤٦ : أراد المنايا فحذف اضطراراً .

ومثله في الحذف قول لبيد : «درس المنا بمتالع فأبان» انظر ديوانه ، ١٣٨ ، يريد المنازل وليس فيه شاهد .

(١٨) في هـ : يعرف .

(١٩) في ع : من .

(٢٠) ساقطة من هـ .

(٢١) البيت لكثير عزة . انظر ديوانه ، ٢٣٩ ، **والمعاني الكبير** ، ٦٤٣ ، **والمخصص** ، ٣/ ٨٠ ، ٨/ ٩٧ ، ١٥/ ١٢١ ، **والمحكم** ، ٣/ ٧٤ ، **واللسان** ، (خلا) ، **والتاج** ، (حرش) .

وصوابه : ومحترش بالرفع لأن قبله :

وإني لمستأن ومنتظر بهم على هفوات فيكم وتتابع

ومحترش معطوف على خبر إن في أول البيت .

الشاهد فيه قوله : الخلا وهو اسم مقصور من ذوات الواو ويكتب بالألف ومعناه الكلام الحسن . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٩٦ .

(٢٢) زيادة من ع .

(٢٣) البيت للمعطل الهذلي . انظر **ديوان الهذليين** ، ١/ ٤٤٦ ، **والمخصص** ، ٥/ ١١٨ ، ١٢/ ٥٨ ، ١٥/ ١٦٠ ، **واللسان** ، (حشا) ، **وابن ولاد** ، ٣٣ .

الشاهد فيه قوله : الحشا هو اسم مقصور ومعناه طرف الأرض أو الناحية . ويقال : هو حشا قومه أي في ناحيتهم . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٩٧ .

(٢٤) زيادة من هـ .

والسَّفَى[٢٧] : التراب . ويومٌ ذو سَافِياء لما تسفيه الريح من التراب . قال الهذلي[٢٨] :

وقَـدْ أَرْسَـلُوا فُـرَّاطَهم وتَأَثَّلُوا قَلِيبـاً سَـفَاهَا كالإمَـاءِ القَـوَاعِدِ

ومنه اشتقاق سُفْيان الاسم العلم .

فُلَانٌ صَدَى مَالٍ أي قائم به . والصَّدَى [من][٢٩] العطش ورجل صَدْيانٌ . والصَّـدَى الصوت الذي يرده الجبَلُ . قال أبو زيد : أَصَمَّ الله صَدَاهُ . قال : هو السمع والدماغ وحشو الرأس . قال : وصَدَى الإنسان بدنه بعدما يموت .

وخَسًا زَكًا . فَخَسًا : الفرد ، وزَكَا : الزوج . وقيل[٣٠] : هو يُخاسِي أي يُقامِرُ .

اللَّطَا جمع لَطَاة وهو الثقْل . ألقى عليه لطاته . واللَّطَا جمع لطاة وهي الجبهة . وقالوا : ما يَعْرِفُ قَطاتَهُ من لَطَاتِه[٣١] . والقَطَاة ما بين الوِرْكَيْنِ . وقال أحمد بن يحيى يقول : لا يعرف أعلاه من أسفله من حُمْقه . والقَطَا جمع قَطاة من الطير .

والحَمَا : أبو زوج المرأة . وحَـمٌ مثل أَبٍ . قال أحمد بن يحيى : وقد[٣٢] يهمز فيقال : حَمْءٌ .

الـمَنَى : القَدَر[٣٣] . وقالوا : هو بمَنَى فرسَخٍ أي : قَدْرُ فرسخٍ . والـمَنَا الذي يوزن به[٣٤] . قال الأصمعي : هو أعجمي معرب .

والحَجَا : الملجأ والمهرب . قال ابن مقبل[٣٥] :

لا يحـرِزُ المرءَ أَحْجـاءُ البـلادِ ولا تُبْنَى لـه فـي السَّمواتِ السَّلاليمُ

---

(٢٧) السفى : مقصور يكتب بالياء لأنه يقال : سفت الريح تسفى سفيا . انظر **ابن ولاد** ، ٦٠ ، **ومجالس ثعلب** ، ١/ ٨٦ ، **واللسان** ، (سفى) .

(٢٨) البيت لأبي ذؤيب الهذلي . انظر **ديوان الهذليين** ، ١/ ١٩٢ ، **ومجالس ثعلب** ، ١/ ٨٧ ، **والمقاييس** ، ١/ ٦٠ ، **وابن ولاد** ، ٦١ ، **والمقصور والممدود** ، لابن الأنباري ، ٧ ، **والمخصص** ، ١٠/ ٤٢ ، **واللسان** ، (سفى) .

الشاهد فيه سفاها وهو اسم مقصور من ذوات الياء وهو تراب البئر والقبر . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٩٨ .

الفراط : القوم المتقدمون إلى الماء ليصلحوا الدلاء والأرشية وهم في هذا البيت يحفرون قبره . ومعنى تأثلوا : أخذوا في حفر القليب . وسفاها : ترابها وجعل تراب هذا القبر كالإماء القواعد . وإنما شبه أكداس التراب بالإماء لأن الأمة تقعد مستوفزة للعمل والحرة تقعد متربعة . والقواعد جمع قاعدة . والقواعد من النساء اللاتي قعدن عن المحيض والولد واللاتي قعدن عن الأزواج .

(٢٩) زيادة من هـ .

(٣٠) في هـ : وقالوا .

(٣١) المثل في **مجمع الأمثال** ، للميداني ٢/ ٣٠٢ .

(٣٢) في هـ : وهو.

(٣٣) المنى : القدر ، يكتب بالياء ، لأنه يقال : منى يمنى . انظر **ابن ولاد** ، ١١٥ .

(٣٤) والمنا الذي يوزن به مقصور يكتب بالألف لأنه يقال في تثنيته : منوان . انظر **ابن ولاد** ، ١١٥ ، **والمقصور والممدود** ، لابن الأنباري ، ١٠ .

والحَجَا جمع حَجَاةٍ وهي نـفّاخات الماء . قال الشاعر[٣٦] :

أُقلّبُ طَرْفِي في الفَوَارسِ لا أرَى حِزَاقاً وعَيْنِي كالحَجَاة مـن القَطْرِ

الشَّرَى مصدر شَرِيَ (يشري)[٣٧] أي غَضِبَ . وكذلك شَرِيَ الجِلْدُ . والشَّرَى موضع تنسب الأسْدُ إليه . وقد يكون قولهم : الشُّرَاة جمع شَارٍ من غَضِبَ ولَجَّ وهم كأنهم يزعمون[٣٨] أنه من قوله عز وجل[٣٩] : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَه ابتغاءَ مرضَاةِ اللهِ ﴾[٤٠] أي يبيعها . ومن ثَمَّ قال قَطَرِي[٤١] :

رأتْ فِتْيَةً باعُوا الإلَهَ نفوسَهم بجنَّاتِ عَدْنٍ عِنْدَه ونعيمِ

الشَّوَى[٤٢] : جِلْدَةُ الرأسِ . والشَّوَى رُذال المالِ . ويقال : شَوًى ما أخطَأَ دِينَ الإنسانِ أي هَيِّنٌ . القَنَا[٤٣] في الأنف . وقال أحمد بن يحيى عن الأصمعي كلّ خشبة عند العرب قناة وعصا . الرّحى مثل النجفة قطعة (من الأرض)[٤٤] عظيمة ورَحَى الحرْبِ ورَحَى الطحين كل ذلك مقصور .

ومن المكسور الأول المقصور .

القِرَى[٤٥] قِرى الضّيفِ . والقِرى ما جُمِع في الحوض من الماء قبل أن تَرِدَهُ الإبلُ . والقِلَى البغض . الحِجَا[٤٦] العقل . اللِّوَى منقطع الرمل .

الإنَى[٤٧] من البلوغ من قولك : بلغ إناه .

---

(٣٦) قال ابن بري : هو لخرنق ترثي أخاها . وقيل هو لامرأة ترثي ابنها واسمه حازوق . انظر **شرح شواهد الإيضاح**، ق٤٧ ، **والخصائص** ، ٣/ ١٨٨ ، **والمخصص** ، ٩/ ١٥٠ ، ١٥/ ١٦٠ ، **واللسان** ، (حجا ، حزق) .

الشاهد في البيت قولها : الحجاة وجمعها حجوات وهي نفاخات تعلو الماء إذا قطر فيه المطر . والحجاة أيضاً القطرة من الماء . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق٩٩ .

(٣٧) ساقطة من هـ .

(٣٨) قول أبي علي : وهم يزعمون يعني الخوارج الذين يدعون الشراة .

(٣٩) في ب ، هـ : قوله تعالى .

(٤٠) **البقرة** ، ٢/ ٢٠٧ .

(٤١) **الشعر** لقطري بن الفجاءة ويكنى أبا نعامة من رؤوس الخوارج . انظر **الكامل** ، ١٠٤٧ ، **وحماسة ابن الشجري** ، ٥٩ ، **والمخصص** ، ١٣/ ١٢٢ ، ١٥/ ١٤٨ ، **واللسان** ، (شرى) .

استشهد به أبو علي على أن الشراة تزعم أنهم سموا بذلك لأنهم شروا أنفسهم من الله أي باعوها في ابتغاء مرضاته وأن هذا من دعواهم وليس الأمر عند أهل الحق كذلك . وقوله : رأت يعني أم حكيم التي ذكرها أول القصيدة .

(٤٢) انظر بشأنها **ابن ولاد** ، ٦٧ ، **والمقصور والممدود لابن الأنباري** ، ٥ .

(٤٣) القنا احديداب في الأنف وألفه منقلبة عن الواو لأنه يقال امرأة قنواء . انظر **ابن ولاد** ، ١٠٠ ، **والمخصص** ، ١٥/ ١٦٣ .

(٤٤) ساقطة من هـ .

والمِعَى واحد الأمعَاءِ وهو واحد وليس بجمع . وقول القطامي[٤٨] :

ومِعًى جِيَاعَا

إنما وضع الواحدَ [فيه][٤٩] موضع الجمع كما أن ما أنشده أبو زيد :

يُبَيِّنُهم ذُو اللُّبِّ حين يراهُمُ بِسِيماهم بيضاً لِحَاهُمْ وأصْلَعَا[٥٠]

وضع الواحد فيه موضع الجمع[٥١] . والمِعَى من الأرض مَسِيلُ ماءٍ ضَيِّق صغير .

وقَوْمٌ عِدًى[٥٢] أي غُرَباء . ومكانٌ سِوًى[٥٣] أي عَدْلٌ بين الموضعين . والأعداء يقال فيهم : عُدًى وعِدًى .

والغِنَى خِلافُ الفَقْر . والغِناء في الصوت ممدود . وقرئ على أبي إسحاق[٥٤] لحميد وأنا حاضر أسمع :

عَجِبْتُ لها أَنَّى يكونُ غِنَاؤها فَصِيحاً ولم تَفْغَرْ بِمَنْطِقِها فَمَا[٥٥]

---

(٤٨) وتمامه :

كأن نسوع رحلي حين ضمت حوالب غرزا ومعىً جياعا

انظر ديوانه ، ٤١ ، **والمخصص** ، ١٥/ ١٧٦ ، ١٧/ ١٣ ، **واللسان** ، (معى) ، **والمقصور والممدود لابن الأنباري** ، ٢٢ .

قال القيسي (**إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٠٠) : هذا البيت للقطامي واسمه عمير بن شيم بن عمرو من بني تغلب .

الشاهد فيه قوله : معى جياعا ، وضع معى موضع الأمعاء لما وصفه بالجمع حملاً على المعنى وهو اسم مقصور لامه ياء لأن تثنيته معيان ، مذكر وحكى فيه التأنيث من لا يوثق به . وهو واحد أقامه مقام الجمع مثل قوله تعالى ﴿ثم نخرجكم طفلاً﴾ **الحج** ، ٢٢/ ٥ .

والمعى معى الفأرة : ضرب من رديء تمر الحجاز . وقال أبو حنيفة : المعى سهل بين صلبين قال ذو الرمة :

بصلب المعى أو برقة الثور لم يدع لها جدة جول الصبا والجنائب

انظر ديوانه ، ٧٥ .

(٤٩) زيادة من هـ .

(٥٠) البيت للأسود بن يعفر . ديوانه ، ٤٧ ، **ونوادر أبي زيد** ، ١٦٢ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٠٠ .

الشاهد فيه قوله : وأصْلَعَا ، وكان وجه الكلام وصُلْعاً ، لأنه معطوف على قوله : بيضاً ، إلا أنه وضع الواحد موضع الجمع اكتفاء بعلم السامع .

(٥١) في هـ : الجميع .

(٥٢) انظر بشأنها **الكتاب** ، ٢/ ٣١٥ ، **والمقتضب** ، ١/ ٥٤ ، **والمنصف** ، ١/ ١٩ .

(٥٣) انظر بشأنها **الكتاب** ، ١/ ٣٥٩ ، **والمخصص** ، ٥/ ١٥١ ، **وابن ولاد** ، ٦٣ .

(٥٤) هو إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج تلميذ المبرد . توفي في جمادى الآخرة سنة ٣١١ . **البغية** ، ١/ ٤١١ .

(٥٥) البيت لحميد بن ثور الهلالي . انظر ديوانه ، ٢٧ ، **والمخصص** ، ١٣/ ٩ ، **واللسان** ، (غنا) .

قال القيسي (**إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٠٢) : الشاهد فيه قوله : غناؤها وهو من الصوت ممدود . والعرب تختلف في صوت الحمام فكان بعضهم يجعله غناء وكان بعضهم يجعله نباحاً . وتزعم أنها تنوح على الهديل وهو فرخ كان على عهد نوح فمات ضيعة وعطشا قالوا فليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه . ولذلك قال الآخر :

يذكر نيك حنين العجول ونوح الحمامة تدعو هديلا

والغَنَاءُ من الكفاية والجُزْءِ مفتوح ممدود .

والشَّرَى مصدر شَرَيْتُ يكون للبيع ويكون للشراء . والرِّبا[٥٦] المنهي عنه . والقِلَى البُغْضُ . والصِّبَا من صَبَوْتُ . والكِبَا الكُنَاسَة (وتثنيته كِبوان)[٥٧] .

ومن المضموم الأول المقصور :

السُّرَى : السَّيْرُ بالليل . والتُّقَى من التقْوَى . والواو في التقْوَى منقلبة من الياء . والهُدَى مصدر هَدَيْتُه في الدّين هُدًى يذكر ويؤنث . والضُّحَى . والسُّدَى : المُهْمَلُ . وقال تعالى[٥٨] : ﴿ أَيَحْسَبُ الانْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾[٥٩] والرُّقَى جمع رُقْيَة . والمُدَى جمع مُدْيَة . وأما الطُّلَى فزعم سيبويه عن أبي الخطاب[٦٠] أن واحده طُلاة[٦١] . والمُهَا جمع مَهَاة وهو ماء الفحل في رحم الناقة وهو في تقدير القلب .

ومن المفتوح الأول الممدود :

السَّواءُ وسط الشيء . والرَّهاء المتسع من الأرض . والرَّهْو المرأة الواسعة .

الضَّحاءُ وهو للإبل بمنزلة[٦٢] الغذاء للإنسان .

الغَباءُ من غَبِيَ يغبى غباء وغباوة .

الذَّماءُ بقية النَّفْس . ويقال للضبّ : ما أَبْطَأَ ذَماءَه ، أي : ما أَبْطَأَ خروجَ نَفْسِه .

(قال)[٦٣] أبو عبيدة : القومُ على بَواءٍ أي على سواء . وقال الأصمعي : البَواءُ التكافُؤ وكلا التفسيرين يؤول إلى معنى واحد .

وجاريةٌ بَيّنة الجَرَاء . والتَّلاء الحَوالة . أتلَيْتُ فلاناً على فلانٍ (إذا)[٦٤] أحلته .

والبَلاءُ[٦٥] من الخِبْرةِ . والبَلاءُ من الإنعامِ . قال الأحْنَفُ : البَلاءُ ثم الثَّناءُ .

= فجعل صوتها غناء .

وجمع أبو العلاء المعري بين المعنيين فقال :

أبكت تلكم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد

(٥٦) الربا مقصور يكتب بالألف في مذهب البصريين لأنه من ربا يربو . ويجيز الكوفيون كتابته بالياء لمكان الكسرة في أوله . انظر **ابن ولاد ، ٥٦ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٢١** .

(٥٧) ساقطة من ع ، هـ .

(٥٨) في ب ، د ، ع : قال الله سبحانه .

(٥٩) **القيامة ، ٧٥/ ٣٦** .

(٦٠) هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر كان إماماً في العربية . لقي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبي عمرو بن العلاء . أخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس . **البغية ، ٢/ ٧٤** .

(٦١) انظر **الكتاب ، ٢/ ١٨٤** .

واللَّفاء[٦٦] دون الحق . يقال : رَضِيتُ من الوَفَاءِ باللَّفَاء . والغَلاَءُ غَلاَءُ السِّعْر .

والهَبَاءُ[٦٧] من الهَبْوَةِ والتراب . والبَرَاءُ[٦٨] من بَرِئْتُ . نَحْنُ البَراءُ مِنْكَ . والبَراءُ آخر ليلة في الشهر . والخَفَاءُ مصدر خَفِيَ الشيء إذا لم يظهر . والبَقَاءُ مصدر بَقِيَ . وقالوا : بَرِحَ الخَفَاءُ أي صار الخَفِيُّ في براح فزال خفاؤه .

والقَباءُ[٦٩] وقد تَقَبّى الرجلُ إذا لَبِسَ القباءَ .

ومن المكسور الأول الممدود :

رجلٌ هِداء وهِدان[٧٠] : النِّكْسُ الذي لا خير فيه . والجِثاء[٧١] جمع جثاوة [وهو][٧٢] وعاء القدر . والكِباء[٧٣] العود الذي يتبخر به . قال المرقش[٧٤] :

فــي كُــلِّ مُمْسًى لهــا مِقْــطَرة فيهــا كِبــاءٌ مُعَــدٌّ وحَمِيــمْ

البِغاء[٧٥] الزنا وفي التنزيل : ﴿ ولا تُكرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ ﴾[٧٦] . والإباء[٧٧] (مصدر)[٧٨] من أَبَيْتُ عليهِ . والعِشاء من الوقت . وإزاء الشيء حِذاؤه[٧٩] . وفلان إزاء مالٍ إذا كان حَسَنَ القيام به . والرِّشَاء[٨٠] الحبل . والرِّواء[٨١] حبل ويجمعان أَرْشِيَة وأَرْوِيَة . والخِلاء في الإبل بمنزلة[٨٢] الحِرَان في الحافر (خاصة)[٨٣] واللِّجانُ في كل دابة . واللَّجُون الحَرُون . والخِفَاء[٨٤] كساء يُلْبَسُ

---

(٦٦) انظر ابن ولاد ، ١٠٨ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٤٣ ، والمخصص ، ١٦/ ٢٤ .

(٦٧) انظر ابن ولاد ، ١٣٢ ، والمخصص ، ١٦/ ٢٢ .

(٦٨) انظر ابن ولاد ، ١٦ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٤٠ ، والمخصص ، ١٥/ ١٣٣ .

(٦٩) انظر ابن ولاد ، ١٠٤ ، والمخصص ، ١٦/ ٢٢ .

(٧٠) انظر ابن ولاد ، ١٣٢ - ١٣٣ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٤٨ ، والاشتقاق لابن دريد ، ١٧٢ ، وإصلاح المنطق ، ١٥٦ ، والمخصص ، ١٦/ ٢٧ .

(٧١) وقيل : جياء القدر بالياء انظر ابن ولاد ، ٣٢ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥٢ ، والمخصص ، ١٦/ ٢٨ .

(٧٢) زيادة من ب .

(٧٣) انظر ابن ولاد ، ١٠٦ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥٠ .

(٧٤) البيت للمرقش الأكبر واسمه ربيعة بن سفيان . انظر المخصص ، ١١/ ١٩٨ ، واللسان ، (قطر) .

استشهد به أبو علي على مد الكباء الذي هو عود البخور . يقال : كبيت ثوبي تكبية إذا بخرته .

قوله : فيها كباء معد ، جملة في موضع الصفة لمقطرة . وحميم معطوف على مقطرة . انظر إيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٠٢ .

(٧٥) انظر المخصص ، ١٦/ ٣٣ ، واللسان ، (بغى) .

(٧٦) النور ، ٢٤/ ٣٣ .

(٧٧) انظر المنقوص والممدود للفراء ، ٤٣ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥١ .

(٧٨) ساقطة من ب .

(٧٩) انظر ابن ولاد ، ١٤ ، والمخصص ، ١٦/ ٢٥ ، ٢٦ .

(٨٠) انظر ابن ولاد ، ٥٨ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٤٥ .

وَطْبَ اللّبن . والوِكاءُ[٨٥] خيط يُشَدُّ به السّقاء ويقال : أَوْكَيْتُ السِّقاء . والعِفَاء[٨٦] الوبر وصغار ريش النعام . والعِفاء جمع عَفاً (وهو)[٨٧] الجحش .

والبِلاء[٨٨] مصدر بَالَيْتُ بهِ مُبالاةً وبِلاَءً عن أبي زيد . والشِّفاء الدّواء .

ومن المضموم الأول الممدود :

الغُثَاء[٨٩] ما جاء به السيل . والرُّخاء[٩٠] الرخو . وصُداء[٩١] حَيٌّ من اليمن . وذُكاء[٩٢] اسم (من أسماء)[٩٣] الشمس غير مصروف[٩٤] للتعريف والتأنيث .

والهُرَاءُ الكلام غير المُصِيب قال الشاعر[٩٥] :

لهـا بَشَرٌ مِثْـلُ الحَـريرِ ومَنْـطِقٌ   رَخِيـمُ الحـواشِي لا هُـراءٌ ولا نَـزْرُ

والرُّواء[٩٦] حُسْنُ المنظر يكون من الرِّي ومن رَأيتُ . والجُماء[٩٧] مَحْزَرَة الشيء . هم جُماءُ مائة وزُهاؤُهَا . والهُذاء من الهَذَيَان . والرُّهَاء[٩٨] قرية . وفُعَالٌ يكثر في الصوت نحـو : الـدُّعاء والـرُّغاء والثُّغاء : وهو في أصوات الضّأن والـمَعَز[٩٩] . والـمُكاء[١٠٠] الصفير . والنُّزاء[١٠١] مثل القُماص .

ومـمّا يدُلُّ مقصوراً على معنى وممدوداً على آخر :

---

(٨٥) انظر ابن ولاد ، ١٣٠ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٤٦ ، والمخصص ، ١٦/ ٣٤ .

(٨٦) انظر ابن ولاد ، ٩٠ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥١ ، والمخصص ، ١٦/ ٢٦ .

(٨٧) ساقطة من هـ .

(٨٨) انظر ابن ولاد ، ١٧ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٢٤ .

(٨٩) انظر ابن ولاد ، ٩٣ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥٣ ، والمخصص ، ١٦/ ٣٤ .

(٩٠) الرخاء : الريح اللينة . انظر المقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥٣ ، والمخصص ، ١٦/ ٣٦ .

(٩١) انظر المقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥٥ ، والمخصص ، ١٦/ ٣٥ .

(٩٢) انظر ابن ولاد ، ٥٢ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥٥ ، والمخصص ، ١٦/ ٣٦ .

(٩٣) ساقطة من هـ .

(٩٤) في هـ : مصروفة .

(٩٥) البيت لذي الرمة . ديوانه ، ٢٩٦ ، وابن ولاد ، ١٣٢ ، والأمالي الشجرية ، ٢/ ٧٨ ، والمخصص ، ٢/ ١٢٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٠٣ .

الشاهد فيه قوله : هراء وهو اسم ممدود وهو الكلام غير المصيب . وقيل : الهراء الكلام الكثير .

(٩٦) انظر المقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥٦ ، وابن ولاد ، ٥٣ ، والمخصص ، ١٦/ ٣٦ ، وأدب الكاتب ، ٢٣٥ .

(٩٧) انظر ابن ولاد ، ٣١ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥٦ .

(٩٨) قال ياقوت : الرهاء مدينة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ ، سميت باسم الذي استحدثها وهو الرهاء بن البلندي بن مالك بن دعر . انظر معجم البلدان ، ٣/ ١٠٦ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥٦ ، والمخصص ، ١٦/ ٣٦ .

(٩٩) قال ابن السكيت : كل الأصوات مضمومة كالدعاء والرغاء والعواء إلا حرفين : النِّداء ، وقد ضمه قوم فقالوا : النُّداء ، والغِناء .

الخَلاء مصدر خَلوْتُ به . وقالوا : خَلاؤُكَ أَقْنَى لِحَيائِكَ[١٠٢] . والخَلَى الرطب . والخِلاءُ بكسر الأول في الإبل مثل الحِرَانِ في الدَّواب . قال أبو زيد : خَلأَ البعيرُ يَخْلأُ خِلاءً إذا برك فلم يكد ينهض وكذلك الناقة . والأصمعي يزعم أن الخِلاءَ في النوق خاصة .

والعَمَاءُ[١٠٣] الغيم [الرقيق][١٠٤] والعَمَى[١٠٥] مصدر عَمِيَ . وما أحسنَ عَمَى هذهِ الناقةِ لطولها . والـمَشَاء من النماء ممدود . والـمَشَا مقصور نَبْتٌ قال الأخطل[١٠٦] :

أجَدُّوا نَجَاءً غَيَّبَتْهُمْ عَشِيَّةً خمائلُ من ذاتِ الـمَشَا وهُجُولُ
وكنتُ صحيحَ القَلْبِ حتى أصابني مِنَ اللاَّمِعاتِ المُبرِقاتِ خُبولُ

أنشده أبو عمرو الشيباني : خُبُول بالخاء ، قال الأصمعي : هذا تصحيف وإنما هو : حُبُول من الحِبْلِ وهي الداهية .

العَفَاءُ[١٠٧] : محو الأثر . والعَفَا[١٠٨] الجحش . والرَّجاء من الأمل . والرجا[١٠٩] الناحية والجمع أرجاء[١١٠] . أبو زيد : غَارَهُم الله بحياً ، إذا مُطِرُوا فأخصبوا . والحَيَاءُ[١١١] حياء الناقة ممدود عن أبي زيد والأصمعي . والحَيَاءُ من الاستحياء .

والفَضَاء من الأرض ما لم يحجز بين بعضه وبعض بناءٌ ولا شَجَرٌ ولا خَمَرٌ . ومتاعُ القومِ فَضىً[١١٢] أي مختلط . والعَرَاءُ[١١٣] الفَضاءُ من قوله عز وجل : ﴿ فَنبذْناهُ بالعَراءِ ﴾[١١٤] .

---

(١٠٢) مثل يضرب في ذم مخالطة الناس . انظر **مجمع الأمثال** ، ١/ ٢٤١ ، **وجمهرة الأمثال** ، ١/ ٤٢٢ ، **وفصل المقال** ، ٣٢٥ ، **والمستقصى** ، ٢/ ٧٥ .

(١٠٣) انظر **ابن ولاد** ، ٨٢ ، **والمقصور والممدود لابن الأنباري** ، ٤٢ ، **والمخصص** ، ١٥/ ١١٧ .

(١٠٤) زيادة من ب ، هـ .

(١٠٥) انظر **ابن ولاد** ، ٨٢ ، **والمخصص** ، ١٥/ ١١٧ .

(١٠٦) هذان البيتان للأخطل . انظر ديوانه ، ٦٥٧ ، **والمخصص** ، ١٢/ ١٤٦ ، ١٥/ ١٣٣ ، **واللسان** ، (مشى) ، **وابن ولاد** ، ١١٣ .

الشاهد فيهما قوله : المشا اسم نبت مقصور وهو يشبه الجزر . ويروي أبو عمرو خبول بالخاء معجمة ورواه الأصمعي بالحاء غير معجمة وهي الداهية .

(١٠٧) انظر **ابن ولاد** ، ٨٢ ، **والمقصور والممدود لابن الأنباري** ، ٣٥ ، **والمنقوص والممدود للفراء** ، ٢١ .

(١٠٨) انظر **المقصور والممدود لابن الأنباري** ، ١٥ ، **والمنقوص والممدود للفراء** ، ٢١ ، **والمخصص** ، ١٥/ ١١٨ .

(١٠٩) انظر **ابن ولاد** ، ٥٢ ، **والمخصص** ، ١٥/ ١٣٠ ، **والمنقوص والممدود للفراء** ، ١٦ .

(١١٠) في هـ : والجميع الأرجاء .

والعَرَا[١١٥] مقصور ما قَرُبَ من الدار . والصَّفا[١١٦] مقصور جمع صَفَاة . والصَّفاء[١١٧] من الشيء الصَّافِي ومن الود . والأَبَى[١١٨] داء يأخذ المِعْزَى من شُرْبِ أبوال الأَرْوَى . أَبِيَتْ أَبًى . والأَبَاء[١١٩] ممدود القصَبُ . اللِّواء[١٢٠] لِواءُ الأمير ممدود . واللِّوَى[١٢١] من الرمل مقصور .

ومما لامه همزة مفتوح ما قبلها ويسمى المقصور المهموز :

الفَرَأ[١٢٢] : حمار الوحش . وسَبَأ من قوله عز وجل[١٢٣] : ﴿ وجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾[١٢٤] .

وقد أبدلوا [من][١٢٥] الهمزة فيهما فقالوا :

أَنْكَحْنَا الفَرَا فَسَنَرَى[١٢٦] . وقالوا : تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا وأَيَادِي سَبَا[١٢٧] . والجَنَأ[١٢٨] والهَدَأ[١٢٩] (وهما)[١٣٠] بمعنى [واحد][١٣١] . وأَجَأ[١٣٢] لأحد جبلي طيئ . والمَلأ[١٣٣] أشراف القوم . والنَّبَأ[١٣٤] الخبر . والحَبَأ[١٣٥] صاحب الملك . والحَدَأ[١٣٦] جمع حَدَأَةٍ للفأس . والحِدَأ بكسر الأول الرخم . والقَطَأ[١٣٧] دخول وسط الظهر . والخَطَأ ، والوَزَأ[١٣٨] السمين الشديد الخَلْق . والكلأ من الرطب والعشب .

---

(١١٥) انظر ابن ولاد ، ٨١ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ١٦ ، والمخصص ، ١٥/ ١١٨ .

(١١٦) الصفا : الحجر الأملس . انظر ابن ولاد ، ٧١ ، ومعجم البلدان ، ٣/ ٤١١ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥ ، والمخصص ، ١٥/ ١٢٥ .

(١١٧) انظر ابن ولاد ، ٧١ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٤٠ ، والمخصص ، ١٥/ ١٢٥ .

(١١٨) انظر ابن ولاد ، ٨ ، والمخصص ، ١٥/ ١١٦ .

(١١٩) انظر المقصور والممدود لابن الأنباري ، ٣٥ ، والمخصص ، ١٥/ ١١٦ ، والمنقوص والممدود للفراء ، ٢٢ .

(١٢٠) انظر ابن ولاد ، ١٠٩ ، والمقصور والممدود لابن الأنباري ، ٤٧ .

(١٢١) انظر ابن ولاد ، ١٠٨ ، والمنقوص والممدود للفراء ، ١٧ ، .

(١٢٢) انظر المنقوص والممدود للفراء ، ٣١ .

(١٢٣) في ب ، هـ : قوله تعالى .

(١٢٤) النمل ، ٢٧/ ٢٢ .

(١٢٥) زيادة من ب .

(١٢٦) مثل يضرب في التحذير من سوء العاقبة . انظر مجمع الأمثال ، ٢/ ٣٣٥ ، وجمهرة الأمثال ، ١/ ١٦٥ ، والمستقصى ، ١/ ٤٠٠ .

(١٢٧) المثل في الميداني ، ١/ ٢٧٥ ، وثمار القلوب ، ٢٦٩ ، وتهذيب الألفاظ ، ٥٥ ، والمنقوص والممدود للفراء ، ٣٠ .

(١٢٨) الجنأ : انحناء الظهر . انظر المخصص ، ١٦/ ١٢ .

(١٢٩) الهدأ : انحناء الظهر ودخول الصدر . انظر المخصص ، ١٦/ ١١ ، والمنقوص والممدود للفراء ، ٣٠ .

(١٣٠) ساقطة من هـ .

(١٣١) زيادة من ب .

(١٣٢) انظر المخصص ، ١٦/ ٩ .

(١٣٣) انظر المخصص ، ١٦/ ١٣ ، وابن ولاد ، ١١٥ ، والفصول والغايات ، ١١٠ .

(١٣٤) انظر المقصور والممدود لابن الأنباري ، ٥٧ ، والمخصص ، ١٦/ ١٣ .

بـــابُ الـمـذكَّـرِ والمؤنَّثِ

أصل الأسماء التذكير والتأنيث ثانٍ له . فمن ثَم إذا انضمَّ إلى التأنيث في الأعلام التعريفُ لم ينصرف نحو امرأة سُمِّيتْ[1] بِقَدَمٍ أو زينب . وإذا انضمَّ إلى التذكير انصرف نحو رجل يسمى[2] بَحجرٍ أو جَعْفَر .

والتأنيث على ضربين : تأنيث حقيقيٌّ وتأنيث غير حقيقيٌّ .

فالحقيقيُّ ما كان بإزائه ذَكَر نحو امرأة ورجل وناقة وجَمَل وعَيْر وأُتان وحَمَل ورَخِل وجَدْي وعَناق .

وغير الحقيقيِّ ما لَحِقَ اللفظَ فقط ولم يكن تحته معنًى له وذلك نحو البُشْرَى والذِّكْرَى وطَرْفاء وصحراء وغُرْفة وظُلْمة وقِدْر وشمس ودار ونار . فتأنيث هذه الأشياءِ تأنيثُ لَفْظٍ لا تأنيثُ حقيقة . فما كان من التأنيث حقيقياً فإنَّ تَذْكِيرَ فِعْلِه إذا تقدَّمَ فاعلُه لا يسوغ في الكلام وحالِ السَّعةِ وذلك نحوُ : سَعَتِ المرأةُ ، وذهبَتْ سَلْمَى ، وقعدتْ أسماءُ ، فتلزم العلامةُ على حسب لزوم المعنى وحقيقته لِتُؤْذِنَ أَنَّ المسندَ إليه الفعلُ مؤنثٌ وعلى هذا قالوا : قامَا غلاماك ، ويعصرْنَ السليطَ أقاربُه[3]

---

(١) في ب : سميتها .

(٢) في ب : سمى .

(٣) هذا بعض بيت للفرزدق والبيت بكامله :

ولكن ديافي أبوه وأمه ... بحوران يعصرن السليط أقاربه

ديوانه ، ٥٠ ، **والكتاب** ، ١/ ٢٣٦ ، **والخزانة** ، ٢/ ٣٨٦ ، ٣/ ٢٩٣ ، ٣٣٤ ، ٤/ ٥٥٤ ، **والأمالي الشجرية** ، ١/ ١٣٣ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٠٤ .

الشاهد فيه قوله : يعصرن ، فأتى بضمير الأقارب في الفعل وهو مقدم على لغة من قال : أكلوني البراغيث ، فثنى الضمير في الفعل وجمعه مقدماً ليدل أنه لاثنين أو لجماعة كما تلحقه علامة التأنيث دلالة على أنه لمؤنث . والشائع في كلامهم افراده لأن ما بعده من الاثنين والجماعة يغني عن تثنيته وجمعه .

وأما تأنيثه فلازم لأن الاسم المؤنث قد يقع لمذكر . ويحتمل وجهين غير هذا :

الوجه الأول وهو أن يكون يعصرن خبراً مقدماً كأنه قال : أقاربه يعصرن السليط ، فقدم للضرورة .

إلا أن الأحسن هنا ألا يلحق الفعل علامة تثنية ولا جمع لأن التثنية والجمع لا يلزمان لزوم التأنيث الحقيقي. وقد جاء في الشعر(٤):

لقد وَلَدَ الأخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ

وكأن الذي حسَّنَ هذا(٥) الفصلُ الذي وقع بين الفاعل وفعله بالمفعول وعلى هذا حكوا في الكلام: حضرَ القاضيَ اليومَ امرأةٌ(٦).

فإن كان التأنيثُ غيرَ حقيقيٍّ جاز تذكيرُ الفِعْلِ الذي يسند إليه متقدّماً نحو قوله عز وجل(٧): ﴿ فمَنْ جاءه مَوْعِظَةٌ مِن ربِّه ﴾(٨) ﴿ ولَوْ كانَ بِهِم خَصَاصَةٌ ﴾(٩) ﴿ وأَخَذَ الذينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾(١٠) وفي أخرى: ﴿ قَدْ جاءَتْكُم مَوْعِظَةٌ مِن ربِّكُم ﴾(١١) و﴿ فأَخذَتْهُم الصَّيحةُ ﴾(١٢). فإن قال: موعظة جاءنا، كان أقبح من: جاءنا موعظة، لأن الرواجع ينبغي أن تكون على حدّ ما يرجع إليه وقد جاء ذلك في الشعر قال(١٣):

فَلَا مُزْنَةٌ ودَقَتْ وَدْقَهَا ولا أرْضَ أَبْقَلَ إبْقالَها

= والسليط: دهن السمسم، وهو هنا الزيت خاصة لأن الشام كثيرة الزيتون.

وحوران من مدن الشام. وأنث الأقارب لأنه أراد الجماعات.

(٤) عجزه: على باب استها صلب وشام

والبيت لجرير يهجو الأخطل وصغره تحقيراً له وكان نصرانياً. انظر ديوانه، ١/ ٢٨٣، والمقتضب، ٢/ ١٤٨، ٣/ ٣٤٩، والخصائص، ٢/ ٤١٤، والأمالي الشجرية، ٢/ ٥٥، ١٥٣، والعيني، ٢/ ٤٦٨، والمفصل، ٩٦، وإيضاح شواهد الإيضاح، ق ١٠٥.

الشاهد فيه اسقاط علامة التأنيث الحقيقي ضرورة، وحسنه الفصل بين الفعل والفاعل بالمفعول، فقام ذلك الفصل مقام علامة التأنيث. ومثله قول الآخر:

إن امرءاً غره منكن واحدة بعدي وبعدك في الدنيا لمغرور

لما فصل بين الفاعل وفعله حذف علامة التأنيث وإن كان تأنيثه حقيقياً. انظر شرح المفصل، ٥/ ٩٣، والخصائص، ٢/ ٤١٤، والعيني، ٢/ ٤٧٦، والهمع، ٢/ ١٧١.

وأما بيت الجران:

ألا لا تغرن امرءاً نوفلية على الرأس بعدي أو ترائب وضح

ديوانه، ١، والخصائص، ٢/ ٤١٤، والمحتسب، ٢/ ١١٢، واللسان، (نفل).

فليست النوفلية امرأة، وإنما هي مشطة تعرف بالنوفلية، فتذكير الفعل معها أحسن. وكان وجه الكلام: ولدته، وغرته، وهذا فيمن يعقل عزيز، وفيما لا يعقل كثير.

وقوله: صلب وشام، جمع صليب وجمع شامة.

(٥) في هـ: ذلك.

(٦) انظر الكتاب، ١/ ٢٣٥.

(٧) في ب، هـ: قوله تعالى.

(٨) البقرة، ٢/ ٢٧٥.

(٩) الحشر، ٥٩/ ٩.

وعلى هذا قوله[١٤] :

أَرْمِي عَلَيْهـا وَهْـيَ فَـرْعُ أَجْمَـعُ وَهْـيَ ثَـلاثُ أَذْرُعٍ وإصْـبَعُ

فأما قوله عز وجل[١٥] : ﴿ وإذا حَضرَ القِسْمَةَ أُولُو القُرْبَى واليتامَى ﴾ ثـم قـال : ﴿ فـارْزُقُوهُمْ مِنْه ﴾[١٦] فلأنه حُمِلَ على الإرث أو لأن القسمة المقسوم .

ومثل ذلك قوله[١٧] :

إذْ هِيَ أَحْـوَى مِـن الـرِّبْعِيِّ حـاجِبُهُ والعيـنُ بـالإثْمِدِ الحـارِيِّ مَكْحـولُ[١٨]

حمله سيبويه على أن المكحول العين . وروى أبو عثمان وغيره عن الأصمعي أنه كان يتأوَّله على : إذ هي أَحْوَى حاجِبُه مكحولٌ والعينُ بالإثمدِ . وروى[١٩] أبو عثمان : العرب تقول : الأجذاعُ

= **والخزانة ، ١/ ٢١ ، ٣/ ٣٣٠ ، واللسان ،** (بقل) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٠٥ .**

الشاهد فيه حذف علامة التأنيث مع التأخير ضرورة كما حذفها مع التقديم في المؤنث غير الحقيقي من قوله : أبقلت ، لما كان الأرض في المعنى المكان فحمل على المعنى فكأنه قال : ولا مكان أبقل إبقالها . قال أبو علي : حذف علامة التأنيث في التقديم أحسن من حذفها مع التأخير لأن الاسم إذا تقدم فينبغي أن يكون العائد عليه من وفقه في التذكير أو التأنيث كما كان وفقه في التثنية والجمع فكما أنه لو جمع أو ثني الاسم مقدماً عاد الذكر على ذلك الحد كذلك إذا ذكر أو أنث وليس كذلك إذا تقدم الفعل لأنه لم يسند إليه شيء فقد يجوز أن يخالف لأنه يصلح أن يسند إلى أشياء كثيرة فليس يلزم لذلك أن يكون وفقاً لشيء ألا ترى أنهم قالوا : ما جاء إلا هند ، فحملوا الكلام على المعنى على أنه : ما جاء أحد ، وإن كان اللفظ غير ذلك .

وقوله : ولا أرض أبقل إبقالها ، أقبح من قوله : أبقل الأرض . وقال غيره : إنما قبح ذلك لاتصال الفاعل المضمر بفعله وكونه كالجزء منه حتى لا يمكن الفصل بينهما بما سد مسد علامة التأنيث . وروى النحاس عن أبي حاتم : أرض أبقلت ابقالها بتخفيف الهمزة .

(١٤) الرجز لحميد الأرقط. انظر **الكتاب ، ٢/ ٣٠٨ ، وأوضح المسالك ، ٣/ ٢٣٤ ، واللسان ،** (رمى) .

قال القيسي (**إيضاح شواهد الإيضاح** ق١٠٦) : الشاهد فيه قوله : أجمع وكان وجه الكلام جمعاء لكنه حمله على المعنى إذ القوس عود وهو توكيد للضمير الذي في فرع وإن لم يكن جارياً على الفعل فإنه بمعنى الجاري كما قالوا : مررت بقاع عرفج كله أي خشن ، وبقوم عرب أجمعون فيكون فرع بمعنى قوي أو شديد وما أشبه ذلك من التقدير ولا يكون تأكيداً لفرع لأن فرعاً نكرة والنكرة لا تؤكد عند البصريين والكوفيون يؤكدون بها واحتجوا بقول الشاعر :

يا ليتـني كنـت صـبياً مـرضعا تحملـني الـذلفاء حـولا أجمعـا

انظر **حاشية الصبان ، ٣/ ٧٦ ، والانصاف ، ٢٣٩ .**

(١٥) في هـ : قوله تعالى .

(١٦) **النساء ، ٤/ ٨ .**

(١٧) في ب : فأما قوله .

(١٨) البيت لطفيل الغنوي . ديوانه ، ٥٥ ، **والكتاب ، ١/ ٢٤٠ ، والمنصف ، ٣/ ٨٥ ، والمخصص ، ٦/ ٣٨ ، وشرح المفصل ، ١٠/ ١٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٠٧ .**

الشاهد فيه تذكير مكحول وهو خبر عن العين والعين مؤنثة حمل العين على الطرف أو الجفن ، وهذا مذهب سيبويه . وحمله غيره على أنه خبر عن الحاجب والتقدير عنده حاجبه مكحول بالإثمد والعين كذلك ، فلا يكون فيه ضرورة . وحمله سيبويه على العين لقرب جوارها منه فيرتفع الحاجب عند سيبويه بأحوى والتقدير إذ هي أحوى حاجبه ، وعلى مذهب غيره يرتفع بالابتداء وبالإثمد يتعلق على هذا القول بمكحول .

انكسَرْنَ ، لأدنى العدد ، والجذوع انكسرتْ ، للكثير . وعلى هذا قالوا : لخمسٍ خَلَوْنَ وكذلك إلى العَشْر . فإذا زاد على العَشْر دخل في حدّ الكثير فقالوا : لإحدى عشرة ليلةً خَلَتْ ، وخمسَ عشرةَ خلتْ . فأمّا فِعْلُ الجمع إذا تقدَّمَ الفاعلَ فقد يُذَكَّرُ ويُؤنَّث لأنَّ تأنيث الجمع ليس بحقيقة فمن ثَمَّ أنثت جماعة المذكر فقالوا : هِيَ الرجالُ وهيَ الجِمالُ ، كما قالوا : هيَ النساءُ وهي الجذوعُ ، لأنَّ هذه الجموعَ كما يُعَبَّرُ عنها بالجماعة فقد يعبر عنها بالجَمْعِ والجميع . ويدلُّ على أنَّ هذا التأنيثَ ليس بحقيقة أنَّك لو سمّيْتَ رجلاً بِكِلابٍ أو كِعابٍ أو خُرُوق أو عُنُوق صرفته . ولو سميته بعناق أو أتان لم تصرفه ، وكذلك جاء : ﴿ وجَاءَهم البيّناتُ ﴾[20] وقال عز وجل : ﴿ إذَا جاءَكَ المؤمناتُ يُبايِعْنَكَ ﴾[21] [وقال تعالى][22] : ﴿ وقالَ نِسْوةٌ ﴾[23] ولو قلت : قالَ امرأةٌ لم يستقم لأنَّ تأنيثه حقيقة للفصل[24] وليس كالنسوة لأنَّ تأنيث النساء والنسوة للجمع كما أنَّ التأنيث في : قالتِ الأعْرابُ كذلك ، فلو لم تؤنِّثْ كما لم تؤنِّثْ : قالَ نِسْوَة ، لكان حسناً . وعلى التذكير قول الفرزدق[25] :

وكُنَّا ورِثْناه على عهدِ تُبَّعٍ طويلاً سَوارِيه شديداً دَعائِمُهْ

(٢٠) آل عمران ، ٣/ ٨٦ .

(٢١) الممتحنة ، ٦٠/ ١٢ :صريح نص سيبويه أن حذف تاء التأنيث من الفعل إذا كان الفاعل جمع مؤنث سالما إنما يكون في الموات لا في الحيوان . انظر الكتاب ، ١/ ٢٣٥ . والرضي يجيز ذلك مطلقاً وعلله بتغيير المفرد بحذف علامة أو قلبها . انظر شرح الكافية ، ٢/ ١٥٨ . والسيوطي ينقل أن الكوفيين أجازوا حذف التاء . انظر الهمع ، ٢/ ١٧١ .

وإذا احتكمنا إلى أسلوب القرآن وجدنا آية واحدة أنث فيها الفعل والفاعل جمع مؤنث مفرده حقيقي التأنيث وهي : ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ النساء ، ٤/ ٢٣ ، ووجدنا آيتين الفاعل فيهما جمع مؤنث سالم مفرده حقيقي التأنيث وذكر الفعل فيهما وهما قوله تعالى :

﴿ إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات ﴾ الممتحنة ، ٦٠/ ١٠ .

﴿ إذا جاءك المؤمنات يبايعنك ﴾ الممتحنة ، ٦٠/ ١٢ .

(٢٢) زيادة من هـ .

(٢٣) يوسف ، ١٢/ ٣٠ .

(٢٤) يعني الفصل بين المذكر والمؤنث .

(٢٥) انظر ديوان الفرزدق ، ٧٦٥ ، والكتاب ، ١/ ٢٣٨ ، والمخصص ، ١٦/ ٨١ ، ٨٢ .

قال القيسي (إيضاح شواهد الإيضاح ، ق ١٠٩) : الشاهد فيه حذف الهاء من طويلة وشديدة ضرورة حمل السواري والدعائم على البناء المحكم فتأنيثها غير حقيقي فلذلك حسن حذف الهاء .

والدعائم واحدها دعامة وهو ما يدعم به البناء إذا مال والدعم القوة . والدعامتان خشبتا البكرة . ودعامة العشيرة سيدها . وتبع ملك العرب في أول الزمان . وتبع أيضاً كل من ملك من ملوك اليمن . والسواري جمع سارية وهي الاسطوانة من حجر أو آجر . وورث مما يتعدى إلى مفعول واحد وفي هذا البيت دليل عليه . وفي الكتاب العزيز : ﴿ يرثني ويرث من آل يعقوب ﴾ (مريم ، ١٩/

وقال آخر في فِعْلِ المُفْرِدِ[٢٦] :

وما زِلْتُ مَحْمُولا عَلَيّ ضَغِينةٌ ... ومُضْطَلِعَ الأضغان مذ أنا يافعُ

ولو قال : الكِلابُ نَبَحَ ، والكِعَابُ انكسرَ كان قبيحاً حتى تلحق العلامة كما قبح : مَوْعِظَةٌ جاءَنَا ولم يقبح : جاءني مَوْعِظَةٌ ، ولا : أجائِيّ مَوعِظَةٌ وقد جاء في الشعر[٢٧] :

فإمَّا تَرَيْني ولي لِمَّةٌ ... فإنَّ الحوادثَ أَوْدَى بِهَا

وهذا كأنه[٢٨] حمل الحوادثَ على الحدثان لَمَّا كانوا يقولون الحَدَثانُ فيريدون به الكثرة والجنس كما يراد ذلك بلفظ الجميع جُعِلِ الجمعُ كالواحد لموافقته له في المعنى بإرادته الكثرة في اللفظين ومن ثَمَّ أُنِّث الحدثان في الشعر أيضاً لما جاز أن يُعْنَى به ما يُعْنَى بالحوادث قال[٢٩] :

وحَمّالُ المِئِينَ إذَا أَلَمَّتْ ... بنا الحَدَثانُ والحامي النَّصُورُ

---

(٢٦) البيت للكميت بن معروف الأسدي . انظر **الكتاب** ، ١/ ٢٣٩ ، **والمخصص** ، ١٦/ ٨٢ .

قال القيسي (**إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٠٩) : الشاهد فيه حذف هاء التأنيث من قوله : محمولا لحمله إياه على الضغن إذ معناهما واحد .

(٢٧) البيت للأعشى . انظر ديوانه ، ١٧١ ، **والكتاب** ، ١/ ٢٣٩ ، **والخزانة** ، ٤/ ٥٧٨ ، **والمخصص** ، ١٦/ ٨٢ ، **وابن يعيش** ، ٥/ ٩٥ ، ٩/ ٦ ، ٤١ .

قال القيسي (**إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١١٠) : الشاهد فيه حذف تاء التأنيث من قوله : أودت ضرورة وحسن ذلك حمله الحوادث على الحدثان لما كان مؤنثاً غير حقيقي وأكد ذلك كون القافية مردفة بالألف .

(٢٨) في ب ، ع : إنما .

بابُ أسماءِ المؤنَّثِ

الأسماء المؤَنَّثةُ على ضربين :

اسم لا علامةَ فيه للتأنيث .

واسم فيه علامة .

فما لم تكن فيه علامَةٌ له فلا يخلو من أن يكون على ثلاثة أحرف أو على أكثر من ذلك .

فأمَّا الذي على ثلاثة أَحْرُف فنحو : عَيْن وأُذْن ودَار وسُوق ونَار . فما كان من هذا الضربِ فإنَّه إذا حُقِّرَ لحقتْه تاءُ التأنيث في التحقير وذلك نحو : أُذَيْنَة وعُيَيْنَة . وفي سُوق : سُوَيْقَة ، ودَار : دُوَيْرَة . وإنما لحقت التاءُ في التحقير لأنَّه يَرُدُّ ما [كان][1] ينبغي أن يكونَ في بِناء المكبَّرِ فرُدَّتْ كما رُدَّتْ اللام في نحو : يد ودم ، ونحو ذلك . ألا ترى أنَّهم جمعوا ما حذفت التاء في مكبَّرِه من المؤنَّث بالواو والنون كما جمعوا ما حذفت منه اللام فقالوا : أَرَضُون ، كما قالوا : سِنون وثِبُون ومِئُون . وقد تركوا رَدَّ الهاءِ في التحقير في حروف مؤَنَّثة من ذوات الثلاثة شذَّتْ عمَّا عليه الجمهور في الاستعمال منها : حَرْب[2] وقَوْس ودِرْع لدرع الحديد . وعُرْس[3] وعَرَب فقالوا :

---

(١) زيادة من ب .

(٢) في حاشية هـ : حرب مصدر جعل اسما للمحاربة فلما صغر صغر على لفظ الأول لأنه مذكر والتصغير يرد الشيء إلى أصله ، وكذلك العرس . قال ابن الأعرابي في نوادره : الحرب تذكر وتؤنث وأنشد :

وهو إذا الحرب هفا عقابه ... كره اللقاء تلتظى حرابه

انظر **اللسان والتاج** (حرب) .

(٣) في حاشية هـ : أنشد أبو الحسن شاهدا على تأنيث العرس :

إنا وجدنا عرس الحناط ... كريمة مذمومة الحواط

انظر **اللسان والتاج** (عرس) .

قال أبو بكر بن دريد : سألت أبا عثمان عن اشتقاق العرس فقال تفاؤلا من قولهم : عرس الصبي بأمه ، إذا ألفها . انظر **الجمهرة** ، ٢/ ٣٣١ .

أبو عبيدة في كتاب اللغات : عرس الصبي بأمه ، يعرس ، تقديرها : علم يعلم ، وكذلك إذا ولع بها ولزمها وكذلك : عرس الرجل

عُرَيب . والاسم مؤنَّث لقولهم : العَربُ العاربة .

وأمَّا ما كان على أربعة أحرف من المؤنث فلا تلحقه التاءُ في التحقير وذلك قولهم في عَناق : عُنَيّق ، وفي عُقَاب : عُقَيّب ، وفي عَقْرب : عُقَيْرب ، كأنَّهم جعلوا الحرفَ الزائدَ على الثلاثة في العِدَّة وإن كان أصلاً بمنزلة الزيادة التي هي التاء فعاقبتها كما جعلوا الأصل كالزائد في يَرْمِي ويَغْزُو ويَخْشَى حيث حُذِفت في الجزم كما حذفت الحركات الزائدة وكما جُعِلت الألفُ في مُرَامَّى بمنزلة التي في حُبَارَى وكما جُعِلت الياءُ في تَحيّة بمنزلة الأولى في عَدِيّ وبمنزلة الياء في حَنيفة في قولهم : تَحَوِيّ . وقد شذَّ شيء من[4] هذا الباب أيضاً فألحقت فيه التاء وذلك وَرَاء وقُدَّام ، قالوا : وُرَيِّئة مثل وُرَيِّعَة وقُدَيْدِيمَة قال[5] :

وقدْ علوتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسفَعُنِي يومٌ قُدَيْدِيمَةَ الجوزاءِ مَسْمُومُ

ولحاقُ الهاءِ في هذا الضرب شاذٌّ عمَّا عليه استعمالُ الكثْرة وإنَّما جاء على الأصل المرفوض كما جاء القُصْوَى على ذلك ليُعلَمَ أنَّ الأصل في الدُّنيا والعُليا الواوُ . وكما جاء القَوَد ليُعلَمَ أنَّ الأصْلَ في بَابٍ ودَارِ الحركة . فأما حُبَيِّرَةٌ ولُغَيْغِيزَةٌ في قول من ألحق التاء في التحقير فليس على حد قُدَيْدِيمَة ولكن [الهاء][6] على حد زَنادقة وفرازِنَة[7] ومِمَّا غَلَبَ عليه التأنيثُ ولم يُعْرَفْ فيه التذكيرُ العُقاب[8] يقولون : ثلاثُ أَعْقُبٍ[9] غلب عليه التأنيث ولم يكن كالضَّبُع لأنَّ الضَّبُعَ ذَكَرُها

---

(٤) في هـ : في .

(٥) البيت لعلقمة الفحل . ديوانه ، ٧٣ ، **والمقتضب ، ٢/ ٢٧٣** ، **٤/ ٤١** ، **والمخصص ، ٩/ ٩٠** ، **١٦/ ٨٣** ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١١١ .

الشاهد فيه لحاق هاء التأنيث قدام على طريق الشذوذ لأن ما كان من أسماء المؤنث على أربعة أحرف لا تلحقه علامة التأنيث لأن الحرف الرابع يقوم مقامها ألا تراهم قالوا في تحقير عقرب : عقيرب ، وعقاب : عقيب ، وفي زينب : زيينب ، وإنما جاء منبهة على الأصل كما جاء القود منبهة على الأصل ليعلم أن أصل دار وباب الحركة ، وكما جاء القصوى وكان حقه القصيا ليعلم أن أصل الدنيا والعليا الواو .

ومثله قول الآخر :

قديديمة التجريب والحلم إنني أرى غفلات العيش قبل التجارب

البيت للقطامى ، ديوانه ، ٤٤ ، **والخزانة ، ٣/ ١٨٨** ، **واللسان والصحاح والتاج** ، (قدم) . وينسب في أساس البلاغة (قدم) لعلقمة .

هذا قول أبي علي . وقال غيره : إنما لحقت علامة التأنيث في تصغير هذين الاسمين قدام ووراء من أجل أن كل مؤنث يبين تأنيثه بفعله أو الإشارة إليه أو غير ذلك وليس لقدام ولا وراء فعل ولا إشارة إليهما فلو لم تلحقهما الهاء في التصغير لم يعلم أنهما مؤنثتان .

وقيل إنما جاءتا بتاء التأنيث من طريق أنها ظروف والظروف كلها أسماء مذكرة فلو تركت العلامة في تصغيرها لأدى ذلك إلى الالتباس .

(٦) زيادة من هـ .

(٧) في حاشية الأصل : شبه التاء في حبيرة تصغير حبارى ولغيغيزة تصغير لغيزى بالتاء في زنادقة وفرازنة من حيث أن التاء في حبيرة عوض عن ألف التأنيث في حبارى وكذا تاء لغيغيزة وكما أن التاء في زنادقة عوض من الياء في زناديق بدلالة أنه لا يقال : زناديقة ، ولكن التاء

ضِبْعانٌ[١٠] ولم يقولوا : ثلاثُ أَعْقُبٍ ذكورٌ ولا إناث ، كما قالوا : حَيّة ذَكَرٌ ، وله ثلاثُ شِياهٍ ذكورٌ ، لأنَّ العُقاب لا يكون عندهم إلا أنثى[١١] وهذا قول أبي الحسن .

(١٠) في حاشية الأصل : وقوله : كالضبع لأن الضبع ذكره الضبعان يعني أنه ليس كعقاب اسم مذكر من تركيبه كما يكون ضبعان من تركيب ضبع . وقالوا إن المذكر لقوة فالعقاب واللقوة بمنزلة الحمل والناقة والتأنيث في العقاب حقيقي لأنها من الحيوان .

بـــابُ لحاقِ علامةِ التأنيثِ الأسماءَ

العلامة التي تَـلْحَقُ الأسماءَ للتأنيث علامتان إحداهما الألف . والأخـرى التـاء التـي تنقلـب في الوقف في أكثر الاستعمال هاء وذلك نحو : تَـمْرَة وقَرْيَة وقائمة .

فالألفُ على ضربين : ألفٌ مفردة . وألف يلحق قبلها ألف فتنقلب الآخرة منهما همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة .

فالألفِ المفردة إذا لحقت الاِسم لم تَـخْلُ من أن تَـلْحقَ بناء مختَصًّا بالتأنيث أو بنـاء مشـتركاً للتأنيث والتذكير . فَـمِنَ الـمُـخْتصّ ما كان على فُعْلَى وهذا البناء على ضربين :

أحدهما أن يكون الفُعْلَى للأفْعَلِ .

والآخر أن يكون فُعْلَى لا يكون مُذكَّرُه أفْعَل .

فإذا كان الفُعْلَى مؤنثاً لأفْعَلَ لم يستعمل إلا بالألف واللام كما أنَّ مذكَّرة كذلك وذلك قولك : الكـُبْرَى والأكْبَرُ والصُّغْرَى والأصْغَرُ والوُسْطَى والأوْسَطُ والـطُّولَى والأطْـوَلُ والدُّنْيا والأدْنَـى والعُلْيـا والأعْلَى . وجمـع الكـُبْرَى إذا كُسّرَ الكُبُرُ وفي التنــزيل : ﴿ إنَّـها لإحْـدَى الكُـبُرِ ﴾[1] وفيـــه : ﴿ فأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ العُلَى ﴾[2] .

والفُعْلَى إذا أُفْرِدَتْ أو جُمِعتْ مُكسَّرةً أو بالألف والتـاء لـم تُـسْتَعْـمَلْ إلا بـالألف والـلام أو بالإضافة[3] تقول : الطُّولَى والطُّوَل وطُولاها والقُصْرَى والقُصَر وقُصْراها والطُّوليات وكذلك الأكبَرُون

(١) المدثر ، ٧٤/ ٣٥ .

(٢) طه ، ٢٠/ ٧٥ .

(٣) في حاشية الأصل : فعلى لا تستعمل إلا بالألف واللام أو بالإضافة نحو أن تقول : خرجت الفضلى وفضلى القوم . ولو قلت : خرجت فضلى ، لم يجز كما لا يجوز أن تقول : خرج أفضل ، بل يجب أن تقول : الأفضل ، أو أفضلهم ، وذاك أن الأصل في هذا : زيـد أفضـل من عمرو ، وهذا أفضل من عديم . يقال : زيد الأفضل من بين الرجلين ، وهند الفضلى من بين المرأتـين ولا يليـق التنكير لأنــك لا تقول : الأفضل ، حتى تكون عرفته بقولك : زيد أفضل من فلان . فإذا قلت : جاءني أفضل ، لم يكن في المعـنى فـائدة وكنـت عـدلت بالمعرفة إلى طريقة التنكير فلهذا المعنى وجب أن تكون فعلى هذه مصاحبة لما هو علم التعريف من الألف والـلام أو الإضـافة ولهـذا أنـكر

والكُبْرَيات والأكابر وفي التنزيل : ﴿ قل هل نُنَبِّئُكم بالأخْسَرِينَ أعْمالا ﴾(٤) وفيه : ﴿ واتّبعَكَ الأرْذَلُونَ ﴾(٥) وفيه : ﴿ أكابرَ مُجْرِميهَا ﴾(٦) و﴿ وإذ انبعَثَ أشْقَاهَا ﴾(٧) .

وقد استعملوا أُخَرَ بغير ألف ولام فقالوا : رجلٌ آخَرُ ورجالٌ أُخَرُ وفي التنزيل : ﴿ وأُخَرُ مُتَشَابِهات ﴾(٨) وكذلك أُخْرَى وكان قياس ذلك أن يكون [بالألف واللام](٩) كما تقدَّمَ. وربَّما استُعمِلَ بعضُ هذه الصفاتِ استعمالَ الأسماء فنُزِعَتْ منه الألف واللام نحو دُنْيا في قول الشاعر(١٠) :

فِي سَعْيِ دُنْيا طَالَمَا قَدْ مُدَّتِ

ومن ذلك أَوّلُ تقول : هذا رجلٌ أوّلُ ، فلا تصرف تريد : أوّلُ من غَيْرِه ، فتحذف الجار مع المجرور وهو في تقدير الإثبات فلذلك لم تصرف وفي التنزيل : ﴿ فإنّه يَعْلَمُ السرَّ وأخْفَى ﴾(١١) أي السرَّ وأخْفَى من السرِّ وقال(١٢) :

يا ليْتَها كانت لأهْلي إبِلَا أو هُزِلَتْ في جَدْبِ عامٍ أوّلا

= (ديوانه ، ٢٤٣ ، والمغني ، ٢/ ٤٢٥ ، والعيني ، ٤/ ٥٣ ، وشرح المفصل ، ٦/ ١٠٠ ، ١٠٢).

لأن فعلى أفعل لا يجوز تعريتها من الألف واللام والإضافة بل لا بد من أحدهما فيها تقول : الفضلى أو فضلى النسوان ، والأولى وأولى الخيل ، ولم يخرج عن هذا إلا قولهم : دنيا وأخرى ، فإنهما استعملا بغير لام ولا إضافة جاء بذلك الاستعمال الذي لم يمكن دفعه فقبل وخرج عن العقد الذي قررناه. فأما حسنى من قوله تعالى : ﴿ وقولوا للناس حسنى ﴾ **البقرة ، ٢/ ٨٣**. فليس من هذا وذلك أنه مصدر وكذلك الرجعى وما أشبهه.

فأما الصغرى والكبرى فتأنيث الأصغر والأكبر فمن الواجب تعريفه باللام أو إضافته إلى ما تقدم ، فتقول : هذه الصغرى وتاك الكبرى أو هذه صغرى هاتين أو كبراهما ، ولا يجوز أن تقول : صغرى وكبرى من غير إضافة ولا تعريف باللام. وإذا كان هذا هكذا فقوله : كأن صغرى وكبرى ، غلط. ووجه العذر له في ذلك أن يجعل من زائدة فيصير التقدير : كأن صغرى فواقعها وكبرى فواقعها.

(٤) **الكهف ، ١٨/ ١٠٣**.

(٥) **الشعراء ، ٢٦/ ١١١**.

(٦) **الأنعام ، ٦/ ١٢٣**.

(٧) **الشمس ، ٩١/ ١٢**.

(٨) **آل عمران ، ٣/ ٧**.

(٩) زيادة من ب.

(١٠) البيت للعجاج. انظر ديوانه ، ٢٦٧ ، **والمخصص ، ١٥/ ١٩٣**.

استشهد به أبو علي على استعماله دنيا بغير ألف ولام تشبيها بالأسماء التي ليست صفات نحو : بشرى ورجعى لأن دنيا من الفعلى التي مذكرها الأفعل لأنها مؤنث الأدنى.

في حاشية الأصل : فأما : في سعي دنيا طالما قد مدت ، فسقوط الألف واللام لأجل أن دنيا وإن كانت تأنيث الأدنى فإنها قد غلبت وصارت بمنزلة الأسماء فترك اعتبار معنى التفضيل فيها كما أن الأبطح لما غلب وتنزل منزلة الأسماء جمع جمعها فقيل الأباطح كما يقال الأرامل وأشبه من هذا أن قولهم : الحسن والعباس للتعريف في الأصل ثم لما غلب صار بمنزلة الأعلام فقيل : حسن وعباس من

فلم يصرف أوّل لأنه صفة معناه : أوّلَ مِنْ عامِكَ . وإن شئت نصبْتَ أوّلا وإن كان معناه الصفةَ في البيت نَصْبَ الظرف وتقديره : في عامٍ أوّلَ مِنْ عامِكَ ، أي قَبْلَ عامِكَ ، وعلى هذا قوله عز وجل : ﴿ والرّكبُ أسفَلَ منكم ﴾[١٣] كما تقول : الركبُ أمامَك . ومن جعل أوّلا غير وصف صرفه فقال : ما تركْتُ له أوّلا ولا آخِراً كقولك : قَدِيماً ولا حَديثاً . وأمَّا ما حُكِيَ من أن بعضهم قرأ : ﴿ وقولُوا للناسِ حُسْنَى ﴾[١٤] فشاذٌّ عن الاستعمال والقياس ، وما كان كذلك لم يَنْبَغِ أَنْ يُؤْخَذَ به إلا أَنْ يكون جعلَ حُسْنَى مصدراً كالرُّجْعَى والبُشْرَى .

وأَفْعَلُ الذي مؤنَّثُه الفُعْلَى يستعمل على ضربين :

أحدهما أن يتعلق به مِنْ ، فإذا كان كذلك كان المذكَّرُ والمؤنَّثُ والاثنين والجميع على لفظٍ واحدٍ تقول : مررْتُ برجلٍ أفضلَ من عمروٍ وبامرأةٍ أفضلَ من زيدٍ ، وبرجليْنِ أفضلَ من زيد وكذلك الجميع وتثنية المؤنث وجمعه . فإذا دخلت الألف واللام عاقبتا مِنْ فلم تجتمع معهما تقول : زيدٌ الأفضلُ ، ولا يجوز : زيدٌ الأفضلُ من عمروٍ ، لأنَّ مِنْ إنّما تدخل لتحدث فيه ضرباً من التخصيص فإذا دخلت لام التعريف جعلت الاسم [معرفاً كالعلم][١٥] بحيث توضع اليد عليه فلو ألحقت مِنْ معها كان كالنقض للتعريف الحادث باللام . وأما قول الأعشى[١٦] :

= الشاهد فيه قوله : عام أولا ، وذلك أنه ترك صرف أول ، لاحتماله أن يكون صفة يلزمها من فيكون التقدير : أول من عامك ، كما تقول : هذا أحسن من هذا . ويحتمل أن يكون منصوباً على الظرف تقديره : في أول عامك ، أي قبل عامك ، ونظير هذا قوله تعالى : ﴿ والركب أسفل منكم ﴾ **الأنفال ، ٨/ ٤٢** ، كما تقول : الركب أمامك .

في حاشية الأصل : وأول فيه معنى التفضيل وإن لم يكن له فعل تقول : زيد أول من عمرو ، ويضاف نحو : زيد أول القوم ، وكذا : زيد أول رجل ، لأن الواحد هنا في معنى الجمع كقولك : أول الرجال . وتقول أيضاً : زيد أفضل رجل ، ولكون أول للتفضيل جرى على الواحد والجمع كقوله سبحانه : ﴿ ولا تكونوا أول كافر به ﴾ **البقرة ، ٢/ ٤١** .

وكما قال : ﴿ ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ﴾ **البقرة ، ٢/ ٩٦** . فإذا ألحقت الألف واللام قلت : الأول والأولى . فإذا أضفت قلت : جاءتني أولاهن ، كما تقول : فضلاهن . قال الله سبحانه : ﴿ وقالت أولاهم لأخراهم ﴾ **الأعراف ، ٧/ ٣٩** . ولو قلت : جاءتني أولهن ، جاز . ومن ظن أن التأنيث واجب في نحو : « قالت أولاهم » فلينظر إلى قوله : ﴿ ولا تكونوا أول كافر به ﴾ إذ لو كان يجب التأنيث لوجب الجمع أيضاً ، كما أنه لما وجب أن تقول : جاءتني الأولى ، ولم يحسن أن تقول : جاءتني الأول ، وجب أن تقول : جاءني الأولون ، إذا عنيت الجمع .

قوله : أو هزلت في جدب عام أولا

على وجهين : أحدهما أن يكون أول صفة لعام ويكون الجار مع المجرور محذوفاً كأنه قال : في جدب عام أول من عامك ويكون موضعه جراً لأنه صفة مجرور كما تقول : مررت برجل أفضل من زيد .

والوجه الثاني أن تجعله ظرفاً فيكون منصوباً لفظاً وتقديراً ويكون متعلقاً بهزلت كأنه قال : وهزلت أول من عامك في جدب عام ما وشبهه بقوله سبحانه : ﴿ والركب أسفل ﴾ ظرف كأنه قال : والركب في أسفل منكم ، إلا أن أسفل تتعلق بالفعل المحذوف المقدر في الظرف وهو استقر وأول تتعلق بنفس هزلت . وأول إذا كان اسماً نون لأنك إنما لم تصرف أول في قولك : مررت برجل أول منك ، لأن فيه الوصف ووزن الفعل فقد حصل شيئان . فإذا كان اسماً في قولك : ما تركت له أولا ، وبمنزلة : فعلت قبلا وبعدا ، لم يكن فيه إلا سبب واحد وهو وزن الفعل .

(١٣) **الأنفال ، ٨/ ٤٢** .

ولَسْتَ بالأكْثَرِ منْهم حَصىً وإنّما العِزَّةُ للكاثِرِ

فَتَعَلُّقُ مِنْ بالأكثر ليس على حد قولك: قَوْمُكَ أكْثَرُ من قومِ زَيْدٍ، ولكن على حدّ ما يتعلق به الظرف ألا ترى تعلقه به في قول أوس(١٧):

فإنا رأينا العِرْضَ أحوجَ ساعةً إلى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمانٍ مُسَهَّمِ

= استشهد به على أن من ليست للمفاضلة نحو: هذا أحسن منك، وأفضل من عمرو، وإنما هي كالتي في قولنا: أنت من الناس حر، أي أنت فيهم حر، وهذا الفرس من الخيل كريم، فكأنه قال: لست من بينهم كالكثير حصى أو لست فيهم. ولو كانت من التي تصحب أفعل لكان التعريف بالألف واللام في قوله: الأكثر منقوضاً بقوله من لأن الألف واللام للتعريف ومن تدخل للتخصيص فلو جمع بينهما لكان تناقضاً. ووجه آخر وهو أن قوله: الأكثر دل على أكثر فكأنه قال: ولست بالأكثر أكثر منهم حصى من قبيلتك، أي فيهم من هو أكثر منك، كما تقول: زيد ليس بالفاضل من بني تميم، أي من أفاضلهم، كأنه قال: هو من أراذلهم. وقد أجاز أبو علي وغيره أن تتعلق من بقوله: ولست، كأنه قال: ولست منهم بالأكثر منهم حصى. وهو وجه حسن.

في حاشية الأصل: ولست بالأكثر منهم حصى، جمع بين الألف واللام ومن ولا تجتمعان وفي ذلك ثلاثة أوجه:

أحدها أن يكون الألف واللام زائدتين.

والثاني أن تقدر: بالأكثر أكثر منهم، فيتعلق من بأفعل أخرى.

والثالث أن تكون من بمنزلة في فيتعلق بالأكثر على وجه الظرف كأنه قال: ولست بالأكثر فيهم، كما تقول: زيد الأفضل من بين الرجال، فيكون من لضرب من البيان إذ لا شبهة في أنك تفضله على بين الرجال.

(١٧) هو أوس بن حجر. ديوانه، ١٢١، **والخزانة، ٣/ ٤٩٤، وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق ١١٣.

الشاهد فيه: تعلق الظرف بقوله: أحوج. أورده تقوية للبيت الذي قبله بيت الأعشى ودليلاً عليه. ويريد أبو علي بتعلق الظرف بأفعل وتعلق من في البيت الذي قبله بما دل عليه أكثر من معنى الكثرة وبما دل عليه أحوج لأنهما وإن ضعفا عن قوة شبه الفعل فليس هما بأضعف من المعنى الذي يعمل في الظرف وليس لفظ الفعل موجوداً فيه كما في أفعل مع أنه قد أشبه الفعل من أوجه.

هذا باب فُعْلَى التي لا تكون مؤنَّث أفْعَلَ وما أشبهها مـمَّـا يختصُّ ببنـاء التأنيث ولا تكون ألفها إلا له

اعلم أنَّ فُعْلَى هذه يختصُّ بناؤها بالتأنيث [وحدَه][1] ولا تكونُ لغيره ولا يلـزم دخـول الألف واللام عليها معاقِبةً لِـمِن الجارة كما جاز[2] ذلك في فُعْلَى التي تقدَّمَ ذِكْرُها . وتجيءُ على ضربيـن : أحدهما أن تكونَ اسماً غيرَ وصْفٍ . والآخر أن تكون وصْفاً . فالاسم على ضربيـن : أحـدهما أن يكون اسماً غيرَ مصدر . والآخر أن يكون مصدراً .

فالاسم غيرُ المصدر نحو : البُهْمَى وحُزْوَى وحُـمَّـى ورُؤْيَا . وزعم سـيبويه أن بعضـهم قـال : بُهْمَاة ، وليس ذلك بالمعروف[3] . واختلف في طُغْيَا التي هي اسم الصغير من بَقَر الوحش فحـكاها أحمد بن يحيى بفتح أولها طَغْيَا وحكي عن الأصمعي طُغْيَا بضـم الأوَّل . وقـال : يقـال : طغَـتْ تَـطْغَى طَغْياً إذا صاحت وأنشد لأسامة الهذلي[4] :

وإلاّ النَّعــامَ وحَفَّــانَـهُ   وطَغْيَـا مــن اللَّهَــقِ النَّـاشِطِ

[قال : قال][5] الأصمعي : الحَفَّانُ إناثُ النَّعامِ ويقالُ الصغارُ .

---

(١) زيادة من ب .

(٢) في ب كان .

(٣) انظر **الكتاب**، ٢/ ٣٢٠ .

(٤) البيت لأسامة بن الحارث . انظر **ديوان الهذليين** ، ٣/ ١٢٩٠ ، **والمخصص** ، ٨/ ٣٧ ، ١٥/ ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٦/ ٨٧ .

الشاهد فيه قوله : وطغيا وهو مما جاء من الأسماء على فُعْلَى وهو الصغير من بقر الوحش . فثعلب وأبو عمرو يحكيانه بفتح أولـه . والأصمعي يحكيه بضم أوله وبالفتح مصدر طغت البقرة تطغى إذا صاحت . وهذا البيت الرواية المشهورة فيـه بضـم الـطاء . قـال الأصمعي : لم أسمع طغيا إلا في هذا البيت قال وهو فعلى بالضم .

واعلم أن في طغيا هذه إذا كانت فُعلى نظرا وذلك أنها لا تخلو من أن تكون اسماً أو صفة . فإن كانت اسماً كان قياسها طغـوى كما قالوا في مصدره : طغى طغوى كالعدوى والدعوى وذلك أن فعلى إذا كانت اسماً وكان لامها ياء فـإنها مـمـا تقلـب واواً وذلك نحـو : الشروى والتقوى . ووجه جوازها أنه يجوز أن تكون خرجت على أصلها كخروج القصوى على أصلها . ويجوز وجه آخر وهـو أن تـكون مقصورة من طغياء وعمياء كما أن قولهم : مسولى ينبغي أن تكون مقصورة من مسولاء فعولاء كدوكاء ألا ترى أن صاحب الكتاب قد

ومـمَّا جاء من المصادر على فُعْلَى فنحو : البُشْرَى والزُّلْفَى والشُّورَى . وما جاء منه من الصـفات فنحو : حُبْلَى وخُنْثَى وأُنـْثَى ورُبَّى . ومـمَّا جاء من الأبنية المختصة بـالتأنيث على غيـر هـذه الـزنة قولهم : أَجَلَى ودَقَرَى ونـَمَلَى وبَرَدَى وهي أسماء مواضع . وقالوا بَـرَدَى وبَـرَدَيًا . والصـفة نحــو : جَمَزَى وبَشَكَـى ومَرَطَى . وقالوا : ناقة مَلَسَى وزَلَجَى وهما السريعتان . والوَكَرَى الشـديدة العَـدْوِ . وفرسٌ وَثَبَى ويَعْدُو المَرَطَى وهو عَدْوٌ دون الإلْهابِ وفوق التقريب فيما فسره الأصمعي . ومثـل ذلك قولهم : شُعَبَى وأُدَمَى لمكانين وأُرَبَى للداهية عن الأصمعي فـالألف في هـذه الأبنيــة لا تــكون إلا للتأنيث ولا تكون للإلحاق لأنَّ الأصول لم تجئْ على هذه الأمثلة فيقعَ الإلحاق بها .

بابُ ما جاءَ على أربعةِ أحرفٍ مما كان آخره ألفاً من الأبنيةِ المشتركةِ للتأنيثِ ولغيرِه

وذلك بناءان : أحدهما فَعْلَى ، والآخر فِعْلَى . أمَّا فَعْلَى فتكونُ ألفُها للإلحاق وللتأنيث . فمـما جاء ألفه للإلحاق ولم يؤنـَّث قولُهم : الأرْطَى ، فيمن قال : أديمٌ مارُوطٌ ، وانصرف في النكرة لأنَّ ألفها لغير التأنيث ولذلك قالوا : ارْطاةٌ فألحقوا التاءَ ولو كانت للتأنيث لم تدخله التـاء ألا تـرى أنـه لا يجتمع في اسم علامتان للتأنيث فكلُّ ما جاز دخول التاءِ عليه من هذه الألفاتِ عُلِـمَ أنـَّها للإلحاق دونَ التأنيث . ومِثْلُ الأرْطَى فيما وصفت لك العَلْقَى لأنـَّهم قالوا : عَلْقَاةٌ . وزعم سيبويه أن بعض العرب قد أنث العَلْقَى وأن رؤبة لم ينونه[1] في قوله[2] :

يَسْتَنُّ فـي عَلْـقَـى وَفِـي مُكـُورِ[3]

ومثل ذلك تـَتْرَى هو فَعْلَى من الـمُواتـَرةِ وأُبْدِلَتْ من واوها التـاءُ كمـا أُبْـدِلَتْ في تـُراثٍ وتـُخَمَةٍ ، والأقيس عندي تـَرْكُ الصَّرْفِ كالدَّعْوَى والنَّجْوَى لأنَّ ألفَ الإلحاق لم تدخُلِ المصـادرَ . وقـد كَثُـر دُخولُ ألفِ التأنيث على المصادر في هذا البناء وفي غيره . فـإذا كانـت الألفُ للتـأنيث في فَعْلَى ولـم تكن للإلحاق فإنَّ البناء الذي هي فيه على ضربين : أحدهما أن يكون اسماً غير وصـف . والآخـر أن يكون وصفاً .

فالاسم الذي هو غير وصف على ضربين :

أحدهما اسم غير مصدر ، واسمٌ مصدرٌ .

---

(١) في ب : يؤنثه .

(٢) في حاشية هـ : هذا البيت للعجاج وقد بين أبو علي ذلك في غير الإيضاح وإن كان قوله هنا : وأن رؤبة لم ينونه في قوله ، يوهم أن البيت لرؤبة ، ولو قال في انشاده أو ما أنشده لكان أبين لكنه أطلق الكناية لشهرة هذا البيت في رجز العجاج .

(٣) الرجز للعجاج ، ديوانه ، ٢٣٣ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١١٥ ، **والكتاب** ، **٢/ ٩** ، **والمخصص** ، **١٥/ ١٨٠** ، **والشافية** ، **٤/ ٤١٨** ، **وما ينصرف** ٢٨ ، **واللسان** ، (أخر) .

الشاهد فيه قوله : علق لما أتى غير منون دل على أن ألفها للتأنيث ولو كانت للالحاق لنونها . وقال سيبويه (**الكتاب** ، **٢/ ٩**) :

فالاسم الذي ليس بمصدر نحو: سَلْمَى ورَضْوَى وجَهْوَى وعَوًّى لاسم النجم، وشَرْوَى لـمِثْلِ الشيء. وقالوا في اسم موضع سَعْيَا، وفيه عندي تأويلان: أحدهما أن يكون سُمِّيَ بوصف أو يكون هذا في باب فَعْلَى كالقُصْوَى في بابه في الشذوذ وهذا كأنَّه أشْبَهُ لأنَّ الأعلام تُغَيَّرُ كثيراً عن أحوال نظائرها.

وأمَّا الاسم الذي هو مصدر في هذا الباب فنحو: الدَّعْوَى والنَّجْوَى والعَدْوَى والرَّعْوَى، وهو عندي من ارعَوَيْتُ وليست منقلبة. والبَقْوَى والفَتْوَى واللَّوْمَى يريد به اللوم وأنشد أبو زيد[٤]:

أَمَا تَنْفَكُّ تَرْكَبُني بِلَوْمَى ... لَهِجْتَ بِهَا كما لَهِجَ الفَصِيلُ

وفي التنزيل: ﴿ وإذْ هم نَجْوَى ﴾[٥] فإفرادها حيث يراد بها الجمع يقوي أنَّه مصدر. وقال تعالى: ﴿ ما يكونُ من نَجْوَى ثلاثة إلا هو رابِعُهم ﴾[٦] وقد جمعوا فقالوا: أَنْجِيَة قال[٧]:

تُرِيحُ نِقَادَها جُشَمُ بنُ بَكْرٍ ... وما نَطَقُوا بأَنْجِيَةِ الخُصُومِ

وأمَّا ما كان من فَعْلَى وصفاً فعلى ضربين: أحدهما أن يكون مفرداً. والآخر أن يكون جمعاً.

(٤) البيت لأبي الغول الطهوي. انظر **النوادر**، ١٨٦، **وشرح المفصل**، ٥/ ١٠٩، **والمخصص**، ١٦/ ٨٨، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق١١٧.

الشاهد فيه قوله: لومَى وهو مصدر يراد به اللوم.

في حاشية هـ: كان أبو علي أشد الناس عناية بنوادر أبي زيد وأعلمهم بمعانيها وأبياتها وقد وقع في كتابه هذا البيت في سائر النسخ:

«كما لهج الفصال»

مردفاً بالألف وكذا قرأته على شيخنا أبي اليمن الكندي فقال كذا هو في كتابي وقرأته وهو خطأ وصوابه: «كما لهج الفصيل» بالياء ردفاً.

وهو من أبيات أنشدها أبو زيد في نوادره أولها:

أتنسى لا رعاك الله ليلى ... وعهد وصالها الحسن الجميل

وكذا رأيته أنا في نوادر أبي زيد التي قرئت على أبي علي وعليها خطه.

قال أبو علي: رفع عهد على الابتداء والجملة في موضع نصب وبعده:

كأن وقد أتى حول جديد ... أثافيها حمامات مثول

قال أبو زيد: لومَى فَعْلَى من اللوم مثل عطشى.

(٥) **الإسراء**، ١٧/ ٤٧.

(٦) **المجادلة**، ٥٨/ ٧.

(٧) البيت لجرير يفاخر الفرزدق والأخطل وليس في ديوانه. انظر **المخصص**، ١٦/ ٨٨، **واللسان**، (نجا)، **وشرح شواهد الإيضاح**، ق٥٢.

والشاهد فيه: بأنجية جمع نجوى وهو مصدر جمع لما اختلفت أنواعه. ورد هذا القول على أبي علي وقال الراد: لا يجوز أن تكون أنجية جمع نجوى كما قال لأن فَعْلَى لا يجمع على أفعلة. وإنما أنجية في البيت جمع نجي، ونجي مصدر جاء على فعيل بمنزلة الصهيل والنهيق قال الراعي:

فالمفرد ما كان مؤنَّث فَعْلان وذلك نحو: سَكْران وسَكْرَى وريّان وريَّا، وحَرّان وحَرَّى وصَدْيان وصَدْيا وشَهْوان وشَهْوَى وظَمْآن وظَمْآى. فهذا مستمرٌّ في مؤنَّث فَعْلانَ.

وأمَّا ما كان من ذلك جمعاً فإنه يكون جمعاً لما كان ضرباً من آفة أو داء وذلك مثل جَرِيح وجَرْحَى وكَلِيم وكَلْمَى ووَجٍ ووَجْيَا من الوَجَى. وقالوا: زَمِن وزَمْنَى وضَمِن وضَمْنَى. ومن ذلك: أَسِير وأَسْرَى ومائِق ومَوْقَى وأَحْمَق وحَمْقَى وأَنْوَك ونَوْكَى. وربَّما تعاقَبَ فَعْلَى وفُعَالَى على الكلمة كقولهم: أَسْرَى وأُسَارَى. وقالوا: كَسْلَى وكُسَالَى.

بـــابُ مـا جـــاءَ علـى فِعْلَـى

وأمَّا ما جاء على فِعْلَى فإنَّ ألفه يجوز أن تكون للإلحاق ويجوز أن تكون للتأنيث .

فممَّا جاء ألفه للإلحاق ولم يؤنث مِعْزًى كلُّهم ينونه في النكرة فيقول : رأيتُ مِعْزًى كما ترى . وممَّا يدلُّ على أن هذه الألفات الملحقات تجري مجرى ما هو من أنْفُس الكلِمِ قولهُم في تحقير مِعْزىً وأَرْطًى : مُعَيْزٍ وأُرَيْطٍ كما يقولون في درهم : دُرَيْهم . ولو كانت للتأنيث لم يقلبوا الألف كما لم يقلبوا في حُبَيْلَى وأُخَيْرَى .

وأما ما جاء فيه الأمران جميعاً في هذا الباب فذِفْرَى منهم من يقول : ذِفْرًى أَسِيلةٌ فينون وهي أقل اللغتين وألحقها بدِرْهَم وهِجْرِع . ومنهم من قال : ذِفْرَى أَسِيلَة ، فلم يصرف . وأنشد ثعلب[1] :

لهـا أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْـرَى أَسِـيلَةٌ ووجـه كمـرآةِ الغـريبة أسـجَحُ

فإذا كانت الألف للتأنيث في فِعْلَى ولم تكن للإلحاق فإن الاسم الذي هي فيه على ضربين :

أحدهما أن يكون اسماً غير مصدر . والآخر أن يكون اسماً مصدراً . ولم تجئ [قطُّ فِعْلَى][2] صفةً وقد جاء جَمْعاً في شيء قليل . فالاسم نحو : الدِّفْلَى والشِّيزَى والذِّفْرَى ، فيمن لم يصرف . والمصدر نحو : ذِكْرَى في قوله تعالى : ﴿ تَبْصِرةً وذِكْرَى لكلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴾[3] وقالوا : السِّيمَا

---

(١) البيت لذي الرمة . انظر ديوانه ، ١٢٢ ، وشرح المفصل ، ٤/ ٦٢ ، والمخصص ، ١٧/ ٣٣ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١١٨ ، واللسان ، (حشر) .

الشاهد فيه قوله : وذفرى ، فلم ينونها جعل ألفها للتأنيث ولم يجعلها للإلحاق ، وقد جاءت منونة ألحقت بدرهم وهجرع وهو قليل .

يقال : أذن حشرة وحشر وهي الصغيرة اللطيفة وقيل الدقيقة الطرف . والذفرى : عظم شاخص خلف الأذن . والأسيلة : الملساء المستوية . والسجح في الخد لينه . وخد أسجح : سهل طويل قليل اللحم .

للعلامة والمسوَّمة الـمُعَلَّمة والعين منها واو قلبتها الكسرة ولم تجئ فِعْلَى صفة . فأما قوله تعالى : ﴿ إذَنْ قِسْمَةٌ ضِيزَى ﴾[٤] فزعم سيبويه أنه فُعْلَى[٥] من باب حُبْلَى وأُنْثَى وإنما أبدل من الضمة كسرة كما أبدل منها في بِيض . قال التَّوَّزيّ[٦] : (. . . . . . .)[٧] . وحكى أحمد بن يحيى : رَجلٌ كِيصيٌ ، إذا كان يأكل وحده . وقد كاصَ طعامَه كَيْصاً ، إذا أكل طعامه وحده ، وليس هذا خلاف ما حكاه سيبويه لأنه حكاه منوناً ولكن زعم سيبويه أن فِعْلَى لا تكون صفة إلا أن تلحقَ تاء التأنيث نحو : رَجُلٌ عِزْهاةٌ وامرأةٌ سِعْلاةٌ[٨] . وحكى أحمد بن يحيى الكلمة بلا هاء فهو[٩] من هذا الوجه خلاف قول سيبويه .

وأما فِعْلَى الذي يكون جمعاً فما علمته جاء إلا في حرفين قالوا في جمع حَجَلٍ : حِجْلَى قال الشاعر[١٠] :

ارحم أُصَيْبِيَتِي الذين كأنَّهم ... حِجْلَى تَدَرَّجُ بالشَّرَبَّةِ وُقَّعُ

وقالوا في جمع ظَرِبان : ظِرْبَى . قال القتَّال الكلابي[١١] :

يا أُمَّةً وُجِدَتْ مالا لِلَا أَحَدٍ ... إلا لِظِرْبَى تفاسَتْ بين أَحْجارِ

قال أبو زيد : هو الظَّرِبان ، وهي الظَّرابيّ كما ترى وهي الظِّرْبَى ، الظاء من هذه مكسورة ومن تلك مفتوحة وكلاهما جِماع وهي دابّة شبيهة بالقرد . وحكى أبو الحسن أن دِفْلَى تكون جمعاً وتكون واحداً .

---

(٤) النجم ، ٥٣/ ٢٢ .

(٥) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٧١ .

(٦) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون التوزي مولى قريش ، من أكابر أئمة اللغة . توفي سنة ٢٣٠ هـ ، وقيل سنة ٢٣٣ هـ . **طبقات النحويين** ، ١٠٦ ، **والبغية** ، ٢/ ٦١ .

(٧) بياض في الأصل وفي نسخ الإيضاح الأخرى .

(٨) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٢٠ ، ٣٤٥ .

(٩) في ع : فهذا .

(١٠) البيت لعبد الله بن الحجاج الثعلبي من بني ثعلبة يخاطب عبد الملك بن مروان ويعتذر إليه لأنه كان مع عبد الله بن الزبير . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١١٩ ، **والمخصص** ، ١٥/ ١٨٧ ، ١٦/ ٩٠ ، **واللسان** ، (حجل) .

الشاهد فيه قوله : حِجْلَى جمع حجل وهو الذكر من القبج والأنثى حَجَلة وفِعْلَى في الجمع عزيز الوجود .

بابُ ألفِ التأنيثِ التي تلحقُ قبْلَها ألفٌ فتنقلبُ الآخِرةُ منهما همزةً لوقوعِها طرفاً بعد ألفٍ زائدةٍ

اعلم أنَّ أبنيةَ الأسماء التي تلحقها هذه العلامة على ضروب : فمنها فَعْلاء وهي التي لا تكون أبداً إلا للتأنيث ولا تكون همزتُها إلا منقلبة عن ألفه فهي في هذا الباب مِثْلُ فُعْلَى في باب الألف المقصورة وفَعَلَى وفُعَلَى . ويكون اسماً وصفة . فإذا كان اسماً كان على ثلاثة أضرب : اسم غير مصدر . واسم مصدر . واسم يراد به الجمع .

فمثال الأول قولهم : الصحراء والبَيْداء وسَيْناء والهَضّاء . قال أحمد بن يحيى : وهي الجماعة من الناس وأنشد[1] :

إليه تلْجأُ الهَضّاءُ طُرّاً فليس بقائِلٍ هُجْراً لجادِي

والجَمّاء من قولهم : جاءوا الجَمّاءَ الغَفير . والجَرْباءُ للسماء . والعَلْياءُ [موضع][2] . فإن قلت فَلِمَ لا تكون العَلْياءُ صفة ويكون مذكره الأعْلَى كقولك : الحَمْراءُ والأحْمَرُ . فالقول إنَّ العَلْياء ليس بوصْفٍ وإنَّما هو اسم ألا ترى أنَّ استعمالهم إيّاها استعمالَ الأسماءِ في نحو[3] :

ألا يا بَيْتُ بالعَلْياءِ بَيْتُ

(١) البيت لأبي دؤاد . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٢٠ ، **واللسان** ، (جدا) ، **والمخصص** ، ١٢/ ٢٢٠ ، ١٥/ ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٦/ ٤١ .

الشاهد فيه قوله : الهضاء وهو من الأسماء التي آخرها ألف التأنيث فانقلبت همزة . ومعناه الجماعة من الناس .

(٢) زيادة من د .

(٣) صدر بيت لعمرو بن قنعاس ، عجزه :

ولولا حب أهلك ما أتيت

انظر **الكتاب** ، ١/ ٣١٢ ، **والخزانة** ، ١/ ٤٥٩ ، **ومعجم البلدان** ، ٤/ ٢١٢ ، **واللسان** ، (بيت) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٢٠ .

الشاهد فيه قوله : بالعلياء وهو اسم لا صفة . ولو كان صفة لصحت الواو كما صحت في الخذواء والقنواء ونحو ذلك . وقال الخليل رحمه الله : إنما قالوا العلياء لأنه لا ذكر لها أرادوا أن يفرقوا بين ما له ذكر وما لا ذكر له . قال الفراء : ليس هذا بشيء لأنه قد جاءت أشياء كثيرة على فعلاء ولا ذكر لها . والقول في العلياء عند الفراء أنهم بنوها على عليت ولم يبنوها على علوت .

ولو كانت[٤] صفة كالحمراء لصحت الواو التي هي لام من عَلَوْتُ كما صحت في القَنْواء والعَشْواء والخَذْواء ونحو ذلك. وليس الأعْلَى كالأحْمر إنما الأعْلَى كالأفْضَل لا يستعمل إلا بالألف واللام أو بِمنْ نحو: زيدٌ أعْلَى من عَمْرٍو، والزيدون الأعْلَوْن وفي التنزيل: ﴿وأنتم الأعْلَوْنَ والله مَعَكم﴾[٥] وفيه: ﴿إنَّكَ أنْتَ الأعْلَى﴾[٦] ولو كان كالأحْمَرِ لم يجمع بالواو والنون.

فأما الكلَّاء كَلَّاء البصرة فزعم سيبويه أنه فَعّال[٧] بمنزلة الجَبّان والقَذّاف وهو على هذا مذكَّرٌ مصروفٌ ويدلُّ على هذا أنَّهم قد سَمَّوْا مَرْفَأَ السفن المُكلَّاء والمعنى أن الموضع يدفع الريح عن السفن المقرَّبةِ إليه ويحفظها منها من قوله تعالى: ﴿قُل من يَكْلَؤُكُمْ بالليلِ والنهارِ من الرحمن﴾[٨] وقد زعم بعضهم أنَّ قوماً تركوا صرفه. فمن ترك صرفه كان اسماً من كَلَّ [يَكِلُّ][٩] مثل الهَضّاء في التضعيف. والمعنى أنَّه موضعٌ تَكِلُّ فيه الريحُ عن عملها في غير هذا الموضع. قال رؤبة[١٠]:

يُكِلُّ وَفْدَ الريحِ مِن حيثُ انْخَرَقْ

ومِثْلُ الكلَّاء في المعنى على هذا القول تَسْمِيتُهُم لِمَرْفَإِ السفُنِ المِيْناءَ ألا ترى أنَّه مِفْعال أو مِفْعَل من الوُنِيِّ الذي هو فُتُور وكلال. وقد يقصرون بعضَ هذه الأسماءِ الممدودةِ كقولهم: الهيجا والهيجاء. سمعت أبا إسحاق ينشد:

وأَرْبَدُ فارِسُ الهَيْجَا إذا ما ... تَقَعَّرَتِ المشَاجِرُ بالفئام[١١]

وقال آخر:

إذَا كانَتِ الهيجاءُ وانشقَّتِ العَصَا ... فَحَسْبُكَ والضَّحَّاكَ سَيْفٌ مُهَنَّدُ[١٢]

---

(٤) في هـ: كان.

(٥) محمد، ٤٧/ ٣٥.

(٦) طـه، ٢٠/ ٦٨.

(٧) انظر الكتاب، ٢/ ٣٢١.

(٨) الأنبياء، ٢١/ ٤١.

(٩) زيادة من ب.

(١٠) انظر ديوانه، ١٠٤، وإيضاح شواهد الإيضاح، ق ١٢١. وقبله:

وقاتم الأعماق خاوي المخترق ... مشتبه الأعلام لماع الخفق

الشاهد فيه قوله: يكل وفد الريح، استعار الكلال للريح.

(١١) البيت للبيد بن ربيعة العامري. انظر ديوانه، ٢٠١، والمعاني الكبير، ٩٠٩، والمخصص، ٧/ ١٤٧، والمحكم، ١/ ١١٤.

الشاهد فيه قصر الهيجا. ويجوز في الهيجاء أن يكون على لغة من مد فكأنه قال: فارس الهيجاء إذا، فلما التقت الهمزتان حذف الأولى تخفيفاً على قراءة من قرأ «على البغا إن أردن» ولا يجوز أن يكون على تسهيل الأولى لأن المسهلة في حكم المخففة وكما أن تخفيف

والمحذوف من الألفين هي الأولى الزائدة لأن الآخرة لمعنى. ولو كانت المحذوفة الآخرة لصرفت الاسم كما تصرف في التصغير إذا حقرت نحو: حُبارَى في النكرة.

ومما يجوز أنْ يكونَ مكبَّره فَعْلاء المُرَيطاء والقُطَيْعاء وهو تمر السّهريز أنشد أبو زيد(١٣):

بَاتـُوا يُعَشُّونَ القُطَيْعاءَ جَارَهم

والغُمَيصاء. قال أحمد بن يحيى: وهما غميصاوان، أحدهما في ذراع الأسد والأخرى التي تتبع الجوزاء. والمُلَيساء(١٤) نصف النهار والمليساء شهر تنقطع فيه الميرة قال(١٥):

أفِينـا تَسـومُ السَّـاهِرِيّةَ بَعْـدَما ... بَدَا لَكَ مـن شـهرِ المُلَيْساءِ كَوْكَبُ

فإن قلت ما وجه تسميتهم السماء الجَرْباء والأجرب خلاف الأمْلَسِ وقد قال أمية(١٦):

وكأنّ بِـرْقِعَ والملائـكُ حَـوْلَها ... سَدِرٌ تَـوَاكَلَه القـوائِمُ أجْـرَدُ

سَدِرٌ بحر. وبِرْقِع اسم من أسماء السماء. وأجْرَدُ صفة للبحر المشبهة به السماء. وكأنـه وصف البحر بالجرد لأنـَّه قد لا يكون كذلك إذا تموج ولا يمتنع وصف السماء بالجرد وإن كان من أسمائها الجَرْباء والجِرْبَة لأنـَّهم أيضاً قد وصفوها بما معناه الملاسةُ قال ذو الرمة:

وَدَوِيَّـةٍ مِثْـلِ السـماءِ اعْتَسَـفْتُها ... وقد صبغَ الليـلُ الحَصَى بِسَـوادِ(١٧)

= وكذلك القوم إذا تفرقوا واختلفوا ذهبت شوكتهم وقوتهم.

من نصب الضحاك فعلى المفعول معه، وحسبك مبتدأ وسيف خبره. ومن رفع والضحاك فهو مبتدأ وخبره سيف، وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه.

(١٣) عجزه: وعندهـم البرني في جلـل ثجـل

والبيت في **المنصف**، ٣/ ١١٠، **والجمهرة**، ٢/ ٣٣، **واللسان**، (قطع، ثجل) بلا نسبة في الجميع.

استشهد أبو علي بصدره، والشاهد فيه: القطيعاء ممدود وهو يجوز أن يكون تصغير قطعاء كما تقول: حمراء وحميراء.

(١٤) في حاشية هـ: المليساء والقطيعاء وكل ما لم يسمع مكبراً من هذا الوزن يحتمل أن يكون فَعْلاء ويحتمل أن يكون فَعَلاء وفُعَلاء.

(١٥) في حاشية هـ: البيت ليزيد بن كثرة وبعده:

فإن كنـت فينـا فـاعترف بنسيئة ... وإن كنـت عـطاراً فـأنت المخيـب

والبيت في **المخصص**، ١١/ ٢٠١، ١٤/ ١٠٧، ١٦/ ٧١، ٩٢، **واللسان**، (ملس)، بلا نسبة. الشاهد فيه قـوله: المليساء وهو فعيلاء يجوز أن يكون تصغير فعلاء.

(١٦) هو أمية بن أبي الصلت. انظر **المخصص**، ٩/ ٦، ١٠/ ١٦، **واللسان**، (سدر)، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق١٢٣.

الشاهد فيه أجرد وصف السدر وهو بحر بالجرد وهو الاملاس لأنه قد يكون كذلك مـا لم يتمـوج. ويقـال: أرض جـرداء، إذا لم تنبت. ورجل أجرد، لا شعر عليه.

يروى الملائك بالرفع والنصب. فالرفع على الابتداء والخبر حولها، والجملة اعتراضية بين اسم كأن وخبرها. وسـدر خبر كأن. والنصب عطف على برقع. ويروى: تواكله القوائم، بنصب اللام على المضي، وتواكله بضم اللام على الاستقبال، وهـذه الجملة في موضع الصفة لسدر على حد قوله تعالى: ﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾.

فهذا يريد به امْلِسَاسَه كما قال[١٨] :

وَدَوٍّ ككفّ الـمُشْتَرِي غَيْـــرَ أنّـه بِسَاطٌ لأَخْمـاسِ المراسيلِ واسـعُ

وكما أن قولَ الآخر[١٩] :

بـل جَوْزِ تَـيْهاءَ كظَهْرِ الجَحَفَتْ

وقـــول الآخـــر[٢٠] :

ظَهْرَاهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ

إنّـما يراد بذلك الاستواءُ والانبساط وأَنَّه عَراءٌ لا خَمَرَ فيـه ولا بُنيـانَ ولا جَبَـلَ . ومِثْـلُ تَـسْميتِهم إيّاها بالجَرْباء تسميتُهم إيّاها بالرَّقِيع . قال ابن الأعرابي[٢١] : سموها الرَّقِيع لأنها مرقوعة بالنجوم .

وأمَّا ما جاء من هذا المثال مصدراً فنحـو : السَّرَّاء والضَّرَّاء والبَأْساء والنّعمـاء وفي التنـزيل : ﴿ وَلَئِن أَذَقْنَاهُ نَـعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْه ﴾[٢٢] ومنه قولهم : اللأْواء للشـدَّة واللّـولاء بمعنـاها إلا أنَّـه ليس من هذا الباب إلا أنْ تحمِلَه على قياس الفَيْف والأكثر أن تجعله من باب القَضْـقَاض . وأمَّـا الاسمُ الذي يُرادُ به الجَمْعُ عند سيبويه فقولهم : الطَّرْفاء والقَصْباء والحَلْفاء[٢٣] ومن هذا الباب على قول الخليل وسيبويه (أشياء) ويشبه ذلك عنده[٢٤] وإن لم يكن على وزنه أُبَيْنُون في تصغير أَبْنا كأنـه تصغير أَبْناء على المعنى وتصغير أَبْنا على اللفظ . فالطَّرْفاء وأختاها كالجَامِلِ والبَاقِرِ في أنهما على لفظ الآحاد والمراد بهما الجمع كما أن الجامِلِ والباقِرِ كالـكاهِلِ والغـارِب والمراد بهمـا الـكثرة وفي التنزيل : ﴿ سَامِراً تَـهجُرُون ﴾[٢٥] فاستُعْمِلَ (فاعلٌ) فيه أيضاً جَمْعاً .

فأمَّا قولهم في أشياء جمع شيء فكان القياسُ فيه شَـيْئاء ليـكونَ كالـطَّرْفاء فـاستُثْقِلَ تَـقارُبُ الهمزتين فأُخِّرَتِ الأولى التي هي اللام إلى أَوَّلِ الحرف كما غَيَّروها بالإبدال في ذَوَائِب وبالحذف في

---

(١٨) البيت لذي الرمة . انظر ديوانه ، ٤٢٨ ، **وأمالي القالي** ، ٢/ ٨٩ ، **والمخصص** ، ٩/ ٦ ، **واللسان والتاج** ، (دوا) .

الشاهد فيه قوله : ودو ككف المشترى . أراد أنه خال لا شيء فيه وهو المستوى من الأرض .

(١٩) البيت لسؤر الذئب . انظر **شرح الشافية** ، ٢/ ٢٧٧ ، **والمخصص** ، ٩/ ٧ ، **واللسان** ، (حجف) .

قال القيسي (**إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٢٥) : الشاهد فيه قوله : كظهر الجحفت ، يريد املاسها وأنها لا نبـات فيهـا ولا بنيان ولا جبل .

(٢٠) ينسب البيت إلى خطام المجاشعي وينسب أيضاً إلى هميان بن قحافة . انظر **الكتاب** ، ١/ ٢٤١ ، ٢/ ٢٠٢ ، **وأمالي ابن الشجري** ، ٢/ ٢٠٣ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٢٥ .

الشاهد فيه : ظهراهما مثل ظهور الترسين ، يريد الاستواء والانبساط وأنهما لا نبات بهما ولا خمر .

(٢١) هو أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي من موالي بني هاشم . كان نحوياً عالماً باللغة والشعر توفي سنة ٢٣١ هـ ، وقيل سنة ٢٣٣ هـ . انظر **نزهة الألباء** ، ١٥٠ ، **والبغية** ، ١/ ١٠٥ .

سَوَايةٍ وإنْ لم تكنْ مجتمعةً مع مِثْلِها ولا مقاربٍ لها فصارتْ أشْياءُ كَطْرفَاء ووزنها من الفعل لَفْعَاء . والدَّلالةُ على أنَّها اسمٌ مفردٌ ما رُوي من تكسيرها على أَشَاوَى[٢٦] فكسَّروها كما كسَّرُوا صحراء حيثُ كانتْ مِثْلَها في الإفراد والأصْل صَحاريُّ بياءين الأولى منهما بدل من الألف الأولى التي في صحراء انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والياء الثانية بدل من ألف التأنيث التي كانت انقلبت همزة لوقوعها طرفاً بعد ألف زائدة فَلـمَّا زال عنها هذا الوَصْفُ زال أن تكون همزة كما لو صغَّرْتَ سَقّاء لقلتَ : سُقَيْقِيّ فقلبت[٢٧] الهمزة المنقلبة عن الياء التي هي لام ياءً لزوال وقوعِها طَرَفاً بعد ألف زائدة ثُمَّ حذفت الياء الأولى من صَحاريِّ للتخفيف فصارت صَحارٍ مِثْل مَدارٍ ثم أَبْدَلْتَ مِن الياءِ الألفَ كما أَبْدَلْتَها منها في مَدَارَى ومَعَايا فصارت صَحَارَى . وأشاوَى والواوُ فيها مبدلةٌ من الياء التي هي عينٌ في شَيْءٍ كما أُبدِلَتْ منها في : جَبَيْتُ الخَرَاجَ جِبَاوَةً . وقد قيل في أشياءَ قولٌ آخرُ وهو أن تكون أَفْعِلاء[٢٨] ونظيره سَمْحٌ وسُمَحَاء . قال أحمد بن يحيى : رجال سُمَحاءُ والواحد سَمْحٌ ، قال : ونسوةٌ سِماحٌ لا غير فأصْلُ الكلمة على هذا القولِ أَفْعِلاءُ وحُذِفَتِ الهمزةُ التي هي لامٌ حَذْفاً كما حُذِفَتْ من قولهم : سوائية حيث قالوا[٢٩] : سَوَايةٌ . ولزم حذفها في أفْعِلاء لأمرين :

أحدهما تقارب الهمزتين وإذا كانوا قد حذفوا الهمزةَ مفردةً فجديرٌ إذا تكررت أن يلزمَ الحذْفُ .

والآخر أنَّ الكلمةَ جَمْعٌ وقد يُسْتَثْقَلُ في الجموع ما لا يُسْتَثْقَلُ في الآحاد بدلالة إلزامهم خَطَايَا القَلْبَ وإبدالهم من الأولى في ذَوَائِبَ الواوَ وهذا قولُ أبي الحسن . فقيل له : فكيف تُحَقِّرُها . قال أقول في تحقيرها : أُشَيّاء . فقيل له : هلا رددت إلى الواحد فقلت : شُيَيْئات ، لأن أَفْعِلاء لا تُصَغَّرُ [على لفظها][٣٠] (فلم يأت بمقنع)[٣١] والجواب عن ذلك أنَّ أفْعِلاء في هذا الموضع جاز تصغيرها وإن لم يجز ذلك فيها في غير هذا الموضع لأنَّها قد صارت بَدَلا من أَفْعال بدلالة استجازتهم إضافةَ العدد القليلِ إليها كما أُضيف إلى أَفْعال . ويَدلُّ على كونها بدَلا من أَفْعال تذكيرُهم العددَ المضاف إليها في قولهم : ثلاثةُ أشياء ، فكما صارت بمنزلة أَفْعال في هذا الموضع بالدلالة التي ذكرت كذلك يجوز تصغيرها من حيث جاز تصغير أَفْعال ولم يمتنع تصغيرها على اللفظ من حيث امتنع تصغير هذا الوزن في غير هذا الموضع لارتفاع المعنى المانع من ذلك عن أشياء

(٢٦) أصل أشاوى أشايا ، وأصل أشايا أشاييّ بثلاث ياءات ، فحذفت الياء الوسطى ، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفاً .

(٢٧) في هـ : فانقلبت .

(٢٨) الفراء يرى أن أصل أشياء أشيئاء على وزن أفعلاء ثم حذفت اللام تخفيفاً ، وهي جمع شي المشدد مثل هيّن . انظر **معاني القرآن** ،

وهو أنها صارت بمنزلة أَفْعال فإذا كان كذلك لم يجتمع في الكلمة ما يتدافع من إرادة التقليل والتكثير في شيء واحد . و(أما)[٣٢] ما ذكرته في الطرفاء وأختيها من أنَّه يُرادُ به الجَمْعُ فقولُ سيبويه وحكَى أبو عثمانَ عن الأصمعي أنه قال : واحد القَصْباء قَصَبَة وواحد الطرفاء طَرَفَة وواحد الحَلفاءِ حَلِفَةٌ مِثْلُ وَجِلَة مخالفةً لأختيها وكيف كان الأمر فالخلاف لم يقع في أنَّ كُلَّ واحد من هذه الحروفِ جَمْعٌ وإنَّما موضعُ الخلاف هل لهذا الجمعِ واحد أو لا واحدَ له .

فأمَّا فَعْلاءُ التي تكون صفةً فنحوُ : سَوْداء وصَفْراء وزَرْقاء وما كان من ذلك مُذكَّره أَفْعَلَ نحو : أَسْوَد وأَبْيَض وأَزْرَق وكلُّ فَعْلاءَ من هذا الضَّرْبِ فلمذكره أَفْعَلُ في الأمر العامِّ . وقد جاء فَعْلاءُ صفةً ولم يُسْتَعْمَلْ أَفْعَلُ في مُذكَّرِه إمَّا لامتناع معناها في الخِلْقة وإما لرفضهم استعمالَه .

فالممتَنِعُ نحوُ : آدَرَ لا يكون ذلك للمؤنَّث . وقالوا : امرأة حسناءُ ودِيمةٌ هَطْلاءُ ، ولم نعلمهم قالوا : مَطَرٌ أَهْطَلُ . وقالوا : حُلَّةٌ شَوْكاءُ . قال الأصمعي : لا أدري ما يُعْنَى به . وقال أبو عُبيدة : يراد بها خشونة الجِدَّة . ويدلُّ على صِحَّةِ ما ذكره أبو عُبيدة أَنَّهم سَمَّوُا الخَلَقَ جَرْداً قال[٣٣] :

هَبِلَتْكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرْقَعُ

وسَمَّوْه الخَلَقَ . وقالوا للأملس خَلَقٌ . وقالوا للصخرة الملساء خَلْقَاءُ . فإذا كان الإخْلاقُ ملاسةً فالجِدَّةُ خِلافُها . وقال أبو زيد : هي الداهية الدهْياءُ ، وداهية دهْياءُ . وهي باقِعةٌ من البواقع وهما سواءٌ وقالوا : امرأة عَجْزاء . وقالوا : العَرَبُ العَرْباءُ والعَربُ العاربةُ ، ولم يجئْ لِشيء من ذلك أَفْعَلُ وكأنَّهم شبَّهُوا الدَّهْياءَ بالصحراء فقلبوا لامها كما قلبوها في العلياء حيث لم يُسْتَعْمَلْ له أَفْعَلُ . وقالوا : أَجْدَلُ وأَخْيَلُ وأَفْعَى فلم يَصرِفْ ذلك كلَّه قومٌ في النكرة كما لم يَصْرِفوا أحمر ولم يجئْ لشيء من ذلك فَعْلاءُ قال[٣٤] :

فَما طَائِري فِيهَا عليْكَ بأَخْيَلا

وربَّما استعملوا بَعْضَ هذه الصفاتِ استعمالَ الأسماءِ نحوُ أَبْطَحِ وأَبْرَقِ وأَجْرَعِ وكسروه تكسيرَ الأسماء فقالوا : أَجَارِع وأَبَاطِح وكذلك كان قياس فَعْلاء . وقالوا : بَطْحاء وبِطَاح وبَرْقاء وبِراق ،

---

(٣٢) ساقطة من هـ .

(٣٣) صدره : أجعلت أسعد للرماح دريئة

نسبه أبو عبيد البكري لتأبط شرا وينسب لسعدى بنت الشمردل بن شريك . وقيل هو للجهنية صاحبة المرثية . انظر **سمط اللآلي** ، ١/ ٣٦ ، **والأصمعيات** ، ١٠٣ ، **ونوادر أبي زيد** ، ٧ ، **واللسان** ، (جرد) .

استشهد أبو علي بعجزه . الشاهد فيه قوله : أي جرد ، وهو الثوب الخلق . هبلته أمه : ثكلته أي فقدته وهو في معنى الدعاء عليه .

(٣٤) صدره : ذرينـي وعلمـي بالأمـور وشيمتـي

فجمعُوا المؤنَّثَ على فِعَال كما قالوا : عَبْلة وعِبال ، فشبهوا الألف بالهاء كما شبهوا الكُبْرَى والكُبَر والعُلْيا والعُلَى بِظُلْمة وظُلَم وغُرْفَة وغُرَف ولم يجعلوها كصَحارَى .

فأمَّا أَجْمَعُ وجَمْعَاءُ ، فليس من هذا الباب ومن جعله منه فقد أخطأ يدلُّك على ذلك جَمْعُهُم للمذكَّرِ منه بالواو والنون وفي التنزيل : ﴿ فسجدَ الملائكةُ كلُّهم أجمعون ﴾[٣٥] ولم يُكَسِّرُوا المؤنثَ [منه][٣٦] تكسيرَ مؤنَّثِ الصفة كما لم يُكسِّرُوا المذكَّرَ ذلك التكسيرَ . ولو جمعوا المؤنَّثَ بالألف والتاء كما جمعوا المذكَّرَ بالواو والنون لكان قياساً ولكنَّهم عدَلوا عن ذلك إلى الجمع المعدول عن نحو : صحاري وصَلافي فقالوا : جُمَع وكُتَع ولم يُصْرَف المذكَّرُ الذي هو أَجْمَعُ للتعريف والوزن لا للوصْفِ ووزْنِ الفعلِ [وكذلك المؤنث][٣٧] . ومن ذلك قولهم : لَيْلٌ أَلْيَلُ وليلة لَيْلاَءُ . والقول في أَلْيَلَ أنَّه ينبغي ألا يُصْرَفَ لأنَّه قد وُصِفَ به وهو [أيضاً][٣٨] على وزْنِ الفِعْلِ وليس كأَجْمَع المنصرفِ في النكرة لأنَّ أَجْمَعَ ليس بوصْفٍ وإنَّما لم يُصْرَفْ من حيثُ لم يصرف أحمد فانضمَّ زِنَةُ الفِعْلِ إلى التعريف ودلَّ على تعريفه وصْفُ العَلَمِ به وليس كيَعْمَلٍ الذي أزال شَبَهَ الفعل عنه لحاقُ علامةِ التأنيث له [فانصرف][٣٩] . فإذا لم يكن مِثْلَ أحمرَ ولا يَعْمَلٍ صحَّ أنَّه مِثْلُ أحمد .

فأمَّا امتناعُ اشتقاق الفِعْلِ من هذا النحو فلا يُوجِبُ له الانصرافَ ألا ترى أنَّهم قد قالوا : رجلٌ أَشْيَمُ وامرأة شَيْماءُ ، إذا كان بها شامةٌ . ورجل أعْيَنُ وامرأة عَيْناءُ . قال أبو زيد : ولم يعرفوا له فِعْلاً ولم يُوجِبْ ذلك له الانصرافَ فلَيْلاءُ كعَرْباءَ ودَهْياء ممَّا لا فِعْلَ له وأَلْيَلُ كأَجْدَلَ وأَخْيَل فيمن لم يصرف . ولَيْلاءُ وأَلْيَلُ كشَيْماءَ وأَشْيَم .

وممَّا جاء قد أُنِّثَ بهذه العلامةِ غيرِ ما ذكرنا من فَعْلاء وضروبها قولُهم : رُحَضاء وعُرَواءُ ونُفَساء وعُشَراءُ وسِيَراءُ . ومنه سابِيَاء وحاوِياءُ وقاصِعاءُ . ومنه كِبْرِياءُ وعاشُوراءُ وبَراكاءُ وبَرُوكاءُ وخُنْفُساءُ وعَقْرَباءُ . ومن الجمع أَصْدِقاء وأصفياء وفُقَهاء وصُلَحاء وزكرياء يمد ويقصر . ومنه زِمِكّاء وزِمِجّاء لقَطَنِ الطائر . ويدلُّك على أنَّها ليست للإلحاق بِسِنِمّار أنَّهم لم يصرفوه وقد قصروه فقالوا : زِمِكَّى وزِمِجَّى .

---

(٣٥) الحجر ، ١٥/ ٣٠ .

بابُ ما كان آخرُه همزةً واقعةً بَعْدَ ألفٍ زائدةٍ وكان مُذكَّراً لا يجوز تأنيثُه وهو مِثْلُ فَعْلاءَ في العدَّة والزِّنَةِ

وذلك ما كان أوله مضموماً أو مكسوراً.

فمن المكسور الأوَّلِ قولُهم: العِلْباءُ[1] والحِرْباء[2] والسِيساء للظهر[3] والزيزاء[4] والقِيقاء[5] والطِّيماء[6] ومن هذا قول من قال: ﴿ يَخْرُجُ من طورِ سِيناء ﴾[7] فكسر الأوَّلَ منه إلا أنَّه لم يصرف لأنَّه جعلَه اسماً للبُقْعة. ومن المضموم الأوَّل قولُهم لضرب من النبت: الحُوّاء واحده حُوّاءة. والمُزّاء والطُّلّاء للدم. وقالوا: خُشّاء وقُوْباء. فأمَّا الهمزتان في عِلباء وقُوباء فمنقلبتان عن الياء التي في دِرْحاية لحقت الكلمتين لتُلْحِقَهما بالأصولِ. أمَّا العِلْباءُ فَبِسِرْداح وحِمْلاق. وأمَّا القُوْباء فبِقُرْطَاس إلا أن الياء انقلبت فيهما ولم تصحّا لبناء الكلمة على التذكير. ويدُلُّك على زيادة الياء لذا المعنى أنَّ الياءَ لا تكون أصْلًا في بنات الأربعة فلـمَّا كانت منقلبة عمَّا حُكمُه حُكْمُ الأصْلِ كان مِثْلَه في الانصراف كما أنَّ الهمزة في صَحراء لـمَّا كانت منقلبة عن الألف كان حُكمُها حُكْمَ الذي انقلبت عنه في مَنْع الكلمةِ من الانصراف ولـمَّا كانت هَرَاقَ الهاءُ فيه بمنزلة الهمزة في أَرَاقَ فلو سمَّيتَ به شيئاً ونزعتَ منه الضميرَ لم تصرفْه كما لا تصرفُه إذا سمَّيت[8] بأقام.

فأمَّا ما كان مفتوح الأول نحو: صَحْراء وحَمْراء فلا يكون أبداً إلا غَيْرَ مُنصرِفٍ، إذ لا يجوز أن تكون الهمزة في ذلك منقلبة عن حرف يراد به الإلحاق كما كان ذلك في عِلْبَاء وقُوْباء ألا ترى

---

(١) العلباء: عصب في العنق.

(٢) الحرباء: دويبة نحو العظاءة أو أكبر.

(٣) السيساء: منتظم فقار الظهر.

(٤) زيزاء: الهمزة للإلحاق ومنعت الصرف في قوله: بزيزاء مجهل، لأنه سمي بها. انظر **الخزانة**، ٤/ ٢٥٣.

(٥) القيقاء: المكان المرتفع المنقاد المحدودب.

(٦) الطيماء: الطبيعة. يقال: طانه الله على الخير وطامه جبله.

(٧) **المؤمنون**، ٢٣/ ٢٠. قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بكسر سين (سيناء) وبالهمز كحرباء لغة بني كنانة. ومنع الصرف للتأنيث المعنوي والعلمية، لأنه اسم بقعة بعينها. وقيل للعجمة معها. والباقون بفتح السين والهمزة لغة أكثر العرب، ومنع الصرف

أنَّه ليس في الكلام في غير المضاعف من الأربعة شيء على فَعْلال فيكون هذا ملحقاً به . فأما السِيساء فبمنزلة الزِيزاء فإن قلت فلم لا يكون من باب ضَوْضَيْتُ وصِيصِيَة فإنَّما ذلك لأنَّه اسم ليس بمصدر ولم يجز الفتح في أوَّله فيكونَ بمنزلة القَلْقَال . فأمَّا الفَيْفاء فلا تكون الهمزة فيه إلا للتأنيث ولا تكون للإلحاق لِما قدمنا . ولا يجوز أن يكون كغَوْغاء فيمن صرف لأنهم قد حذفوا فقالوا : الفَيْفُ . وحكى أحمد بن يحيى في المُزَّاء المد والقصر والقول فيه أَنَّ قَصْرَه يدُلُّ على أنَّه فُعْلَى من المَزيز وليس من المَزيّة ، وإن سمع فيه الصرف أمكن أن يكون فُعَّلاً منه مثل زُرَّق ويجوز أيضاً إن سمع فيه الصرف أن يكون فُعَّلاً من المزيز مثل زُرَّق إلا أنَّك قلبت الثالث من التضعيف لاجتماع الأمثال كما أبدل في : لا أمْلاَهُ وإنما هو: لا أَمَلُّهُ .

بابُ ما أُنِّثَ من الأسماء بالتاء التي يُبْدَلُ منها في الوقفِ الهاءُ في أكثرِ اللغاتِ

هذه العلامة التي تَلْحَقُ للتأنيث هي تاء وإنما انقلبت[1] في الوقف هاء لتغيير الوقف يَدُلُّك[2] على أنّها تاء لَحاقُها في الفِعْلِ نحو: ضَرَبَتْ وهي فيه في الوصل والوقف على حال واحدة. وإنّما قلب من قلب في الوقف لأنَّ الحُروفَ الموقوفَ عليها تُغَيَّرُ كثيراً كإبدالهم الألف من التنوين في: رأيْتُ زيداً. ومن العرب مَنْ يجعلُها في الوقف أيضاً تاءً وعلى هذا قولُه[3]:

بَل جَوْزِ تَيْهاءَ كظَهْرِ الحَجَفَتْ

ولم يُؤَنَّثْ بالهاء شيءٌ في موضعٍ من كلامهم.

فأمَّا قولهم: هذه، فالهاء بدل من الياء والياء مما يؤنث به[4]. وكذلك الكسرة في نحو: أنتِ تَفْعَلِينَ، وأنَّكِ فاعلةٌ. ومنهم من يسكنها في الوصل والوقف فيقول: هذهْ أمةُ اللهِ، وقد تقدم ذكر ذلك في الوقف والابتداء.

وهاءُ التأنيثِ تَدخُلُ في الأسماء على سبعةِ أضرب:

الأوّلُ منها (دُخولُها)[5] على الصفات فَرْقاً بين المؤنَّثِ والمذكَّر وذلك إذا كانت جاريةً على الأفعال نحو: قائم وقائمة وضارب وضاربة فالتاءُ في الصفة هنا مِثْلُ التاء في قامَتْ وضربَتْ في الفصل بين القبيلين. فإذا كان التأنيث حقيقياً لزمتْ فِعْلَه هذه العلامةُ فلم تُحْذَفْ وذلك نحو: قامتِ المرأةُ وسارتِ الناقةُ. وإذا كان غيرَ حقيقيٍّ جاز أن تَثْبُتَ، وجاز أَنْ تُحْذَفَ.

---

(١) في هـ: تقلب.

(٢) في هـ: يدل.

(٣) قال ابن بري (**شرح شواهد الإيضاح**، ق٥٨): البيت لسؤر الذئب في أرجوزة طويلة قال وزعم الصقلي أنه لأبي النجم العجلي وهو غلط. أجرى التاء في الوقف مجراها في الوصل وقد تقدم ذكر هذا، انظر ص١٠٨. جوز: كل شيء وسطه. والتيهاء: القفر. وهذه الياء منقلبة عن واو كأنها تتوه من سلكها أي تحيره.

(٤) في **المقتضب**، ٣/ ٣٧٤: لأن الكسر من علامات التأنيث الا ترى أنك تقول للمؤنث: إنكِ وأنتِ فعلتِ، لأن الكسرة من نوع

فممَّا جاء فيه الأمران قوله عز وجل(٦) : ﴿ فأخذتْهم الصّيحةُ ﴾(٧) وفي الأخرى(٨) : ﴿ وأخذَ الذينَ ظَلَمُوا الصيحةُ ﴾(٩) و : ﴿ قد كانتْ لكم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(١٠) و : ﴿ لقد كانَ لكم فيهم أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(١١) وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظةٌ مِنْ رَبّهِ فانتهى ﴾(١٢) و : ﴿ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِن ربّكم ﴾(١٣) .

ومِمَّا حُذِفَتْ فيه العلامةُ قولُه [عز وجل](١٤) : ﴿ وجُمِعَ الشَّمْسُ والقَمرُ ﴾(١٥) ﴿ وما كانَ صَلاتُهم عِنْدَ البيتِ ﴾(١٦) ولا يكونُ على هذا : جاءَ هِندٌ ، وقد جاء في الشعر(١٧) :

لقد وَلَدَ الأُخَيْطِلَ أُمُّ سَوْءٍ ... على بابِ اسْتِها صُلُبٌ وشَامُ

والجُموعُ إذا تقدَّمتْ أَفْعالُها على هذا نحوُ : قالَ النساءُ وقالت النساءُ ، وقالَ الأعرابُ وقالت الأعرابُ وقال عز وجل(١٨) : ﴿ وجاءهم البيّناتُ ﴾(١٩) و : ﴿ قد جاءَ أَشْراطُها ﴾(٢٠) وأسماءُ الفاعِلين والمفعولين في ذلك كالفِعْلِ .

قال(٢١) :

قَرَنْبَى يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ ... لَئيمٍ مآثِرُه قُعْدُدِ

---

(٦) في ب ، هـ : قوله تعالى .
(٧) الحجر ، ١٥/ ٧٣ .
(٨) في هـ : أخرى .
(٩) هود ، ١١/ ٦٧ .
(١٠) الممتحنة ، ٦٠/ ٤ .
(١١) الممتحنة ، ٦٠/ ٦ .
(١٢) البقرة ، ٢/ ٢٧٥ .
(١٣) يونس ، ١٠/ ٥٧ .
(١٤) زيادة من ع .
(١٥) القيامة ، ٧٥/ ٩ .
(١٦) الأنفال ، ٨/ ٣٥ .
(١٧) البيت لجرير يهجو الأخطل . ديوانه ، ١/ ٢٨٣ ، والمقتضب ، ٢/ ١٤٨ ، ٣/ ٣٤٩ ، والعيني ، ٢/ ٤٦٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٢٨ .
استشهد أبو علي بصدره على حذف علامة التأنيث من قوله : ولد . ووجه الكلام : ولدت لكنه على الضرورة وإنما يحسن مثل هذا فيما لا يعقل لأن تأنيثه غير حقيقي وقد تقدم هذا البيت وصلته والكلام عليه بما أغنى عن إعادته . انظر ص : ٨٧ .
(١٨) في هـ : قال تعالى .
(١٩) آل عمران ، ٣/ ٨٦ .
(٢٠) محمد ، ٤٧/ ١٨ .
(٢١) البيت للفرزدق يهجو عطية بن الخطفى والد جرير . ديوانه ، ٢٠٥ ، والكتاب ، ١/ ٢٣٨ ، والمقتضب ، ٢/ ١٤٧ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٢٨ .

وقـــال[٢٢] :

فلاقَى ابنَ أُنْثَى يَبْتَغِي مثلَ ما ابتغي من القومِ مسقيُّ السّمامِ حدائدُهْ

وقـــال[٢٣] :

وكنّا ورثناهُ على عَهْدِ تُبَّعٍ طَويلاً سَوارِيه شَدِيداً دعائِمُهْ

ولو كان [قال][٢٤] : مَسْقِيّة ولَئِيمة وطَوِيلة في الكلام لجاز .

فأمَّا الصفاتُ التي تَجْرِي على المؤنَّثِ بغيرِ هاءٍ نحوُ : طَالِق وحَائِض وقَاعِد للآيسة من الولد ، ومُرْضِعٍ وعَاصِفٍ في وصف الريح . فما جاء من ذلك بالتاء نحو : طَالِقة وحائضة وعَاصِفة ومُرْضِعَة ، فإنَّما ذلك لجَرْيِهِ على الفِعْلِ فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ ولِسليمانَ الرّيحَ عَاصِفَةً ﴾[٢٥] وقال (تعالى)[٢٦] : ﴿ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عمّا أرْضَعَتْ ﴾[٢٧] . وما جاء بلا هاء قوله تعالى : ﴿ اشْتَدّتْ به الرّيحُ في يومٍ عَاصِفٍ ﴾[٢٨] وكقوله : ﴿ جاءتْها رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾[٢٩] فإنَّما ذلك لأنَّه أُرِيدَ به النسَبُ ولم يُجْرَ على الفِعْلِ وليس قولُ مَنْ قال في نحو : طَالِق وحائض أنَّه لم يُؤنَّثْ لأنَّه لا مشاركة للمذكَّرِ فيه بشيء[٣٠] ألا ترى أنَّه قد جاء ما يشتركُ النوعانِ فيه بلا هاءٍ كقولهم : نَاقةٌ ضَامِرٌ وجَمَلٌ ضَامِرٌ ، ونَاقةٌ بَازِلٌ[٣١] وجملٌ بَازِلٌ ، وهذا النحوُ كثيرٌ قد أفْرَدَ فيه الأصمعيُّ كتاباً . وقال الأعشى[٣٢] :

= حمل الأرض على المكان وله نظائر قد ذكرناها قبل . انظر ص ٨٧ .
المقرف : من كان أبوه غير كريم وكانت أمه كريمة .
واللئيم : الذي جمع الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء .
والمآثر : واحدها مأثرة وهي المكرمة يأثرها قوم عن قوم .
والقعدد : الجبان القاعد عن الحرب .

(٢٢) البيت ينسب إلى أشعث بن معروف الأسدي . وينسب أيضاً إلى مضرس الأسدي . انظر **الكتاب** ، ١/ ٢٣٩ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٢٩ .
الشاهد فيه : مسقي السمام ، حذف الهاء من مسقية كما تقدم في البيت الذي قبله ولأن الحدائد تأنيثها غير حقيقي .
يروى : مسقي السمام رفعاً ونصباً . فمن رفع جعله فاعلاً ، ومن نصب جعله نعتاً لابن أنثى أو بدلا منه .

(٢٣) البيت للفرزدق . ديوانه ، ٧٦٥ ، **والكتاب** ، ١/ ٢٣٨ . وانظر ص ٨٩ .
الشاهد فيه حذف الهاء من طويلة وشديدة . والقول فيه كالقول في الذي قبله .

(٢٤) زيادة من ع .

(٢٥) **الأنبياء** ، ٢١/ ٨١ .

(٢٦) ساقطة من هـ .

(٢٧) **الحج** ، ٢٢/ ٢ .

(٢٨) **إبراهيم** ، ١٤/ ١٨ .

(٢٩) **يونس** ، ١٠/ ٢٢ .

عَهْدِي بها في الحيّ قَدْ سُرْبِلَتْ بَيْضاءَ مِثْلَ المُهْرَةِ الضّامِرِ

وقال سبحانه: ﴿ تَذْهَلُ كلُّ مُرْضِعَةٍ عمّا أَرْضَعَتْ ﴾(٣٣) وهذا لا يكون في المذكَّرِ. وعلى النسبِ تأَوَّلَ الخليلُ قولَه عز وجل(٣٤): ﴿ السّماءُ مُنْفَطِرٌ به ﴾(٣٥) كأنّه قال: ذاتُ انْفِطار، ولم يُرِدْ أن يُجْرِيَه على الفِعْلِ وكذلك قول الشاعر(٣٦):

وقد تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جَنْبِ غَرْزِها نَسِيفاً كأُفْحُوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ

وهذه التاءُ إذا دخلتْ على هذه الصفاتِ الجاريةِ على أَفْعالِها لم يَتَغَيَّرْ بناؤها عما كان عليه قَبْلُ وذلك نحو: قَائِم وقَائِمة وضَارِب وضَارِبة ومُكْرِم ومُكْرِمة وليست كالألفين الممدودةِ والمقصورةِ اللتين تُبْنَى عليهما الكلمةُ نحوُ: ذِكْرَى وسَكْرَى وشُورَى وحُبْلَى والصحراء والحمراء. فإن قلت فقد قالوا: زكريّاء وزكريَّا وزكريُّ فكانتا في هذا كالتاء.

وقد حكى أبو زيد: غَلَبْتُ(٣٧) العدوَّ غَلَباً وغَلَبَّةً وغُلُبَّةً، وقد قالوا: الغُلُبَّى(٣٨). وحكى أبو زيد: أنّه لَجَيَضٌ المِشْيةِ، إذا كان مختالا. وحكى غيرُه: هو يَمْشِي الجِيَضَّى، وهي مِشْيةٌ يُختالُ فيها. فالقولُ في ذلك أنَّ اللفظين وإن اتفقا فالتقديرُ مختلِفٌ ولا تُقَدَّرُ الألفُ داخلةً على الكلمةِ دُخولَ التاء عليها ولو كان كذلك لانصرف ما فيه الألف في النكرة كما انصرف ما فيه التاء [في فاطمتكم](٣٩) فإنّما ذلك كالألفاظ المتَّفِقةِ على اختلاف التقدير كقولنا: ناقةٌ هِجَانٌ ونُوقٌ هِجَانٌ و﴿ الفُلْك المشحون ﴾(٤٠) ﴿ والفُلْكِ التي تجري في البَحْرِ ﴾(٤١) وقولنا في ترخيم رجل اسمه

= الشاهد فيه: المهرة الضامر، ولم يقل: الضامرة لأنه جاء على النسب أي ذات ضمور وليس عند البصريين فاعل بمعنى مفعول. والكوفيون يرون ذلك ويقولون فاعل بمعنى مفعول كثير كقوله تعالى: ﴿ من ماء دافق ﴾ **الطارق، ٨٦/ ٦**، يعني مدفوق. و﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله ﴾ **هود، ١١/ ٤٣**، أي لا معصوم. والبصريون يقدرون: ذو دفق وذو عصمة.

وأما قولهم: طالق وطامث فالبصريون يحملونه على النسب كالأول. والكوفيون يقولون تُرك تأنيثه إذ لا مشاركة للمذكر فيه. عهدي مرتفع بالابتداء. وقد سربلت في موضع الحال من الضمير المجرور. وهذه الحال سادة مسد الخبر، أي عهدي بها مسربلة.

(٣٣) **الحج، ٢٢/ ٢**.

(٣٤) في هـ: قوله تعالى.

(٣٥) **المزمل، ٧٣/ ١٨**.

(٣٦) البيت للممزق العبدي. انظر **الخصائص، ٢/ ٢٨٧**، **ومجالس العلماء، ٣٣٣**، **والحيوان، ٢/ ٢٩٨**، **والعيني، ٤/ ٥٩٠**، **واللسان**، (نسف طرق، فحص)، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق١٣١.

الشاهد فيه: القطاة المطرق، أي ذات تطريق فحمله على النسب كما تقدم في البيت الذي قبله. تخذت تعلت، حذفت فاء الفعل من الاتخاذ فاستغني بذلك عن ألف الوصل. وقال تعالى ﴿ لو شئت لاتخذت عليه أجرا ﴾ (**الكهف، ١٨/ ٧٧**) هو افتعلت من قوله: وقد تخذت رجلي، وليس من لفظ الأخذ في شيء على أن أبا إسحاق قد ذهب إلى أن اتخذت من لفظ الأخذ كما هو من معناها.

(٣٧) في هـ: غلب.

منصور : يا مَنْصُ [أَقْبِلْ][٤٢] . فالكسرةُ التي في هِجان في الجمع غيرُ التي في الواحد وكذلك الضمةُ التي في الفُلْكِ وكذلك التي في ترخيم منصور على القولين جميعاً وكذلك الجِيَضُّ والجِيَضَّى فالجِيَضَّى استئناف بناء للكلمة ليس على حد قائم وقائمة وكذلك الغُلُبَّة والغُلبَّى . والبَيِّنُ في هذا والقياسُ ما فُعِلَ في أَحَدٍ حيث[٤٣] أُرِيدَ تأنيثُه قالوا : إحْدَى فغيَّروه عن بناء أَحَد . وقد جاءت هذه التاء مَبْنِيًّا عليها بعضُ الكلِم وذلك قولُهم[٤٤] : عَباية وعَظاية وعِلاوة وشَقاوة يدُلُّ على ذلك تصحيحُ الواوِ والياءِ وهذا في البناء على التأنيث كقولهم : مِذْرَوَان وثِنَايَان في البناء على التثنية . وقد جاء حرفان لم يلحق في تثنيتهما التاء وذلك قولهم : خُصْيان وأَلْيان فإذا أفردوا قالوا في الواحد : خُصْية وإِلْيَة . وأنشد أبو زيد[٤٥] :

تَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجاجَ الوَطْبِ

وأنشد سيبويه[٤٦] :

كأَنَّ خُصْيَيْه من التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ

---

(٤٢) زيادة من ع .

(٤٣) في ب : حين .

(٤٤) في ب : قولك .

(٤٥) البيت بلا نسبة في **المقتضب** ، ٣/ ٤١ ، **والنوادر** ، ١٣٠ ، **والمنصف** ، ٢/ ١٣١ ، **والاقتضاب** ، ٣٩٣ ، **وأمالي ابن الشجري** ، ١/ ٢٠ ، **وشرح المفصل** ، ٤/ ١٤٣ ، ١٤٥ ، **والخزانة** ، ٣/ ٣٦٦ ، **والمخصص** ، ١٦/ ٩٨ .
الشاهد فيه قوله : ألياه في التثنية ومن حق تاء التأنيث إذا لزمت في الواحد أن تلزم في التثنية . قال أبو علي : قالوا أليان وخصيان ، فإذا أفردوا قالوا : إلية وخصية ، فيحتمل أن يكون هذا على من قال في الواحد إلْي ، ومن قال إلية قال في التثنية : إليتان ، هذا قول أبي العباس .

(٤٦) نسبه القيسي لجندل بن المثنى الطهوي ، وينسب لخطام المجاشعي . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٣١ ، **والخزانة** ، ٣/ ٣١٤ ، ٣٦٧ ، **والكتاب** ، ٢/ ١٧٧ ، ٢٠٢ ، **والمقتضب** ، ٢/ ١٥٦ ، **وإصلاح المنطق** ، ١٦٨ ، **والمنصف** ، ٢/ ١٣١ ،

بابُ دخولِ التّاءِ للفَرْقِ على اسمين غير وصفين في التأنيثِ الحقيقيّ الذي لأنثاه ذكَرٌ

وذلك قولهم : امْرؤ للمذكّر وامْرأة للمؤنّث . وهذا الاسم يستعمل على ضربين : أحدهما أن تلحق أوَّلَه همزةُ الوصل . والآخر ألاّ تلحقه .

فمثالُ الأوّل نحوُ : امرؤ وامرأة وفي التنزيل : ﴿ إنِ امْرؤٌ هَلَكَ ﴾[1] ﴿ وإنِ امْرأةٌ خافَتْ ﴾[2] .

والآخر : مَرْءٌ ومَرْأةٌ وفي القرآن : ﴿ يحولُ بيْنَ المرْءِ وقلْبِهِ ﴾[3] وعلى هذا قالوا : مَرْأةٌ ، فإذا خففوا الهمزة فالقياس : مَرَةٌ وقد قالوا : المَرَاةُ ، فإذا ألحقوا لام المعرفة استعملوا ما لم تَلْحَقْ أولَه همزةُ الوصلِ فقالوا : المرءُ والمرأة ورفضوا مع الألف واللام اللغة الأخرى وعلى هذا قوله عز وجل[4] : ﴿ يَحُولُ بَيْنَ المرْءِ وقَلْبِهِ ﴾[5] وقال[6] :

والمَرْءُ يُبْلِيهِ بِلاءَ السِّرْبالْ

وقال[7] :

بِأنَّ الغَدْرَ في الأقوامِ عارٌ   وإنَّ المرءَ يَجْزَأُ بِالكُراعِ

---

(١) النساء ، ٤/ ١٧٦ .

(٢) النساء ، ٤/ ١٢٨ .

(٣) الأنفال ، ٨/ ٢٤ .

(٤) في هـ : قوله تعالى .

(٥) الأنفال ، ٨/ ٢٤ .

(٦) وبعده : مر الليالي واختلاف الأحوال

هذا البيت للعجاج . انظر العيني ، ٤/ ٥١٤ ، وشرح الأشموني ، ٢/ ٤١٣ ، والمخصص ، ١٦/ ٩٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٣٢ .

استشهد أبو علي بالبيت الأول . الشاهد فيه استعمال المرء بالألف واللام وهي اللغة المشهورة . وإذا لم تدخل الألف واللام قلت : هذا امرؤ ، ورأيت امرءاً ومررت بامرئ ، فتتبع حركة الراء حركة الإعراب . وفيه لغة ثالثة وهي أن تقول : هذا مرْء ، ومررت بمرْءِ ، ورأيت مرْءاً ولغة رابعة وهي أن تقول : هذا امْرَأْ ورأيت امْرَءاً ومررت بامْرَإ ، فتكون حركة الراء مفتوحة ويجري الإعراب على الهمزة .

(٧) البيت لبشر بن أبي خالد وقيل لأبي حنبل بن مر الطائي . انظر شرح شواهد الإيضاح ، لابن بري ، ق٦٢ ، وإيضاح شواهد

وقـــال[٨] :

تـظَلُّ مَقـالِيتُ النّسـاءِ يَطَأْنَـهُ   يقلْنَ ألا يُلْقَـى على المرءِ مِئْـزَرُ

وكأنّـهم رفَضوا ذلك لِـمَا كان يلزم من التقاء الساكنين في أوّلِ الاسم فاجتزءُوا باللغة الأخرى عن هذه . وقال الفرّاء : كان النحويون يقولون : امرأة فإذا أُدخلوا الألف واللام قالوا : المرأة وهو وجه الكلام . قال و(قد)[٩] سمِعتها بالألف واللام : الامْرأة ولعلَّ هذا الذي سمِعه[١٠] منه لم يكن فصيحاً لأنَّ قَوْلَ الأكثرِ على خِلافه . ومن ذلك قولُهم : الشيخ والشيخة وقال عَبيد بن الأبرص[١١] :

كـأنهـا شَيْخَـةٌ رَقُـوبُ

وقالوا : غُلامٌ وغُلامَةٌ وأنشدوا[١٢] :

ومُـرْكِضَةٍ صَرِيحـيٌّ أَبُـوهَا   يُهـانُ لَهَا الغُـلامَةُ والغُـلامُ

وقالوا : رَجُلٌ ورَجُلَة قال[١٣] :

خَـرَّقُوا جَيْـبَ فَتـاتِهِمُ   لـم يُبَـالُوا حُـرْمَةَ الـرَّجُلَهْ

---

(٨) البيت لبشر بن أبي خازم الأسدي . ديوانه ، ٨٨ ، **وإصلاح المنطق ، ٧٦ ، والصحاح واللسان ،** (قلت) ، **والمخصص ، ٦/ ١٢٨ ، ١٦/ ٩٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٣٣ .**

الشاهد فيه كالشاهد في البيت الذي قبله وهو قوله المرء بالألف واللام . وقد جاء في كتاب الله تعالى منه مواضع من ذلك قوله سبحانه : ﴿ بين المرء وزوجه ﴾ **البقرة ، ٢/ ١٠٢** ، و﴿ يفر المرء من أخيه ﴾ **عبس ، ٨٠/ ٣٤** ، و﴿ ينظر المرء ما قدمت يداه ﴾ **النبأ ، ٧٨/ ٤٠** . وهي اللغة الفصيحة الكثيرة . وقد تقدم القول فيها .

(٩) ساقطة من هـ .

(١٠) في ع : سمعتها .

(١١) صدره : باتت على إرم رابئة

انظر ديوانه ، ١٨ ، **وأمالي ابن الشجري ، ٢/ ٢٨٧ ، واللسان ،** (رقب) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٣٣ .**

استشهد أبو علي بعجزه . الشاهد فيه قوله : شيخة في المؤنث وشيخ للمذكر ، فدخلت تاء التأنيث فرقا بين المذكر والمؤنث . وقال آخر :

وتضحك مني شيخة عبشمية   كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانيا

(١٢) الشعر لأوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرسا انظر **شرح المفصل ، ٥/ ٩٧ ، وأمالي ابن الشجري ، ٢/ ٢٨٧ ، واللسان ،** (ركض ، غلم) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٣٤ .**

الشاهد فيه الغلامة والغلام ، دخلت تاء التأنيث فرقا بين المذكر والمؤنث كما تقدم في الذي قبله . يروى : مُرْكِضة بضم الميم وكسر الكاف ومعناه : الذي يركض ولدها في بطنها . ويروى : ومِرْكَضة بكسر الميم وفتح الكاف ومعناه السريعة كأنه جعلها آلة للسير .

وقالوا : حِمَارٌ وحِمَارَةٌ وأَسَدٌ وأَسَدَةٌ وقالوا : بِرْذَوْنٌ وبِرْذَوْنَةٌ قال الشاعر[١٤] :

بُـرَيْذِينَةٌ بَـلَّ البَـراذِينُ ثَـفْـرَها وقد شَرِبَتْ من آخرِ الصيفِ إيَّـلَا

وقالوا : فَرسٌ وحِجْرٌ للأنثى ولم يقولوا : فَرَسَةٌ . وقد يصوغون في هذا الباب للمؤنث أسماء لا يَشْرَكُ[١٥] فيها المذكَّرَ كقولهم : جَدْي وعَناق وحَمَل وللأنثى رَخِل وتَـيْس وعَنْز وعَيْر وأتان . وربَّما أَلحقُوا المؤنَّـثَ الهاءَ مع تخصيصهم إيَّاه بالاسم كقولهم : جمل وناقة وكبش ونعجة ووَعِل وأُرْوِيَّة ، أَلحقُوا الهاءَ توكيداً وتحقيقاً للتأنيث ولو لم تَـلْحَقْ لم يُحْتَجْ إليها .

(١٤) البيت للنابغة الجعدي . انظر ديوانه ، ١٢٤ ، والخزانة ، ٣/ ٣١ ، والمنصف ، ٢/ ٤ ، والحيوان ، ٢/ ٢٨٢ ، والاقتضاب ، ٣٩٧ ، واللسان ، (ثفر) .
الشاهد فيه قوله : بريذينة ، لأنهم يقولون : برذونة وبرذون وهو مثل ما تقدم .

بابُ دُخولِ التاءِ الاسمَ فَرْقاً بين الجمعِ والواحدِ منه

وذلك نحو : تَمْر وتَمْرة وبَقَر وبَقَرة وشَعِير وشَعِيرة وجَراد وجَرَادة . فالتاء إذا لَحِقَتْ في هذا البابِ دَلَّتْ على المفرد وإذا حُذِفَتْ دلَّتْ على الجِنْسِ والكثْرةِ . فإذا حُذِفت التاءُ ذُكِّرَ الاسمُ وأُنِّثَ وجاء القرآن بالأمرين جميعاً . فمن التذكير قوله تعالى : ﴿ مِنَ الشَّجَرِ الأخْضَرِ ﴾[1] و﴿ جَرادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾[2] و﴿ أعْجازُ نخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾[3] . فالشجر جمع شجرة والجراد جمع جرادة والنخل جمع نخلة . ومن التأنيث قوله تعالى[4] : ﴿ أعْجازُ نخلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[5] وقوله تعالى[6] : ﴿ ويُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ ﴾[7] فَجمْعُ الصفةِ هذا الجَمْعَ كالتأنيث . وفي الأخرى : ﴿ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾[8] وعلى هذا قال [الشاعر][9] في وصفه[10] :

دَانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأرضِ هَيْدَبُهُ   يكادُ يَدْفَعُه مَنْ قامَ بالرَّاحِ

فالتأنيثُ على معنى الجماعة والتذكيرُ على مَعْنَى الجمْعِ . ومُؤَنَّثُ هذا البابِ لا يكونُ له مُذَكَّرٌ من لَفْظِه لِما كان يُؤَدِّي إليه من التباس المذكَّرِ الواحدِ بالجمْعِ . قال أبو عمر عن يونس : فإذا أرادوا

---

(١) **يس** ، ٣٦/ ٨٠ .

(٢) **القمر** ، ٥٤/ ٧ .

(٣) **القمر** ، ٥٤/ ٢٠ .

(٤) في هـ : قوله عز وجل .

(٥) **الحاقة** ، ٦٩/ ٧ .

(٦) في هـ : قوله عز وجل .

(٧) **الرعد** ، ١٣/ ١٢ .

(٨) **النور** ، ٢٤/ ٤٣ .

(٩) زيادة من هـ .

(١٠) البيت لأوس بن حجر . انظر ديوانه ، ١٥ ، **والخصائص** ، ٢/ ١٢٦ ، **والمحتسب** ، ١/ ١٥٣ ، **والمقاييس** ، ٣/ ٥٨ ، **والمصون** ، ١٩ ، **والمخصص** ، ٩/ ١٠٣ .

المذكَّرَ قالوا : هَذَا شاةٌ ذكرٌ ، وهذَا حَمَامةٌ ذكَرٌ ، وهذا بَطَّةٌ ذكَرٌ . ويدُلُّ على وقوعِ الشاة على الذكر(١١) قول الشاعر(١٢) :

فكأنَّها هِيَ بَعْدَ غِبِّ كَلَالِها ... أو أَسْفَعُ الخدَّيْنِ شاةُ إرانِ

فأبدل شاةً من أسفع كقوله(١٣) :

أذاكَ أمْ خاضِبٌ

فشبه بهما . وقالوا : حَيَّةٌ للذكر والأنثى قال(١٤) :

إذا رأيْتَ بِوَادٍ حَيَّةً ذكَراً ... فاذهبْ ودَعْنِي أُمارِسْ حَيَّةَ الوَادِي

وجمعوا الحيةَ على حيّات قال(١٥) :

كأنَّ مَزَاحِفَ الحَيَّاتِ فيه ... قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثَارُ السِّيَاطِ

وقد جاء(١٦) تاء التأنيث بعكس ما ذكرنا . قالوا : رَجُلٌ بغّالٌ وجَمّالٌ للواحد فإذا أرادوا الجمع قالوا : بَغّالةٌ وجَمّالةٌ . أنشد أبو عبيدة(١٧) :

حَتّى إذا أسْلَكُوهم في قُتائِدَةٍ ... شَلًّا كما تَطْرُدُ الجَمّالَةُ الشُّرُدَا

---

(١١) في ع : الذكور .

(١٢) البيت للبيد بن ربيعة . انظر ديوانه ، ١٤٣ ، **والكتاب** ، ١/ ٣٧٨ ، **والمخصص** ، ١٦/ ١٠١ ، **واللسان** ، (أرن ، شوه) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٣٥ .

الشاهد فيه قوله : شاة إران ، أوقع الشاة على الذكر والدليل عليه أنه أبدل شاة إران من أسفع الخدين وهو ثور وحشي والمؤنث لا يبدل من المذكر .

(١٣) وذكر أبو علي عقب بيت لبيد : «أذاك أم خاضب» .

تقوية لما أورده وهو من صدر بيت لذي الرمة وهو قوله :

أذاك أم خاضب بالسي مرتعه ... أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

انظر ديوان ذي الرمة ، ٣٧ ، **والحيوان** ، ٤/ ٣١١ ، **وذيل الأمالي** ، ١٦٣ ، **والسمط**، ١/ ٤٥٤ ، **والمخصص** ، ٨/ ٥٢ ، **واللسان** ، (خضب) .

يريد أذاك الثور يشبه ناقتي أم نعامة خاضب قد أكل الربيع فاحمرت ساقاه وأطراف زقه فحمل التشبيه عليهما كما قال امرؤ القيس :

هما نعجتان من نعاج تبالة ... لدى جوذرين أو كبعض دُمَى هَكِرْ

انظر ديوانه ، ١١٠ . لم يرد بقوله : أو كبعض دمى هكر أن ينقض أحد الشبهين ويثبت الآخر ، وإنما يريد أنك إن شبهتها بالنعاج فأنت مصيب وإن شبهتها بالدمى فأنت مصيب .

(١٤) البيت لعبيد بن الأبرص . ديوانه ، ٤٨ ، **والمخصص** ، ١٦/ ١٠١ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٣٦ .

الشاهد فيه حية ذكراً .

(١٥) البيت للمتنخل الهذلي واسمه مالك بن عويمر **ديوان الهذليين** ، ٣/ ١٢٧٣ ، **والمخصص** ، ١٦/ ١٠١ ، **واللسان** ، (زحف) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٣٦ .

الشاهد فيه : جمع حية على حيات وإن كان ذكراً ، فجمع المذكر كجمع المؤنث بلا اختلاف .

ومثل ذلك حَمّارٌ للواحد وحَمّارةٌ [للجميع][١٨] وقالوا : حَلُوبَةٌ للواحد ممّا يُحْلَبُ وقالوا للجمع : حَلُوب . ويقال للجماعة : الحَلُوبة أيضاً قال[١٩] :

رآهُ أَهْلَ ذلِكَ حِينَ يَسْعَى رِعاءُ النّاسِ في طَلَبِ الحَلُوبِ

فالحلُوبُ هنا جماعة ألا ترى أنَّ رِعاءَ الناس لا يسعَوْنَ في طلب حَلُوبٍ واحدة[٢٠] . قال أبو عمر سمعت أبا عبيدة يقول : الحَلُوبَةُ يقال للواحد والجماعة ، والحَلُوبُ لا يقال إلا للجماعة . ومِثْلُ ذلك : قَتُوبَةٌ ورَكُوبَةٌ ، وقد قرئت الآية على الوجهين : ﴿ فمنها رَكُوبُهُم ﴾[٢١] ورَكُوبَتُهُم ، ومن ذلك الكَمْءُ والكَمْأَةُ . قال أبو عمر سمعت يونس يقول : هَذَا كَمْءٌ كما ترى لواحدة الكَمْأَةِ فيُذكِّرونه فإذا أرادوا جَمْعَه قالوا : هَذِه كَمْأَةٌ . وقال أبو زيد قال مُنْتَجِع[٢٢] : كَمْءٌ واحد وكَمْأَةٌ للجمع[٢٣] . وقال أبو خَيْرَة[٢٤] : كَمْأَةٌ للواحد وكَمْءٌ للجمع[٢٥] ، فمر رؤبة بن العجّاج فسألوه فقال : كَمْءٌ وكَمْأَةٌ كما قال مُنْتَجع[٢٦] . وقد جرى مَجْرَى تاءِ التأنيث في هذا ياءُ النَّسَبِ فقالوا : زَنْجِيّ للواحد وزَنْج للجماعة وعلى هذا قالوا : رُوميّ ورُوم وسِنْدِيّ وسِنْد وقياس هذا أن يجوزَ فيه التذكير والتأنيث كما جاز في البقَرِ والجَرادِ قال[٢٧] :

---

(١٨) زيادة من ع .

(١٩) البيت لعنترة . ديوانه ، ٣٢١ ، و**المعاني الكبير** ، ١/ ٨٤ ، و**المخصص** ، ١٦/ ١٠١ ، و**إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق/ ١٣٧ .
استشهد به على أن الحلوب جمع . قال لأن الرعاء لا يسعون في طلب حلوبة واحدة .
قال السكري في قول أسامة بن الحارث :

وقالوا نصف مالك إن رضينا وما أمسى لأهلك من حلوب

قال : الحلوب الناقة التي يتخذها الراعي لنفسه وهي الكثيرة اللبن . وقال أبو العباس المبرد (**الكامل** ، ١/ ١٣٨) : يقال شاة حلوب إذا كانت تُحْلَب ، ورجل حلوب إذا كان يَحْلِبُ الشاة . قال وهو من الأضداد . ومثله : طريق ركوب إذا كان يُرْكَبُ ، ورجل ركوب للدواب إذا كان يركبها ، وناقة رغوث ، إذا كانت تُرضع ، وفصيل رغوث إذا كان يَرضَعُ ، فجعل أبو العباس الحلوب واحدة .

(٢٠) انظر **المخصص** ، ١٦/ ١٠١ .

(٢١) **يس** ، ٣٦/ ٧٢ ، في **ابن خالويه** ، ١٢٦ : «فمنها ركوبهم» الحسن والأعمش (فمنها ركوبتهم) عائشة . قال ابن خالويه : العرب تقول : ناقة ركوب حلوب ، وركوبة حلوبة ، وركباة حلباة ، وركبوت حلبوت ، وركبى حلبى ، وركبوتى حلبوتى ، وكل ذلك محكى .

(٢٢) هو المنتجع الأعرابي من بني نبهان من طيء . **طبقات النحويين واللغويين** ، ١٧٥ .

(٢٣) في هـ : للجميع .

(٢٤) هو نهشل بن زيد أعرابي بدوي من بني عدي دخل الحيرة وله من الكتب كتاب الحشرات . **الفهرست** ، ٧٤ ، و**مراتب النحويين** ، ٤٠ ، و**معجم الأدباء** ، ١٩/ ٢٤٣ .

(٢٥) في هـ : الجميع .

(٢٦) انظر **النوادر** ، ١٩٦ ، و**المخصص** ، ١٦/ ١٠١ .

(٢٧) البيت لذي الرمة . ديوانه ، ٦٥٨ ، و**شرح المفصل** ، ٥/ ١٥٤ ، ١٠/ ١٩ ، و**الحيوان** ، ٦/ ١٧٦ ، و**المخصص** ، ٨/ ٥١ ، ١٦/ ١٠١ ، و**إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٣٨ .

دوِّيّـةٌ ودُجَـى ليْـلٍ كـأنّـهمـا   يَـمٌّ تـراطَنَ فـي حـافاتِه الـرّومُ

وعلى هذا قولهم : الـمَجُوسُ واليَهُودُ إنما عُرِّفَ على حدِّ يهوديّ ويهود ومجوسيّ ومجوس فجمع على قياسِ شَعِيرة وشَعِير ولولا ذلك لم يسغ دخولُ الألف والـلام عليهمـا لأنـهما معـرفتان مؤنَّثانِ فجَرَيا في كلامهم مَجْرَى القبيلتين ولم يُجْعَلا كالحيَّيْن . أنشد[٢٨] علي بن سليمان[٢٩] :

فـرّت يهـودُ وأسْلَـمَـتْ جيرانَـها   صَمِّي لـمـا فَعَلَـتْ يهـودُ صَمامِ[٣٠]

وقـال[٣١] :

أحَـارِ تـرَى بُـرَيْقاً هَـبَّ وَهْنـاً   كنـارِ مَجُـوسَ تسْـتَعِرُ اسْـتِعارا

ومـن هذا قول جرير[٣٢] :

والتَّيْـمُ ألأمُ مَـن يَمْشِي وألأمُهُـم   ذُهْلُ بنُ تَـيْمٍ بنُـو السُّودِ المدانيسِ

إنما هو على تَـيْميٍّ وتيمٍ ثم عرف الجمع بالألف واللام كما عُرِّف اليهـود ولـولا ذلك لـم تـدخل الألفُ واللامُ لأنَّ تيماً علم مَخْصوصٌ ومـمَّا يدُلُّك على ذلك قولُه : وألأمُهم ، لأنِ الذكر يعود على تَـيْمٍ لا على : مَنْ يَمْشِي . وعلى هذا قَوْلُ أبي الأخزر الحمّاني[٣٣] :

سَلُّومُ لَـوْ أصـبحْتِ وسْـطَ الأعْجـمِ
في الرُّومِ أو فـي التركِ أو فـي الـدّيْلَمِ
إذاً لـزُرْناكِ ولَـوْ بِسُـلَّمِ

---

(٢٨) في هـ : أنشدنا .

(٢٩) هو الأخفش الصغير أحد الثلاثة المشهورين . قرأ على ثعلب والمبرد واليزيدي وأبي العيناء . توفي في بغداد سنة ٣١٥ هـ ، وقيل سنة ٣١٦ هـ . **إنباه الرواة ، ٢/ ٢٧٦** ، **والبغية ، ٢/ ١٦٧** .

(٣٠) البيت للأسود بن يعفر . ديوانه ، ٦١ ، **إيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٤٣** .

الشاهد فيه قوله يهود لما كان اسماً للقبيلة لم يصرفه لأن فيه العلمية والتأنيث فلا يسوغ دخول الألف واللام عليه .

(٣١) البيت لامرئ القيس . ديوانه ، ١٤٧ ، **والكتاب ، ٢/ ٢٨** .

قوله : بريقاً تصغير برق في اللفظ وأراد به التعظم في المعنى . ويدل على إرادته التعظيم قوله : كنار مجوس لأنه أبلغ في وصف النار بقوله : تستعر استعاراً . وخص المجوس لأنهم عبدة النار ونارهم أعظم نار وأشدها استعاراً .

الشاهد فيه قوله : مجوس لم يصرفه للعلمية والتأنيث ولا يسوغ دخول لام التعريف على الاسم العلم وقد تقدم الكلام عليه .

(٣٢) البيت لجرير ، ديوانه ، ١/ ١٣١ ، **واللسان** ، (تيم) . قال ابن بري في شرحه **لشواهد الإيضاح** ، ٦٦ : أراد جمع تيمي ولذلك أدخل الألف واللام وأعاد عليه ضمير الجماعة فقال : وألأمهم ، ولا يعود على : من يمشي ، لأنه يكون تكريراً يغني عنه الأول ولأن عوده على الأول أبلغ لأنه يقتضي تفضيل تيم على ذهل .

فإنما هو على أعْجميّ وأعْجَمَ ثم عُرِّف . فأمَّا قولُ رؤبة[٣٤] :

بَلْ بلـدٍ مِلْءِ الفجـاجِ قَتَمُـهْ   لا يُشْـتَرَى كَتّانُـهُ وجَهْـرَمُهْ

فيحتمل ضربين : أحدهما أن يكون على جَهْرَمِـيّ وجَهْرَم ثـمَّ عُرِّفَ بالإضافة كما عُـرِّفَ ما تقـدَّمَ بالألف واللام . ويجوز أن يكون : لا يُشْتَرَى كتانـه ووشْيُ جَهْـرَمِه أو بُسْـطُ جَهْـرَمِه ، فحـذف المضاف .

(٣٤) ديوانه ، ١٥٠ ، **واللسان** ، (جهرم) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٤٥ .

الشاهد فيه : وجهرمه وقد بين أبو علي أنه يحتمل وجهين :

أحدهما أنه أتى على لفظ جهرمي وجهرم ثم عرف بالإضافة كما عرف ما تقدم بالألف واللام .

والثاني أن يقدر : لا يشترى كتانه ووشى جهرمه أو بسط جهرمه ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وقـال أبـو حـاتم

بابُ ما دخله هاءُ التأنيثِ
وهو اسمٌ مُفْرَدٌ لا هو واحدٌ من جِنْسٍ

كتَمْرةٍ وتَمْرٍ ولا له ذَكَرٌ كمرْأَةٍ ومَرْءٍ ولا هو بوصْفٍ وذلك كثير في الكلام نحوُ: غُرْفَة وقَرْيَة وبَلْدَة ومَدِينة وعِمامة وشُقَّة، فهذا التأنيثُ ليس على نحو ما تقدَّمَ ذِكْرُه وربَّما عَبَّرُوا عن هذا بالتأنيث للعلامة الكائنة في (لفظ)[1] الكلمة فمن ذلك ما جاء في بيتِ لُغْزٍ[2]:

وَمَا ذَكَرٌ فإن يَكبُرْ فأُنثَى   شَدِيدُ الأزْمِ ليس بذِي ضُرُوسِ

يريد القُراد لأنه إذا كان صغيراً سمي قُراداً فإذا كَبُرَ كان حَلَمَةً.

وقال آخر[3]:

إنّي وجَدْتُ بَنِي سَلْمَى بمَنْزلَةٍ   مِثْلُ القُرادِ عَلَى حَالَيْهِ في النَّاسِ

وقال الفرزدق[4]:

وكنَّا إذَا الجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ   ضربناه تحتَ الأنثيَيْنِ علَى الكرْدِ

يريد بالأنثيين الأُذُنَيْنِ وسمَّاها أنثيين للتأنيث اللاحق لهما في اللفظ في قولهم: هي الأُذُنُ وأُذَيْنَة، وكذلك قولُ العجاج في صفة المنجنيق:[5]

أَوْرَدَ حُذّاً تَسْبِقُ الأبْصارَا   وكلُّ أُنْثَى حَمَلَتْ أحْجارا

---

(١) ساقطة من هـ.

(٢) ورد البيت في اللسان (ضرس) غير منسوب.

أراد بالذكر القراد لأنه صغيراً يسمى قراداً فإذا كبر سمي حلمة وهو لغز وقد بينه أبو علي.

(٣) لم أعثر على قائل هذا البيت.

قال القيسي في **إيضاح شواهد الإيضاح**، ق١٤٥: هذا البيت من أخبث الهجاء. يقول: إنهم يولدون ذكراناً فإذا شبوا صاروا إلى مثل حال الإناث. يريد أن القراد صغيراً يسمى قراداً وهو مذكر فإذا كبر سمي حلمة فصار له اسم المؤنث.

(٤) لم أعثر عليه في ديوانه. انظر **المخصص**، ١/ ٨٢، ١٥/ ١٩٠، ١٦/ ١٠٣.

الشاهد فيه قوله: تحت الأنثيين أراد الأذنين سماها بالتأنيث اللاحق لهما لفظاً ولا حقيقة أنثى تحته مثل ما تقدم.

فقوله : وكلُّ أُنثى ، كأنَّه قال : كلُّ مَنْجَنِيق لأنَّ المَنْجَنِيقَ مُؤَنَّثٌ . ومِثْلُ ذلك في تَعَلُّقِه بما عليه اللفْظُ دُونَ العَيْن قول[٦] الشاعر أنشده أحمد بن يحيى[٧] :

بَـــلْ ذَاتِ أُكْرُومـــةٍ تَكَنَّفهـــا الأحجـــارُ مَشْـهُورةٌ مَـــواسِمُها

قال : الأحجار صَخْرٌ وجَنْدَلٌ وجَرْوَلٌ بنو نَهْشَلٍ فسمَّاهم بالأحجار من حيث كانوا مُسَمَّيْنَ بأسمائها كما أُنِّثَتْ هذه الأسماءُ لتأنيث اللفْظِ لا لمعنىً غيرِه .

= الشاهد فيه قوله : وكل أنثى ، أراد بالأنثى المنجنيق لأنها مؤنثة اللفظ فأخبر عنها بالأنثى كما تقدم .

بـــابُ مـا دخلتـه التــاءُ مـن صفـاتِ الـمذكَّـرِ للمبالغةِ في الوصفِ لا للفَرْقِ بين المذكَّرِ والمؤنَّثِ

وذلك قولهم : رجلٌ عَلَّامةٌ ونسّابة وسآلـة ورَاوِية ولا يجوز لهذه التاء أن تدخل في وصـف[1] مـن أوصاف الله تعالى وإنْ كان المرادُ المبالغةَ . وقال أبو الحسن في قـولهم : رجـلٌ فَـرُوقَةٌ ومَلُـولةٌ وحَمُولَةٌ : أَلْحقُوها الهاءَ للتكثير كنسّابة ورَاوِية . وقد لحِقَتْ تاءُ التأنيثِ حيـثُ لـم تُـلْحِقِ الـكلمةَ تأنيثاً ولم تَـفْصِلِ واحداً من جِنْسٍ ولم تفصِلِ تأنيثاً من تذكير كامرئ وامرأة ولا تجـرِي صـفةً على فِعْلٍ وذلك قولهم في جمع حَجَر : حِجارة وذَكَر : ذِكارة وجَمل : جِمـالة وقـرئ : ﴿ كأنـَّه جِمـالةٌ صُفْر ﴾[2] ودخلت أيضاً في فُعُولة التي يُرادُ بها الجَمْعُ وذلك قَوْلُهم : عَـمٌّ وعُمُـومةٌ وخَـالٌ وخُـؤُولةٌ وصَقْرٌ وصُقُورة وكذلك [في][3] أَفْعِلَة وفِعْلَة نحو : أَجْرِبَة وصِبْيَة وخَصِـيّ وخِصْيَة وغِلْمَـة وجِيـرة . وهذا كياءي النسب في كرسيّ وقُمْرِيّ وثمانٍ جاءت في البناء غَيْرَ دالّـةٍ على مـا تـدُلُّ عليـه في الأمـر العامِّ من النسَبِ .

---

(١) في هـ : صفة .

(٢) المرسلات ، ٧٧ / ٣٣ ، في الاتحاف ، ٤٣١ : واختلف في (جمالات) فحفص وحمزة والكسائي وخلف بكسر الجيم بلا ألف بعد اللام بوزن رسالة جمع جمل كحجر وحجارة . وقيل : اسم جمع . وقرأ رويس بضم الجيم وبألف بعد اللام وهي الحبـال الغليـظة مـن حبـال

بابُ ما جاءَ من الجَمْعِ على مثالِ مَفاعِل فدخلته تاءُ التأنيثِ

وذلك على أربعة أَضْرُب . فمن ذلك ما يدُلُّ لَحاقُها بـه على النسَـبِ وذلك قـولُهم : الـمَهَالِبَة والـمَنَاذِرَة والأشَاعِثَة ، فجاء جَمْعُه المكسَّرُ على حَـدِّ مـا جـاء المصَـحَّحُ وذلك أنَّـهم لـمَّا كانـُوا يقولون : الأشْعَرُون فيجْمعُون بحَذْفِ الياءِ كأنَّـه جَمْعُ أَشْعَرَ لا أشْعَرِيّ كُسِّرَ عليه أَشْعَثُ لا أَشْعَثِيّ فدلَّ التأنيثُ على هذا المعنى من النسب . ومن هذا عندي قـولهم : فـارِسِيّ وفُـرْس . قـال ابن مقبل[1] :

طافَتْ به الفُرْسُ حتى بَـذَّ نـاهِضُهَا   عَـمٌّ لَقِحْـنَ لِقَـاحاً غَيْـرَ مُبْتَسَرِ

ومن ذلك ما دخل على الأعجميّة الـمُعْرَبِة نحو : السَيابِجَة[2] والـمَوازِجَة والجَـوارِبة . وقـد قـالوا : صَيْقَل وصَياقِلَة وقَشْعَم وقَشاعِمَة فدخلت [التاء][3] الاسم على غير هذين الـوجهين . فـإن شئـت حذفت الهاء فقلت : الأشَاعِث والسيابِج ، كما تقول : الصياقِل [والقشـاعم][4] . قـال ومـن ذلك أن تُـدْخِلَ الهاءَ في هذا المثالِ من الجَمْعِ عِوَضاً من اليـاء التـي تـلْحَقُ مِثـالَ مَفـاعِلِ وذلك [نحو][5] : فِرْزان وفَرازِنَـة وجَحْجاح وجحاجِحة ، وزِنْـدِيق وزَنادِقة ، فالهاءُ في هـذا البـابِ لازمـةٌ لا تُـحْذَفُ لأنـَّها تُـعاقِب الياءَ التي في الجحاجِيح ، فإنْ حـذفتَها أَتَـيْتَ بـالياء [عِـوَضاً منهـا][6]

---

(١) البيت لابن مقبل . انظر ديوانه ، ٩٢ ، **والجمهرة** ، ١/ ٢٥٥ ، **والقلب والإبدال** ، ٦٧ ، ٧٤ ، **واللسان** ، (بسر ، فرس) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٤٦ .

الشاهد فيه قوله : الفرس وهو جمع فارسي على النسب كيهودي واليهود وقد تقدم أمثاله .

(٢) السيابجة هنا بالياء وكذلك في **الكتاب** ، ٢/ ٢٠١ ، ولكنها بالباء في المذكر والمؤنث للمبرد ٨٩ : قـال أبـو الحسـن الأخفش : قـال أبو العباس : قال أبو عبيدة : السبابجة إن كان يُعنَى به قوم عجم فهو عربي ، يقال : أسبج بالمكان : إذا أقام ، وأنشد أبو عبيدة :

ولـو رأى الفيـل مقيمـاً سابجـا

والسبابجة بالباء أيضاً في **لسان العرب** (سبج) .

(٣) زيادة من ع .

(٤) زيادة من ع .

كأنَّهما يتعاقبان . وإنَّما اجتمعتِ النّسْبة والعجمةُ في لَحاقِ الهاءِ لهما في أَشاعِثة ومَوازِجة لاتِّفاقِهما في النَّقْلِ من حالٍ إلى حالٍ لم يكونا عليها . فالنسب قد صار الاسمُ به وَصْفاً بَعْدَ أَنْ لم يكن كذاك والعجميّ بالنَّقْل صار مُعْرَباً بَعْدَ أَنْ لم يكن كذاك وليس ذلك لاتِّفاقِ العُجْمةِ و[تاء][٧] التأنيث في المَنْع من الصرف ألا ترى أنَّ العجمة في أسماءِ الأجناس لا تمنعُ الصَّرْفَ وهذه الأعجمية[٨] الداخلة في هذا الباب أسماءُ أَجْناسٍ .

بابُ ما أُنِّثَ من الأسماءِ من غيرِ لحاقِ علامةٍ من هذه العلاماتِ الثلاثِ به

وهو على ثلاثة أَضْرُبٍ : من ذلك ما اخْتَصَّ مُؤَنَّثُه باسمٍ انْفَصَلَ به مِنْ مُذَكَّرِه ، وكذلك مُذَكَّرُه جُعِلَ له اسمٌ يَخْتَصُّ به وذلك نحوُ : حَمَلٍ ورَخِلٍ وجَدْيٍ وعَناقٍ وتَيْسٍ وعَنْز . وقالوا : ضَبُع للأنثى وللذكَر ضِبْعانٌ ولم يقولوا : ضَبُعةٌ . وقالوا : حِمارٌ وأتانٌ . وقد حُكِي أنَّهم قالوا : حِمارةٌ . وربَّما أَلْحَقُوا التاءَ في هذه الأسماءِ المصوغةِ[1] للمؤنَّثِ وإن كان مُستغنياً عنها كقولهم : كَبْشٌ ونَعْجةٌ وجَملٌ وناقةٌ .

فامَّا البَعِيرُ[2] فكالإنسان يَشْمَلُ الجمَل والناقة كما أنَّ الإنسانَ يشمَلُ الرجلَ والمرأةَ . وكالبعير في هذا قولُهم : الدجاجُ في وُقوعِه على المذكَّرِ والمؤنَّثِ اللّذينِ هما الدِّيكُ والدجاجةُ .

قال جرير :[3]

لمَّا تَذَكَّرْتُ بالدَّيْرَيْنِ أَرَّقَني ... صَوْتُ الدَّجاجِ وقَرْعٌ بالنَّواقِيسِ

المعنى انتظارُ صوتِ الدِّيَكَةِ ، لأنَّه مُزْمِعٌ الخروجَ وقالوا : وَعِلٌ وأُرْوِيَّة . وقالوا : فرس وحِجْر للأنثى . وقالوا : فَرسٌ أُنْثَى ، ولم يقولوا : فرسة .

---

(١) في ع : الموضوعة .

(٢) البعير يشمل الجمل والناقة . في **المقتضب** ، ٢/ ١٩٠ : فرس للذكر والأنثى وكذلك إنسان وبعير يقع على المذكر والمؤنث ، وإن كان في اللفظ مذكراً . . فبعير يقع عليهما ، ومجازه في الإبل مجاز قولك : إنسان ، وأنشدني الزيادي عن الأصمعي لأعرابي :

لا تشتري لبن البعير وعندنا ... عرق الزجاجة واكف المعصار

وانظر **الخصائص** ، ٢/ ٤١٨ .

(٣) البيت لجرير . انظر ، ديوانه ، ١/ ١٢٦ ، **والمخصص** ، ١٦/ ١٠٥ ، **واللسان** ، (دجج) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٤٦ .

الشاهد فيه : الدجاج يعني به الديكة . يقال للديك دجاجة فإذا أرادوا الأنثى قالوا : هذه ، وكذلك : هذه بقرة وهذا بقرة ، وهذه بطة وهذا بطة ، وهذه حمامة وهذا حمامة .

قوله : بالديرين وإنما هو دير واحد بالشام يقال له دير الوليد ثناه ضرورة ومجازاً لما يتصل به من مجاورة .

ومن ذلك ما كان تأنيثه بغيرِ علامةٍ ولا صيغة مُخْتصَّةٍ للمؤنَّث كحِجْر وعَنْز . فما كان من هذا على ثلاثةِ أَحْرُفٍ فالتاءُ تَلْحَقُه في التصغير نحو عَيْن وأُذن تقول فيهما : أُذَيْنَة وعُيَيْنَة . وما كان على أربعةِ أحرفٍ فالتاء في التحقير لا تَلْحَقه كما تَلْحَقُ الثلاثةَ إلا حرفين قد تقدَّمَ ذِكْرُهما(٤) . والإبلُ والغَنَمُ(٥) والخَيْلُ مؤنثةٌ وتصغيرُها بلَحاقِ التاءِ بها . وقد حُكي تأنيثُ النَّعَمِ عن يونس والتذكيرُ أعرَفُ(٦) . والنَّبْلُ مؤنثة . قال أبو عمر : النبل واحدٌ لا جماعةَ له ولا يُقال : نَبلة ، إنَّما يُقالُ : نَبْلٌ للجماعة . فإذا أفردوا (الواحد)(٧) قالوا : سَهْم ، كما قالوا : إبل ، فإذا أفردوا قالوا : جَملٌ وناقةٌ . وغنم فإذا أفردْتَ قلت : شَاةٌ ، وكذلك كلُّ جَمْعٍ لا واحدَ له .

ومن الأسماءِ المؤنَّثةِ : العَيْنُ للجارحة وعَيْنُ السّحاب (وعَيْنُ الماء)(٨) وعَيْنُ الركيَّة وعَيْنُ القِبْلَةِ . فأمَّا قولُه :(٩)

فالعَيْنُ بَعْدَهُمْ كأنَّ حِداقَها سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ

وإنما جعلها للجنس ووضع بعضه في موضع الجمع كقوله تعالى : ﴿ وَإنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وبِاللَّيْلِ ﴾(١٠) ومما يدُلّك على ذلك قولُه : فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ . والعُورُ لا يكونُ للواحدة منها وكذلك الأُذن وأُذن الدّلْوِ . أنشد أبو زيد في وصف دَلْوٍ(١١) :

لَهَا عِناجَانِ وستُّ آذانْ

ومنه الكَبِد والكَرِش . وعليه كَرِشٌ مَنْثُورةٌ يعنى به كَثْرةُ العِيَال . والوَرِكُ وقد حُقِّرَ وُرَيكة . والفَخذ والسّاق وفي القرآن : ﴿ والتَفَّتِ السّاقُ بالسّاق ﴾(١٢) . والقَدَمُ وفي القرآن : ﴿ فتَزلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها ﴾(١٣) والعَضُدُ والضِّلَعُ واليَدُ للجارحة واليَدُ من النعمة . هذهِ يَدٌ مَشْكُورةٌ . وتُصَغّران

---

(٤) في ع : ذكرها .

(٥) في **الكتاب** ، ٢/ ١٧٣ : الغنم والإبل مؤنثان .

(٦) في **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٨٨ : النعم ذكر . يقال : هذا نعم وارد قال الراجز :

أفي كل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه
أربابه نوكى فما يحمونه ولا يلاقون طعانا دونه

(٧) ساقطة من ب .

(٨) ساقطة من ب ، ع .

(٩) البيت لأبي ذؤيب الهذلي . انظر **ديوان الهذليين** ، ١/ ٩ ، **والمخصص** ، ١٣/ ٢٣٥ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٥٠ .

استشهد به على أن العين فيه معنى الجنس فهي مفردة اللفظ معاملة معاملة الجمع في المعنى ولذلك قال : كأن حداقها وفهي عور فردها على المعنى لا على اللفظ .

(١٠) **الصافات** ، ٣٧/ ١٣٧ .

(١١) هذا الشطر أنشده أبو زيد في نوادره ولم يسم قائله وقبله :

لا دلو إلا مثل دلو أهبان

يُدَيّة . والرِّجْلُ وكذلك : رِجْل من جرادٍ ودَباً . والكفّ مؤنثة . فأمَّا قولُ الأعشى[١٤] :

أَرَى رَجُلاً مِنْهم أَسِيفاً كأنَّما يَضُمُّ إلى كَشْحَيْهِ كَفًّا مُخضّباً

فإنّه يجوز أن يكونَ مُخَضَّباً كقوله[١٥] :

ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إبقالَها

ويجوز أن يكونَ حَمَلَ الكلامَ على العُضْوِ كما حَمَلَ الآخِرُ البِئْرَ على القَلِيب في قوله[١٦] :

يا بِئْرُ يا بئرَ بَنِي عَدِيّ لأَنْزَحَنَّ قَعْرَكِ بالدّلْيّ

حَتّى تعُودِي أَقْطَعَ الوَلِيّ

أي حتَّى تعُودِي قَلِيباً أَقْطَعَ الوَلِيّ . لأنَّ التذكير في القَلِيب أكْثَرُ . ألا ترى أنّهم قالوا في جمعه : أَقْلِبَة . ومِثْلُه في الحَمْلِ على المعنى قولُ الأعشى[١٧] :

لِقَوْمٍ وكانُوا هُمُ المُنْفِدِين شَرَابَهُمُ قَبْلَ إنفَادِها

أنّث الشَّرابَ حيث كان الخَمْرَ في المعنى كما ذكّرَ الكفَّ حيث كان عُضْواً في المعنى وهذا النحوُ كثير . ويجوز أن يكون جعل المُخضّب [صفة][١٨] لِلرَّجُلِ لأنّك تقول : رَجُلٌ مَخْضُوبٌ ، إذا خُضِبَتْ يَدُه ، كما تقول : مَقْطُوع إذا قُطِعَتْ يَدُه فتقول على هذا : رَجُلٌ مُخضّب ، إذا خُضِبَتْ يَدُه ويُقوِّي ذلك قول الشاعر[١٩] :

---

(١٤) البيت للأعشى . انظر ديوانه ، ١١٥ ، **والإنصاف** ، ٤١١ ، **وأمالي ابن الشجري** ، ١/ ١٥٨ ، ٢٢٧ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٥٠ .

الشاهد فيه قوله : كفاً مخضبا ، وكان وجه الكلام مخضبة لأن الكف مؤنثة . وقد يتخرج على وجهين : أحدهما أنه حمل الكف على المعنى لأنه عضو فيكون من تذكير المؤنث غير الحقيقي . والثاني أنه جعل مخضبا صفة لرجل . وقال أبو علي : يحتمل أن يكون حالا من الضمير في قوله : يضم أو من الضمير المجرور في قوله : كشحيه .

(١٥) صدره : فلا مزنة ودقت ودقها

والبيت لعامر بن جوين الطائي . انظر **الكتاب** ، ١/ ٢٤٠ ، **والخزانة** ، ١/ ٢١ ، ٣/ ٣٣٠ ، **والخصائص** ، ٢/ ٤١١ ، **والمحتسب** ، ٢/ ١١٢ ، **وأمالي ابن الشجري** ، ١/ ١٥٨ ، ١٦١ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ٩٤ ، **والهمع** ، ٢/ ١٧١ ، **والدرر اللوامع** ، ٢/ ٢٢٤ .

أتى به أبو علي في أثناء كلامه تقوية لبيت الأعشى أنه حمل الكف على العضو كما حمل هذا الشاعر الأرض على المكان أو يكون على اسقاط علامة التأنيث من فعل متأخر لاسم مؤنث متقدم .

(١٦) البيت لرجل من بني عدي . انظر **أمالي ابن الشجري** ، ١/ ١٥٨ ، **والإنصاف** ، ٢/ ٢٦٦ ، **والمخصص** ، ١٦/ ١٤٨ ، ١٨٧ ، ١٧/ ٨ ، **وشرح شواهد الإيضاح** ، ق ٧١ .

الشاهد في هذه الأشطار قوله : حتى تعودي أقطع وكان حقه أن يقول : قطعاء الولي ، وإنما حمل على المعنى أراد قليبا أقطع لأن التذكير في القليب أكثر فحمل على معناه كما حمل الآخر الأرض على المكان .

سَقَى العَلَمَ الفردَ الذي بجنُوبِهِ　　غَزالانِ مَكحُولانِ مُخْتَضِبَانِ

فإذا استقام ذلك أَمْكَن أَنْ يُجْعَلَ قولُه : مخضّباً صفةً لرجل المنكور وإن شئت جعلتَه حالاً من الضمير المرفوع في يَضمُّ أو المجرور في قوله : إلى كَشْحَيْه ، لأنَّهما في المعنى لرجلِ المنكور.

ومن المؤنَّثِ قَوْلُهم : العَجز . قالوا : عَجُز وعَجْز وعُجْز وعُجُز . والقِتْبُ من أقتاب البطن وهي الأمعاءُ وبها سُمِّيَ الرجل قُتَيْبَة[٢٠] . والقِتْب من أداة السّانية مُذَكَّرٌ . السنّ مؤنثة وكذلك السنّ من الكبر : كبرت سِنّي . وقد اتُّسِعَ في هذه الكلمةِ لـمَّا صارتْ أمارةً لهذا المعنى فاستُعْمِلتْ حيثُ لا سِنَّ التي هي العُضْوُ قال عنترة[٢١] :

عليها من قَوادِمِ مَضْرَحِيٍّ　　فَتِيِّ السنِّ مُحتنِكٍ ضَلِيعِ

ألا ترى أنَّ الطائرَ لا سِنَّ له . والقِدْر مؤنثة[٢٢] ، أنشد سيبويه[٢٣] :

وقِدْرٍ ككفِّ القِرْدِ لا مُسْتَعيرُها　　يُعارُ ولا مَنْ يأتِها يَتَدَسَّمِ

والضُّحَى مؤنَّثةٌ قال[٢٤] :

سُرُحِ اليدين إذَا ترفَعَتِ الضُّحَى　　هَدَجَ الثّفالِ بِحمْلِه المتثاقلِ

ولم تلحق التاء [في][٢٥] تحقير الضُّحَى وكذلك الحَرْب . أنشد أحمد بن يحيى[٢٦] :

وحَرْبٍ عوانٍ بها ناخِسٌ　　مَرَيْتُ برُمْحِي فدرّتْ عِسَاسَا

= الشاهد فيه مختضبان تقوية لما جاء في بيت الأعشى أن يكون قوله : مخضباً نعتاً للرجل لا للكف فلا يكون في البيت ضرورة يقال : رجل مخضب ومخضوب إذا خضبت يده كما تقول : رجل مقطوع إذا قطعت يده .

(٢٠) في **المذكر والمؤنث للمبرد** ، ١١٣ : وتقول : قتب لحشو البطن ، وهو المصير ، وتصغيرها قتيبة وبذلك سمي الرجل .

(٢١) لم أعثر عليه في ديوانه .

الشاهد فيه الإخبار بالسن عن من لا سن له . والطير لا سن لها . والعرب قد اتسعت فيها حتى صارت أمارة للهرم والكبر . يقال : كبرت سني .

(٢٢) القدر مؤنثة . في **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٨٢ : القدر مؤنثة تحقيرها قديرة ، ويذكرها بعض قيس قال : أنشدني النميري :

بقدر يأخذ الأعضاء تمسا　　بجلقته ويلتهم الفقارا

(٢٣) البيت لابن مقبل . ديوانه ، ٣٩٥ ، **والكتاب** ، ١/ ٤٤١ ، **والخصائص** ، ٣/ ١٦٥ ، **واللسان والتاج** ، (دسم) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٥١ .

الشاهد فيه تأنيث القدر لأنه قال : لا مستعيرها فرد عليها ضمير المؤنث .

(٢٤) البيت لابن مقبل . ديوانه ، ٢٢٠ ، **والأساس** ، (رفع) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٥١ .

الشاهد فيه تأنيث الضحى وإن لم تكن فيه علامة التأنيث استدل عليه بقوله : ترفعت . ويصغر بغير هاء التأنيث ضُحَيّ ولها

وكذلك القَوْسُ والعُرْسُ والذَّوْدُ مؤنثةٌ ولم تَلْحَقِ التاءُ تحقيرَهُنّ . والعَرَبُ مؤنَّثةٌ وقالوا : العَرَبُ العَارِبةُ ولم تَلْحَق تَحقيرَها الهاءُ قال[٢٧] :

وَمَكْنُ الضِّبابِ طَعامُ العُرَيْبِ ولا تشْتَهِيه نُفُوسُ العَجَمْ

والنَّعْلُ مؤنثةٌ . والفِهْرُ حَجَرٌ يَمْلأ الكفَّ تحقيرُها فُهَيْرَةٌ[٢٨] حُكِيتْ عن أبي زيد . والنّار مؤنّث وفي التنزيل : ﴿ النارِ ذاتِ الوَقُودِ ﴾[٢٩] وكذلك إذا أريد بها السِّمة يقال : « ما نارُ بَعِيرِكَ » أي ما سِمَتُهُ . الدارُ المسْكَنُ والدارُ البَلَدُ قال سيبويه تقول [العرب][٣٠] : هذِهِ الدار (نعمت البلد)[٣١] وعلى هذا قولُه عز وجل : ﴿ فأصْبَحُوا في دَارِهِمْ جاثِمِينَ ﴾[٣٢] أي في بلَدِهم . فأمَّا قولُه [تعالى][٣٣] : ﴿ في دِيَارِهِمْ ﴾[٣٤] فالمعنى في مساكنهم ومنازلهم . والكأْسُ مؤنثة قال الله تعالى : ﴿ بكأْسٍ من مَعِينٍ بَيْضَاءَ ﴾[٣٥] وأنشد الأصمعي[٣٦] :

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يمتْ هَرِماً الموتُ كأسٌ فالمرء ذَائِقُها

وقال (الأصمعي)[٣٧] : لا يقال للموت كأسٌ . وهذا الذي أنكره غَيْرُ مُنْكَرٍ لأنَّ سيبويه قدأنشد :[٣٨]

ما أُرَجِّي بالعَيْشِ بعد نَدَامَى قد أَراهمْ سُقُوا بكأْسِ حَلَاقِ

فحَلاقُ اسم المنية . وقد أضاف الكأس إليها ولا فصل بين إضافتها إليها وإلى الموت . ويقوي ذلك قول عِمْرانَ في مِرْداس بن أبي بلال[٣٩] :

---

(٢٧) البيت لأبي الهندي واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس . انظر **الحيوان** ، ٦/ ٨٩ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ١٢٧ ، **والمخصص** ، ١٦/ ٨٣ ، ١٧/ ١٠ ، **واللسان** ، (مكن) .

الشاهد فيه مجيء العريب مصغراً بغير علامة التأنيث وتكبيرها مؤنث . قالوا : العرب العاربة ، فالصفة دلت على تأنيث الموصوف . وقد جاءت أسماء مؤنثة لا تلحقها هاء التأنيث في التحقير مثل القوس والعرس والحرب والذود والضحى .

(٢٨) الفهر أنثى . انظر **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٨٤ ، **والمذكر والمؤنث للمبرد** ، ١١٣ .

(٢٩) **البروج** ، ٨٥/ ٥ .

(٣٠) زيادة من ع .

(٣١) ساقطة من ع ، هـ .

(٣٢) **الأعراف** ، ٧/ ٧٨ .

(٣٣) زيادة من ع .

(٣٤) **هود** ، ١١/ ٦٧ .

(٣٥) **الصافات** ، ٣٧/ ٤٥ .

(٣٦) البيت لأمية بن أبي الصلت . وقيل إنه لرجل من الخوارج قتله الحجاج . انظر **الكامل** ، ١/ ٦٦ ، ٢٩٧ ، **والمخصص** ، ١١/ ٨٠ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٥٣ ، **واللسان** ، (كأس) .

الشاهد فيه تأنيث الكأس دل عليه قوله : ذائقها فرد إليها ضمير المؤنث .

(٣٧) ساقطة من هـ .

(٣٨) البيت لمهلهل بن ربيعة التغلبي . **الكتاب** ، ٢/ ٣٨ ، **والمقتضب** ، ٣/ ٣٧٣ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٥٤

إمَّا شَرِبْتَ بكأْسٍ دارَ مَشْرَبُها على الأناسِ فذَاقُوا جُرْعَةَ الكاسِ

وحكى السكري[٤٠] عن ابن حبيب[٤١] عن ابن الأعرابي قال: لا يُسَمَّى الكأسُ كأساً إلا وفيها الشرابُ ولا يقالُ للمرأة ظَعِينَةٌ حتى تكونَ على بعيرِها وفي هَوْدَجِها. ولا يُسَمَّى الطَّبَقُ مِهْدًى إلا وفيه ما يُهْدَى. والجِنازة لا تسَمَّى جِنازةً إلا وعليها ميِّتٌ وإلا فهي سَرِيرٌ أو نَعْش. الغُولُ مؤنثة قال كعب بن زهير[٤٢]:

فما تَدُومُ على وَصْلٍ تكونُ به كما تَلَوَّنُ في أثْوابِها الغُولُ

والظِّئْرُ مؤنثة من الناس ومن الإبل أيضاً. ظَأَرْتُ الناقةَ، إذا عَطَفْتَها على ولد غيرها قال متمم[٤٣]:

فما وَجْدُ أظْآرٍ ثلاثٍ رَوائمٍ وَجدْنَ مَجرّاً مِنْ حُوَارٍ ومَصْرَعَا

الضَّبُع للمؤنَّثِ والذكَرُ ضِبْعانٌ وأنشد أبو زيد[٤٤]:

يا ضَبُعاً أكَلَتْ آيارَ أحْمِرَةٍ ففي البُطُونِ وقد رَاحَتْ قَراقِيرُ

قال بعض من حُكي عنه أنا أظنه ضُبُعاً على الجمع لقوله: ففي البطُونِ. والبطُونُ تكون للجمع ولا يمتنع لهذا الذي ذكَره أن يكونَ: يا ضَبُعاً أكلَتْ، كما أنشده أبو زيد. وقال البطون فجمَعَ كما قالوا للواحد منها حَضَاجِر لعظم بطنها وانتفاخه. والضَّبُعُ السنة المجدبة [أكلتهم الضَّبُع][٤٥] وأنشد سيبويه[٤٦]:

أبَا خُراشَةَ أمّا أنتَ ذَا نَفَرٍ فإنَّ قَوْمِيَ لم تأكُلْهمُ الضَّبُعُ

---

(٤٠) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله المعروف بالسكري أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة. مات سنة ٢٧٥. **البغية**، ١/ ٥٠٢.

(٤١) هو محمد بن حبيب أبو جعفر. كان عالماً بالنسب وأخبار العرب مكثراً من رواية اللغة موثقاً في روايته. توفي بسر من رأى سنة ٢٤٥ هـ. **الأنباه**، ٣/ ١١٩، **والبغية**، ١/ ٧٣.

(٤٢) البيت لكعب بن زهير. انظر ديوانه، ٨، **والمخصص**، ١٧/ ٥. الشاهد فيه تأنيث الغول.

(٤٣) البيت لمتمم بن نويرة. انظر **المخصص**، ٤/ ٦١، ١٥/ ٧١، ١٧/ ١١، **واللسان**(ظأر).

الشاهد فيه تأنيث الظئر من الناس وجمعها أظآر وظؤار وظؤور وظؤورة. وقوله ثلاث بغير علامة التأنيث يدل على أنها مؤنثة.

(٤٤) البيت لرجل من بني ضبة. انظر **الكتاب**، ٢/ ١٨٦، **والنوادر**، ٧٦، **والمقتضب**، ١/ ١٣٢، **وشرح شواهد الإيضاح**، ق ٧٤، **واللسان**، (ضبع).

الشاهد فيه تأنيث الضبع استدل عليه بقوله: أكلت، وبقوله: راحت.

(٤٥) زيادة من هـ.

وأرى جريراً جعل الذِّئبَ مِثلَها في قوله[٤٧] :

يَأْوِي إليكم فلا مَنٌّ ولا جَحَدٌ مَن سَاقَهُ السّنةُ الحَصَّاءُ والذِّيبُ

ومثال الضَّبُع قولهم كَحْلُ غير مصروف قال[٤٨] :

قَوْمٌ إذا صَرَّحَتْ كَحْلُ بُيُوتَهم عِزُّ الضَّرِيكِ ومَأْوَى كلّ قُرضُوبِ

والنابُ المُسِنَّةُ من النُّوق

وأنشدنا علي بن سليمان[٤٩] :

أبقَى الزّمانُ منكِ ناباً نهْبَلَهْ
ورَحِماً عند اللِّقاحِ مُقْفَلَهْ

الوَحْشُ مؤنثةٌ قال[٥٠] :

إذا الوَحْشُ ضَمَّ الوَحْشَ في ظُلُلاتِها سواقِطُ من حَرٍّ وقد كانَ أَظْهَرا

والقَلْتُ نُقْرةٌ في الجبل قال[٥١] :

لحَا اللهُ أعلَى تلْعَةٍ حَفشَتْ به وقَلْتاً أقرّت ماءَ قيسِ بن عاصمِ

والبئرُ مؤنثةٌ قال الله تعالى : ﴿ وبِئْرٍ مُعَطّلةٍ ﴾[٥٢] . وكذلك العِيرُ قال الله تعالى : ﴿ ولَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ ﴾[٥٣] . والحالُ كذلك تؤنَّثُ : هي الحالُ والحالةُ[٥٤] فأمّا البالُ فمذكَّرٌ وسِقْطُ النَّارِ مؤنَّثةٌ قال :

---

(٤٧) البيت لجرير . ديوانه ، ١/ ٣٤٩ ، **واللسان** ، (حصص) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٥٨ .

الشاهد فيه على ما رآه أبو علي أن الذئب هنا الحيوان المشهور لأن الذئاب في السنين المجدبة تعدو وتفترس .

(٤٨) البيت لسلامة بن جندل . ديوانه ، ١٠ ، **والمخصص** ، ١٧/ ٧ ، **واللسان والتاج** ، (كحل ، صرح) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٥٨ .

الشاهد فيه كحل وأنها من أسماء السنين المجدبة . ولا تنصرف للعلمية والتأنيث . ويجوز صرفها على ما يجب في هذا الضرب من المؤنث العلم .

وحكى أبو عبيدة وأبو حنيفة فيها الكحل بالألف واللام وكرهه بعضهم .

(٤٩) البيتان لصحير بن عمير . انظر **الأصمعيات** ، ٢٣٤ ، **وأمالي القالي** ، ٢/ ٢٨٥ ، **والمخصص** ، ١٧/ ١١ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٥٩ .

الشاهد فيه تأنيث الناب بغير علامة تأنيث .

(٥٠) البيت للنابغة الجعدي . ديوانه ، ٧٤ ، **والكتاب** ، ١/ ٣١ ، **والمخصص** ، ١٧/ ٧٣ ، **واللسان والتاج** ، (سقط) .

الشاهد فيه تأنيث الوحش والدليل عليه قوله : في ظللاتها ، فرد على الوحش ضمير المؤنث .

(٥١) نسبه القيسي في **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٦٠ ، للفرزدق قال ابن بري في **شرح شواهد الإيضاح** ، ق٧٦ : هو لمالك بن نويرة وليس للفرزدق يهجو قيس بن عاصم .

وسِقْطٍ كعيْنِ الدّيكِ عَاوَرْتُ صُحْبَتِي أبـاها وهَيَّـأْنا لموقِعِهَـا وَكْرا[٥٥]

والطَّسْتُ هي الطسْتُ والطَّسّ[٥٦] قال[٥٧] :

حَـنَّ إليهَـا كحنيـنِ الطَّسِّ

والشمس [مؤنثة][٥٨] قال الله تعالى : ﴿ والشَّمْسُ تَـجْرِي لـمُسْتَقَرٍّ لهَا ﴾[٥٩] وأسماء النار كذلك . والريح مؤنثة وكذلك أسماؤها قال تعالى : ﴿ ولِسليمانَ الرِّيحَ عاصفةً ﴾[٦٠] . أَجَأٌ : اسم أحد جبلي طيء قال[٦١] :

أَبَتْ أَجَـأٌ أَنْ تُـسْلِـمَ العـامَ جَـارَها فمَنْ شاءَ فلْيَنْهَضْ لها مِـن مُقـاتِلِ

الأرضُ التي تُـظِلُّها السماءُ مؤنَّثةٌ وكذلك أرْضُ الدّابة لما يلي حوافرها قال[٦٢] :

ولـم يُقَلِّـبْ أَرْضَهـا البَيْطـارُ

ومن المؤنَّـثِ الزائدِ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ شَعُوبُ اسمٌ للمنية مَعرفة لا تنصرف . ومن ألحقها الألفَ واللامَ فالقياسُ أن يَصرِفَها فيقول : خَرَمَتْه شَعُوبٌ والشَّعُوبُ .

والـمَنْجنيقُ والـمَنْجَنُونُ[٦٣] والعَقْرَبُ وكذلك (في)[٦٤] اسم النجم وعقرب الشتاء . والأرنبُ يقالُ للذّكَرِ والأنثى ، ويقال للذّكر الخُزَزُ[٦٥] . والخِرْنِقُ ولـد الأرنـب والغـالبُ عليـه

---

(٥٥) البيت لذي الرمة . انظر ديوانه ، ٢٤٤ ، **وأسرار البلاغة** ، ١٨٦ ، **والمخصص** ، ١٧/ ٢١ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٦١ ، **واللسان** ، (عور) .

الشاهد فيه تأنيث السقط وهي سقط النار فهي في نار في المعنى والنار مؤنثة . يقال فيها : سِقط وسَقط وسُقط.

(٥٦) في **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٩٤ : كلام العرب الطسة وقد يقال لها الطس بغير تاء ، وهي في الوجهين مؤنثة وبعض أهل اليمن يقولون طست .

(٥٧) البيت بدون نسبة في **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٦١ ، **وشرح شواهد الإيضاح** ، ق ٧٧ ، **والمخصص** ، ١٧/ ١٦ ، **واللسان** ، (طسس) .

الشاهد فيه تأنيث الطس وليس في هذا البيت ما يدل على تأنيثه وإنما يعرف ذلك بالسماع .

(٥٨) زيادة من ع .

(٥٩) **يس** ، ٣٦/ ٣٨ .

(٦٠) **الأنبياء** ، ٢١/ ٨١ .

(٦١) البيت لامرئ القيس . انظر ديوانه ، ٩٥ ، **وشرح الشافية** ، ٤/ ٨٢ ، **والمخصص** ، ١٦/ ٩ ، ١٧/ ٤٨ ، **ومعجم البلدان** ، ١/ ٩٥ ، **ومعجم ما استعجم** ، ١/ ١٠٩ .

استشهد به . على تأنيث أجأ وهي أحد جبلي طيء والآخر سلمى وثم ثالث يقال له العرجاء .

(٦٢) البيت لحميد الأرقط . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٦٢ ، **والمخصص** ، ٧/ ١٦٧ ، **واللسان** ، (أرض) .

التأنيثُ فيما ذكر. الأفْعَى مؤنثةٌ[٦٦] قال الأصمعي: «رَمَاهُ اللهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ»[٦٧] أي نقص جسمها وصَغُرَ قال[٦٨]:

حَارِيَـةٌ قَـدْ صَغُـرَتْ مِـنَ الكِبَـرْ

وقد استُعْمِلَتْ اسماً ووصْفاً. فمن جعلها وصفاً لم يَصرِفْ كما لا يُصْرَفُ أَحْمَرُ. ومن جعلها اسماً صرفَ كما يصرف أزْمَلاً وأفْكَلاً. السماءُ التي تُظِلُّ الأرضَ مؤنثةٌ. فأمَّا السماءُ إذا أراد المطر فقال بعض البغداديين هو مذكَّرُ قال ولذلك جُمِعَ على أَفْعِلَةٍ فقيل: أَسْمِيَةٌ. وقال أبو الحسن: قالوا: أصابتْنَا سَماءٌ، ثمَّ قالوا: ثلاثُ أَسْمِيَةٍ، فبنَوْه على أَفْعِلَةٍ وهو مؤنَّثٌ وإنَّما كان بابُه أَفْعُلَ مِثْلَ عَناق وأَعْنُق وعُقَاب وأَعْقُب. قال: وزعم[٦٩] أنَّ بعضهم قال: طِحَال وأَطْحُل وأنشد لرؤبة:[٧٠]

إِذَا رَمَـى مَجْهُولَـه بالأَجْنُـنِ

فكما جَمعَ جَنِيناً على أَجْنُنٍ وكان حقُّه أَجِنَّةٌ كذلك جُمِعَ سماءٌ على أَسْمِيَةٍ وكان حقُّه أَسْمٍ فعلى قولِ أبي الحسن يكون قولُهم السماء للمطر تسميةً باسم السماء لنزوله منها كنحو تسميتهم للمَزادةِ رَاوِيَةٌ والفِناء عَذِرَة. وعلى قولِ البغداديين كأنه سُمِّيَ سماءً لارتفاعه كما سَمَّوُا السقْفَ سماءً لذلك. والوجْهُ قولُ أبي الحسن لروايته التأنيث فيها.

حَضَارِ اسم للكوكب مؤنث. وحَضَارِ[٧١] والوَزْن كوكبان مُحْلِفَان أي يحلف الناس إذا رأوْا أحدَهما أنَّه سُهَيْل وليس به.

---

(٦٦) الأفعى أنثى والذكر الأفعوان. انظر **المذكر والمؤنث للفراء**، ١٠٠.

(٦٧) المثل في **مجمع الأمثال للميداني**، ١/ ٣٠٩، **والحيوان**، ٤/ ٢٤٤، **والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث**، ٧٣، **والمخصص**، ١٦/ ١٠٦.

(٦٨) نسبه القيسي في **إيضاح شواهد الإيضاح**، ق١٦٣، لرؤبة بن العجاج. ونسبه الجاحظ في **الحيوان**، ٤/ ٢٨٦، وابن بري في **شرح شواهد الإيضاح**، ق٧٧، لخلف الأحمر والبيت في **المخصص**، ١٦/ ١٠٦، بدون نسبة.

الشاهد فيه تأنيث الأفعى وهي الحارية وإنما قيل لها حارية لأن جسمها قد حرى أي نقص وصغر من طول العمر. يقال: حرى الشيء حرياً إذا نقص. ويقال أيضاً: حار الشيء حوراً إذا نقص. ومنه الحديث في الاستعاذة: من الحور بعد الكور، أي من النقصان بعد الزيادة. وحار الرجل من شيء إلى شيء رجع. وفي التنزيل: «إنه ظن أن لن يحور» الانشقاق ١٤.

وقال لبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

انظر ديوانه، ١٦٩، **واللسان**، (حور).

ومعنى: صغرت من الكبر، أي رق جسمها ونحفت من كبرها.

(٦٩) في ع: وزعموا.

كَبْكَبُ اسمُ جبَلٍ مؤنّثٌ ولذلك ترك الأعشى صرفه في قوله(٧٢):

وتُدْفَنُ مِنْه الصّالحاتُ وإنْ يُسِيءْ يكُنْ ما أساءَ النّارَ في رأسِ كَبْكبَا

اليَمينُ من الحَلِف مؤنّثةٌ(٧٣): يمين فاجرة وحُكِيَ: استيمنْتُ فلاناً أي استحلفته. وكذلك اليَمِين من اليد والرِّجْلِ.

والقَدُومُ مؤنّثةٌ والجَمْعُ القُدُمُ(٧٤). العُقَابُ الطائرُ مؤنّثةٌ(٧٥) وكذلك إذا أريد بها الرّاية قال(٧٦):

ولا الرّاحُ راحُ الشّامِ جاءتْ سَبِيئةً لها غايةٌ تهْدِي الكِرامَ عُقابُها

يعني راية الخمّار.

الأرْوَى مؤنثة وهي جمع أُرْوِيَّة. قال أبو الحسن أرْوَى تنون. قال أبو عليّ إذا نُوِّنَتْ كانت كأفْعَى [وتَتْرَى](٧٧) في التأنيث وأنّه أفْعَل اسمٌ غيرُ وصْفٍ. وقال أبو الحسن: لا أعلم إلا أني سمِعتُها تُصَغَّر أُرَيّا فإن صحّ هذا الذي سمِعتُه فهي (فَعْلَى)(٧٨).

الجَزُور مؤنثة والقَلُوصُ مؤنثة. والقَعُودُ بإزاء القَلُوص وهو مذكّرٌ قال(٧٩):

حَنّتْ قَلُوصِي أمْسِ بالأرْدُنِّ

مُوسَى الحديدِ مُؤَنّثةٌ(٨٠). قالوا: مُوسَى خَذِمَةٌ. وعَرُوضُ الشّعرِ مؤنّثةٌ(٨١) وكذلك العَرُوضُ للنّاحيةِ قال(٨٢):

---

(٧٢) البيت للأعشى، ديوانه، ١١٣، **والكتاب، ١/ ٤٤٩**، **والمقتضب، ٢/ ٢٢**، **والمخصص، ١٧/ ٤٨**، **واللسان**، (كبب)، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق١٦٤.
الشاهد فيه كبكب اسم جبل مؤنث ولذلك لم يصرفه للعلمية والتأنيث.

(٧٣) في **الكتاب، ٢/ ١٩٥**: وقالوا: يمين وأيمن لأنها مؤنثة. وانظر **المذكر والمؤنث للفراء**، ٩٨.

(٧٤) قال الفراء في المذكر والمؤنث ٩٣: القدوم أنثى.

(٧٥) قال الفراء في المذكر والمؤنث ٩٠: العقاب أنثى. وانظر **الكتاب، ٢/ ١٩٥**.

(٧٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي. انظر **ديوان الهذليين، ١/ ٤٤**، **والمخصص، ١٧/ ١٠**، **واللسان والتاج**، (عقب)، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق١٦٤.
الشاهد فيه عقابها وهي راية الخمار وهي مؤنثة.

(٧٧) زيادة من ع.

(٧٨) في **المقتضب، ٢/ ٢٨٤**: ومن كانت (أروى) عنده أفعل قال في تصغيرها: أريّة مثل قولك: أسيد. ومن قال: أسيود قال: أريوية. ومن كانت عنده فعلى لم يقل في أروية إلا أرية، لأن الواو في موضع اللام على هذا القول. وإليه كان يذهب الأخفش والأول قول سيبويه. انظر **الكتاب، ٢/ ١٣٠**، **وشرح الشافية، ١/ ٢٣٥**.

(٧٩) نسب في اللسان (حنن) لرؤبة وينسب في **معجم البلدان، ١/ ١٤٧**، لأبي دهلب بن قريع.
الشاهد فيه تأنيث القلوص وهي الأنثى من الإبل والنعام والجمع قلاص وقلائص.

(٨٠) في **المذكر والمؤنث للفراء**، ٨٦: الموسى أنثى. وانظر **الكتاب، ٢/ ٣٢٨، ٣٤٥**.

لِكلِّ أُنـاسٍ مِـن مَعَـدٍّ عِمـارةٌ عَـرُوضٌ إليهـا يَلْجَـؤُونَ وجـانبُ

الصَّعُودُ من الأرض والحَدُورُ والهَبُوطُ كلُّها مؤنَّـثٌ(٨٣) . الذّراعُ مؤنَّـثةٌ(٨٤) . والثّوبُ عَشْرٌ في خمسةٍ ، يريد : عشر أَذْرُعٍ في خمسةِ أشبارٍ . فإذا سُمّي بذراعٍ فالخليلُ وسيبويه يـذهبانِ إلى صَرْفِـه . قـال الخليلُ لأنـّه كَثُرَ تسميةُ المذكّر به فصار من أسمائه . وقد وُصِفَ به أيضاً في قولهم : ثـوبٌ ذِراعٌ ، فتمكّـن في المذكّرِ .

والكُـراعُ مؤنَّـثةٌ وكذلك الكُـراعُ من الأرض(٨٥) . فإن سميت بـه فـالوجه تـرك الصرف . قـال سيبويه : ومن العرب مَنْ يصرِفُه يُشبّهه بذِراعٍ قـال : وذلك أخْبَـثُ الـوجهين(٨٦) . الإِصْـبَعُ مُؤنَّـثةٌ وكذلك أسماؤها(٨٧) .

---

(٨٣) قال الفراء في المذكر والمؤنث ٨٥ : يقال : وقعوا في صعود منكرة ، وكذلك الحدور والهبوط.

(٨٤) في **الكتاب** ، ٢/ ١٩٤ : وقالوا : ذراع وأذرع حيث كانت مؤنثة ، ولا يجاوز بها هذا البناء وإن عنوا الأكثر. وانظر **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٧٧ .

بـــابُ الأسمـاءِ التـي تُـذكَّـر وتُـؤنَّـث

قال أبو الحسن : الهُدَى يُذَكَّرُ ويُؤَنَّـثُ[1] . والـمَتْنُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّـثُ[2] فمن التذكير قولُه[3] :

اليـدُ سـابِحَةٌ والـرِّجْلُ ضَـارِحةٌ　　　والعَيْـنُ قَـادِحَةٌ والـمَتْنُ مَلْحُـوبُ

ومـن التأنيث قولـه[4] :

ومَتْنـــانِ خَـظَـاتَـانِ　　　كزُحْلُـوفٍ مـن الهَضْـبِ

الأصمعي : القَفَا مُؤَنَّثةٌ وأَنْكَـرَ التذكيرَ[5] . وقال أبو زيد : يُذَكَّرُ ويُؤَنَّـثُ . والعُنُقُ يُـذَكَّرُ ويُؤَنَّـثُ[6] عن أبي زيد . وقال الأصمعي : لا أعرف فيه التأنيث . السُّلَّـمُ وهـو الصـلح يُفْتَحُ أَوَّلُـه ويُكْسَرُ ويُذَكَّرُ ويُؤَنَّـثُ[7] أنشد أبو عمرو[8] :

---

(١) الهدى مذكر ، إلا أن بني أسد يؤنثونه ويقولون : هذه هدى حسنة . انظر **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٨٧ .

(٢) المتن مذكر وقد يؤنث وتدخل فيها الهاء . المصدر السابق ، ٧٩ .

(٣) البيت لامرئ القيس في ديوانه ، ٢٢٦ ، وروايته فيه :

والعـين قـادحة واليـد سـابحة　　　والـرجل طـامحة واللـون غـربيب

وقيل هو لإبراهيم بن بشير الأنصاري . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٦٥ ، **والمخصص** ، ١٧/ ١٤ .

الشاهد فيه تذكير المتن في قوله : ملحوب .

(٤) البيت لأبي دواد الأيادي . ويروى لعقبة بن سابق . انظر **المعاني الكبير** ، ١/ ١٤٥ ، **والخزانة** ، ٤/ ٢١ ، **وشرح الشافية** ، ٤/ ١٥٧ ، **والمخصص** ، ١٧/ ١٤ ، **واللسان** ، (خظا) . الشاهد فيه تأنيث المتن وقد تقدم تذكيره .

(٥) في الكتاب ٢/ ١٨٧ ؛ في قول من أنث القفا . وانظر المقتضب ٣/ ٣٢٠ . وفي المذكر والمؤنث للفراء ١٠٣ : القفا يذكر ويؤنث والتذكير أغلب عليه .

(٦) قال الفراء في المذكر والمؤنث ، ٧٣ : والعنق مؤنثة في قول أهل الحجاز . . . يصغرونها على عنيقة ، وغيرهم يقول : هذا عنق طويل ، ويصغره : هذا عنيق .

(٧) في **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٨٤ : السَّلم والسِّلم أنثى وهي الصلح .

فــإنَّ السِّلْـمَ زائــدةٌ نَـوَالا وإنَّ نـوَى المحـارِبِ لا تـؤوبُ

دِرْعُ الحديدِ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ[9] . قال أوس في التذكير[10] :

وأَمْلَسَ صُـولِيًّا كنِهْـي قَـرَارَةٍ أحسّ بقاعٍ نَفْحَ رِيـحٍ فـأجْفَلا

وقـال غيره فـي التأنيث[11] :

ومُفاضَةٍ كالنِّهْي تَنْسِجُهُ الصَّبَا بَيْضـاءَ كَفَّتْ فَضْلَها بِمُهَنَّـدِ

السُّوقُ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ[12] والتأنيثُ أكثرُ . الصَّاعُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ[13] وهذا النَّحْوُ كثيرٌ .

ومـمَّا يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ من الأسماء الزائدةِ على ثلاثةِ أَحْرُفٍ : اللِّسـانُ يُـذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ[14] ولغـة القرآن التذكير . ومجيء الجمع فيه على أَفْعِلَةٍ نحوُ قوله عـز وجـل : ﴿ واخْتِـلافُ ألسنتِكُـم ﴾[15] يدلُّ على ذلك . واللِّسان : اللغةُ والكلامُ قال تعالى : ﴿ وما أرسلْنَا من رَسُولٍ إلا بلسانِ قَوْمِهِ ﴾[16] أي بلغتهم . أنشد أبو زيد[17] :

نَـدِمْـتُ علـى لِســانٍ كانَ مِنِّي فليْـتَ بأنَّه فـي جَـوْفِ عِكْمِ

فهذا لا يكون إلا اللغةَ والكلامَ لأنَّ الندمَ لا يـقـعُ على الأعيان . السُّلطانُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ[18] وجـاء

---

(٩) قال الفراء في المذكر والمؤنث ، ٩٣ : درع المرأة ذكر ، والحديد أنثى . وقال المبرد في المذكر والمؤنث ، ٩٦ : وكذلك الدرع تذكر وتؤنث ، فإن قصدت إلى المذكر قلت : دريع ، وإن قصدت إلى المؤنث قلت : دريعة .

(١٠) البيت لأوس بن حجر . ديوانه ، ٨٤ ، **ونقد الشعر** ، ١٣١ ، **والمخصص** ، ١٧/ ٢٠ . الشاهد فيه تذكير الدرع دل عليه قوله : أملس صوليا . وهو من صفة الدرع ، والدرع تذكر وتؤنث .

(١١) البيت لزهير بن أبي سلمى . ديوانه ، ٢٧٨ . الشاهد فيه تأنيث النهي .

(١٢) في **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٩٦ : السوق أنثى وربما ذكرت ، والتأنيث أغلب عند الفصحاء ، لأنهم يصغرونها سويقة . مؤنثة عند المبرد . انظر **المذكر والمؤنث للمبرد** ، ٩٥ . وفي **البلغة** ، ٨٣ : تذكر وتؤنث .

(١٣) في **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٩٦ : الصاع يؤنثه أهل الحجاز ويجمعون ثلاثها إلى عشرها على آصع وأصوع ، والكثير صيعان . وأسد وأهل نجد يذكرونه ويجمعونه : أصواعاً ، وربما أنثه بعض بني أسد .

(١٤) في **الكتاب** ، ٢/ ٣١ : اللسان يذكر ويؤنث . وفي ٢/ ١٩٤ : وأما من أنث اللسان فهو يقول : ألسن ومن ذكر قال : ألسنة . وفي **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٧٤ : واللسان يذكر وربما أنث ، إذا قصدوا باللسان قصد الرسالة أو القصيدة . . . وأما اللسان بعينه فلم أسمعه من العرب إلا مذكراً .

(١٥) **الروم** ، ٣٠/ ٢٢ .

(١٦) **إبراهيم** ، ١٤/ ٤ .

(١٧) البيت للحطيئة . ديوانه ، ٣٤٧ ، **والنوادر** ، ٣٣ ، **والخزانة** ، ٢/ ١٣٧ ، **والمخصص** ، ١٧/ ١٢ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٦٨ ، **واللسان والتاج** ، (عكم ، لسن) .
الشاهد فيه إرادته باللسان الكلام واللغة يدل على ذلك ندمت لأن الندم لا يقع على الأعيان .

(١٨) في **المذكر والمؤنث للفراء** ، ٨٣ : السلطان أنثى وذكر . والتأنيث عند الفصحاء أكثر . والعرب تقول : قضت به عليك

القرآن بالتذكير ﴿ أَمْ لكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ ﴾[١٩] السَّبيلُ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ وجاء القرآنُ بهما قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذهِ سَبِيلِي ﴾[٢٠] وقال : ﴿ وإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا ﴾[٢١] الذَّنُوبُ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ وقال ابن حبيب عن ابن الأعرابيّ : لا تُسَمَّى الدَّلْوُ ذَنُوباً حتّى تكونَ مَلأى ماءً . قال وكذلك السَّجْلُ وهي[٢٢] الدَّلْوُ بمائها . السِّلاحُ يذكَّرُ ويُؤنَّثُ والقرآن يدُلُّ على التذكير لقوله تعالى : ﴿ لَوْ تَغْفُلُونَ عن أَسْلِحتِكُمْ ﴾[٢٣] . والمَنُونُ يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ وأنشدوا :

أمِنَ المنُونِ ورَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ[٢٤]

وينشد : ورَيْبِها . والمنُونُ : الدّهر والمنِيّة وسُمّيا منونا لأخذهما مُنَنَ الأشياء أي قُواها . والمنِينُ الحبْلُ الخلَقُ . الطّاغوتُ يُذكَّرُ ويُؤنَّثُ قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتحاكَمُوا إلى الطّاغُوتِ وقد أُمِرُوا أَنْ يكفُرُوا بهِ ﴾[٢٥] . وقال : ﴿ والّذينَ اجْتَنَبُوا الطّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾[٢٦] . وقال قوم هو واحد وقال آخرون هو جَمْعٌ . قال محمد بن يزيد : الأصوب عندي أنّه جَمْعٌ وليس الأمر عندنا على ما قال . وذلك أن الطّاغوتَ مَصْدرٌ[٢٧] كالرَّغَبُوت والرّهبوت والملكُوت فكما أنَّ هذه الأسماءَ التي هذا الاسم على وزنها أحاد وليست بجموع فكذلك هذا الاسم مُفْرَدٌ وليس بجَمْعٍ والأصْل فيه التذكير وعليه جاء : « وقد أمِرُوا أنْ يكفُرُوا بِه » . فأما قوله عز وجل ﴿ أنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ فإنّما أنّث على إرادة الآلهة التي كانوا يعبدونها . ويدلُّ على أنه مصدر مفرد قوله : ﴿ أَوْلِياؤُهُم الطّاغُوتُ ﴾[٢٨] فأفرد في موضع الجمع كما قال[٢٩] :

هُمُ بَيْنَنَا فهُمُ رِضاً وهُمْ عَدْلُ

---

(١٩) الصافات ، ٣٧/ ١٥٦ .

(٢٠) يوسف ، ١٢/ ١٠٨ .

(٢١) الأعراف ، ٧/ ١٤٦ .

(٢٢) في ع : وهو .

(٢٣) النساء ، ٤/ ١٠٢ .

(٢٤) عجزه : والدهر ليس بمعتب من يجزع

البيت لأبي ذؤيب الهذلي . انظر ديوان الهذليين ، ١/ ٤ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٦٨ ، والمخصص ، ١٧/ ٢٨ .

الشاهد فيه إن المنون تذكر وتؤنث . فمن ذكر روى : وريبه . ومن أنث رواه : وريبها . فمن ذكر أراد الموت والدهر . ومن أنث أراد الداهية .

(٢٥) النساء ، ٤/ ٦٠ .

(٢٦) الزمر ، ٣٩/ ١٧ .

(٢٧) مذهب سيبويه في الطاغوت أنه اسم مفرد يستعمل للقليل والكثير . ويرى المبرد أنه جمع ، ويرى أبو علي وأبو الفتح أنه مصدر . انظر الكتاب ، ٢/ ٢٢ ، والمذكر والمؤنث للمبرد ، ٩٨ ، والمحتسب ، ١/ ١٣١ .

(٢٨) البقرة ، ٢/ ٢٥٧ .

فأما قراءة الحسن(٣٠) : « أَوْلياؤُهم الطّواغيت »(٣١) فإنه جمع كما تجمع المصادر في نحو قوله(٣٢) :

هَلْ مِن حُلُومٍ لأقْوامٍ فَتُنْذِرَهُمْ ما جَرَّبَ النّاسُ مِن عَضّي وتَضْرِيسِي

وهو من الطُّغْيانِ وطَغَى إلا أن اللام قُدِّمَتْ إلى موضعِ العَيْن لِمَا كان يلزمُ لاعتلالها من الحذْفِ(٣٣) .

---

(٣٠) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري إمام أهل البصرة . كان عالماً جامعاً رفيعاً فقيهاً حجة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم . توفي سنة ١١٠ هـ . **شذرات الذهب** ، ١/ ١٣٦ ، **وغاية النهاية** ، ١/ ٢٣٥ .

(٣١) انظر **املاء ما من به الرحمن** ، ١/ ٦٠ .

بـابُ جَـمْـعِ التـكسيـرِ

هذا الضَّرْبُ من الجَمْعِ يُسمَّى جَمْعاً مُكسَّراً على التشبيه بتكسير الآنية ونحـوها لأنَّ تـكسِيرَها إنَّما هو إزالة التئام الأجْزاءِ التي كان لها قَبْلُ فلـمَّا أُزِيلَ النَّظْمُ وفُكَّ النَّضَدُ في هذا الجَمْعِ أيضـاً عمَّا كان عليه واحِدُه سَمَّوْه تكسيراً .

والتكسير في هذه الجموع بإزالتها عـمَّا كان عليه آحادها على ثلاثةِ أَضْرُب :

منها ما يُزادُ على ما كان عليه واحِدُه مِثْلُ عَبْد وعَبِيد وثَوْبٍ وأَثْواب . ومنه ما يُنْقَصُ منه مِثْلُ إزار وأُزُر وحِمار وحُمُر . ومنه ما لا يُزادُ في حروفه ولا يُنْقَصُ منه ولكنْ تـُغَيَّرُ حركاتـُه مِثْـلُ سَـقْفٍ وسُقُف وأَسَد وأُسُد . وهذه قسمة أبي عمر . والأسماءُ على ثلاثةِ أَضْرُب : ثلاثيّ ورباعيّ وخمـاسيّ وإنَّما يُكسَّرُ منها الثلاثيَّةُ والرباعيَّةُ فأمَّا بناتُ الخمسةِ فلا تُكسَّرُ إلاّ على استكراهٍ .

بابُ جَمْعِ الأسماءِ الثلاثيّةِ التي لا زيادةَ فيها

وهي عشرة أبنيةٍ : فَعْل وفَعَل وفَعِل وفَعُل وفِعَل وفُعْل وفُعُل وفُعَل وفِعِل وفِعْل .

فما كان من الأسماء على فَعْل فإن جمعه في العدد القليل أَفْعُلُ ، والعدد القليل يُحَدُّ بأنَّه العشرةُ فما دُونَها . وأبنيةُ الجَمْعِ القليلِ : أَفْعُلٌ وأَفْعالٌ وأَفْعِلةٌ وفِعْلَةَ وذلك نحوُ : كَعْب وأَكْعُب وكَلْب وأَكْلُبِ ونَسْرٍ وأَنْسُرٍ وفَرْخٍ وأَفْرُخٍ . ومن المضاعف نحوُ : صَكٌّ وأَصُكٌّ وبَتٌّ وأَبُتٌّ وضَبٌّ وأَضُبٌّ . ومن المعتلِّ اللام : ثَدْيٌ وأَثْدٍ وظَبْيٌ وأَظْبٍ ودَلْوٌ وأَدْلٍ . وقد جمعوا فَعْلا في العدد القليل على أَفْعَال وذلك قولهم : رَأْدٌ وأَرْآدٌ ، والرأدُ أَصْلُ اللَّحْيَيْنِ[1] وزَنْدٌ وأَزْنادٌ وفَرْخٌ وأَفْراخٌ وفَرْدٌ وأَفْرادٌ وذلك قليل لا يقاس عليه .

فأمَّا جَمْعُه الكثيرُ فعلى فِعَالٍ وفُعُولٍ وفُعْلان وفِعْلان . وقد جُمِعَ فَعْلٌ على فِعَلَةَ وعلى فَعِيلٍ . فأما فِعال فنحو كِباش وكِلاب وبِغال . وفُعُول نحو نُسُور وبُطُون . وربَّما تعاقبتا على الكلمة الواحدةِ نحوُ : فِراخٍ وفُرُوخٍ وكِعاب وكُعُوبٍ وفِحالٍ وفُحُولٍ . والمضاعف نحو ضِبابٍ وقالوا صِكاكٌ وصُكوكٌ وبِتاتٌ وبُتوتٌ . والمعتلُّ اللام : دِلاءٌ ودُلِيٌّ ودِماء ودُمِيٌّ . وربَّما ألْحقُوا الهاء فِعالا وفُعولا وذلك قولهم : الفِحالة والفُحولة والعُمومة والبُعولة قال[2] :

يُدَفِّنَّ البُعُولَةَ والأَبِينا

وأمَّا فُعْلانُ فنحوُ ثَعْبٍ وثُعْبانٍ وبَطْنٍ وبُطْنانٍ وظَهْرٍ وظُهْرانٍ . وفِعْلانُ نحوُ عَبْدٍ وعِبْدانٍ وجَحْشٍ

---

(١) انظر الكتاب ، ٢/ ١٧٦ .

(٢) صدره : تركن نساءكم في الدار نوحا

البيت لغيلان بن سلمة الثقفي وقيل للكميت بن زيد الأسدي . انظر أمالي ابن الشجري ، ٢/ ٣٧ ، ٢٩٠ ، واللسان ، (أبى) ، وشرح شواهد الإيضاح ، ق٨٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٧٠ .

وجِحْشانِ. وأمَّا فِعَلةٌ فنحوُ فَقْعٍ وفِقَعَةٍ وقَعْبٍ وقِعَبَةٍ. وأمَّا فَعِيلٌ فنحوُ الكَلِيبِ والعَبِيدِ[3] قال[4]:

والعِيسُ ينغضْنَ بِكيرَانِنَا كأنّما يَنْهَشُهُنَّ الكَلِيبُ

وبناءُ الكثيرِ ممَّا عينُه واوٌ يجيء على فِعالٍ نحوُ سَوْط وسِياطٍ وثَوْبٍ وثِيابٍ وحَوْضٍ وحِياضٍ وقَوْسٍ وقِياس كرهوا فيه فُعُولا لاجتماع الواوين والضمَّتينِ. وقالوا فَوْج وفُوُوج. وقد بُنِيَ على فِعْلانَ في الكثير قالوا ثَوْر وثِيرانٌ وقَوْزٌ وقِيزانٌ وكُوزٌ وكِيزانٌ. وكسَّرُوه على فِعَلَة كما فُعِل في الصحيح وذلك نحو عَوْد وعِوَدة وزَوْج وزِوَجَة وثَوْر وثِوَرة. وقالوا: ثِيَرَة. وقد كسَّروه على أَفْعالٍ ولم يجاوزوه وذلك [نحو][5] لَوْحٍ وأَلْواحٍ ونَوْعٍ وأَنْواعٍ وجَوْزٍ وأَجْوازٍ[6]. وما كان على فَعْلٍ من بناتِ الياءِ فإنَّ بناءَ أدنى العددِ فيه أَفْعالٌ وذلك: بَيْت وأَبْيات وقَيْد وأَقْياد وشَيْخ وأَشْياخ وخَيْط وأَخْياط. وقد بنوه أيضاً على أَفْعُل نحو: أَبْيُت [وأَبْيات][7] والكثير على فُعُول نحو: بُيُوت وشُيُوخ وعُيُون [وقُيُود][8] غلبَ فُعُولٌ على بناتِ الياءِ كما غلبتْ فِعالٌ على بناتِ الواوِ. وقالوا: عُيُورةٌ وخُيُوطةٌ. وما كان على فَعَل فإنَّ تكسيرَه لأدنى العددِ على أَفْعالٍ وذلك نحوُ: جَمَلٍ وأَجْمالٍ وأَسَدٍ وآسادٍ وجَبَلٍ وأَجْبالٍ[9] والكثيرُ على فِعَالٍ نحوُ جِمَالٍ وجِبَالٍ. وعلى فُعُول نحو ذُكُورٍ وأُسُودٍ. والفِعالُ في هذا أكثرُ. ويجيء بناء الكثير منه على فِعْلانٌ وفُعْلانٌ. ففِعْلانٌ نحوُ خِرْبان وبِرْقان ووِرْلان في خَرَبٍ وبَرَقٍ ووَرَلٍ. وفُعْلانٌ نحوُ حَمَلٍ وحُمْلانٍ وسَلَق وسُلْقانٍ والسَّلَقُ (المستوى)[10] من الأرض. ومن المعتلِّ: قَاعٌ وقِيعانٌ وتَاجٌ وتِيجانٌ. والمعتلُّ منه بابه في الكثيرِ منه فِعْلانٌ وذلك نحوُ: جِيرانٍ وقِيعانٍ وسَاجٍ وسِيجانٍ ونَارٍ ونِيرانٍ. وقالوا في جَمْعِ نَار نُورٌ ونِيرانٌ وفي القليلِ: نِيرةٌ وأَنْوُرٌ قال[11]:

مَصابِيحُ شُبَّتْ بالعِشَاءِ وأَنْوُرُ

(٣) يرى سيبويه أن صيغة (فعيل) جمع تكسير. قال في **الكتاب**، ٢/ ١٨٠: كما قالوا: كليب وعبيد. وقال في ٢/ ٢٠٤: وقالوا: عبيد وعباد كما قالوا: كليب وكلاب، وتبعه أبو علي.

في **شرح الشافية**، ٢/ ٩٢: وأما نحو الكليب والمعيز فهو عند سيبويه جمع وعند غيره اسم للجمع.

(٤) قائله مجهول.

الشاهد فيه قوله: الكليب، وهو اسم للجمع لا يقاس عليه. ومثله عبد وعبيد. وقد جاء في فِعْل قالوا: ضرس وضريس. انظر **شرح المفصل**، ٥/ ١٧، ١٠/ ٥٦، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق ١٧١.

(٥) زيادة من ع.

(٦) انظر **الكتاب**، ٢/ ١٨٥، ١٨٧.

(٧) زيادة من هـ.

(٨) زيادة من ع.

(٩) انظر **الكتاب**، ٢/ ١٧٧.

(١٠) ساقطة من ع، هـ.

وأنشد أبو زيد(١٢) :

شَهِدْتُ ودَعْوانا أُمَيْمَةُ أنَّنا بَنُو الحربِ نَصْلاهَا إذا شَبَّ نُورُهَا

ومثلُ نَارٍ ونيرةٍ قَاعٌ وقِيعةٌ وجَارٌ وجِيرةٌ . ومن المعتلِّ اللام : أَخٌ وإِخْوةٌ وقد استُغْنِيَ فيه بأَفْعالٍ عن العدد الكثير وذلك نحو قَتَبٍ وأَقْتابٍ ورَسَنٍ وأَرْسانٍ . ونظيرُ ذلك في باب فَعْلٍ الأكُفُّ والأَرْآدُ(١٣) . فأمَّا الأَرْآء فحكى أبو زيد في جمعه رُئِيّ ورِئِيّ . وقد أُلحِقَ بفِعالٍ الهاءُ كما أُلحِقَ بفُعُولٍ وذلك نحوُ جَمَلٍ وجِمالةٍ وذكَرٍ وذِكارة وحَجَرٍ وحِجارةٍ . وقالوا حِجار . وقد كُسِّرَ على فُعْلٍ نحوُ أَسَدٍ وأُسْدٍ ووَثَنٍ ووُثْنٍ(١٤) . وقرأ بعضهم ﴿ إن يَدْعُونَ مِن دُونه إلا أُثْناً ﴾(١٥) جعله جَمْع وَثَنٍ ، وأبْدلَ من الواوِ الهمزةَ ، لانضمامها . وقد كَسَّرُوه على أَفْعُل كما كَسَّرُوا فَعْلاً عليه وذلك زَمَنٌ وأَزْمُنٌ وجَبَلٌ وأَجْبُلٌ(١٦) . وأَفْعُلُ في [باب](١٧) فَعَلٍ في القلَّةِ وأنَّه لا يقاسُ عليه كأَفْعالٍ في باب فَعَل . والمعتلُّ اللامِ يَجْرِي هذا المجرى وذلك نحوُ : قَفاً وأَقْفاء وقُفِيٌّ وعَصاً وأَعْصاءٍ وعُصِيّ وقالوا : أَعْصٍ . وصَفاً وأَصْفاءٍ وصُفِيٌّ قال(١٨) :

كأنَّ مَتْنَيْهِ مِن النَّفِيّ مواقعُ الطيرِ على الصُّفِيِّ

فهذا مِثْلُ آسادٍ وأُسودٍ . وقالوا : رَجاً وأرجاءٌ فلم يُجاوِزُوا الأرجاءَ كما لم يُجاوِزُوا الأَرْسانَ والأَقْدام . وقالوا في المضاعفِ : لَبَبٌ وأَلْبابٌ وفَنَنٌ وأَفْنانٌ فلم يُجاوِزُوا الأفْعالَ كما لم يُجاوِزُوا في الأَرْسانِ والأقدامِ . وقد جُمِعَ ما كان منه معتلَّ العينِ على أَفْعالٍ وذلك بَاعٌ وأَبْواعٌ ودَاءٌ وأَدْواءٌ وجَارٌ وأَجْوارٌ(١٩) . وكسَّروه في الكثير على فِعْلان نحو : جيران وتيجان وسِيجان كما قالوا : خِرْبانٌ وفتًى وفِتْيانٌ . وقد يُستغْنَى بأفْعال في هذا الباب فلا يجاوزونه كما لم يجاوزوه في الأرْسان والأقدام وهو في هذا أكثر لتحرُّك حرفِ العلةِ بالفتح وذلك نحو : أَبْواب وأَمْوال وبَاع وأَبْواع . والمؤنَّثُ من فَعَلٍ

(١٢) البيت لحاتم الطائي . انظر **نوادر أبي زيد** ، ١٠٧ ، **وأمالي ابن الشجري** ، ١/ ٦١ .
الشاهد فيه قوله : نورها وهو جمع نار في الكثير ونظيره دار ودور .

(١٣) انظر **الكتاب** ، ٢/ ١٧٧ .

(١٤) انظر **الكتاب** ، ٢/ ١٧٧ .

(١٥) قراءة عطاء بن أبي رباح . انظر **المحتسب** ، ١/ ١٩٨ . وقراءة الجماعة : ﴿ إن يدعون من دونه إلا إناثا ﴾ **النساء** ، ٤/ ١١٧ .

(١٦) انظر **الكتاب** ، ٢/ ١٧٧ .

(١٧) زيادة من ع .

(١٨) البيت للأخيل . وقيل لأبي نخيلة السعدي . انظر **اللسان** ، (وقع ، وصفى ، ونفى) **والجمهرة** ، ٣/ ١٣٥ ، ١٦١ ، **والحيوان** ، ٢/ ٣٣٩ ، **ومجالس ثعلب** ، ١/ ٢٠٧ ، **وأمالي القالي** ، ٢/ ٨ ، **والخصائص** ، ٢/ ١١٢ ، **والمنصف** ، ٣/ ٧٢ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ٢٢ ، **والمخصص** ، ١٠/ ٩٠ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٧٢ .

في هذا البابِ كُسِّرَ على أَفْعُلَ كما كسِّرَ على أَفْعالٍ عند سيبويه وذلك قولهم : دَارٌ وأَدْوُرٌ وسَاقٌ وأَسْوُقٌ ونَارٌ وأَنْوُرٌ ونظيرُه جَبَلٌ وأَجْبُلٌ . وقالوا : رَحًى وأَرْحاء ومَناً وأَمْناءٌ كقولهم : قَدَمٌ وأَقْدامٌ ورَسَنٌ وأَرْسانٌ[٢٠] . وقالوا : سَاقٌ وسُؤُوقٌ فهمزوا وقالوا : سُوق كما قالوا : وُثْن ونظيرُه من الياء نَابٌ ونِيبٌ .

بـــابُ فَـعِـــل

وما كان على فَعِلٍ فإنـه يُكسَّرُ على أَفْعالٍ وذلك نحو : كَبِدٍ وأَكْبـادٍ وكَتِفٍ وأَكْتـافٍ وفَخِـذٍ وأَفْخـاذٍ وقلّما يُجاوزُونه ذلك وذلك أنَّ فَعِلاً أقلُّ من فَعَلٍ كما أنَّ فَعَلاً أقـلُّ مـن فَعْـلٍ وإذا لم تـكثُرِ الـكلمـةُ لم يَكثُرِ التصرُّفُ فيها ألا ترى أنَّ المضاعفَ لـمَّا كان أقلَّ مِنْ غيره في بـاب فَعَـلٍ نحـو : مَـدَد [ولَبَب وفَنَن][1] اقتُصِرَ به على أَفْعالٍ . وقالوا : النُّمُورُ والوُعُولُ . ومـا كان على فِعَـلٍ فنحوُ قِمَعٍ وأَقْماعٍ وعِنَبٍ وأَعْنابٍ وضِلَعٍ وأَضْلاعٍ وإِرَمٍ وآرامٍ . وقالوا : الضُّلُوعُ والأُرُوم . وقالوا الأَضْلُع شُبِّهتْ بالأَزْمُن . وقد وضعوا مِعًى في موضع الأمْعاء قال[2] :

... ومِـعًى جِيـاعَـا

وما كان على فَعُلٍ فإنه يُكسَّرُ على أَفْعالٍ وذلك نحوُ : عَجُزٍ وأَعْجازٍ وعَضُدٍ وأَعْضادٍ . وقالوا : رَجُـل ورِجال وسَبُع وسِباع . وزعم أن فَعُلاً أَقلُّ من فِعَلٍ وفَعِلٍ . وقالوا : ثلاثة رَجْلةٍ في العـددِ القليـل واستغْنَوْا به عن أَرْجال وليس رَجْلة بتكسير . وما كان على فُعُلٍ فقد كُسِّر على أَفْعالٍ وذلك : عُنُقٌ وأَعْناقٌ وأُذُنٌ وآذانٌ وطُنُبٌ وأَطْنابٌ وهو في العِزّة مِثْلُ الفَعُل . وما كان على فُعَلٍ فإنَّـهم قـد كَسَّرُوه على فِعْلان ولا يُجاوزونَ ذلك في أدنى العدد كما استغْنَوْا بِشُسُوع عـن بنـاءِ العـدد القليـل وذلك قولهم : نُغَرٌ ونِغْرانٌ وصُرَدٌ وصِرْدانٌ وجُعَلٌ وجِعْلانٌ وخُزَزٌ وخِزّان قال[3] :

كأنّ وَحَى الصِّرْدانِ في كلّ ضـالةٍ　　　تَـلَهْجُـمُ لحيَيْهِ إذا ما تَـلَـهْـجَـمَـا

---

(١) زيادة من ع .

(٢) من قول القطامى :

كأن نسـوع رحلي حـين ضـمت　　　حـوالب غـرزا ومعـى جيـاعا . انظر ص ٨٠ .

الشاهد فيه قوله : معى وضعها موضع الأمعاء والمعنى واحد فأقامه مقام الجمع وهو من أعفاج البطن مذكر . ويقال في واحده أيضاً معى . وروى التأنيث فيه من لا يوثق به . ونظيره في وضع الواحد موضع الجمع قوله تعالى : ﴿ثم يخرجكم طفلا﴾ .

(٣) البيت لحميد بن ثور الهلالي . ديوانه ، ١٤ ، **واللسان** ، (صرد) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٧٢ .

الشاهد فيه قوله : الصردان جمع صرد وهو طائر فوق العصفور . وفعلان من أبنية القلة . والصرد أيضاً مسمار يكون فى سنان الرمح

وقالوا : رُبَعٌ وأرْباعٌ ورُطَبٌ وأرْطابٌ . وجاء اسمٌ على فِعِلٍ وذلك إبِلٌ قالوا في جمْعِه : آبالٌ . فهذا ما جاء⁽⁴⁾ على ثلاثة أحرف تحركت حروفه جُمَعُ .

وما كان فِعْلا كُسِّرَ في أدنى العددِ على أفْعالٍ وذلك [حِبْرٌ وأحْبارٌ و]⁽⁵⁾ حِمْلٌ وأحْمالٌ وعِدْلٌ وأعْدالٌ وعِرْقٌ وأعْراقٌ وعِذْقٌ وأعْذاقٌ وبِئْرٌ وأبْآرٌ ونِحْيٌ وأنْحاءٌ وزِقٌّ وأزْقاقٌ . ورُبَّما كُسِّر على أفْعُلَ وذلك ذِئْبٌ وأذْؤُبٌ وجِرْوٌ وأجْرٍ ورِجْلٌ وأرْجُلٌ ولم يجاوزُوا الأرْجُلَ كما لم يُجاوزُوا الأكُفَّ إلى بناءِ العدد الكثير . وقد كُسِّرَ على فِعَلة وذلك قِرْدٌ وقِرَدَةٌ واستغْنِيَ بها عن أقْراد كما استغنى بثلاثة شُسُوع عن أشْساع⁽⁶⁾ ومثله حِسْلٌ وحِسَلَةٌ وقد كُسِّر في بناءِ الكثيرِ على فِعالٍ وفُعُولٍ وفُعْلانَ وفِعْلانَ . فأمَّا فِعالٌ فبئرٌ وبِئارٌ وذِئبٌ وذِئابٌ وزِقٌ وزِقَاقٌ . وفُعُولٌ نحوُ لِصٌّ ولُصُوصٍ وقِدْرٍ وقُدُورٍ ونِحْيٍ ونُحِيٍّ . وفُعْلانٌ [نحوُ]⁽⁷⁾ صِرْمٍ وصُرْمانٍ وزِقٌّ وزُقّانٍ وذِئبٍ وذُؤبانٍ قال⁽⁸⁾ :

وأزْوَرَ يَمْطُو في بلادٍ بعيدةٍ تَعاوَى به ذُؤبانُهُ وثَعالِبُه

وفِعْلانُ [نحوُ]⁽⁹⁾ صِنْوٍ وصِنْوان وقِنْوٍ وقِنْوانٍ . وقالوا : صُنْوانٌ وقُنوانٌ مثلُ ذُؤبانٍ . وقد كَسّروا المعتلَّ منه في العدد القليل على أفْعالٍ كما كسَّرُوا الصحيح وذلك جِيد وأجْياد . وقالوا : دِيك وفِيل⁽¹⁰⁾ . والكثير [فُعُول وذلك مثل]⁽¹¹⁾ : دُيوكٍ وفُيولٍ . ويجوزُ في جِيدٍ عند سيبويه أن يكون فُعْلا ولا يكون عند أبي الحسن إلا فِعْلا . وقالوا في الواو : رِيحٌ وأرْواحٌ ورِياحٌ . وما كان على فُعْلٍ فإنه يُكسَّرُ في أدنى العدد على أفْعالٍ وذلك جُنْدٌ وأجْناد وبُرْد وأبْراد وقُرْط وأقْراط وفي الكثير على فُعُول وفِعَال . قال وفُعُولٌ أكثرُ وذلك جُنُودٌ وبُرُودٌ وبُرُوجٌ . قال وقالوا جُرْح وجُرُوحٌ ولم يقولوا : أجْراحٌ كما لم يقولوا : أقْراد وأنشد أبو زيد⁽¹²⁾ :

وَلَّى وصُرِّعْنَ من حَيْثُ التَبَسْنَ بهِ مُجَـرَّحَاتٍ بأجْراحٍ ومَقْتُولُ

= انظر اللسان (صرد) .
والصردان أيضاً عرقان تحت اللسان قال النابغة :
وأي الناس أعذر من شآم له صردان منطلق اللسان
ديوان النابغة ، ١٥٠ .

(٤) في هـ : ما كان .

(٥) زيادة من ع .

(٦) انظر **الكتاب** ، ٢/ ١٧٩ .

(٧) زيادة من ع .

(٨) البيت لذي الرمة . انظر ديوانه ، ٦٥ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٧٣ .
الشاهد فيه قوله : ذؤبان جمع ذئب ونظيره صرم وصرمان وزق وزقان . وقالوا صنو وصُنوان وقنو وقُنوان .

(٩) زيادة من ع .

(١٠) فيل ونحوه يجوز أن يكون فُعْلا عند سيبويه . انظر **الكتاب** ، ٢/ ١٨٧ ، ١٨٩ .

ويجوز على قولِ سيبويه أَنَّ أَجْراح جاء في الشعر للضرورة ولم يستعمل في الكلام كما جاء فيه ضَنِنُوا[١٣] ونحوه من المرفوض في المنثور. وفِعالٌ نحوُ: قُرْطٍ وقِرَاطٍ والفِعَالُ في المضاعف كثير نحو خِصَاصٍ وأَخْصاصٍ وعِشَاشٍ وأَعْشاشٍ وقِفافٍ وأَقْفافٍ وخِفَافٍ وأَخْفافٍ. وقد جاء في مجاوزة أدنى العدد على فِعَلَةٍ نحوُ حُجْرٍ وحِجَرةٍ وخُرْجٍ وخِرَجةٍ ولم يقولوا: أَخْراج. وكُرْزٍ وكِرَزةٍ. وربَّما استغْنِيَ بأَفْعالٍ فلم يُجاوزُوه وذلك نحوُ جُزْءٍ وأَجْزاءٍ وشُفْرٍ وأَشْفارٍ ورُكْنٍ وأَرْكان. وقالوا: أَرْكُنٌ. وقد كَسَّرُوا حروفاً على فُعْل كما كسروا عليه فَعَلا نحو: أَسَد وأُسْد وذلك أن فُعْلا مِثْلُ فَعَل في نحو البُخْلِ والبَخَلِ والسُّقْمِ والسَّقَمِ فكما كُسِّرَ فَعَل على فُعْل كذلك كسر فُعْل عليه وذلك قولهم: هو الفُلْك للواحد وللجميع الفُلْك [أيضاً][١٤] قال تعالى: ﴿ في الفُلْك المَشْحُونِ ﴾[١٥] فلمَّا جَمَعَ قال: ﴿ والفُلْكِ التي تَجْرِي في البَحْرِ ﴾[١٦] وبناتُ الياء فيه: مُدْيٌ وأَمْداء للمكيال. وكسَّرُوا المعتلَّ منه في العددِ القليل تكسيرَ الصحيحِ وذلك عُودٌ وأَعْوادٌ وغُولٌ وأَغْوالٌ وحُوتٌ وأَحْواتٌ. ولا يُكسَّر في العدد الكثيرِ على فُعُولٍ ولا فِعَالٍ ولا فِعَلةَ وانفرد به فِعْلانٌ وذلك: عِيدانٌ وغِيلانٌ ونُونٌ ونِينانٌ وحُوتٌ وحِيتانٌ وكُوزٌ وكِيزانٌ.

---

(١٣) ضننوا جزء من البيت:

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي ... أني أجود لأقوام وإن ضننوا

بـابُ جَمْعِ ما لحِقَتْه تـاءُ التأنيثِ
من الأبنيةِ التي على ثلاثةِ أحرفٍ

هذه الأبنيةُ على ضربَيْنِ :

أحدُهما ما يكون اسماً غيرَ صفةٍ . والآخرُ ما كان صفةً . ونبدأ بما كان غيرَ صفةٍ .

أمَّا ما كان على فَعْلة فإنَّ جَمْعَه في أدنى العددِ بالألف والتـاءِ وتُفْتَحُ العيـنُ منـه وذلك نحـو قَصْعَةٍ وقَصعَاتٍ وجَفْنَةٍ وجَفَناتٍ وجَمْرةٍ وجَمَراتٍ وقد جاء في الشعر ثانيه ساكناً قال[1] :

أَبَـتْ ذِكَرٌ عَـوَّدْنَ أَحْشـاءَ قَلْبِـه خُفُوقاً ورَفْضَاتُ الهوَى في المَفَاصِلِ

وفي الكثير قِصَاعٌ وجِفَانٌ وشِفَارٌ . وقد جمعوه على فُعُول فقالوا : بَدْرة وبُدُور ومَأْنةٌ ومُـؤُونٌ . والمأْنـة أسفل البطن اجتمع فيها فِعال وفُعُول كما اجتمعا في التذكير إلا أنَّ فُعُولا في ذا الباب قليل . وقـد يريدون بالألف والتاء الكثير قال[2] :

لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمعْـنَ بـالضُّحَى وأَسْـيافُنا يَقْـطُرْنَ مـن نَـجْـدَةٍ دَمَـا

وقال عز وجل : ﴿ وَهُـمْ في الغُرُفاتِ آمِنُونَ ﴾[3] . والمعتلُّ اللام بهذه المنزلةِ وذلك [نحو][4] : رَكْوَةٍ ورَكَواتٍ ورِكاءٍ . وظَبْيةٍ وظَبَياتٍ وظِباءٍ . وقالوا : جَدَياتُ الرَّحْلِ ، فلـم يُجـاوِزُوا ذلك إلى غيـره .

---

(١) البيت لذي الرمة . انظر ديوانه ، ٥٧٨ ، **والخزانة ، ٣/ ٤٢٣** .

استشهد به على أنه أسكن رفضات للضرورة والأصل في هذا النحو من الأسماء الفتح للفرق بينها وبين الصفات وكان الاسم أولى بالتحريك لخفته وثقل الصفة . ومثله قول أبي صخر الهذلي :

ولكن يقر العين والنفس أن ترى بعقدته فضلات زرق دواعب

فأسكن فضلات وهو اسم لا صفة ضرورة . انظر **ديوان الهذليين ، ٢/ ٩٢٢** .

(٢) البيت لحسان بن ثابت . انظر ديوانه ، ٣٧١ ، **والكتاب ، ٢/ ١٨١** ، **والمقتضب ، ٢/ ١٨٨** ، **والخصائص ، ٢/ ٢٠٦** ، **والمحتسب ، ١/ ١٨٧** ، ١٨٨ ، **وشرح المفصل ، ٥/ ١٠** ، **والخزانة ، ٣/ ٤٣٠** ، **والعيني ، ٤/ ٥٢٧** ، **وأسرار العربية** ، ٣٥٦ ، **والمصون** ، ٣ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٧٤ .

الشاهد فيه وضع الجفنات ـ وهي لما قل من العدد في الأصل لجريها في السلامة مجرى التثنية ـ موضع الجفان التي هي للكثير .

والمضاعفُ كذلك نحوُ: سَلَّةٍ وسَلّاتٍ وسِلالٍ ودَبَّةٍ ودَبّاتٍ ودِبابٍ. والمعتلُّ العينِ في العددِ القليلِ مِثْلُ الصحيحِ إلا أنَّ الأوسطَ لا يُحرَّكُ عِنْدَ الأكثرِ ويُكسَّرُ تكسيرَ الصحيحِ وذلك: رَوْضةٌ ورِياضٌ وضَيْعةٌ وضِياعٌ. وكسَّروا فَعْلةَ في بناتِ الواو على فُعَلٍ وذلك: نَوْبةٌ ونُوَبٌ وجَوْبةٌ وجُوَبٌ ودَوْلةٌ ودُوَلٌ. ومِثْلُه قَرْيَةٌ وقُرًى وبَرْوةٌ وبُرًى للذي يُجْعَلُ في أنفِ الناقة. وقد كسَّروا فَعْلةَ في بنات الياء على فِعَلٍ وذلك خَيْمةٌ وخِيَمٌ وضَيْعةٌ وضِيَعٌ. ونظيرُها من غيرِ المعتلِّ: هَضْبَةٌ وهِضَبٌ وحَلْقَة وحِلَقٌ وليس ذلك بالقياس.

وما كان على فَعَلَةَ فهو بمنزلةِ فَعْلَةَ في العددِ القليل وبناءِ الأكثرِ وذلك نحو: رَحَبةٍ ورَحَباتٍ ورِحَابٍ ورَقَبَةٍ ورَقَباتٍ ورِقابٍ. وقد كسَّرُوه في المعتلِّ أيضاً على فِعَالٍ قالوا: نَاقَةٌ ونِياقٌ أنشد أبو زيد[٥]:

أَبْعَدكُنَّ اللَّهُ من نِياقِ
إن لم تُنَجِّينَ من الوَثاقِ

وقد كسَّرُوه على فُعْل نحو: نُوق. وقالوا: قَارةٌ وقورٌ ونظيرُها من الصحيح خَشَبَة وخُشْب وقالوا: أَنْيُق كما قالوا: أَكَمةٌ وآكُمٌ وقالوا: قامَةٌ وقِيَمٌ وتَارَة وتِيَرٌ. وما كان على فُعْلَةَ فإنَّه إذا كُسِّرَ على بناءِ أدنى العدد لحقَتْه الألفُ والتاءُ وحُرِّكَت العينُ بالضمة نحوُ: رُكُباتٍ وغُرُفاتٍ وفي الكثير رُكَبٌ وغُرَفٌ. وقد كَسَّرُوه على فِعال نحو: جُفْرةٍ وجِفارٍ ونُقْرةٍ ونِقارٍ وبُرْمةٍ وبِرامٍ. وقد تفتح العين فيقال: رُكَبات وغُرَفات. وقالوا في بنات الواو: خُطْوةٌ وخُطُواتٌ. وصِحَّةُ الواوِ دَلالةٌ على اعتراضِ الضمة في الجَمْعِ. ومنهم من يسكّن فيقول: خُطْواتٌ وعُرْواتٌ[٦] وقالوا: كُلْيَةٌ وكُلًى ومُدْيَةٌ ومُدًى وكرِهوا التثقيلَ فتنقلب الياء واواً فاجتزأوا ببناء الكثير. ومن قال ظُلُمات قال كُلْيات. وقد يقولون: ثلاثُ غُرَفٍ ورُكَب كما يقولون: ثلاثةُ جُرُوح وثلاثةُ قِرَدة. والمضاعفُ بمنزلة رُكْبة وذلك سُرَّاتٌ وسُرَرٌ وجُدّاتٌ وجُدَدٌ ولا يُحرِّكُون العينَ كما حرَّكُوا في رُكُبات كما لم يَحذِفُوا الياءَ من شَدِيدة حيث قالوا: شَدِيدِيّ. والفِعَالُ فيه كثيرٌ نحوُ قِبَاب وجِبَاب وجِلَال. والمعتلُّ من ذلك يُجْمَعُ على فُعَلٍ نحو دُولَةٍ ودُوَلٍ وسُوقَةٍ وسُوَق وسُورةٍ وسُوَرٍ. وما كان على فِعْلَة أدخلتَ فيه الألفَ والتاءَ وكَسَرْتَ العينَ وذلك قِرْبةٌ وقِرِباتٌ وسِدْرةٌ وسِدِراتٌ[٧]. ومن قال غُرْفات قال قِرْبات. والكثير

---

(٥) الرجز للقلاخ بن حزن. انظر **نوادر أبي زيد**، ١٠٥، **وشرح المفصل**، ٤/ ٨٥، **والمخصص**، ٣/ ٨٧، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق ١٧٦.

الشاهد فيه قوله: نياق وهو جمع ناقة ونظيره من الصحيح رحبة ورحاب ورقبة ورقاب. وقالوا: نوق ونظيره قارة وقور. وقالوا:

سِدَر وقِرَب . وقد يستعملون ذلك لأقل العدد لقلة استعمالهم الألف والتاء كراهةً لتوالي الكسرتين . [والألف][٨] والتاء في فُعْلةٍ أكْثَرُ لأن نحوَ طُنُب أكثرُ من إبل وبنات الياء والواو بهذه[٩] المنزلة نحو : لِحْية ولِحًى وفِرْية وفِرًى ورِشْوة ورِشيً ولا يَجْمَعُون بالتاء لِمَا يلزمُ من قلبِ الواو ياءً لِوقوعِ الكسرةِ قبلها[١٠] . ومن قال كِسْرات فأَسْكَنَ قال رِشْوات . والمضاعفُ نحو : قِدّة وقِدّاتٍ وقِدَدٍ للجماعة من الناس وغيرهم وعِدَّة المرأةِ وعِدَد . وقالوا : نِعمةٌ وأنْعُمٌ وشِدّةٌ وأشُدٌّ . والمعتلُّ دِيمةٌ ودِيَمٌ وقِيمةٌ وقِيَمٌ ورِيبةٌ ورِيَبٌ . وما كان على فَعِلَةَ كسر على فِعَلٍ نحوُ : مَعِدةٍ ومِعَدٍ ونَقِمةٍ ونِقَمٍ وبالألف والتاء . والفُعَلةُ تُكسَّرُ على فُعَلٍ نحوُ تُخَمةٍ وتُخَمٍ [وتُهمةٍ وتُهَمٍ][١١] وليس التُّهَمَ كالرُّطَبِ ألا ترى أنَّ الرّطبَ يُذَكَّرُ كالتمْرِ والشَّعِيرِ والتُّهَمُ الواقعة على الأجناس التي يختصّ آحادها منها كالغُرَفِ .

---

(٨) زيادة من ع .

بابُ الأسماءِ المفردةِ الواقعةِ على الأجناسِ التي تُخَصُّ آحادُها منها بإلحاقِ الهاءِ بها

هذه الأسماءُ تجيءُ لِـمَا كان مخلوقاً لم يصنَعْه الناسُ وقد تُشَبَّه بالمصنوعة في ألفاظِ الجُموعِ . فما كان على فَعْلٍ فنحوُ نَـخْلٍ والواحدةُ نَـخْلةٌ وطَلْحٍ والواحدةُ طَلْحةٌ وصَخْرٍ وصَخْرةٍ فهذه للكثيرِ وفي أدنى العدد بالألف والتاء . فأمّا في العدد الكثيرِ فاسمُ الجنسِ الذي يقعُ على الكثرةِ من الجميع وقد كُسِّرَ على فِعالٍ تشبيهاً بما كان صنعَهُ الناسُ وذلك قولُهم : طَلْحـةٌ وطِلاحٌ وسَخْلةٌ وسِخالٌ وبَهمةٌ وبِهامٌ شبَّهُوها بالجِفانِ والرِّكاءِ . وقال بعضُهم : صُخُورٌ . وقالوا مَأْنةٌ ومُؤُونٌ شبَّهُوه بِبَدْرةٍ وبُدُورٍ وقال الشاعر(1) :

يُشَبَّهْنَ السَّفِينَ وهُنّ بُخْتٌ ... عَظِيماتُ الأباهرِ والمُؤُونِ

وبناتُ الواوِ مِثْلُ هذه وذلك مَرْوٌ ومَرْوَةٌ وسَرْوٌ وسَرْوَةٌ وصَعْوٌ وصَعْوةٌ وقالوا صِعَاء . شبَّهُوها بالقِصَاعِ . ومن الياءِ : شَرْيةٌ وشَرْيٌ وهَدْيَة وهَدْيٌ . والمضاعف حَبٌّ وحَبّةٌ وقَتٌّ وقَتّةٌ . والمعتلُّ العينِ مِثْلُ الصحيح في هذا وذلك لَوْزَةٌ ولَوْزٌ [وجَوْزةٌ وجَوْزٌ](2) ورَوْضَةٌ ورَوْضٌ وبَيْضَةٌ وبَيْضٌ . وقالوا رِياضٌ كما قالُوا بِهامٌ وقالوا بُيُوضٌ كما قالوا بُيُوتٌ قال الشاعر(3) :

بِتَيْهاءَ قَفْرٍ والمطِيُّ كأنَّها ... قَطَا الحَزْنِ قد كانتْ فِراخاً بُيُوضُها

وما كان على فَعَل فمثل فَعْل فيما تقدم ذكره من جمعه وذلك نحو : بَقَر وبَقَرة وشَجَر وشَجَرة وخَرَز وخَرَزة والعددُ القليلُ في ذلك كلِّه بالألف والتاء [نحوُ](4) بَقَراتٍ وشَجَراتٍ وقد كُسِّرَ على فِعالٍ

---

(1) البيت للمثقب العبدي . ويروي عجزه في ديوانه ، ١٤٩ ، **والمفضليات** ، ٢٨٨ : عراضات الأباهر والشؤون . ورواه الأزهري في **تهذيب اللغة** ، ١٥/ ٥١٠ ، وابن منظور في اللسان (مأن) : عراضات الأباهر والمؤون ، ولم ينسباه . الشاهد فيه قوله : المؤون جمع مأنة .

(٢) زيادة من هـ .

(٣) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي وقيل لذي الرمة . انظر **الحيوان** ، ٥/ ٥٧٥ ، **والخزانة** ، ٤/ ٣١ ، **وشرح المفصل** ، ٧/ ١٠٢ ، **وشرح شواهد الإيضاح** ، ٨٣ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ١٧٧ ، **واللسان** ، (كون) . الشاهد فيه قوله : بيوضها جمع بيضة

وذلك قولُهم : أَكَمةٌ وإكامٌ وجَذَبةٌ وجِذَابٌ[٥] وثَمَرةٌ وثِمارٌ . ومن المعتلِّ : حَصَاةٌ وحَصًى وقَطَاةٌ وقَطاً . وفي العدد القليل : حَصَيَاتٌ وقَطَواتٌ . وقالوا : أَضَاة وإِضَاء وأَضاً كما قالوا رِحاب في جمع رَحَبة قال[٦] :

فَهُنّ إضاءٌ صَافِياتُ الغَلائِلِ

وقالوا : حَلَقٌ وفَلَكٌ وقالوا في الواحد : حَلْقةٌ وفَلْكةٌ فأسْكنُوا العينَ حيثُ أَلْحَقُوا الزيادة فتغيَّر المعنى بها كما فعلوا ذلك بما تلحَقُه ياءُ الإضافة نحوُ : رَمْليّ وعَلَويّ . وزعم يونس عن أبي عمرو أنهم يقولون : حَلَقة[٧] . وقالوا في المعتلّ : هَامٌ وهَامةٌ وهَامَاتٌ ورَاحٌ ورَاحةٌ ورَاحاتٌ وشَامٌ وشَامةٌ وشَاماتٌ وسَاعةٌ وسَاعٌ وسَاعاتٌ وحَاجَةٌ وحَاجٌ قال[٨] :

يا لَيْتَ شِعْرِيَ عن نَفْسِي أزاهِقَةٌ   نَفْسِي ولم أَقْضِ ما فيها من الحَاجِ

ومثله آيةٌ وآيٌ . ومن كان آيةٌ عنده فَعْلًا كان كطَلْحٍ . وما كان فَعِلَةً فهو مِثْلُ فَعَلٍ في العدد القليل والكثيرِ وذلك نَبِقَة ونَبِقات ونَبِق . قال ولم نسمعهم كسَّرُوا الواحد على بِناءٍ سوى بناءِ المفرد الواقع على الجميع وذلك لقلة هذا البناء . وما كان فِعَلا فهو بمنزلة فَعِل وذلك نحو حِدَأَةٍ وحِدآتٍ وحِدَإٍ وعِنَبةٍ وعِنَباتٍ وعِنَبٍ . وقالوا : أعْناب[٩] . وما كان فُعُلا فهو كما ذُكِرَ قَبْلُ وهو أقلُّ في الكلام من الفِعَل وذلك سَمُرةٌ وسَمُرٌ وثَمُرةٌ وثَمُرٌ وسَمُراتٌ وثَمُراتٌ[١٠] . وما كان فُعُلا فنحو بُسُرٍ وبُسُرةٍ وبُسُراتٍ وهُدُبٍ وهُدُبةٍ وهُدُباتٍ[١١] . وما كان فُعَلا فهو كذلك وذلك عُشَرٌ وعُشَرةٌ وعُشَراتٌ ورُطَبٌ ورُطَبَةٌ ورُطَباتٌ وقالوا أرْطابٌ كما قالوا أعْناب ونُعَرٌ ونُعَراتٌ . والنُّعرُ داء يأخذ الأبلَ في رءوسها كذا قال سيبويه[١٢] والنُّعرة أيضاً ضَرْبٌ من الذباب قال الشاعر[١٣] :

---

(٥) الجذب : الجمار والواحدة جذبة .

(٦) صدره : «عليهن بكديون وأبطن كرة»

البيت للنابغة الذبياني يصف دروعاً ، ديوانه ، ٧١ ، **والإيضاح العضدي ، ١/ ٤٩** ، **واللسان** ، (أضا) ، **وشرح المفصل ، ٥/ ٢٢** .

الشاهد فيه قوله : إضاء جمع أضا وأضا جمع أضاة . والإضاء الغدر . وصف دروعاً فجعلها كالغدر في صفائها .

(٧) انظر **الكتاب ، ٢/ ١٨٣** .

(٨) البيت لقريعة بنت همام وتعرف بالذلفاء . انظر **شرح شواهد الإيضاح** ، ق٨٣ .

الشاهد فيه قوله : من الحاج جمع حاجة وتقديره فَعَلة وفَعَل كما تقول : هامة وهام وساعة وساع .

(٩) انظر **الكتاب ، ٢/ ١٨٣** .

(١٠) انظر **الكتاب ، ٢/ ١٨٤** .

(١١) هدب الثوب خيوطه في أطرافه .

(١٢) انظر بشأنها **الكتاب ، ٢/ ١٨٤** .

تَرَى الثُّعَرَاتِ الخُضْرَ تَحْتَ لَبَانِهِ أُحَادَ ومَثْنَى أَصْعَقَتْها صَوَاهِلُهْ

ونظيرُها من الياء والواو مُهاةٌ ومُهاً وهو ماءُ الفَحْلِ في رَحِمِ الناقة . وزعم أبو الخطاب أن واحد الطُّلَى طُلاة[14] . وما كان على فِعْلٍ فنحوُ سِدْرٍ وسِدْرَةٍ وسِدرات وسِلْقٍ وسِلْقةٍ وسِلقاتٍ للذئب الأنثى . وقالوا : سِلَق وسِدَر شبَّهُوها بِكسَر . وقالوا : لِقْحةٌ ، ولِقَاحٌ وحِقّةٌ وحِقاقٌ . وقالوا : حِقَقٌ . وما كان على فُعْل فحكمه حكم فِعْل وذلك دُخْنٌ ودُخْنَةٌ ودُخْناتٌ . ومن المضاعف دُرٌّ ودُرَّةٌ [ودُرَّات][15] وبُرٌّ وبُرَّةٌ وبُرّاتٌ . وقالوا : دُرَرٌ فكسروه على فُعَلٍ كما كسَّرُوا سِدْرةً على سِدَر . وقالوا : تُومَةٌ وتُومٌ لحبّةٍ من الدّر وتُومات . وقالوا : أُتْوُم ، وأنشد أبو زيد[16] :

كأنّها دُرّةٌ مُنَعَّمةٌ من نِسْوَةٍ كُنّ قَبْلَهَا دُرَرَا

وقالوا : صُوفة وصُوف وصُوفات وسُوسَة وسُوس وسُوسات .

هذا بابُ ما جاءَ من الأسماءِ المحذوفِ منها

ومنها ما لا علامةَ فيه للتأنيث ومنها ما فيه علامةٌ له .

فمن المحذوف الذي لا علامةَ للتأنيث فيه قولُهم : سَهٌ واسْتٌ . فَسَهٌ قد حُذِفَ منها العينُ واسْت قد حُذِفَتْ منها اللامُ فأيُّهما كسَّرْت أو حقَّرْت رددتَ المحذوف فقلت في التحقير : سُتَيْهة فألْحقْتَ التاءَ وفي التكسير أَسْتاهٌ قال[1] :

... ... أَسْتاهَ نِيبِ   تُنَفِّرُ وهي حامِضَةٌ رِواءُ

ومن ذلك يَدٌ قالوا : يُدَيَّةٌ وأَيْدٍ وأيادٍ في الجارحة والنِّعَم وأنشد أبو زيد :

أَمّا وَاحِداً فكَفَاكَ مِثْلِي   فَمَنْ لِيَدٍ تَطَاوَحُها الأيادي[2]

---

(١) صدره : ألا توفون يا أستاه نيب

نسب البيت في ع لنفيع بن جرموز . ويروى : «كأن فقاحهم» . سقط أوله في نسخ الإيضاح .

الشاهد فيه قوله : أستاه رد اللام المحذوفة من الواحد في الجمع وهي الهاء والواحد است . والأصل سَتَهٌ فَعَلٌ حذفت الهاء التي هي لام . ومن قال سَهٌ أصلها سته حذفت التاء التي هي العين فإذا حقرت أو كسرت رددت ما حذفت فقلت في التحقير : ستيهة وفي التكسير : أستاه لأن التحقير والتكسير يردان الشيء إلى أصله .

(٢) البيت لرجل من بني عبد شمس واسمه نفيع بن جرموز وهو جاهلي قديم . انظر **النوادر** ، ٥٦ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ٧٥ ، **والخصائص** ، ١/ ٢٦٨ ، **واللسان** ، (يدي ، طوح) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٧٩ .

الشاهد فيه قوله : الأيادي جمع يد ويجمع أيضاً على أيد وتقديره أَفْعُل كأحق وأدل وأجرى النعمة والجارحة سواء . وقال أبو عمر الجرمي سمعت أبا عبيدة يقول سمعت أبا عمرو يقول : فإذا أرادوا جمع اليد قالوا أيد ، فذكرت ذلك لأبي الخطاب الأخفش فقال ألم يسمع أبو عمرو قول عدي :

ساءها ما تأملت في أيادي   نا واشناقها إلى الأعناق

انظر **ديوان عدي** ، ١٥٠ ، **واللسان** ، (يدي) .

وقد جمعوا أيضاً يداً على يَدِيّ كما جمعوا كلباً على كَليب وأنشد أبو زيد :

فلن أذكر النعمان إلا بصالح   فإن له عندي يَديا وأنعما

انظر **النوادر** ، ٥٣ .

قال أبو علي الفارسي : يد كلمة نادرة ولا نعرف لها نظيراً وذلك أن الفاء منه ياء والعين دال واللام أيضاً ياء يدلك على ذلك

ومن ذلك ابْنَةٌ تقول: بُنَيَّةٌ فترُدُّ المحذوفَ وتُلْحِقُ التاءَ وفي اثْنَيْن ثُنَيّان. وزعم سيبويه أنهم قالوا في الاثنين: أُثْناءُ. فأمّا أُخْتٌ وبِنْتٌ فقد أُبْدِلَتْ من لامَيْهما التاءُ فإذا حُقِّرتْ واحدةٌ منهما رُدَّ اللامُ وأُلحقَتِ التاءُ وذلك بُنَيّة وأُخَيّة وكِلْتا في ذلك مِثْلُ بنْتٍ.

فأمّا ما حُذِفتْ منه اللامُ ولحِقَتْه التاءُ للتأنيث فإنّ جمْعَه على ضرْبَيْنِ:

أحدهما أن يُجْمَعَ بالألف والتاء أو الواو والنون.

والآخر أن يُكسَّرَ فيُرَدَّ إليه ما حُذِفَ منه.

فأمّا جمْعُه بالألف والتاء فعلى ضربين:

أحدهما أن يُتْرَكَ على حَذْفِه ويُجْمَعَ بالألف والتاء فإذا جُمِعَ بهما لم يُغَيَّرْ أَوَّلُ الكلمةِ وذلك قولهم: شِيَة وشِيَات وثُبَة وثُبات وقُلَة وقُلات. وقد جُمِع بعض ذلك بالواو والنون فإذا جمع بهما [ذلك][3] غيروا الأوائل نحو: سِنُون وقِلُون وثِبُون. قال سيبويه: وبعضهم يقول قُلُون فلا يُغَيِّر[4]. وحكى أبو زيد: رِئَةٌ ورِئونَ وأنشد[5]:

فَغِظْناهُمُ حَتَّى أَتَى الغَيْظُ مِنْهُمُ قُلُوباً وأَكْبَاداً لَهُمْ ورِئِينا

والتغييرُ أقيسُ لأنَّ الواو في هذا الجمع عِوَضٌ من المحذوف فينبغي أن يُغَيَّرَ الاسم عمّا كان عليه قَبْلَ الجَمْع ليكونَ ذلك تكسيراً ما. ألا ترى أنَّ يونس روى[6] أنّهم يقولون: حَرَّةٌ وإِحَرُّون[7] فزادُوا حَرْفاً في أَوَّلِ الكلمة حِرْصاً على التغيير ومبالغةً فيه ووافق الحرفُ الحركةَ في هذا كما اتُّفِقَ في غيره قال أبو عمر: كان أبو عبيدة إذا سُئِلَ عن تفسير ثُباتٍ قال: جماعات في تَفْرِقة، وأنشد أبو عمر[8]:

= بالزيادة حتى تقوم عليها دلالة. فإن قيل فهلا جعلت الدلالة على أن العين متحركة قول الشاعر:

يديان بيضاوان عند محرق قد يمنعانك أن تضام وتضهدا

انظر **المنصف**، ١/ ٦٤، ٢/ ١٤٨، **وشرح المفصل**، ٤/ ١٥١، ٥/ ٨٣، ٦/ ٥، ١٠/ ٥٦، **والخزانة**، ٣/ ٣٤٧.

فحرك العين في التثنية. قيل تحريك العين في التثنية لا يدل على أن العين في الواحد أصلها الحركة كما لم يدل في قول الشاعر:

جرى الدميان بالخبر اليقين

انظر **المقتضب**، ١/ ٢٣١، ٢/ ٢٣٨، ٣/ ١٥٣، **والخزانة**، ٣/ ٣٥١.

على أن أصل العين الحركة وذلك أن اللام لما حذفت فصارت العين حرف إعراب وتعاقبت عليها حركاته ثم ردت اللام ولم تسكن العين التي كانت جرت متحركة إذ لو اسكنت كان الرد يصير كلا رد ألا ترى أن الحركة قد كانت لزمته فلو اسكنت من أجل رد اللام لصار الحرف بدلا من الحركة وبمنزلتها فيصير كأنه لم يرد وكان ذلك نقضاً للغرض الذي قصد من الرد والحرف قد يقوم مقام الحركة في مواضع كثيرة.

(٣) زيادة من هـ.

(٤) انظر **الكتاب**، ٢/ ١٩٠.

(٥) البيت للأسود بن يعفر، ديوانه، ٦٣، **ونوادر أبي زيد**، ٢٤، الشاهد فيه قوله: رئينا جمع رئة.

نحنُ هَبَطنا بَطْنَ والغِينا والخيلُ تَعْدُو عُصباً ثُبينا

والمحذوف من فِئَةٍ اللامُ وهي واوٌ من فأَوْتُ ، إذا شقَقْتَ وفرّقْتَ لأنَّ الفِئَة كالفِرْقَةِ .

وأمَّا ما ردُّوه في الجمْعِ بالألف والتاء إلى الأصل فنحوُ سَنَواتٍ وعِضَواتٍ وقالوا هَناتٌ وهَنَواتٌ فردُّوا ولم يردوا قال[9] :

على هَنَواتٍ شأْنُها مُتَتابِعُ

وقال[10] :

وقالتْ لِيَ النّفسُ اشعَبِ الصَّدْعَ واهْتَبِلْ لإحْدَى الهَناتِ المُعْضِلاتِ اهْتِبالَهَا

قال سيبويه : وقد يَجْمَعُونَ الشيءَ بالتاء ولا يُجاوزُون به استغناءً وذلك نحوُ ظُبَةٍ وظُباتٍ وشِيَةٍ وشِياتٍ[11] . فقد قال سيبويه في ظُبَةٍ ما تراه وقال الكميت[12] :

يَرَى الرّاؤُونَ بالشّفَراتِ مِنّا كنارِ أبي حُباحِبَ والظُّبِينا

ولعلَّه يجعلُ ذلك ممَّا جاء في الشعر دونَ غيرِه للضرورة كما يمكن أن يتأوَّلَ ذلك في أجْراحٍ . وقال أبو عمر : سمعت أبا عبيدة يقول سِئَةُ القَوْسِ مهموزة وحكى غيره من البصريين : أسْأَيْتُ القَوْسَ . قال وقالوا بُرَةٌ وبُرّاتٌ وبِرُونَ وبُرًى . فأمَّا أرَضونَ فَشُبِّهَ حَذْفُ التاءِ منها بحذفِ اللام فَجُمِعَ جَمْعَ سِنِين وحُرِّكَ الأوسطُ منها كما كُسِرَ الأوَّلُ من ثِبِين وكان تحريكُ الأوسطِ أولَى لأنه بمنزلة طَلَحات . وقالوا أَهْلُون كما قالوا كَهْلُون لأنه مُذَكَّر لا تَدخله التاءُ[13] . فأمَّا قولُهم : حَرَّة وحَرُّون فلإنَّ المضاعفَ يَعْتَلُّ ألا ترى أنه يُبْدَلُ ويُخَفَّفُ في القوافي فَجُمِعَ بالواوِ والنون كما أُدخلوا

= **ومعجم البلدان ، ٥/ ٣٥٥** .

الشاهد فيه قوله : ثبينا جمع ثبة وهي الجماعة ويجمع أيضاً على ثبات . وقال أبو عبيدة في تفسير ثبات (**مجاز القرآن ، ٢/ ١٣٢**) : جماعات في تفرقة وفي القرآن : ﴿ فانفروا ثبات أو انفرو جميعا ﴾ (**النساء ، ٤/ ٧١**) .

(٩) صدره : أرى ابن نزار قد جفاني وملني

البيت من **شواهد الكتاب ، ٢/ ٨١** ، ولم ينسبه سيبويه ولا نسبه الأعلم وروى : كلها في موضع : شأنها . انظر أيضاً **سر الصناعة ، ١/ ١٦٧** ، **وشرح المفصل ، ٥/ ٣٨** ، **واللسان** ، (هنا) . الشاهد فيه قوله : هنوات جمع هنة فرد في الجمع المحذوف من الواحد وهي الواو التي هي لام الكلمة من هنة .

(١٠) البيت للكميت . ديوانه ، ٨٧ ، **واللسان** ، (هبل) .

الشاهد فيه قوله : الهنات جمع هنة ولم يرد الواو المحذوفة من هنة مراعاة للفظ .

(١١) انظر **الكتاب ، ٢/ ١٩٠** .

(١٢) البيت للكميت (اللسان ظبا) **والمخصص ، ١١/ ٢٨** .

الشاهد فيه قوله : والظبينا جمع ظبة والمشهور ظبات . قال أبو علي : ولعل سيبويه جعل هذا مما جاء في الشعر دون غيره للضرورة

الهمزةَ على امْرىءٍ من حيثُ أُدخلوها على ابْنٍ لـمَّا كانت الهمزةُ قد تعتلُّ بالحذْفِ وبالإبدال . ومن قال إحَرُّون فغيَّرَ بإلحاقِ الهمزةِ فلإنَّ الكلمة صحيحةٌ الآنَ لم يَلْحَقْها حذْفٌ كقول من قال : مَـرْء فلم يلحق همزة الوصل الأول وأنشدَ أبو عُبيدةَ :

لا خَمْسَ إلا جَنْـدَلُ الإحَـرِّين والخَمْسُ قـد جَشَّـمْنَكِ الأمَـرِّين[14]

وأمَّا ما كُسِّرَ فَرُدَّ إليه ما حُذِفَ فنحوُ شَاةٍ وشِياهٍ وشفةٍ وشِفاهٍ . واستغْنَوْا عن الألف والتاء ببنـاءِ الكثيرِ كما استغْنَوْا به في ثلاثةِ شِسُوع . وقالوا : أَمَةٌ وآمٍ وإماءٌ كما قالوا أَكَمَـةٌ وآكُمٌ وإكامٌ . ولـم يَقولوا : أُمُونَ حيثُ كُسِّرَ على [بناءٍ][15] ما ردّ [إلى][16] الأصل لإنَّ الواوَ إنَّما كانت تلحقُ عِـوَضاً مـمَّا حُذِفَ منها وأَفْعُلُ يَجْرِي مَجْرَى المفرد فكأنَّ مفردَه لم يَلْحقْه حذْفٌ . وقالوا لُغَةٌ ولُغىً . وقـد يَجْمعُون المؤنَّـثَ الذي لا علامةَ تلحقُه بالألف والتاء كما يَجْمَعُون ما تلحقُـه التـاءُ وذلك قـولهم : عُرْسٌ وعُرُساتٌ وعِيرٌ وعِيراتٌ لأنـهُ في التأنيث مثل ما لحقته التاء . قال سيبويه : وقـالوا سَموات فاستغنوا بهذا لما أرادوا جمع سَماءٍ لا من الـمَطَر[17] . وهذا الـذي قـاله يـدُلُّ على أنَّ السُّمِيَّ مـن قوله[18] :

تَـلُفُّـه الأرْواحُ والسُّمِـيُّ

وقـولـــــه[19] :

كَنَهْـوَرٌ كـانَ مِـنَ اعْقـابِ السُّمِـي

جَمْعُ سَماءٍ التي هي المطرُ لا التي تُـظِلُّ الأرضَ وتلك مؤنثةٌ منقولةٌ من المظلَّة وإن كانوا قد جمعوها على أَفْعِلَةَ .

---

(١٤) البيت لزيد بن عتاهية . انظر **اللسان** ، (حرر) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٨١ ، **والاشتقاق** ، ١٣٦ ، **وأمالي ابن الشجري** ، ٢/ ٥٦ ، **والمخصص** ، ١٠/ ٨٦ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ٥ .

الشاهد فيه قوله : الإحرين جمع حرة فغير بإلحاق الهمزة والكلمة صحيحة لم يلحقها حذف ووجه ذلك أن حرة لما كانت مضـاعفة والمضاعف قد يعتل بالبدل والتخفيف في القوافي فلما كان معرضاً للاعتلال غير وجمع بالواو والنون والياء والنون كما قـالوا امـرؤ فـألحقوه همزة الوصل من حيث أدخلوها في ابن لما كانت الهمزة معرضة للاعتلال بالحذف وبالإبدال . ومن قال : مـرء راعـى صـحة الـكلمة واستغنى عن ألف الوصل . ويجمع أيضاً على حرون وعلى حراء .

(١٥) زيادة من ع .

(١٦) زيادة من ع .

(١٧) انظر **الكتاب** ، ٢/ ١٩١ .

(١٨) هو للعجاج ، ديوانه ، ٣٢٥ ، **والمخصص** ، ٩/ ٤ ، ١١٦ ، **واللسان** ، (سما) . الشاهد فيه جمع سماء على سمي ووزنه فعول قلبت

بابُ تكسيرِ ما كانَ على أربعةِ أحرفٍ ثالثُه حرفُ مدٍّ لغيرِ الإلحاقِ

فما كان من ذلك على فِعال كُسِّرَ في أدنى العدد على أَفْعِلَة وذلك حِمارٌ وأَحْمِرةٌ ومِثالٌ وأَمْثِلَةٌ وإناءٌ وآنِيةٌ وإزارٌ وآزِرةٌ . والعدد الكثيرُ على فُعُل نحوُ : حُمُرٍ وأُزُرٍ وفُرُشٍ ويُخَفَّفُ فيقالُ : فُرْشٍ . وقد يُسْتَعْمَلُ أكثرُ العدد موضعَ أدناه وذلك : ثلاثة جُدُرٍ وثلاثةُ كُتُبٍ . والمضاعفُ لا يُجاوَزُ به أدنى العددِ كراهيةَ التضعيفِ في فُعُلٍ وذلك عِنانٌ وأَعِنَّةٌ وكِنانٌ وأَكِنَّةٌ وبناتُ الواوِ والياءِ لا يُجاوَزُ بها أدنى العددِ وذلك رِشاءٌ وأَرْشِيَةٌ وسِقاءٌ وأَسْقِيَةٌ ورِداءٌ وأَرْدِيةٌ . وما كان عينُه واواً كُسِّرَ في أدنى العدد على أَفْعِلَةَ نحوُ خِوانٍ وأَخْوِنَةٍ ورِواقٍ وأَرْوِقَةٍ . وبناءُ أكثرِ العددِ منه على فُعْلٍ بسكون العين وذلك قولهم : خُوْنٌ ورُوقٌ وربَّما ثُقِّلَ ذلك في الشعْرِ . فأمَّا في الكلام فالتخفيف إذ كان التخفيفُ في رُسُل . وإذا كان موضعُ العينِ ياءً ثُقِّلَ كقولهم : عِيَان وعُيُن لحديدة تكون في مَتاعِ الفَدَان كما قالوا في جَمْعِ بَيُوض بُيُض . ومن قال رُسْل قال بِيض وعِين فأبدلَ من الضمَّةِ الكسرةَ لتصحَّ الياءُ . وما كان فَعالا فإنَّه في التكسير لأدنى العدد وأكثرِه كفِعالٍ وذلك فَدَانٌ وأَفْدِنَةٌ وقَذالٌ وأَقْذِلَةٌ وفي الأكثر قُذُلٌ وفُدُنٌ . وما كان من بناتِ الياءِ والواو اللتين هما لامان فتكسيرُه كتكسيرِ فَعالٍ وذلك سَماءٌ وأَسْمِيَةٌ للمطر لا المُظِلّة للأرض وعَطاءٌ وأَعْطِيَةٌ ورفَضوا فيه بناء الكثير لاعتلال اللام ولم يقولوا عُطِي لأنَّ الحركةَ لـمَّا كانت مرادةً كان في حُكمِ ما هو ثابتٌ في اللفظِ ألا تراهم قالوا : لَقَضْوَ الرجلُ[1] ، وقالوا : رَضْيُوا . وما كان فُعالا فهو في بناء أدنى العددِ على أَفْعِلَة كفِعَال وفَعَال وذلك غُرابٌ وأَغْرِبَةٌ وبُغاثٌ وأَبْغِثَةٌ وخُراجٌ وأَخْرِجَةٌ . قال الهذلي[2] :

مِنْ فَوْقِه أَنْسُرٌ سُودٌ وأَغْرِبَةٌ ... وتَحْتَه أَعْنُزٌ كُلْفٌ وأَتْياسُ

---

(١) لَقَضْو الرجل ، الأصل لقضُيَ الرجل بعد تحويل الفعل إلى (فَعُل) ليستعمل استعمال (نعم) فقلبت الياء واواً ، فإذا خفف الفعل بسكون عينه بقي إعلال اللام .

(٢) البيت لمالك بن خالد الخناعي وقيل لأبي ذؤيب الهذلي . انظر **ديوان الهذليين ، ١/ ٢٢٨** ، **وأمالي ابن الشجري ، ٢/ ٢٩٠** .
الشاهد فيه قوله : أغربة جمع غراب ونظيره بغاث وأبغثة . ويجمع أيضاً غربان قال ذو الرمة :

فأمّا بناءُ العددِ الكثيرِ فعلى فِعْلانَ وذلك نحو غِلْمانٍ وبِغْثانٍ وغِرْبانٍ ولم يقولوا أَغْلِمةٌ استَغْنَوْا [عنه](٣) بغِلْمةٍ. وقالوا في أدنى العدد في مضاعفه كما قالوا في مضاعف فِعال وذلك قولهم: ذُبابٌ وأَذِبّةٌ وفي الكثيرِ ذِبّانٌ ولم يُقْتَصَرْ على العدد القليلِ كما اقتصرُوا في عِنانٍ على أَعِنّةٍ لأنَّ بناءَ فِعْلان يُؤْمَنُ فيه التضعيفُ. وقالوا في المعتلِّ العينِ: حُوارٌ وحِيرانٌ كما قالوا: غُرابٌ وغِرْبانٌ وكذلك يقولُ مَنْ يقولُ حِوارٌ وقال قومٌ حُورانٌ كما قال بعضُهم: زُقاقٌ وأَزِقّة، وزِقّانٌ وزُقّانٌ. وقد يقتصرون فيه على بناءِ أدنى العدد كما فُعِلَ في غيره وذلك قولُهم: فُؤادٌ وأَفْئِدةٌ. وقال بعضُهم: ذُبابٌ وذُبٌّ. وما كان على فَعِيل فإنّه في أدنى العددِ على أَفْعِلَةَ وذلك قولُهم: جَرِيبٌ وأَجْرِبةٌ وكَثِيبٌ وأَكْثِبَةٌ ورَغِيفٌ وأَرْغِفَةٌ. ويُكسَّرُ في الكثيرِ على فُعْلانَ وفُعْل وذلك كُثْبانٌ ورُغْفانٌ وجُرْبانٌ. وفُعُل نحو: رُغُفٍ وكُثُبٍ وقُضُبٍ وقد كسَّرُوه على أَفْعِلاءَ قالوا: نَصِيبٌ وأَنْصِباءُ وخَمِيسٌ وأَخْمِساءُ ورَبِيعٌ وأَرْبِعاءُ. وكُسِّرَ على فِعْلان وهو قليل قالوا: ظَلِيمٌ وظِلْمانٌ وعَرِيضٌ وعِرْضانٌ. وقالوا: قَرِيٌّ وأَقْرِيَةٌ وفي الكثيرِ قُرْيانٌ. والقَرِيُّ مسيلُ الماء إلى الرَّوْضَة قال:(٤)

يَسْتَنُّ أَعْداءَ قُرْيانٍ تَسَنَّمَها ... غُرُّ الغَمامِ ومُرْتَجّاتُه السُّودُ

وقالوا سَرِيٌّ وأَسْرِيةٌ وسُرْيانٌ. وقالوا في جَمْعِ صَبِيٍّ صِبْيانٌ كما قالوا ظَلِيمٌ وظِلْمانٌ وغِلْمانٌ. وقالوا في القليل: صِبْيةٌ ولم يقولوا: أَصْبِيَةٌ كما لم يقولوا أَغْلِمةٌ استغناءً بِغِلْمة. وقد جاء في الشعر أُصَيْبِيَة قال(٥):

ارْحَمْ أُصَيْبِيَتي الذين كأنَّهم ... حِجْلَى تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ

وقالوا في التضعيفِ في العدد القليل: أَسِرّةٌ وأَحِزّةٌ في جَمْعِ سَرِيرٍ وحَزِيز. وقالوا في الكثير حُزّانٌ وقال بعضُهم: حِزّانٌ. وقالوا: سُرُرٌ كما قالوا: قُلُبٌ. وحكى أبو زيد وأبو عُبيدة أن ناساً فتحوا الثاني من نحو سُرُر(٦). وقالوا فَصِيلٌ وفُصْلانٌ وفِصَالٌ وقالوا فَصِيلةٌ كما قالوا ظَرِيفةٌ فكسَّرُوهما تكسيرَ ظَرِيفٍ وظَرِيفَة حيث قُدِّرَ فيه الصفةُ والانفصالُ عن الأمّ(٧). وفَعُولٌ بمنزلة فَعِيلٍ في أدنى العددِ وذلك قَعُودٌ وأَقْعِدةٌ وعَمُودٌ وأَعْمِدةٌ وخَرُوفٌ وأَخْرِفةٌ والكثيرُ خِرْفانٌ وقِعْدانٌ وعَتُودٌ وعِدّانٌ خالف في الكثير فَعِيلا ووافق فُعَالا في ضمّ أوّلِ الحرف وقالوا فَلُوٌّ وأَفْلاءٌ وعَدُوٌّ وأَعْداءٌ وكرهوا فُعُل وفِعْلانَ للاعتلال.

---

(٣) زيادة من ع.

(٤) البيت لذي الرمة. انظر ديوانه، ١٨٧، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق١٨٢.

الشاهد فيه قوله: قريان وهو جمع قري. والقري مسيل الماء إلى الروضة. ويجمع أيضاً أقرية ونظيره سري وأسرية وسريان. والسري: النهر.

(٥) البيت لعبد الله بن الحجاج التغلبي. انظر **المحتسب**، ٢/ ٢٧١، **وشرح المفصل**، ٥/ ١٤، ٢١، ١٣٤، **والمخصص**، ١٥/

بابُ ما كانَ من هذه الأسماءِ التي على أربعةِ أحرفٍ مؤَنَّثاً ولم تَلْحَقْه علامةُ التأنيثِ

اعلم أنَّ تكسيرَ ما كان مؤنثاً من هذه الأسماءِ التي ذكرتها لأدنى العدد على أَفْعُلٍ وذلك عَناقٌ وأَعْنُقٌ وفي العدد الكثيرِ على فُعُول نحو عُنُوق وقال[1] :

يَصُورُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمٌ   له ظَأْبٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ

لـمَّا تنزلتْ زيادتُها منزلةَ التاءِ في التحقير فعاقبتها كسَّروها تكسيرَ ما [كان][2] فيه الهاءُ نحوُ أَنْعُمٍ وآمٍ [وإماءٍ][3] . ومِثْلُ عُنُوقٍ قولُ بعضِ العرب : سُمِيٌّ في السماء التي هي المطرُ . فأمَّا المُظِلَّةُ للأرض فلا تُكسَّرُ استغنى عن التكسير بالألف والتاء في السموات قال[4] :

تَلُفُّه الأرْواحُ والسُّمِيُّ

فهذا في المعنى كقول الآخر[5] :

تُراحُ وتُمطَرُ

(١) ينسب البيت للمعلى العبدي في أضداد ابن الأنباري ٣٧ والتنبيه ٩٣ وينسب لأوس بن حجر في **اللسان والتاج** (عنق وظوب وصوع) . وغير منسوب في **المخصص** ، ٢/ ١٣٦ ، ١٣/ ٢٨٤ ، **وأمالي القالي** ، ٢/ ٥١ ، **وشجر الدر** ، ١٠٩ .

الشاهد فيه قوله : عنوق جمع عناق وهو من الجمع الكثير وفي أدنى العدد أعنق ويجمع أيضاً على عُنُق . وأما تكسيرهم إياه على أفعُل فهو الغالب على هذا البناء من المؤنث . وأما تكسيرهم إياه على فعول فلتكسيرهم إياه على أفعُل إذ كانا يعتقبان على باب فَعْل . وفي المثل : العنوق بعد النوق . انظر **مجمع الأمثال** ، ٢/ ١٢ . يضرب للذي يكون على حالة حسنة ثم يرتكب القبيح من الأمر ويدع حاله الأولى وينحط من علو إلى أسفل .

(٢) زيادة من ع .

(٣) زيادة من ع .

(٤) الرجز للعجاج . ديوانه ، ٣٢٥ ، **والمخصص** ، ٩/ ٤ ، ١١٦ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ٤٤ ، ١٠/ ٣٠ .

الشاهد فيه قوله : السمي جمع سماء الذي هو المطر . فأما المظلة فلا تجمع إلا سموات بالألف والتاء استغنوا عن تكسيرها بالألف والتاء . وقد تقدم هذا الشاهد . انظر ص ١٦٤ .

(٥) هذا جزء من بيت لذي الرمة . ديوانه ، ٣٠٩ ، وهو بكامله :

وبالزرق أطلال لمية أقفرت   ثلاثة أحوال تراح وتمطر

وقالوا : أَسْمِيَةٌ فجاءوا بها على أبنيةِ ما كان مِثْلَها من المذكَّرِ . وقالوا : أَقْلِبَةٌ في تكسير قَلِيبٍ وأنشد أبو زيد[٦] :

وكأَنَّ حيًّا قَبْلكم لم يَشْرَبُوا مِنْها بأَقْلِبَةٍ أَجَنّ زُعاقِ

والقَلِيبُ يُذكَّرُ ويُؤَنَّث فيجوز أن يكونَ أَقْلِبَةٌ جَمْعَها فيمن أَنَّثَ كأَسْمِيَة . ويجوز أن يكون على من ذكَّرَ مِثْلَ رَغيفٍ وأَرْغِفَةٌ . وقالوا ذِراعٌ وأَذْرُعٌ لأنّها مؤنثةٌ ولم يُجاوِزُوا فيها هذا البناءَ ، وإن أرادوا الأكثرَ كالأَكُفِّ والأَرْجُلِ . وقالوا شِمالٌ وأَشْمُلٌ كما قالوا أَذْرُعٌ . وقالوا شَمائِلُ كما قالوا رَسائِلُ . وقالوا شُمُلٌ فجعلوه مِثْلَ جُزُرٍ[٧] . وقالوا عُقابٌ وأَعْقُبٌ . وقالوا عِقْبانٌ . وقالوا أَتانٌ وآتُنٌ ويَمينٌ وأَيْمُنٌ . وقالوا أَيْمانٌ . وقالوا قَدُوم وقُدُوم . وقالوا قَدائِم كما قالوا شمائل . وقالوا قَلُوصٌ وقُلُص وقَلائص .

(٦) البيت لجبار بن سلمى . انظر **نوادر أبي زيد** ، ١٦٢ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٨٤ .
الشاهد فيه قوله : أقلبة جمع قليب . والقليب البئر يذكر ويؤنث . فيجوز أن يكون أقلبة جمعاً على رأي من أنث كاسمية . ويجوز أن

بابُ ما لَحِقَ آخِرَه من هذه الأسماءِ التي على أربعةِ أحرف علامةُ التأنيثِ

ما كان من ذلك على فَعِيلةَ[1] فجمعه القليل بالألف والتاء وفي الكثيرِ على فَعائِلَ نحو: صحيفةٍ وصَحائفَ [وصحيفات][2] وكَتِيبةٍ وكَتائبَ [وكتيبات][3] وسَفينةٍ وسَفائِنَ [وسفينات][4] وهذا كثيرٌ جدّاً. وقد كسروه على فُعُلٍ قالوا: سَفِينةٌ وسُفُنٌ وصَحِيفة وصُحُفٌ فجمعُوه جَمْعَ قَلِيب [وقُلبٍ][5] حيث كانت التاءُ تسقُطُ في التكسير. وقد يقولون: ثلاثُ صَحائِف وثلاثُ كَتائِب، فَشبَّه بجَنادِبَ ونحوه ممَّا كان على أربعةِ أحرف لا بناءَ فيه للعدد القليل. وما كان على فِعَالة فهو مِثْلُ فَعِيلة في الجمْعِ بالألفِ والتاء والتكسيرِ وذلك نحوُ رِسَالاتٍ ورَسائِلَ وكِنانات وكَنائِنَ وعِمامةٍ وعَمائِمَ وكذلك ما كان على فَعَالة نحوُ حَماماتٍ وحَمائِمَ ودَجاجاتٍ ودَجائِجَ وكذلك ما كان على فُعالة نحوُ: ذُؤابةٍ وذُؤاباتٍ وذَوائِبَ وذُبابةٍ وذُباباتٍ وذَبائِبَ وكذلك فَعُولة نحوُ حَمُولةٍ وحَمائلَ وحَلوبةٍ وحَلائِبَ وحَلُوباتٍ ورَكُوباتٍ [ورَكائب][6]. وما كان من هذه الأسماءِ يقعُ على الجِنْسِ فإنَّ الواحدَ منه يكون على بنائِه من لَفْظِه وتَلْحَقُه التاءُ كما كان ذلك في عُشَرَةٍ وعُشَرٍ ونحوها من الثلاثة وذلك قولهم: دَجاجةٌ ودَجاجاتٌ ودَجاجٌ وبعضهم يكسرُ الأوَّلَ قالوا دَجاجة ودِجاج كما قالوا: طَلْحة وطِلاح. وقد يجوز أن يكون دِجاج فيمن كسر فقال دِجاجة جَمْعاً على هذا الحَدِّ كما قالوا هِجانٌ ودِلاصٌ وقالوا دجائج كما قالوا سَفائن. ومن بنات الياء إضاءة وإضاء وأضاءات وأضاة لغة فيها تمد [وتقصر][7] ومثله رَكِيّة ورَكِيّ ومَطِيّة ومَطِيّ ومَطِيّات وقالوا: مَطايا ورَكايا وعَظاءة وعظاءات وعَظاء [وعَظَايا][8].

---

(١) في هـ: فعيل.

(٢) زيادة من ع.

(٣) زيادة من ع.

(٤) زيادة من ع.

(٥) زيادة من ع.

(٦) زيادة من ع.

بابُ تكسيرِ ما كان من الأسماء على مثالِ فاعلٍ

ما كان من الأسماءِ على [مثالِ][1] فَاعِلٍ أو فَاعَلٍ فإنَّـه يُكسَّرُ على فَواعِلٍ وذلك نحوُ حَائطٍ وحَوائطَ وتَـابَلٍ وتَـوابِلَ وخَاتَـمٍ وخَواتِمَ . وقد يكسرون الفَاعِل على فُعْـلانَ وذلك نحوُ : حَـائرٍ وحُـوران وسَالٌ وسُلاّنٌ . وقالوا : حِيرانٌ كما قالوا جَانٌ وجِنّانٌ . وقالوا فَالِقٌ وفُلْقانٌ للمنبسـط مـن الأرض . وغَالٌ وغُلاّنٌ للمنهبط من الأرض . والأكثر فيه فُعْلانٌ . وأمَّا ما كان أصله صفة فاستُعْمِلَ استعمالَ الأسماءِ فإنَّـهم كسَّروه تكسيرَها كما قالوا أَبارِقَ فأَجْرَوْه مُجْرَى أَفَاكِلِ وذلك قولهم صَاحِبٌ وصُحْبانٌ وفَارِسٌ وفُرْسانٌ ورَاعٍ ورُعْيانٌ قال تعالى[2] : ﴿ حتَّى يُصْدِرَ الـرِّعاءُ ﴾[3] . وقـالوا : صَـحابة ففتحـوا الصّاد وهذا اسم للجَمْع والصاد لا تكسر مع دخول التاء الاسـم . وقـد حـكى الـكسرَ بعضُ البغداديين صِحابة . والأكثرُ الأوَّلُ في الاستعمال . ولا تكسَّرُ هذه الصـفاتُ على فَـوَاعِلَ كمـا كُسِّرَ عليه حَوائطُ لأنَّـه في الأصْلِ صفةٌ .

---

(١) زيادة من هـ .

بـابُ جَمْعِ ما كان في آخرِه ألفُ التأنيثِ أو الهمزةُ المنقلبُةُ عنها

أمَّا ما كان على أربعةِ أحرُفٍ مـمَّا هو على مِثالِ فُعْلَى فهو على ضربيـن : أحـدهما فُعْلَى ليسـت لـه أفْعَلُ . والآخر فُعْلَى [له][1] أفْعَلُ .

فالأوّل نحوُ: حُبْلَى ، قالوا في تكسيرها حَبَالَى ومثل فُعْلَى في التـكسير ذِفْـرَى وذَفـارَى . وهـذه الألفُ في تقدير الانقلاب عن الياء . ومن ثَمَّ قال بعضهم ذِفْرَى وذَفارٍ ولم يُنَوِّنـُوا ذِفْرَى .

وأمَّا فُعْلَى [التي لها][2] أفْعَلُ فتُجْمَعُ مُكسَّرةً وبالألفِ والتاء ولا تَثْبُتُ [فيه][3] الياء . فالتكسيرُ كقولك : الصُّغْرَى والصُّغَرُ والكُبْرَى والكُبَرُ وفي التنزيل : ﴿ إنـَّها لإحْدَى الكُبَرِ ﴾[4] و ﴿ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرجاتُ العُلَى ﴾[5] جعلوا ذلك بمنزلةِ الظُّلَـمِ والحُفَرِ لأنـَّها على هذه الـزنةِ . وقـالوا : رُؤْيـا ورُؤًى فجعلوه كفُعْلَى أفْعَل في التكسير . وجمعوا[6] بالألف والتـاء فقـالوا : الصُّـغْرَياتُ والكُـبْرَياتُ وعلى هذا جمعوا المذكَّرَ بالواو والنون نحـوُ : الأكْبَـرون وفي التنــزيل ﴿ وأَنْـتُمُ الأعْلَــوْن والله مَعَكُـمْ ﴾[7] وكسَّرُوه على أفاعِلَ نحوُ: الأصَاغِرِ وفي التنزيل ﴿ أكَابِرَ مُجـرِمِيها ﴾[8] ولا يُسْـتَعْمَلُ إلا بالألفِ واللام أو مُضافاً . وقالوا : رُبَّى ورُبابٌ فحذفوا العلامةَ كما حـذفُوا في جُفْـرة وجِفـارٍ إلا أنَّ أولَ رُبابٍ مضموم . ومِثْلُه تـَوْأَمٌ وتـُؤامٌ . وما كانت العلامة فيه خامسة فنحو صَحْراء وعَـذْراء قـالوا في التكسير له صَحارَى وعَذَارَى . وقالوا : صَحارٍ وعَذارٍ وصحارى مُغَيّرة عنه . وحذفوا الياء التـي تكون بدلا من الألف وإن كانت رابعةً ليكونَ آخِرُ صَحارَى كآخـرِ حَبـالَى وكان هــذا في تـكسيرِ صَحْراء أولَى إذ قالوا مَهارَى ومَدارَى وليست أواخرُهما للتأنيث .

(١) زيادة من ع .

(٢) زيادة من ع .

(٣) زيادة من ع .

(٤) المدثر ، ٧٤/ ٣٥ .

(٥) طـه ، ٢٠/ ٧٥ .

(٦) في ع : وجمعوه .

ومِثْلُ هذا في تسوية الأواخر قولُهم في النسب إلى دُنْيا دُنياوي فكما جُعِلَ فَعْلاء بمنـزلة[٩] فُعْلَى في التكسير كذلك جعلت فُعْلَى كفَعْلاء في النسب لاجتماعهما في التأنيث . وما كان على فَعْلاء ومذكَّرُه أَفْعَلُ فإنَّ تكسيرَه على فُعْلٍ ومذكَّرُه كذلك وذلك نحوُ حَمْراءَ وحُمْرٍ . وقالوا بَطْحاواتٌ كصَحْراواتٍ حيثُ استُعْمِلَ استعمالَ الاسم . وقالوا : بِطاحٌ وبِراقٌ . وما كانت الألفُ فيه خامسةً فإنه يجمع بالألف والتاء وذلك نحو حُبارَى وحُبارياتٍ وسُمانَى وسُمانياتٍ . ولم يقولوا : حَبائِر ولا حَبارَى . وزعم أبو الحسن أن حُبارَى قد يُعْنَى بها الجمْعُ على لفْظ الإفراد وكذلك دِفْلَى للواحد والجمع .

وما كانت العلامةُ فيه سادسةً فنحوُ : قَاصِعاءَ وقَواصِعَ[١٠] ونَافِقاءَ ونَوافِقَ[١١] ودَامّاءَ ودَوامَّ لجحرة اليربوع . وقالوا : سَابِياء وسَوابٍ[١٢] قال[١٣] :

تَرَبَّعْنَ مِن وَهْبِينَ أو مِنْ سُوَيْقَةٍ مَشَقَّ السَّوابِي عن رءوسِ الجآذِرِ

وحَانِياء وحَوانٍ[١٤] وقُنْبراء وقَنابِر .

---

(٩) في هـ : مثل .

(١٠) القاصعاء : جحر يحفره اليربوع فإذا فرغ ودخل فيه سد فمه لئلا يدخل عليه حية أو دابة .

(١١) النافقاء : جحر الضب واليربوع .

(١٢) السابياء : الجلدة التي يخرج فيها الولد .

بـــابُ تكسيرِ بنـــاتِ الأربعـــةِ

بناتُ الأربعة على ضربَيْنِ : أحدُهما ما لا زيادةَ فيه . والآخرُ ما رابعه حرفُ لِينٍ زائـدٍ . فمـا خـلا من الزيادة فنحو خَنْجَرٍ وخَنَاجِرَ (وجَنْجَنٍ وجَناجِنَ)[1] وضِفْدِعٍ[2] وضَـفادِعَ وبُـرْثُنٍ وبَـراثِنَ وقِمَــطْرٍ وقَماطِرَ فهذا بناءُ التكثيرِ . وإنْ عنَيْتَ الأقلَّ لم تُـجاوزْ هذا ولا تجمعْه بالتاء لأنَّـه مذكَّرٌ ولا تجمعْه على شيءٍ من أبنيةِ أدنى العدد لأنَّـك لا تصلُ إليه إلا بحذفِ حرفٍ من نفْسِ الكلمة فجعلوا البنـاء للقليل والكثير إذْ جاء ذلك في شُسُوع .

وما كان رابعُه حرْفَ لِينٍ فنحو قِنْديلٍ وقَنادِيلَ وكُرْسُوعٍ وكَراسِيعَ وقِـرْطاسٍ وقَـراطِيسَ ، ومـا لَحِقَ به في العدة كسِّرَ هذا التكسيرَ وذلك نحو كَوْكَبٍ وكَواكِبَ ودَيْسَمٍ ودَيـاسِمَ وجَـدْوَلٍ وجَـداوِلَ وعِثْيَرٍ وعَثايِرَ[3] وسُلَّمٍ وسلالم وجُنْدَبٍ وجَنادِبَ وقَرْدَدٍ وقَرادِدَ .

---

(١) ساقطة من ع ، هـ .

(٢) ضِفْدَع . لحن الزبيدي والصقلي هذا الضبط . في **لحن العوام للزبيدي** ، ١١٣ : ويقولون ضِفدَع بفتح الدال . قال محمد : والصواب : ضِفدِع بالكسر على مثال فِعْلِل ، وفِعْلَل بالفتح قليل في أبنيتهم . وفي **تثقيف اللسان** ، ١٢٥ : ويقولون : ضفدَع وخرنق

بـابُ ما بناءُ جَمْعِه على غيرِ بناءِ واحدِه المستعملِ

وذلك قولُهم : باطِلٌ وأَباطِيلُ وحَدِيثٌ وأَحادِيثُ وعَرُوضٌ وأَعـارِيضُ ورَهْـطٌ وأَراهِـطُ فـأباطيل كأنّـه جَمْعُ إبْطالٍ أو إبْطِيلٍ وأَراهِطُ كانّـه جَمْعُ أَرْهُطٍ وأَفْعُلٌ لم يستعملْ عنده في هذا . ومِثْـلُ ذلك لَيْلَةٌ ولَيالٍ وأَهْلٌ وأَهالٍ . فهذه زياداتٌ لحِقتْ التكسيرَ والتصغيرَ على الخروج عـن القيـاس كمـا لَحِقَ الإضافةَ نحوُ : بَحْرانيّ فكما لا يَستقيم أن يُقالَ أَنَّ أصْلَ البَحْرين بَحْران للحـاق هـذه الـزيادة لـه كذلك لا يستقيم ذلك في التكسير والتصغير . وقالوا أَرْضٌ وآراضٌ كما قالوا أَهْـلٌ وآهـالٌ . وقـال بعضهم في جَمْعِ مَكان أَمْكُنٌ وهذا شاذٌّ لأنَّ هذا البنـاءَ لا يُجْمَـعُ في المذكَّرِ على أَفْعُـلَ في الأمـر الشائع . ومِثْلُ ذلك تَـوْأَمٌ وتُـؤَامٌ وكذلك حِمارٌ وحَمِيرٌ وكذلك كَرَوانٌ وكِرْوانٌ إنّـما جَمْعُـه على أنـه فَعَل قال :

مِن آلِ أبي مُوسَى ترى الناسَ حَـوْلَه ... كأنّـهُمُ الـكِرْوان أبْصَرْنَ بَـازِيَا[1]

ومثل ذلك أَصْحاب وأَطْيار في جمع صَاحِب وطائر .

---

(١) البيت لذي الرمة . انظر ديوانه ، ٧٣٣ ، **والمنصف ، ٣/ ٧٢** ، **والكامل ، ١/ ٣٩٧** ، **وأمالي الزجاجي ، ٩٠** ، **والخصائص ، ٢/ ٢٢٢** ، ٣/ ١١٨ ، **والخزانة ، ١/ ٣٩٦** ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٨٤ .

الشاهد فيه قوله : الكروان جمع كروان وهو طائر معروف وليس هذا الجمع لهذا الاسم بكامله ولكنه على حذف الزيادة كأنه جمع مَعلا فراعى حذف الألف والنون لأنهما زائدان فبقي كَرَوٌ فقلبت واوه ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت كراً ثم كسر كراً على كِرْوان كشبث وشبثان ، وخرب وخربان ووَرَل وورلان وبرق وبرقان وأخ وإخوان وعليه قولهم : « أطرق كرا إن النعام بالقرى » . انظر **مجمع الأمثال ، ١/ ٤٣١** ، إنما هو ترخيم كروان على قولهم : ياحار . فالواو في كِرْوان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة من واو كروان ومثله قوله تعالى : ﴿ حتى إذا بلغ أشده ﴾ هو عند سيبويه على تكسير شدة على حذف زائدته وذلك أنه لما حذف التاء بقي الاسم على شدٌ ثم كسر على أشدّ فصار كذئب وأذؤب . ونظير شدة وأشد قولهم : نعمة وأنعم . وقال أبو عبيدة هو جمع أشد على حذف الزيادة قال وربما استكرهوا على ذلك في الشعر قال عنترة :

بـاب جَـمْـعِ الـجَـمْـعِ

اعلم أنَّهم قد جمَعُوا أَفْعِلَةَ وأَفْعُلاءَ على أفاعِلَ فقالوا : أَيْدٍ وأَيادٍ وأَوْطُبٌ وأَواطِبُ وأَسْقِيةٌ وأَساقٍ وأَسْوِرَة وأَساوِرُ وفي التنزيل : ﴿ يُحلَّون فيها مِن أساوِرَ مِن ذَهَبٍ ﴾[1] وقد جمعوا أَفْعِلَةَ بالتاء فقالوا : أَعْطِياتٌ وأَسْقِياتٌ وجمعوا أَفْعالا على أَفاعِيلَ وذلك قولُهم : أَنْعامٌ وأَناعِيمُ وأَعْرابٌ وأَعارِيبُ قال[2] :

أَعارِيبُ طُورِيُّونَ مِن كلِّ بَلْدةٍ ... يَحيدونَ عنها من حِذارِ المقادِرِ

وقالوا : جِمال وجَمائِل قال[3] :

وقرَّبْن بالزرقِ الجمائلَ بَعْدَما ... تَقَوَّبَ عن غِرْبانِ أَوْراكِها الخَطْرُ

وقالوا رِجَالاتٌ وكِلاباتٌ ومِثْله بِيُوتاتٌ وقالوا الطُّرُقاتُ والجُزُراتُ . وقال بعضُهم : عندنا مُعُناتٌ أراد جَمْعَ مَعِينٍ كأنَّه جَمَع مَعِيناً على مُعُن وجمع مُعُناً على مُعُناتٍ . وجعلوا جِمَالات بمنزلة أَرَضَات إذْ كان ذلك مؤنَّثاً (مِثْلَها)[4] وليس كلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ كما لا يُجْمَعُ كُلُّ مصدرٍ كالحُلُوم والألباب قال[5] :

هَلْ مِنْ حُلُومٍ لأقْوامٍ فَتُنْذِرَهم ... ما جَرَّبَ النّاسُ من عَضِّي وتَضْرِيسِي

وكذلك لا يُجْمَع جميعُ[6] أسماءِ الأجناسِ كما جُمِعَ التَّمرُ فقيل تُمْرانٌ . وقالوا حُشّان وحَشَاشِين كما قالوا مُصْران ومَصَارين .

---

(١) الكهف ، ١٨/ ٣١ .

(٢) البيت لذي الرمة . ديوانه ، ٣٨٨ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق ١٨٥ .

الشاهد فيه جمع أعراب على أعاريب .

(٣) البيت لذي الرمة . ديوانه ، ٢٩٣ ، وشرح المفصل ، ٥/ ٧٦ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق ١٨٥ .

الشاهد فيه قوله الجمائل جمع جمال وجمال جمع جمل . ونظيره نعم وأنعام وأناعيم وله نظائر .

(٤) ساقطة من هـ .

(٥) البيت لجرير . ديوانه ، ١/ ١٢٨ .

الشاهد فيه قوله : الحلوم جمع حلم وهو مصدر وليس كل مصدر يجمع كما لا يجمع كل جنس . وقد تقدم هذا البيت . انظر

هذا بابُ ما جُعِل الاثنانِ فيه على لَـفْظِ الجَمْعِ

وذلك أن يكونَ الشيئانِ كلُّ واحدٍ منهما بَعْضَ شيءٍ لا يُفْرَدُ من صاحبه وذلك قولُهم : مـا أحسـنَ رُءوسَهما . وقال تعالى : ﴿ فقدْ صَغتْ قُلُوبُكُـما ﴾[1] وقال تعـالى ﴿ والسّـارِقُ والسّـارِقةُ فـاقْطَعُوا أَيدِيَهُمَا ﴾[2] وزعموا أنَّ في حَرْفِ عبد الله : « فاقْطَعُوا أَيْمانَـهما »[3] وهذا بمنزلةِ : نحن فَعلْنـا ، إذا كانا اثنين . وزعم يونس أنهم يقولون : ضَرَبْتُ رَأْسَيْهِما[4] . وقال هميان فجمع (بيـن)[5] اللغتيـن في بيت[6] :

ظَهْرَاهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنْ

ومن قال أَبابِيتُ وأَقاوِيل لم يقل : أَقْوالانِ . وقالوا لِقاحانِ سَوْداوانِ . ولِقـاح جمـع لِقْحـة كأنـَّهم جعلوه بمنزلة قَطِيع حيث قالوا : لِقاحٌ واحدةٌ قال[7] :

لأصْبَحَ الحَـيُّ أَوْبـاداً ولـم يجِـدُوا   عنـد التفـرّقِ في الهيجـا جِمـالَيْنِ

---

(١) **التحريم** ، ٦٦/ ٤ .

(٢) **المائدة** ، ٥/ ٣٨ .

(٣) انظر **تفسير الطبري** ، ٦/ ٢٢٨ .

(٤) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢٠١ .

(٥) ساقطة من هـ .

(٦) هذا الشطر لخطام المجاشعي . انظر **الكتاب** ، ١/ ٢٤٢ ، **وشرح المفصل** ، ٤/ ١٥٦ . وينسب أيضاً لهميان بن قحافة . انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢٠٢ ، **ولأمالي الشجرية** ، ٢/ ٢٠٣ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٨٦ ، وانظر أيضاً **الخزانة** ، ٣/ ٣٧٤ ، **والعيني** ، ٤/ ٨٩ ، **وشرح الشافية** ، ٢/ ٩٤ . الشاهد فيه قوله : ظهور الترسين ، وقد قدم ظهراهما فجمع بين اللغتين .

(٧) البيت لعمرو بن العداء الكلبي . انظر **مجالس ثعلب** ، ١/ ١٤٢ ، **والخزانة** ، ٣/ ٣٨٧ ، **وشرح المفصل** ، ٤/ ١٥٣ ، **وهمع الهوامع** ، ١/ ٤٢ ، **واللسان** ، (وبد ، عقل) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ١٨٦ .

الشاهد فيه قوله : جمالين ، ثنى الجميع الذي هو جمال ، وقد جاءت منه ألفاظ يسيرة قالوا : إبل وإبلان ورماح ورماحان قال الشـاعر (أبو النجم ـ اللسان بقل) :

تبقلـــت في أول التبقـــل   بـــين رمـــاحي مـــالك ونهشـــل

وقالوا : إِبلانِ وهو في إِبِلٍ أَسْهَلُ لأنـّه لم يكسَّرْ عليه شيء[٨] . أنشد أبو زيد[٩] :

هُمَا إِبِـلانِ فِيهمـا مـا عَلِمْتُـمُ فَعَـن أَيِّهـا مـا شِئْتُـمُ فَتَنَكَّبُوا

هذا بابُ ما يقَعُ من أبنيةِ الأسماءِ المفرَدةِ على الجميع كقَوْمٍ وذَوْدٍ إلا أنَّه مِن لفْظِ وَاحِدِهِ

وذلك قولهم : رَاكِبٌ ورَكْبٌ ورَاجِلٌ ورَجْلٌ فليس الرَّكْبُ بتكسيرِ رَاكِب يَدُلُّ على ذلك قولُهم في تحقيره : رُكَيْبٌ ورُجَيْلٌ ولا يقولون : رُوَيْكبون ألا ترى أنَّ أبا زيد أنشد[1] :

وأَيْنَ رُكَيْبٌ وَاضِعُون رِحَالَهم ... إلى أَهْلِ نارٍ من أُناسٍ بأَسْوَدَا

وأنشد أبو عثمان عن الأصمعي[2] :

بنَيْتُه بعُصْبَةٍ من مَالِيَا ... أَخْشَى رُكَيْباً أو رُجَيْلاً غَادِياً

ومن هذا الباب عند سيبويه قولهم في تصغير أَبْناء : أُبَيْنُون . ومِثْلُ ذلك عند الخليل الكَمْأَةُ والجَبْأَةُ في جمع كَمْء وجَبْء وليس بتكسير قال تقول فيه : كُمَيْئَة[3] . ومِثْلُ ذلك أَدِيمٌ وأَدَمٌ . وأَفِيقٌ وأَفَقٌ وعَمُود وعَمَدٌ ويدُلُّك على ذلك تذكيرهم له في قولهم : هو العَمَدُ . ومِثْلُه في التذكير : حَلْقَة وحَلَق وفَلْكَة وفَلَك ولو كان حَلَق كظُلَم لم يُذَكَّرْ . ومِثْله نَشْفة ونَشَف للحجر الذي يُتدَلَّكُ به . ومِثْلُ ذلك : الجامِل والباقِر [والسامر][4] والدليل عليه التذكير قال[5] :

وجَامِلٍ خَوَّعَ مِن نِيبِه ... زَجْرُ المُعَلَّى أُصُلاً والسَّفِيحْ

---

(١) البيت لعبد قيس بن خفاف البرجمي . انظر **نوادر أبي زيد** ، ١١٤ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ٧٧ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٨٦ .

الشاهد فيه قوله : ركيب تصغير ركب والركب اسم للجمع وليس بتكسير راكب يدل على ذلك تصغيره ولو كان تكسير راكب لقيل : رويكبون فكنت تقلب ألف راكب واواً وتجمعه بالواو والنون . وأسود : موضع .

(٢) الرجز لأحيحة بن الجلاح . انظر **شرح المفصل** ، ٥/ ٧٧ ، **وشرح الشافية** ، ٢/ ٢٠٢ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٨٦ .

الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله والقول في رجيل كالقول في ركيب .

(٣) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢٠٣ .

(٤) زيادة من ع .

وحدَّثنا أبو إسحاقَ أنَّـه قد روي : مِن نـَيِّبه ومِن نـَبْتِه . ومن ذلك : سَرِيٌّ وسَرَاة وسَرَوَات يـدُلُّك[٦] على أنه ليس بمنزلة فَسَقَة وقُضاة جَمْعُهم له بالتاء وفَتْحُ الأوَّلِ منه . وقالوا : فَارِهٌ وفُـرْهَةٌ وصَـاحِبٌ وصُحْبَةٌ وظِئْرٌ وظُؤْرةٌ . ومِثْلُه غَائِبٌ وغَيَبٌ وخَادِمٌ وخَدَمٌ ورائحٌ ورَوَحٌ حكاه أحمد بن يحيى . ومِثْلـه إهَابٌ وأَهَبٌ . وقالوا : مَاعِزٌ ومَعَزٌ وضَائِنٌ وضَأْنٌ وعازِبٌ وعَزِيبٌ وغَازٍ وغَزِيٌّ .

بابُ تكسيرِ ما كان من الأسماءِ الأعجميَّةِ على مثالِ مَفاعِلَ

هذا الضَّرْبُ يُلْحِقونَ عامَّتَه الهاءَ في الجمع فيما زعم الخليـل[1] وذلك قـولُهم : مَـوْزَجٌ ومَـوَازِجةٌ وجَوْرَبٌ وجَوَارِبةٌ وطَيْلسَانٌ وطَيالِسةٌ . وقالوا : جَوَارِبُ وكَيالِجُ كالصَّوامِعِ والكواكِبِ . وقـد قـالوا : كَيالِجةٌ . ونظِيرُ هذا في العربيِّ صَيْقَلٌ وصَياقِلةٌ وصَيْرَفٌ وصَيارِفةٌ . قال وقالُوا في جَمْعِ إنسان أَناسِيَة ولا يجوز أن يكون ذلك جَمْعَ إنْسيٍّ لأنَّ ما كان مِثْلَه لم تَـلْحَقْ آخـرَه التـاءُ للتـأنيث نحـوُ بُخْتِـيٍّ وبَخاتِـيَّ ومَهْرِيٍّ ومَهارِيَّ وحَوْلـيٍّ وحَواليَّ وعَاديٍّ وعَواديَّ . ومِثْلُ الطَّيالِسَةِ في إلحاقِ الهـاءِ فيـه في التكسير ما تُـريدُ به النسبَ وآل فلان وذلك نحوُ الـمَسامِعةِ والـمَناذِرةِ والـمَهالِبةِ . وقـد جـاء هـذا الجَمْعُ فيما اجتمع فيه النسبُ والعجمةُ نحو السَّيَابِجَةِ والبَرابرةِ تـريد السَّـيْبَجِيِّين والبـربريِّين فقــد انضمَّ إلى العُجمةِ في السَّيابِجة النسبُ الذي في المهالبة إذا أردت المهلبيين .

هـذا بـابُ تكسيرِ الصفـةِ للجمعِ
بـاب ما كان منه على ثلاثةِ أحرفٍ

ما كان منه فَعْلاً فإنَّـه يُكسَّرُ على فِعالٍ وقد يُكسَّرُ على فُعُـولٍ ولا يُـكسَّرُ على بنـاءِ أَفْعُـلٍ إلا أن يُسْتَعْمَلَ استعمالَ الأسماءِ لأنَّـه لا يضافُ إليه أسماءُ أدنى العددِ نحو ثـلاثة وأربعـة وذلك نحـو صَعْبٍ وصِعابٍ وفَسْلٍ وفِسَالٍ وخَدْلٍ وخِدالٍ . وقالوا : كَهْلٌ وكُهُولٌ وفَسْلٌ وفُسُولٌ فاشتركا ها هنا كما اشتركا في الاسم نحوُ فِحال وفُحُول ولا يمتنع شيء من هذا في القياس[1] من الواو والنون نحـو كَهْلُون وصَعْبُون قال[2] :

قـالت سُـلَيْمَى لا أُحِـبُّ الجَعْـدِينْ ‌ ‌ ‌ ‌ ولا السِّـبـاطَ إنـَّهم مَنـاتِينْ

وإذا لحِقَتْه تاءُ التأنيثِ كُسِّرَ على فِعَالٍ نحوُ : عَبْلَةٍ وعِبالٍ وجَعْدةٍ وجِعـادٍ وكَمْشَـةٍ وكِمَـاشٍ فـإذا جمعت ذلك بالتاء قلت : عَبْلات فلم تُـحرِّكْ الأوسطَ لأنـَّها أوصـاف . وقـالوا : شِـياه لَجَبَـات فحرَّكُوا الأوسطَ لأنَّ منهم من يقول : لَجَبَة ، فاتـَّفَقُوا في الجَمْعِ على هذا . وقالوا : رِجـالٌ رَبَعـاتٌ ونسوةٌ رَبَعاتٌ ، لأنـَّه اسم مؤنث وقع على المؤنـَّث والمذكَّرِ كما تقول : رجال خمسة ، فتصف المذكَّر به وهو مؤنـَّث . وقد كَسَّرُوا فَعْلا على فُعْلٍ قالوا : رجل كَـثٌّ ورجـال كُـثٌّ وثَـطٌّ وثُـطٌّ وفـرسٌ وَرْدٌ وخيل وُرْدٌ وسهمٌ حَشْرٌ وأسهمٌ حُشْرٌ . فأمَّا تكسيرهم ما اسْتُعْمِلَ منها استعمالَ الأسـماءِ على أَفْعُـل فنحو عَبْدٍ وأَعْبُدٍ . وقالوا : أَشْياخٌ كما قالوا أَبْياتٌ وقالوا شِيخانٌ وشِيخَةٌ . وقـالوا ضَـيْفٌ وضِـيفانٌ ووَغْدٌ ووُغْدانٌ وقالوا وِغْدانٌ كما قالوا عِبْدانٌ . وما كان على فَعَل فقد كسَّرُوه على فِعَالٍ واتـَّفَقَ فَعْلٌ وفَعَلٌ في هذا كما اتـَّفقا في كِلابٍ وجِبالٍ وذلك حَسَنٌ وحِسَانٌ وسَبْطٌ وسِبَاطٌ وقَـطَطٌ وقِـطَاطٌ . وقـد

---

(١) في ع : الناس .

(٢) البيت لضب بن نعرة كما في **اللسان** ، (نتن) . وغير منسوب لقائل في **الكتاب** ، ٢/ ٢٠٤ ، **والاقتضاب** ، ٤١٤ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ٢٧ ، **واللسان** ، (جعد) .

كَسَّرُوه على أفْعالٍ فاسْتَغْنَوْا به عن فِعَالٍ وذلك بَطَلٌ وأَبْطالٌ وعَزَبٌ وأَعْـزابٌ وبَـرَمٌ وأَبْـرامٌ قـال أوس[٣] :

تَـنَاهَقُـونَ إذا اخْضَرّتْ نِعَـالُـكُـمُ وفـي الحَفِيـظَةِ أَبْـرامٌ مَضَـاجِيرُ

ولا يمتنعُ إذا كان للمذكَّرين من الواو والنون نحو : حَسَنُون وعَـزَبُون . وقـالوا : رَجُـلٌ رَجَـلٌ وقومٌ رَجَلُون والرَّجَلُ الرَّجِلُ الرَّجِلُ الشَّعَرِ ورَجُلٌ صَنَعٌ وقومٌ صَنَعُون واستُغْنِـيَ بذلك عن تكسيرهما وفَعَـلٌ أقَلُّ من فَعْلٍ ، فلذلك كان أقلَّ تَـصَرُّفاً منه .

وفُعُلٌ في الصفاتِ قليلٌ وذلك نحوُ : جُنُبٌ فمن جمعَ قال أَجْنـابٌ كمـا قـالوا أَبْـطالٌ وفي التنزيل : ﴿ وإنْ كُنْتُمْ جُنُباً فاطَّهَّرُوا ﴾[٤] فلم يُجْمَعْ . وجُنُبُون مِثْلُ صَنَعُون . وقالوا : رَجُلٌ شُـلُلٌ ، فلم يُجاوِزُوا شُلُلُون وهو الخفيف في الحاجة .

وما كان فِعْلاً فإنـهُم قد كسَّرُوه على أَفْعَالٍ وجعلوه بدَلا من فِعالٍ وفُعُول وذلك جِلْفٌ وأَجْـلافٌ ونِقْضٌ وأَنْـقاضٌ ونِضْوٌ وأَنْـضاءٌ . وحكى أبو زيد : خِلْوٌ وأَخْلاءٌ . ومؤنـَّثُه إذا لَحِقَتْهُ التاءُ لا يُجْمَعُ إلا بالألف والتاء ولا يُجْمَعُ على فِعالٍ ولا أَفْعالٍ . وقالوا : رَجُلٌ صِنْعٌ وقوم صِنْعُون ، ولم يجـاوزُوا ذلك ولا يَمْتَنِعُ منه شيءٌ للآدميين من الواو والنون نحو : جِلْفُون ونِضْوون . وما كان على فُعْل فهـو مِثْلُ فِعْل في القلَّةِ وذلك : رَجُلٌ حُلْوٌ وقومٌ حُلْوُون ومؤنَّثُه يُجْمَعُ بـالألفِ والتـاء . وقـالوا : مُـرٌّ وأَمْرار . وقالوا : رَجُلٌ جُـدٌّ ، للعظيم الجَـدِّ فلا يَجْمَعُونه إلا بالواوِ والنون قالوا : جُدُّون .

وما كان على فَعُلٍ فإنـَّهه لا يكاد يُكسَّر ولكن يجمع بـالواو والنـون نحـو : حَـذُرُون ونَـدُسُون ويَقُظُون وفَطُنُون لأنـه أقَلُّ من فُعْلٍ . وفُعُل قد مُنِعَ بعضُه التكسيرَ . وقـالوا : نَـجُدٌ وأَنْجادٌ ويَقُـظٌ وأَيْقاظٌ . وفي التنزيل : ﴿ وتَـحْسَبُهم أَيْقاظاً ﴾[٥] فهذا جمع يَقُظٍ . فأما جمع يَقْـظانَ فيِقَـاظٌ مِثْـلُ عِطاشٍ . قال[٦] :

لقـد عَلِـمَ الأيْقـاظُ أَخْفِيَـةَ الـكرَى تَـزَجُّجَهـا مِـن حَـالِكٍ واكْتِحَـالَهَا

---

(٣) هو أوس بن حجر . ديوان ، ٤٥ ، والمعاني الكبير ، ٢/ ٨٩٦ ، والصحاح ، واللسان ، والتاج ، (ضجر) .

الشاهد فيه قوله : أبرام وهو جمع برم لأن ما كان على فَعَل صفة فبابه فِعال نحو حسن وحسان وسبط وسباط وقطط وقطاط فأبرام مما يدل على أنه يجيء على أفعال ومثله بطل وأبطال .

(٤) المائدة ، ٥/ ٦ .

(٥) الكهف ، ١٨/ ١٨ .

(٦) البيت للكميت بن زيد الأسدي . انظر أمالي ابن الشجري ، ١/ ١٠٦ ، والعيني ، ٣/ ٦١٢ ، وشرح المفصل ، ٥/ ٣٧ ،

وفَعِلٌ كذلك نحوُ [قولهم][٧] : فَزِعٌ وفَزِعُون ووَجِلٌ ووَجِلُون قال الله تعالى[٨] : ﴿ إنَّا مِنْكُم وَجِلُون ﴾[٩] وقالوا : نَكِدٌ وأَنْكادٌ .

بابُ تكسيرِ ما كان من الصفاتِ على أربعةِ أحـرُفٍ مـمَّـا ليس بملحقٍ ولا علـى وزنهِ

ما كان من ذلك على فَاعِل فإنـّه كُسِّرَ على فُعَّلٍ وذلك : شَاهِدُ الـمِصْرِ وقَـوْمٌ شُـهَّدٌ وبَـازِلٌ وبُـزَّلٌ وقَارِحٌ وقُرَّحٌ . ومِثْلُه من الياء والواو عينين : صَائِمٌ وصُيَّمٌ وصُوَّمٌ ونائِمٌ ونـُوَّمٌ وغَائِبٌ وغُيَّبٌ وحائِضٌ وحُيَّضٌ . ومن موضعِ اللام غَازٍ وغُزًّى وعَافٍ وعُفـًّى ويُكسَّر على فُعّالٍ شَاهِدٌ وشُهّادٌ وراكِبٌ ورُكّابٌ وزُوّارٌ وغُيّابٌ ونحوُه كثيرٌ . ويُكسَّرُ على فَعَلَةَ نحو كَفَرَةٍ وفَسَقَةٍ وكَذَبَةٍ وبَـرَرَةٍ ومِثْلـه(1) خَـوَنَةٌ وحَـوَكَةٌ وبَاعةٌ . ونظيرُه من بناتِ الياءِ والواو من موضع اللام يجيء على فُعَلَةَ نحوُ غُزاةٍ ورُماةٍ . وقـد جـاء منه شيءٌ على فُعْلٍ كما جاء جَمْعُ فَعُولٍ . وذلك بازِل وبُزْلٌ وشـارِفٌ وشُرْفٌ وعـائذٌ وعُـوذٌ وعَـائِط وعُوط [وعِيط](2) . وقد كُسِّر على فُعَلاءَ شُبِّه بفَعِيلٍ كما شُبِّه [فَعِيل](3) بفَعُول وذلك عَالِـمٌ وعُلَماءُ وشَاعِرٌ وشُعَراءُ يقولهما من لا يقول إلا عَالِـم . وليسَ فُعَّلٌ ولا فُعْلٌ في هذا الباب بالمتمكـّن . وقـد جاء على فِعَالٍ فيما استُعْمِلَ استعمالَ الأسماءِ وذلك جَائعٌ وجِياعٌ ونـَائمٌ ونِيـامٌ وصَـاحبٌ وصِـحابٌ وراعٍ ورِعاءٌ . فمـمَّا يصلُح أن يكونَ على هذا قولُه تعـالى : ﴿ واجْعلْنَـا لِلْـمُتَّقِينَ إمَـاماً ﴾(4) يـكون واحدهم آمًّا . ومِثْلُه نـَاوٍ ونِوَاءٌ للسِّمان من الإبل . وجـاء على فُعْـلانَ وذلك رَاعٍ ورُعْيـانٌ وشَـابٌّ وشُبّانٌ ولا يمتنع ما كان من ذلك للآدميِّين من الواو والنـون . وإذا لحِقتْـه التـاءُ للتـأنيث كُسِّر على فَواعِلَ نحوُ ضَارِبةٍ وضَوارِبَ وقَاتِلةٍ وقَواتِلَ وكذلك إن كانت صـفةً للمؤنـّثِ لا هـاءَ للتـأنيث فيهـا وذلك نحوُ : حَوائِضَ وحَواسِرَ . ويُكسَّر على فُعَّلٍ نحو حُيَّضٍ وحُسَّرٍ ومُخَّضٍ . ولا يمتنـعُ مـا كان فيها هاءُ التأنيث من الألف والتاء نحو : ضَارِبة وضَارِبات . وإذا جاء فَاعِل لغيرِ الآدميِّيـن كُسِّرَ على فَواعِلَ وإن كان لمذكَّرٍ أيضاً لمضارَعتِه المؤنـّثَ من حيثُ اجتمعا في امتناع الواو والنون منهما وذلك : جِمالٌ بَوازِلُ وعَوَاضِهُ وأنشد أبو زيد(5) :

(1) في هـ : ونحوه .

(2) زيادة من ع .

(3) زيادة من ع .

ألا إنَّ جيرَانِي العَشِيَّةَ رَائِحٌ دَعَتْهم دَواعٍ من هَوًى ومَنادِحُ

وما كان على فَعيلٍ فإنَّه يُكسَّر على فُعَلاءَ وعلى فِعالٍ. فَفُعَلاءُ نحوُ فُقَهاءَ وبُخَلاءَ وظُرَفاءَ. وفِعَالٌ نحوُ ظَرِيفٍ وظِرافٍ وكَرِيمٍ وكِرامٍ. وفُعَالٌ بمنزلة فَعِيلٍ لتعاقبهما في نحو طَوِيلٍ وطُوالٍ وخَفِيفٍ وخُفافٍ وشَجِيعٍ وشُجاعٍ وذلك شُجاعٌ وشُجَعاءُ وطُوَالٌ وطِوَالٌ. والمضاعفُ شَدِيدٌ وشِدَادٌ وجَدِيدٌ وجِدَادٌ ونظيرُ فُعَلاءَ فيه أَفعِلاءُ وذلك أَشِدَّاءُ وأَلِبَّاءُ وأَشِحَّاءُ. وقد يُكسِّرون المضاعفَ على أَفْعِلَةٍ كما كسَّرُوه على أَفعِلاءَ نحوُ: أَشِحَّةٍ. ونظيرُ فُعَلاءَ من بنات الياء والواو فيه أَفْعِلاءُ وذلك أَغْنِياءُ وأَشْقِياءُ وأَصْفِياءُ. وقد كُسِّرَ بناتُ الياء والواو على فِعَالٍ نحو طَوِيلٍ وطِوالٍ وقَوِيمٍ وقِوَامٍ ولا يمتنعُ ما كان من ذلك للآدميِّين من الواو والنون نحو ظَرِيفُون وحَكِيمُون. وقد كُسِّرَ بعضُه على فُعُلٍ نحو نَذِيرٍ ونُذُرٍ وجَدِيدٍ وجُدُدٍ وسَدِيسٍ وسُدُسٍ. ومن الياءِ ثَنِيٌّ وثُنٍ. وقد قالوا: ثَنِيٌّ وثُنْيانٌ شبَّهوه بِجُرْبانٍ. وقالوا: خَصِيٌّ وخِصْيانٌ شبَّهوه بِظُلْمانٍ وغِرْبانٍ وقالوا خِصْيَةٌ كما قالوا غِلْمَةٌ وقالوا خَلَقٌ وخُلْقانٌ وجَذَعٌ وجُذْعانٌ شُبِّه ذلك بحُمْلانٍ. وقد كسِّر شيءٌ منه على أَفْعالٍ كما كُسِّر فَاعِلٌ عليه في نحوِ: أَصْحابٍ وأَشْهادٍ وذلك يَتِيمٌ وأَيْتامٌ وشَرِيفٌ وأَشْرافٌ. وزعَم أبو زيدٍ أنَّهم قالوا: كَمِيٌّ وأَكْماءُ. وأنشد أبو زيد:

. . . . مبيض[٦]

ومِثْلُه عَدُوٌّ وأَعْداءُ. وإذا لحِقَتِ الهاءُ فَعِيلا للتأنيث وافقَ المذكَّرَ في الجميع وذلك صَبِيحةٌ وصِباحٌ وظَرِيفَةٌ وظِرَافٌ. وقد يُكسَّرُ على فَعائِلَ وذلك صَبائِحُ وصَحَائِحُ. وقالوا: صَغِيرٌ وصِغَارٌ وسَمِينٌ وسِمانٌ. وقالوا: خَلِيفةٌ وخَلائفُ فجعلوه مِثْلَ [ظَرِيفة][٧] وظَرائف وفي التنزيل: ﴿ ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ ﴾[٨] وقالوا: خُلَفاءُ فجاءُوا بالجَمْعِ على خَلِيف وفي التنزيل ﴿ وَيَجْعَلُكُم خُلَفاءَ الأَرْضِ ﴾[٩] فجاء هذا [أيضاً][١٠] على خليفٍ. وقد استعملهما أوس جميعاً في قوله[١١]:

= ٢٢٨، والسبع الطوال، ٣٠٦، وإيضاح شواهد الإيضاح، ق١٨٩.

الشاهد فيه قوله دواع لأن فاعلا إذا كان لما لا يعقل جمع على فواعل وإن كان لمذكر لمضارعته المؤنث من حيث امتنعا من الجمع بالواو والنون يقال: داع ودواع وبازل وبوازل وبعير عاضه وعواضه. وقوله: رائح، وقد قال الجيران ولم يقل رائحون لأنه جعله اسماً للجمع كالحامل والباقر. ويحتمل أن يريد: جمع الجيران رائح. ويروى: ألا إن جيراني العشي روائح.

(٦) في حاشية هـ: موضع الشاهد بعد قوله: وأنشد أبو زيد مبيض في سائر نسخ الإيضاح. وأنشد أبو زيد في نوادره، (١٥٥) لضمرة بن ضمرة في قطعة:

تركت ابنتيك للمغيرة والقنا شوارع والأكباء تشرق بالدم

قال أبو زيد فجمعها على أفعال مثل شريف وأشراف وشهيد وأشهاد. ولا يبعد أن يكون أبو علي وضع هذا البيت شاهداً ثم أسقطه من الكتاب اجلالا لعضد الدولة.

(٧) زيادة من ع.

إنَّ مِنَ القَوْمِ مَوْجُوداً خَلِيفَتُهُ وما خَلِيفُ أَبِي لَيْلَى بِمَوْجودِ

(وقالوا: ظَرِيفٌ وظُرُوفٌ)[١٢] فكسَّرُوه على حذفِ الزيادة.

وما كان فَعُولا فإنَّه يُكسَّرُ على فُعُلٍ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ وذلك صَبُورٌ وصُبُرٌ وغَفُورٌ وغُفُرٌ. وما كان وصْفاً للمؤنَّثِ جُمِعَ على فَعائِلَ كما جُمِعَ عليه فَعِيلَةٌ وذلك عَجُوزٌ وعَجائِزُ وقالوا عُجُزٌ وصَعُودٌ وصَعَائِدُ. وقالوا للوالهِ: عَجُولٌ وعُجُلٌ كما قالوا: عَجُوزٌ وعُجُزٌ. وقالوا صَعائِدُ ولم يقولوا صُعُدٌ. وقالوا عُجُلٌ ولم يقولوا عَجائِلُ. يُسْتَغْنَى ببعضِ ذلك عن بعضٍ. وليس شيءٌ من فَعُولٍ يُجْمَعُ بالواو والنون وإن عنيتَ الآدميِّين كما أنَّ مؤنَّثه لا يُجْمَعُ بالتاء لَمَّا لم يكن فيه علامةُ التأنيثِ. وقالوا عَدُوٌّ وعَدُوَّةٌ شبَّهوه بِصَدِيق وصَدِيقةٍ كما اتَّفقا في وُقوعهما مُفْرَدَيِ اللفْظِ على الجَمْعِ كقوله تعالى: ﴿ فإنْ كَانَ مِنْ قَومٍ عَدُوٍّ لكُمْ ﴾[١٣] وفَعِيل ﴿ ولا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً يُبَصَّرُونَهُمْ ﴾[١٤] وقال رؤبة[١٥]:

دَعْها فما النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِها

وفَعَالٌ بمنزلة فَعُولٍ في التكسيرِ (اتَّفقا في التكسير)[١٦] كما اتَّفقا في امتناع التاءِ من الدخولِ على مؤنَّثهما وذلك قولُك: امرأةٌ صَنَاعٌ ونساءٌ صُنُعٌ كما قالوا: صَبُورٌ وصُبُرٌ. وقالوا في بناتِ الواو: نَوَارٌ ونُورٌ وعَوانٌ وعُونٌ وجَوادٌ وجُودٌ[١٧] قال[١٨]:

= ١٣٩، **والمخصص**، ٣/ ١٣٤، **واللسان والتاج**، (خلف)، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق١٨٩.

الشاهد فيه قوله: خليفته ثم قال: وما خليف وخليفة واحد في المعنى وجمع خليفة خلائف كظريف وظرائف وصبيحة وصبائح. قال الله تعالى: ﴿ هو الذي جعلكم خلائف ﴾ (**فاطر**، ٣٥/ ٣٩) وجمع خليف خلفاء كظريف وظرفاء. وفي الكتاب العزيز ﴿ خلفاء الأرض ﴾. قال سيبويه: خليفة وخلفاء كسروه تكسير فعيل إلا للمذكر. وأما خلائف فعلى لفظ خليفة ولم يعرف خليفاً. وحكاه أبو حاتم واستشهد بالبيت المستشهد به.

(١٢) ساقطة من هـ. في **كتاب سيبويه**، ٢/ ٢٠٨، بعد الحديث عن ظريف وظروف... «قال أبو عمر...» وأبو عمر الجرمي لم يدرك سيبويه فكيف ينقل عنه سيبويه. فهذا النص قد أضيف إلى كتاب سيبويه وهو في نقد المبرد لكتاب سيبويه وفي شرح السيرافي، وكلام أبي علي وخلوه من هذا النص يشهد بأنه نص دخيل. وانظر مقدمة **المقتضب**، ٩٤.

(١٣) **النساء**، ٤/ ٩٢.

(١٤) **المعارج**، ٧٠/ ١٠.

(١٥) هذا الرجز لرؤبة. انظر ديوانه، ١٨١، **وشرح المفصل**، ٥/ ٤٩، **وشرح الشافية**، ٤/ ١٣٩، **وإيضاح شواهد الإيضاح**، ق/ ١٨٩، **واللسان**، (ذبح، صدق).

الشاهد فيه قوله: من صديقها وهو يريد من أصدقائها وذلك أنه فعيل وهو يقع للواحد والجميع والمذكر والمؤنث وصفا. قال أبو ذؤيب:

إذا فضت خواتمها وفكت يقال لها دم الودج الذبيح

انظر **ديوان الهذليين**، ١/ ١٧٢. فوصف الدم بقوله: ذبيح.

(١٦) ساقطة من هـ.

وَمَأْتَمٍ كالدُّمَى حُورٍ مَدَامِعُها　　　لَمْ تَبْأَسِ العَيْشَ أَبْكاراً ولا عُونَا

وفِعَالٌ بمنزلةِ فَعَالٍ : نَاقةٌ كِنازُ اللحمِ والجمعُ كُنُزٌ . وتقول فيهما أيضاً : دُلُثٌ ودِلاثٌ . وقولُهم هِجَانٌ للجماعة عند الخليل بمنزلةِ ظِراف[١٩] كسَّروا فِعالا على فِعالٍ كما كسَّروا في الأسماء فُعْلا على فُعْلٍ وذلك قولهم : الفُلْك وليس هِجانٌ للجمعِ كجُنُب فيمن لم يجمع لأنَّك تقول : هِجانانِ . ومِثْلُ هِجانٍ قولُهم : دِرْعٌ دِلاصٌ وأَدْرُعٌ دِلاصٌ . ومِثْلُ ذلك من الأسماء أنَّ أبا الخطّاب زعم أنَّهم يجعلون الشِّمالَ جمْعاً وعلى هذا يجوز في قول جرير[٢٠] :

وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

أن يكون جَمْعاً يَعْنِي به شَمائِلي .

وأما فَيْعِلٌ فممَّا يختصُّ به المعتلُّ ولا يكونُ في الصحيح وذلك نحوُ : بَيِّعٍ وسَيِّدٍ وقَيِّمٍ . يقولون للمذكَّرِ : بَيِّعُون وللمؤنَّث بَيِّعاتٌ . وقد كسَّروا فَيْعِلا على أَفْعالٍ نحو : مَيِّت وأَمْواتٍ وقَيِّلٍ وأَقْوالٍ ، وقَيْل فَيْعِلٌ من القَوْل والعَيْنُ منها محذوفةٌ كأنَّه الّذي لَهُ قَوْلٌ أي ينفُذُ قولُه . وعلى أَفْعِلاءَ قالوا : هَيِّنٌ وأَهْوِناءُ وبَيِّنٌ وأَبْيِناءُ وقالوا أبيناء وعلى فِعالٍ نحوُ جَيِّدٍ وجِيَادٍ . وقد جاء شيءٌ منه قد استوى فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ . قال الله تعالى[٢١] : ﴿ وأَحْيَيْنا به بَلْدةً مَيْتاً ﴾[٢٢] . وقالوا : ناقةٌ رَيِّضٌ للصَّعْبَة . وفَعِيلٌ إذا كان في معنى مَفْعُولٍ فالمؤنَّثُ والمذكَّرُ يستويان فيه بمنزلة فَعُولٍ ولا يُجمعُ بالواو والنون كما لم يُجْمَعْ فَعُولٌ وتكسيرُه على فَعْلَى وذلك جَرِيحٌ وجَرْحَى وقَتِيلٌ وقَتْلَى . وقالوا : قُتَلاءُ وأُسَراءُ . شبَّهوها بِظُرَفاءَ . وقالوا : رجلٌ حَمِيدٌ وامرأة حميدةٌ ، شبَّهوها برَشِيدٍ ورَشِيدةٍ حيث تقاربا في المعنى . وقالوا : شاةٌ ذَبِيحٌ وناقةٌ كَسِيرٌ . فأمَّا الذبيحة والضَّحِية والرَّمية في قولهم : بئس الرَّمِيَّةُ

= (أتم) .

الشاهد فيه قوله : عون جمع عوان ونظيره جواد وجود ونوار ونور .

(١٩) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢٠٩ .

(٢٠) هذه قطعة من بيت وهو بتمامه :

ألم تعلما أن الملامة نفعها　　　قليل وما لومي أخي من شماليا

نسب أبو علي هذا البيت لجرير ووقع في قصيدة عبد يغوث الحارثي . انظر : **المفضليات** ، ١٥٥ ، **والخزانة** ، ١/ ٣١٣ ، **والمخصص** ، ١٦/ ١٥٣ ، **والمقتضب** ، ٢/ ٢٠٦ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ٥٠ ، **والاقتضاب** ، ٣٢٢ ، **وشرح أدب الكاتب** ، ١٩٠ ، **وشرح الشافية** ، ٢/ ١٣٦ ، **واللسان** ، (شمل) .

الأرنبُ[٢٣] فليس من هذا ألا ترى أنـَّك تقول ذاك فيها ولم تـُرْمَ ، وذبيحــة ولــم تــذبح وأنشــد أبو زيد[٢٤] :

ثُــمَّ رآنِــي لأكُــونَـنْ ذَبِيحَــــةً وقد كَثُـرتْ بيـن الأعَـمِّ المضـائِضُ

كأنـَّه قال : لأكُونـَنْ مـمَّا يذبحه .

(٢٣) انظر **الكتاب**، ٢/ ٢١٣ .

(٢٤) البيت لقيس بن جروة . انظر **نوادر أبي زيد**، ٦٢ ، **والمخصص**، ٨/ ١٦ ، ٨١ .

الشاهد فيه : لأكونن ذبيحة ، أي مما يذبحه بينه أبو علي لأنهم يقولون ذبيحة لما لم يذبح وضحية لما لم يضح به ورمية لما لم يرم وذَبح

بـــابُ ما جُمعَ على معناه دُونَ لَفْظِه

قال الخليل : إنَّما قالوا : مَرْضَى وهَلْكَى ومَوْتَى وجَـرْبَى وحَزْنَـى ونحـوَ ذلك لأنَّ هـذه الأشـياءَ أُمورٌ ابتُلُوا بها وأُدْخِلوا فيها وهم لها كارهون[1] فصار بمنزلةِ المفعول به نحوُ : جَرِيحٍ وجَرْحَى وعَقِيرٍ وعَقْرَى وليس كذلك في اللفْظِ لأنَّ المريض مِثْلُ الظريف فكان حقه مِراضاً كما قال جرير[2] :

وفـي الـمِـراضِ لنـا شَجْـوٌ وتَـعْـذِيبُ

وقد قالوا في الهالِكِ هُلَّاكٌ وهَالِكُون كما يجبُ في القِياس . والحَمْلُ في هذا البابِ على اللفْظِ أكثرُ في كلامهم من الحمْلِ على المعنى ألا ترى أنـَّهم قالوا : دامِرٌ ودامِـرُون ولـم يقـولوا : دَمْـرَى . وقالوا : بَعِيرٌ جَرِبٌ وإبلٌ جِرَابٌ ، وجعلوه بمنزلة حَسَنٍ وحِسانٍ ، ووافق فَعِلٌ فَعَلًا في الصـفة كمـا وافق جَمَلٌ فَخِذاً في التكسير حيث جمعوهما على أفْعَالٍ . وأمَّا قـولهم : جَـرْبَى فيجوز أن يـكون جَمْعَ أَجْرَب أيضاً ويُحْمَلُ على المعنى كما قالوا : أَحْمَقُ وحَمْقَى وأَنْـوَكُ ونَـوْكَى ، جُعِلَ مـا أُصِيبَ به في بدَنِه بمنزلة ما أُصيبَ به في نَـفْسِه . وقالوا جُرْبٌ على القِياس قال[3] :

كاليـومِ طَـالِـيَ أَيْنُـقٍ جُـرْبِ

وقالوا : أَيِّمٌ وأَيامَى فأَجْرَوه مُجْرَى وَجاعَى . وقال غيرُ سيبويه : كان أيايِمَ فقُلِبَ . وقالوا : حذارَى لأنَّ الحَذِرَ كالخائف . وقالوا أُسَارَى شبَّهوه بكُسَالَى . قـال وليس يجـيء كلُّ ذا على المعنـى لـم يقولوا بَخْلَى ولا سَقْمَى وقد جاء شيءٌ كثيرٌ منه على فَعَالَى نحو : يَتَامَى وحَبـاطَى وليس الحمْـلُ على المعنى بالأصْلِ .

---

(١) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢١٣ .

(٢) صـدره : قتلننـا بعيـون زانـهـا مـرض

ديوانه ، ١/ ٣٤٨ ، **واللسان** (مرض) .

الشاهد فيه قوله : وفي المراض ، وجاء على أصله لأن مريضاً ومراض كظريف وظراف وكريم وكرام . والمستعمل مريض ومرضى شبه بجريح وجرحى وعقير وعقرى من قبل أن المرض بلية فاشبه المفعول به .

(٣) صـدره : مـا إن رأيت ولا سمعـت بـه

البيت لدريد بن الصمة . انظر **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٩١ .

بابُ ما جاء على أربعةِ أحرُفٍ مُلحَقاً أو على وزنِ الملحقِ

الملحقُ من الثلاثةِ بالأربعةِ يُكسَّرُ تكسيرَ ما كان على أربعةٍ وذلك نحوُ قَسْوَر وقَسَاوِرَ وتَوْأمٍ وتَوائِمَ جعلوه كقَشاعِمَ . وقالوا : غَيْلَمٌ وغَيالِمُ جعلوه كسَمْلَقٍ وسَمالِقَ . ولا يمتنع هذا من الواو والنون في الآدميِّين كما أنَّ مؤنَّثَه يُجْمَعُ بالتاء[1] . وفي التنزيل : ﴿ فرَّتْ مِنْ قَسْوَرةٍ ﴾[2] فلحقته التاءُ ، وقال[3] :

فلا تَفْخَرْ فإنَّ بني نِزَارٍ لِعَلَّاتٍ ولَيْسُوا تَوْأَمِينَا

وممَّا جاء على وزن الملحق وليس به أَفْعَلُ إذا كان صفة فإنَّه يُكسَّرُ على فُعْلٍ كما كُسِّر فاعِلٌ عليه وذلك نحو بَازِلٍ وبُزْلٍ وحَائِلٍ وحُولٍ وذلك قولك : أَحْمَرُ وحُمْرٌ وأَخْضَرُ وخُضْرٌ وكذلك كُلُّ ما كان على أَفْعَلَ ومؤنَّثُه فَعْلاءُ ولا يُثَقَّلُ الأوسطُ منه إلا أن يضطر إليه شاعر كما قال[4] :

... ورَاداً وشُقُرْ

وقد كسَّرُوه على فُعْلانَ كحُمْرانٍ وشُمْطانٍ وبِيضَانٍ وأُدْمانٍ . قال[5] :

ومِعْزَى هَدِباً يَعْلُو قِرانَ الأرضِ سُودانَا

---

(١) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢١١ .

(٢) **المدثر** ، ٧٤/ ٥١ .

(٣) البيت للكميت كما في **اللسان** (تام) .

الشاهد فيه قوله : توأمينا جمع توأم جمعه بالواو والنون لما كان لمن يعقل . والعلة : الضرة . وبنو العلات : بنو رجل واحد من أمهات شتى .

(٤) هذه قطعة من بيت لطرفة بن العبد والبيت بتمامه :

أيها الفتيان في مجلسنا جردوا منها ورادا وشقر

انظر ديوانه ، ٨٢ ، **والمحتسب** ، ١/ ١٦٢ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ٦٠ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٩٢ .

الشاهد فيه قوله : وشقر وكان الحكم شُقْر بالتخفيف فحرك القاف ضرورة . وشقر جمع أشقر .

(٥) البيت مجهول القائل . انظر **الكتاب** ، ٢/ ١٢ ، **والمنصف** ، ١/ ٣٦ ، ٣/ ٧ ، **وشرح المفصل** ، ٥/ ٦٣ ، ٩/ ١٤٧ ،

وقد كسّروا ما استُعْمِلَ منه استعمالَ الأسماءِ تكسيرَها وذلك قولُهم : الأجارعُ والأباطحُ والأساوِدُ والأداهِمُ ألا ترى أنَّهم يقولون : نزلْتُ الأبْطحَ ورَعَيْتُ الأجْرَعَ ، ولا يكادون يقولون : المكانُ الأجْرَعُ . وقال(٦) :

بأجْرَعَ مِقْفارٍ بَعيدٍ من القُرَى   فَلاةٍ وحُفَّتْ بالفَلاةِ جَوَانِبُه

ومؤنَّثُه أيضاً كسِّرَ على فُعْلٍ لأنَّ المذكَّرَ والمؤنَّثَ قد يستويان في تأنيثِ الجمع نحو : هِيَ الرجالُ وهي النّساءُ . وجمعوا ما استُعْمِلَ من فَعْلاءَ استعمالَ الأسماءِ بالألف والتاء فقالوا : بَطْحاوات كما قالوا : صَحْراوات ، كما جعلوا الأباطح كالأضاحِي والأرانب . وقالوا : بَطْحاءُ وبِطاحٌ وبَرْقاءُ وبِراقٌ ، فكسَّروهما على فِعَالٍ كما قالوا : عَبْلَةٌ وعِبالٌ وأُنْثَى وإناثٌ .

---

(٦) البيت لذي الرمة . ديوانه ، ٥٢ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق/ ١٩٢ .

بابُ جَمْعِ ما كان من الصفاتِ على أكثرَ من أربعةِ أحرفٍ

من ذلك ما كان على مِفْعَالٍ تقول في تكسيره: مَفَاعِيلُ نحو مِكْثَارٍ ومَكَاثِيرَ ومِكْيَالٍ ومَكَايِيلَ ومِهْذَارٍ ومَهَاذِيرَ ومِطْعَانٍ ومَطَاعِينَ قال[1]:

مَطاعِينُ في الهَيْجَا مَطاعِيمُ في القِرَى إذا ابْيَضَّ آفاقُ السماءِ من القَرْسِ

ولم يُجْمَعْ بالواو والنون حيث استوى لفظُ المذكرِ والمؤنّثِ كما لم يُجْمَعْ فَعُولٌ بهما ومِفْعَلٌ بمنزلة مِفْعَالٍ لاستواءِ المذكّرِ والمؤنّثِ فيه وهو عند الخليل مقصورٌ من مِفْعالٍ لتصحيحهم نحوَ مِقْوَلٍ ومِخْيَطٍ وذلك نحوُ مِدْعَسٍ ومَداعِسَ ومِقْوَلٍ ومَقاوِلَ. وكذلك مِفْعِيلٌ نحوُ: مِحْضِيرٍ ومَحاضِيرَ ومِئْشِيرٍ ومَآشِيرَ. وقالوا: مِسْكِينَةٌ شُبِّهَتْ بفقيرةٍ حيثُ لم تكن في معنى الإكثار كما أنَّ المحضِيرَ له فتقول على هذا: مِسْكِينُون، وجاء في التنزيل المساكين. وقالوا للمرأة: مِسْكِينٌ. ومما يُكسَّرُ ولا يُجْمَعُ بالألف والتاء مُفْعِلٌ الذي يكونُ للمؤنّثِ ولا تدخله التاء نحو مُطْفِلٍ ومَطافِلَ ومُشْدِنٍ ومَشادِنَ لما لم تدخله التاء صار كالسَّلُوب فلم يُجوَّز فيه إلا التكسيرُ. وقالوا: مَطافِيل قال[2]:

مَطافِيلَ أبْكارٍ حَدِيثٍ نِتاجُها تُشابُ بماءٍ مِثْلِ ماءِ المَفاصِلِ

وما كان على فُعَلاءَ فإنه يُكسَّرُ على فِعَالٍ وذلك نُفَساءُ ونِفاسٍ وعُشَراءُ وعِشارٍ وفي التنزيل: ﴿ وإِذَا العِشارُ عُطِّلَتْ ﴾[3] وقالوا: عُشَرَاوات ونُفَسَاوات شبّهوهما برُبَعَة ورُبَعاتٍ ورِباعٍ لاتّفاقهما

---

(١) البيت لأوس بن حجر، ديوانه، ٥٢، والمخصص، ٦/ ٨٧، والصحاح واللسان والتاج والأساس (قرس)، والمحكم، (طعن)، وإيضاح شواهد الإيضاح، ق١٩٣.

الشاهد في هذا البيت قوله: مطاعين جمع مطعان وهو الكثير الطعن. قال أبو علي ولم يجمع بالواو والنون حيث استوى اللفظ للمذكر والمؤنث.

والهيجاء: الحرب تمد وتقصر. والمطاعيم جمع مطعام وهو الكثير الطعام. والقرس أبرد الصقيع، وقد قرس الرجل وأقرسه البرد.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي. ديوان الهذليين، ١/ ١٤١، والمخصص، ١/ ٢٣، ١٦/ ١٦١، وإيضاح شواهد الإيضاح، ق١٩٣.

في البناء وعلامة التأنيث كما اتّفقا في الاسم في قَاصِعَاء وقَواصِع وليس شيءٌ من الصفات آخرُه علامةُ التأنيث يمتنعُ من الجمْعِ بالألف والتاء غير فَعْلاءِ أَفْعَل وفَعْلَى فَعْلانَ.

وأمَّا فَعَّالٌ فإنَّه يُجْمَع المذكر منه بالواو والنون والمؤنث بالألف والتاء ولا يُكسَّر ولم يُفْعَلْ به ما فُعِلَ بفَعِيلٍ وفَعِيلةٍ نحو: ظَرِيفٍ وظَرِيفةٍ وذلك قَتّالٌ وقَتّالون وشَرَّابٌ وشَرَّابون. وكذلك فُعَّال نحو حُسَّان وكُرَّام وقُرَّاءٌ وصُرَّاءٌ [ووُضَّاء][4] تقول: حُسَّانُون وكُرَّامُون. وقد دخلته التاء في نحو قوله[5]:

دَارُ الفَتاةِ التي كُنَّا نقولُ لَها ... يا ظَبْيَةً عُطُلاً حُسَّانةَ الجِيدِ

وقالوا: عُوَّارٌ وعَوَاوِيرُ. والعُوَّارُ الجبان قال[6]:

غيرُ مِيلٍ ولا عَواوِيرَ في الهَيْـ ... ـجا ولا عُزَّلٍ ولا أَكْفَالِ

جعلوا عُوَّاراً بمنزلةِ مِفْعَالٍ ومِفْعِيلٍ حيث تُرِكَ وَصْفُ المؤنَّث به.

وأما الفِعِّيلُ نحوُ الشِرِّيبِ والفِسِّيقِ والسِّكِّيرِ فشِرِّيبُون وفِسِّيقُون وكذلك مَفْعُولٌ تقول: مَضْرُوبُون. وقالوا: مَشْؤُومٌ ومَشَائِيمُ قال[7]:

مَشائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرةً ... ولا نَاعِباً إلا بِبَيْنٍ غُرابُها

وقالوا: مَكسُورٌ ومَكاسِيرُ. وكذلك مُفْعَلٌ ومُفْعِلٌ مُكْرَمُون ومُكْرِمون. وقالوا: مُنْكَرٌ ومَنَاكِيرُ [ومِفْطار][8] ومُفْطِر ومَفاطِير ومُوْسِرٌ ومَياسِيرُ.

وفُعَّلٌ بمنزلةِ فُعّالٍ تجمع بالواو والنون لأنَّه كالمقصور منه كما كان مِفْعَلٌ مقصوراً من مِفْعَال وذلك: زُمَّلٌ وجُبَّأٌ وفُعَّيْلٌ بمنزلةِ فُعَّلٍ لأنَّه على وزن فُعّالٍ وذلك زُمَّيْلٌ.

---

(٤) زيادة من ع.

(٥) البيت للشماخ بن ضرار. انظر ديوانه، ١١٢، **والخصائص، ٣/ ٢٦٦**، **والمنصف، ١/ ٢٤١**، **وشرح أدب الكاتب، ٣٤٥**، **وأمالي ابن الشجري، ١/ ٤١**، **وشرح المفصل، ٥/ ٦٦**، **وإيضاح شواهد الإيضاح، ق١٩٣**.

الشاهد فيه قوله: حسانة بتاء التأنيث للمؤنث وللمذكر حُسّان والجمع حُسّانون. يقال: رجل حَسَن وجَميل ووضيء فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وُضّاء وجُمّال وحُسّان فزادوا في هذه اللفظة هذه الزيادة لمعنى المبالغة.

(٦) البيت للأعشى ميمون بن قيس. ديوانه، ١١، **وشرح المفصل، ٥/ ٦٧**.

الشاهد فيه قوله: عواوير جمع عُوَّار وهو الضعيف الجبان. قال سيبويه لم يكتف فيه بالواو والنون لأنهم قل ما يصفون به المؤنث فصار كمفعال ومفعيل ولم يصر كفعال. ولو أجروه مجرى الصفة لجمعوه بالواو والنون كما فعلوا في حسان وكرام. وانظر **الكتاب، ٢/ ٢١٠**.

(٧) البيت للأحوص الرياحي وقيل للفرزدق. انظر **الكتاب، ١/ ٨٣، ١٥٤، ٤١٨**، **والبيان والتبيين، ٢/ ٢٦١**، **والخصائص، ٢/ ٣٥٤**، **وشرح المفصل، ٢/ ٥٢، ٥/ ٦٨، ٧/ ٥٧، ٨/ ٦٩**، **والخزانة، ٢/ ١٤٠، ٣/ ٥٠٧، ٦١٣**.

وما كان على فَعْلانَ صفةً وكانت له فَعْلَى فإنّه يُكسَّرُ بحذفِ الزيادتين منه على فِعَالٍ ولا يُجْمَعُ بالواو والنون كما لم يجمعْ أَفْعَلُ بهما وذلك لأن مؤنّث هذين البناءين لم تَلْحَقْهما التاءُ على بنائهما فيُجْمَعا بالألف والتاء فصارا بمنزلة ما لا مؤنّثَ له نحوُ: فَعُولٍ ومِفْعالٍ فلم يُجْمَعِ المذكّرُ بالواو والنون كما لم يُجْمَعِ المؤنّثُ بالألف والتاء. وذلك نحو عَجْلانَ وعِجالٍ وظَمْآنَ وظِماءٍ وغَرْثانَ وغِراثٍ ووافقه مؤنّثُه في هذا الجَمْعِ [كله][9] كما وافق فَعيلاً فَعيلةً في فِعالٍ نحوُ: ظَريفٍ وظَريفةٍ وظِرافٍ فيهما [جميعاً][10] وحُذفتِ الزيادةُ في التكسيرِ من المؤنّثِ كحذفها[11] من أنثى وإناثٍ ورُبَّى ورُبَابٍ. وحُذِفَتِ الألفُ والنونُ من المذكّرِ كحذفِهم[12] لهما من الاسم في قولهم: ظَرِبانٍ وظَرِبٍ. أنشد الأصمعي[13]:

قُبحتُم يا ظَرِباً مُجَحَّرهْ   أو الوِبارَ يَبْتَدِرْنَ الجحَرَهْ

وقد كُسِّرا جميعاً على فَعَالَى وذلك سَكْرانُ وسَكارَى وحَيْرانُ وحَيارَى وغَيْرانُ وغَيارَى جعلوا المذكّرَ كصَحْراء وصَحارَى والمؤنّثَ كحُبْلَى وحَبالَى وذِفْرَى وذَفارَى وقد كُسِّرَ بعضُه على فُعالَى وذلك قول بعضهم: سُكارَى وعُجالَى. ومنهم من يفتحُ فيقولُ: عَجالَى وقد كَسَّرُوا فَعْلانَ الذي تَلْحَقُ مؤنّثَه الهاءُ تكسيرَ ما لا تَلْحَقُ مؤنّثَه الهاءُ وذلك قولُهم: نَدْمانٌ ونَدْمانةٌ ونِدَامٌ ونَدَامَى وخُمْصانٌ وخُمْصانةٌ وخِماصٌ. وقد شبَّهوا بهذه الأسماءَ فقالوا: سِرْحانٌ وسِراحٌ وضِبْعانٌ وضِبَاعٌ وإن شئت قلت: خُمْصانون وفي نَدْمان: نَدْمانون وعُرْيانون لأنّك تقول: نَدْمانات وخُمْصانات، لأنَّ التاءَ قد لحِقتْ بناء التذكير في خُمْصانة ولم يُصَغْ للمؤنث بناءٌ آخرُ كما صيغَ في فَعْلاءَ وفَعْلَى. وقالوا في تكسيرِ عُرْيان: عُراةٌ ولم يقولوا: عِراءٌ كخِماص ولا عَرايا كحَيارَى استغْنَوْا بعُراة[14]. وقد كسَّرُوا فَعِلاً على فَعالَى لاتّفاق فَعِلٍ وفَعْلانَ في المعنى وذلك [نحو][15] صَدٍ وصَدْيانَ وعَطِش وعَطْشانَ. وقالوا: بَعيرٌ حَبِطٌ وإبلٌ حَباطَى، وحَذِر وحَذارَى. وقالوا: عَجْلانُ وعَجالَى. وقالوا: شاةٌ حَرْمَى وحِرامٌ وحَرَامَى، لأنَّ فَعْلَى صفة بمنزلة ما مذكَّرُه حَرْمانُ وإن لم يُقلْ ذلك[16].

---

(٩) زيادة من هـ.

(١٠) زيادة من ع.

(١١) في ع: لحذفها.

(١٢) في ع: لحذفها.

(١٣) نسب ابن بري البيت إلى الحصين بن بكير اليربوعي. انظر **شرح شواهد الإيضاح**، ق٩٤، **والخصائص**، ٣/ ٢٠٨.
الشاهد في قوله: يا ظرِبا، حذف الألف والنون من ظربان في التكسير وذلك أن الألف والنون قد عاقبتا تاء التأنيث وجرتا مجراها وذلك في حذفهم الألف والنون عند إرادة الجمع كما تحذف تاء التأنيث ألا تراهم قالوا في استخلاص الواحد من الجمع بالهاء نحو: شعيرة وشعير وتمرة وتمر وبرة وبر ودرة ودر فكذلك انتزعوا الواحد من الجمع بحذف الألف والنون أيضاً وذلك قولهم: إنسان في الواحد وإنس في الجمع، وظربان وظرب وكذلك أيضاً حذفوهما لياءي الإضافة كما تحذف التاء لها. قالوا في النسب إلى خراسان: خراسي.

وأمَّا بناتُ الخمسةِ فلا تُكسَّرُ إلا على استكراهٍ كما لا تحقَّرُ إلا كذلك . فإذا استكرهوا حذفوا الحرف الآخِرَ فقالوا في فرزدق : فَرازِدُ ، وربَّما حذفوا الدال فقالوا : فَرازِق ، لـمَّا كان الـدالُ مـن مخرج التاء وهي زائدة وكذلك القياس في خَدَرْنَقٍ . ومن قال : فَرازِق لـم يقـل في جَحْمَـرِشٍ إلا جَحامِرُ ، ولا تُـحذَفِ الميمُ لأنـَّها قد بعدت من الطرف .

بـــابُ التَّصْغِيـــرِ

تصغيرُ الاسمِ بمنزلةِ وَصْفِه بالصِّغَرِ . فقولُنا : حُجَيْر ، كقولنا : حَجَرٌ صغيرٌ[1] ويـدُلُّ على ذلك أنَّ من أعملَ اسمَ الفاعلِ نحوُ : هذا ضاربٌ زيداً ، إذا صَغَّرَ فقال : ضُوَيْرِبٌ لم يُسْتَحْسَنْ إعمالُه في المفعولِ به كما لا يُسْتَحْسَنُ [إعماله][2] إذا وصفَه فقال : هذا ضـاربٌ ظـريفٌ زيـداً . والتصـغيرُ يكونُ في الأسماءِ المعربةِ بضـمِّ أوائِلها وبفتحِ الحرفِ الثاني (منها)[3] ولحاقِ يـاءٍ سـاكنةٍ ثـالثةٍ . وهـو يَجْرِي على ثلاثةِ أَمْثِلةٍ : على فُعَيْلٍ وعلى فُعَيْعِلٍ وعلى فُعَيْعِيلٍ كفُلَيْسٍ ودُرَيْهِمٍ ودُنَـيْنِير ، لا يَخـرُجُ في الأَمْرِ العامِّ عن هذه الأمْثلةِ الثلاثةِ . وليسَتِ الياءُ في جُمَّيْزٍ ولُغَّيْـزَى بيـاءِ تصـغيرٍ لأنَّـها لحِقَـتْ رابعةً[4] .

والأسماءُ المصغَّرةُ على ثلاثةِ أضرُبٍ : ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ وخُماسيٌّ . فالثلاثيُّ نحـوُ رَجُـلٍ وجَمَـلٍ وثَوْبٍ وقِدْرٍ . والرباعيُّ نحوُ جَعْفرٍ ودِرْهَمٍ . والخماسيُّ نحوُ سَـفَرْجَلٍ وشَـمَرْدَلٍ وبنـاتُ الخمسـةِ لا تُـصَغَّرُ كما لا تُـكسَّرُ إلا على استكراهٍ لما يلزمُ فيهما من حَذْفِ حَرْفٍ من نَـفْسِ الكلمةِ .

---

(١) في حاشية الأصل : التصغير يغير اللفظ والمعنى كما كان التكسير كذلك . أما تغيير اللفظ فهو أنك تقول في رجل : رجيل فيضم الصدر وتزيد ياء كما تقول في التكسير : رجال فتغير الصيغة .

وأما تغيير المعنى فهو أنك إذا قلت : رجل أو حجر لم يدل على التصغير . فإذا قلت : حجير ورجيل ، كنت قد وصفته بـالصغر كما أنك إذا قلت : رجال كان المعنى قد انتقل من الإفراد إلى الجمع فلهذا التشاكل قال صاحب الكتاب : إن التصـغير والتـكسير مـن واد واحد . انظر **الكتاب ، ٢ / ١٠٦** . والتكسير أقوى ألا ترى أنك إذا قلت : رجال كنت قد صيرت الواحد جمعاً . وإذا قلـت : رجيـل كنت قد أحدثت في الشيء صفة ولم تضم إليه غيره ولم يزل عنه الإفراد كما كان الفصل بين الواحد والجمع أقوى من الفصل بين الـواحد الكبير والواحد الصغير والتفاوت أكبر لذلك كان التفاوت بين لفظ الجمع والإفراد أكبر من التفاوت بين لفظ التكسير ولفظ التصغير .

(٢) زيادة من ع .

(٣) ساقطة من هـ .

باب تَصْغيرِ ما كانَ من الأسماءِ على ثلاثةِ أحْرُفٍ

هذه الأسماءُ على ضربَيْنِ صحيحٍ ومعتلٍّ . ولا يخلو كلُّ ضربٍ من ذلك من أن يكونَ مذكَّراً أو مؤنَّثاً .

فالمذكَّرُ نحوُ رَجُلٍ وجَمَلٍ تقول في تحقير ذلك : رُجَيْل وجُمَيْل .

وأمَّا المؤنَّثُ فما كانتْ علامةُ التأنيثِ فيه ثابتةً نحوُ طَلْحةَ ولَوْزةٍ وقَطاةٍ فإنَّك تقولُ في تحقيرها : طُلَيْحةُ ولُوَيْزةٌ وقُطَيَّةٌ . وما كان مؤنَّثاً ولم تكُنِ العلامةُ ثابتةً في المكبَّر فإنَّها تَلْحَقُ في التحقيرِ في الأمرِ العامِّ تقول في قَدَمٍ : قُدَيْمَةٌ ، وفي قِدْرٍ . قُدَيْرَةٌ (وفي نارٍ : نُوَيْرةٌ)[1] .

والأسماءُ التي على ثلاثةِ أحْرُفٍ كُلُّها على اختلافِ أبنيتِها تجتمعُ في التحقيرِ على بناءٍ واحدٍ . ويقعُ الإعرابُ فيه على حرفِ الإعراب الذي بَعْدَ الياءِ وما تكرَّرَ من[2] هذه الأسماءِ فيه حرفانِ مِثْلانِ فهو في التحقيرِ بمنزلةِ الصحيحِ وذلك نحوُ خُصٍّ ودَنٍّ وقَدٍّ تقول : خُصَيْصٌ ودُنَيْنٌ وقُدَيْدٌ ، فيظهرُ المثلانِ لانفكاكِ الإدغامِ بتوسُّطِ ياء التصغيرِ بينهما .

وأمَّا المعتلُّ فإنّ اعتلالَه لا يخلو من أن يكون في موضع فائِه أو عينِه أو لامِه . فالاعتلال في موضع الفاءِ يكون بالحذف أو القلب . فالحذف نحو : عِدَةٍ وزِنَةٍ وشِيَةٍ . إذا حقَّرتَ من ذلك شيئاً رددْتَ المحذوفَ منه إليه فقلتَ في عِدَةٍ : وُعَيْدَةٌ ، وزِنَةٍ : وُزَيْنَةٌ ، وشِيَةٍ : وُشَيَّةٌ . وإنْ شئت همزت الواو فقلت : أُعَيْدَةٌ [وأُزَيْنَةٌ][3] وفي التنزيل : ﴿ وإذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾[4] وهو من الوَقْتِ .

وأمَّا المعتلُّ بالقلبِ فنحوُ مُتَّعِدٍ ومُتَّسِرٍ قُلِبَتِ الواوُ والياءُ اللتان هما فاءُ الفِعْلِ من الوَعْدِ واليُسْرِ فادغمتا[5] في تاءِ افْتَعَلَ فإذا حُقِّرَتْ زال الإدغام بالتحقير فرددتَ الواوَ والياءَ وحذفْتَ تاءَ مُفْتَعِل

---

(١) ساقطة من هـ .

(٢) في هـ : في .

وقلت : مُوَيْعِد في مُتَّعِد وفي مُتَّسِرٍ مُيَيْسِر[٦] .

وأمَّا اعتلالُ العينِ بالقلب فنحوُ بَاب ونَاب تقول : بُوَيْب فتردُّ الواوَ التي انقلبت الألفُ عنها في بَابٍ يدُلُّك على ذلك[٧] أبواب ونَاب نُيَيْبٌ يدُلُّك على أنَّها من الياءِ أنيابٌ ونَيَّبَ في الأمر . وما ظهرتْ فيه الياءُ والواو في مكبَّره فنحوُ جَوْزَةٍ وبَيْضَةٍ تقول : جُوَيْزَةٌ وبُيَيْضَةٌ[٨] ويجوز بِيَيْضَةٌ . فإذا كان الاعتلالُ في اللام نحوُ عَصاً ورَحىً فإنَّ ما كان من الواو يُقْلَبُ ياءً لوقوع ياءِ التحقيرِ قَبْلَها ساكنةً . نقول في عَصاً : عُصَيَّةٌ وتلحق التاءُ لتأنيثِ الاسم والألفُ فيها منقلبةٌ عن الواو لقولهم في التثنيةِ : عَصَوانِ . وفي رَحًى : رُحَيَّةٌ . واللامُ من رَحًى ياءٌ . وكذلك الواوُ والياءُ إذا ظهرتا لامَيْنِ لسكونِ ما قبلهما في الاسم يجتمعان على لَفْظٍ واحدٍ تقول في جِرْوٍ : جُرَيٌّ وفي جَدْيٍ : جُدَيٌّ . وتقول في عُرْوَةٍ : عُرَيَّةٌ وفي غَزْوَةٍ غُزَيَّةٌ ولا يُظْهِرُ هذه الواوَ أحدٌ .

(٦) هذا مذهب الزجاج . انظر **شرح الشافية** ، ١/ ٢١٦ . أما سيبويه فيقول : متيعد ، قال في كتابه ، ٢/ ١٢٨ : وتقول في تحقير متلج :

بابُ تحقيرِ ما حُذِفَ منه حَرْفٌ من بناتِ الثلاثةِ

أمَّا ما حُذِفَ موضعُ فائِه فنحوُ عِدَةٍ فقد تقدَّم ذِكْرُه . وأمَّا ما لحِقَه الحذفُ ثانياً من موضعِ العينِ فنحو : مُذْ وسَهٍ تقول في تحقير (اسم)[1] رجلٍ يُسَمَّى بِمُذ : مُنَيْذٌ وفي سَهٍ : سُتَيْهَةٌ .

وأمَّا ما حُذِفَ منه اللامُ فعلى ضربَيْنِ :

أحدُهما : ما لحِقَ أوَّلَه همزةُ الوصْلِ نحوُ ابْنٍ وابْنَةٍ واثْنانِ واثْنَتَانِ واسْمٍ واسْتٍ . فهذا الضَّرْبُ تُحْذَفُ همزةُ الوصلِ منه في التحقير ، ويردُّ (إليه)[2] المحذوفُ تقول في ابْنٍ : بُنَيٌّ وابْنَةٍ : بُنَيَّةٌ واثْنين : ثُنَيّانِ واسمٍ : سُمَيٌّ .

وأمَّا ما لم تلْحَقِ الهمزةُ أوَّلَه فعلى ضربَيْنِ : أحدُهما : ما حُذِفَ منه ولم يُعَوَّضْ منه شيءٌ . والآخَرُ ما حُذِفَ منه وعُوِّضَ .

فالأوَّلُ نحوُ دَمٍ ويَدٍ وغَدٍ ودَدٍ تقول في دَمٍ : دُمَيٌّ ، كما قلت في فَتًى : فُتَيٌّ . وتقول في يَدٍ : يُدَيَّةٌ ، فتُلْحِقُ الهاءَ لتأنيثِ اليدِ . وتقول في شَفَة : شُفَيْهَةٌ وفي شَاة : شُوَيْهَةٌ وفي فَمٍ : فُوَيْهٌ .

وأمَّا ما عُوِّضَ فيه من المحذوفِ منه فنحو بِنْتٍ وثِنْتانِ وأُخْتٍ ، فالتاءُ بدل من الياء أو الواو تقول في تحقير بِنْتٍ : بُنَيَّةٌ فتحذفُ التاءَ التي كانت في بِنْت لِرَدِّك ما كانت عِوَضاً منه . وليست التاءُ في بِنْت للتأنيثِ . وفي أُخْتٍ : أُخَيَّةٌ وكذلك قياسُ ثنتان . وتقول في تحقير نَاسٍ : نُوَيْسٌ فلا تردُّ المحذوفَ كما رددْتَ في عِدَةٍ . وتقول في تحقيرِ امْرِئ : مُرَيْءٌ ، وفي امْرَأة : مُرَيْئَةٌ ومُرَيَّةٌ على التخفيف .

بابُ تحقيرِ ما لحِقَتْه علامةُ التأنيثِ

علامةُ التأنيثِ علامتانِ التاءُ والألفُ. فالتاءُ إذا كانتْ في اسم ثبتتْ في التحقير فلم تُحْذَفْ قلَّ عددُ حرُوفِه أو كَثُرَ كما لا يُحْذَفُ الاسمُ المضمومُ إلى الصَّدْرِ من الاسمين اللذين ضُمَّ أحدُهما إلى الآخرِ نحوُ حَضْرَمَوْتَ ويكونُ ما قَبْلَها مفتوحاً أو في موضَعِ فتحةٍ تقول في ثَمْرَةٍ: ثُمَيْرَةٌ وفي سَلَمَةٍ: سُلَيْمَةٌ وفي قَطاةٍ ونَواةٍ: قُطَيَّةٌ ونُوَيَّةٌ وكذلك قَرْقَرَةٌ: قُرَيْقِرَةٌ.

فأمّا الألفُ فعلى ضربَيْنِ: مقصورةٍ وممدودةٍ. فالمقصورةُ إذا كانتْ رابعةً ثبتَتْ في التحقير فلم تُحْذَفْ وذلك قولُك في حُبْلَى وبُشْرَى: حُبَيْلَى وبُشَيْرَى فتحْتَ ما قبْلَ الألف كما فتحْتَ ما قبْلَ التاءِ من طَلْحة. فإن كانت خامسةً فصاعِداً حُذِفَتْ ولم تَثْبُتْ. تقول في قَرْقَرَى[1]: قُرَيْقِرٌ وفي جَحْجَبَى[2]: جُحَيْجِبٌ وفي حَوْلايا[3] حُوَيْلِيٌّ وكذلك الألفُ في حَبَرْكَى: حُبَيْرِكٌ وإن لم تكن للتأنيث.

فأمّا الألفُ في مُرَامَّى الخامسةُ فإنَّها تبدل منها الياء في التحقير وتُحْذَفُ [الألف][4] التي هي ثالثةٌ فتقول: مُرَيْمٍ. وألف حَبَنْطًى وعَفَرْنًى إن شئت أبدلتَ منها ياءً في التحقير وحذفت النون فقلت: حُبَيْطٍ وعُفَيْرٍ وإن شئت بَقَّيْتَ النونين وحذفتهما فقلت: حُبَيْنِطٌ وعُفَيْرِنٌ. وكذلك كِنْثَأْوٌ[5] وحِنْطَأْوٌ[6] [وسِنْدَأْوٌ وقِنْدَأْوٌ][7] إن شئت عوَّضْتَ من المحذوف في الموضعين وإن شئت لم تُعَوِّضْ.

---

(١) قرقرَى: اسم موضع.

(٢) بنو جحجبَى: قبيلة من الأنصار.

(٣) حولايا وهو اسم رجل تقول في تصغيره: حويلي لأنك تحذف الألف الأخيرة إذا كانت ألف تأنيث مقصورة فيبق حولاي على خمسة أحرف والرابع منها ألف فلا تسقط بل تقلب ياء لانكسار اللام بعد ياء التصغير وتدغم فيا بعدها فيصير حويلي. انظر **شرح المفصل**، ٥/ ١٢٩.

(٤) زيادة من ع.

(٥) كنثأو: هو الوافر اللحية. **المنصف**، ٣/ ٢٦، **واللسان**، (كثأ).

(٦) الحنطأو والحنطأوة: العظيم البطن. **اللسان** (حنطأ).

فأمّا الممدودةُ فلا تُحذَفُ ممّا كانتْ فيه من[8] التحقير وذلك قولُك في صَحْراءَ وحَمْراءَ : صُحَيْراءُ وحُمَيْراءُ وكذلك [في][9] قَرْمَلاءَ وخُنْفَساءَ تقول : قُرَيْمِلاءُ وخُنَيْفِساءُ . وتقول في تحقير قُوَبَاءَ وعُروَاءَ : قُوَيْبَاءُ وعُرَيّاءُ . فأمّا من قال : قُوْباءٌ فإنّه يقول : قُوَيْبِيٌّ ولا يقول : قُوَيْباءَ . وتقول في تحقير جَلُولاءَ وبَرُوكاءَ : بُرَيْكاءُ[10] وجُلَيْلاءُ ، فتحذفُ الواوَ ولا تعوِّضْ منها كما تقول في تحقير ثَلاثين : (ثُلَيْثُون)[11] وثُلَيْثُون[12] هذا قول جميع العرب .

---

(٨) في هـ : في .

(٩) زيادة من ع .

(١٠) في المقتضب، ٢/ ٢٦٢ : واعلم أن سيبويه يقول في تحقير بروكاء وبراكاء وخراسان : بريكاء وخريسان ، فيحذف ألف خراسان الأولى ، وواو بروكاء ، كما يحذف ألف مبارك .

بابُ تحقيرِ ما كان آخرُه ألفاً ونوناً زائدتَيْنِ

ما كان آخرُه ألفاً ونوناً زائدتين فإنّهما يثبُتان في التحقير على ما كانا[1] في بناءِ التكبيرِ إلا أن يكونَ الاسمُ الذي فيه الألفُ والنونُ كُسِّرَ على مثالِ مَفاعِيلَ فتظهَرُ النونُ في آخره ولا[2] تُبْدَلُ منه الياءُ تقول في غَضْبانَ وعَطْشانَ : غُضَيْبانٌ وعُطَيْشانٌ ، كما تقولُ في حَمْراءَ : حُمَيْراءُ ، لأنَّ هذه النونَ عندهم بَدَلٌ من ألفِ التأنيثِ كما كانت الهمزةُ في حَمْراءَ بدَلا منها فكما ثبتتْ الهمزةُ في حَمْراءَ كذلك ثبتت هذه النونُ في غَضْبانَ ونحوِه . وتقول في سَعْدانَ : سُعَيْدانٌ ، وفي مَرْجانَ : مُرَيْجانٌ ، سمِّيت بذلك شيئاً أو لم تنقله من اسم الجنس إلى مسمًّى به إلا أنَّك إذا سمَّيت به شيئاً لم تصرفه . وتقول في زَعْفَرانٍ وعُقْرُبَانٍ : زُعَيْفِرانٌ وعُقَيْرِبانٌ كما فعلتَ ذلك بِسَعْدانٍ وتقول في سِرْحَانٍ وحَوْمَانٍ وسُلْطانٍ : سُرَيْحِينٌ وحُوَيْمِينٌ وسُلَيْطِينٌ لأنَّك تقول : سَرَاحِينُ وحَوَامِينُ وسَلَاطِينُ . وتقول في ظَرِبَان : ظُرَيْبان لأنَّهم قالوا : ظَرَابِيّ . وأنشد أبو زيد[3] :

لو كُنْتُ في نارِ جَحِيمٍ لأصْبَحَتْ ظَرَابِيُّ من حِمّانَ عنّي تُثِيرُها

وتقول في وَرَشانٍ : وُرَيْشِينٌ لأنَّهم قالوا : ورَاشِينُ . وقد جاءَ في شِعْرٍ أنشده بعض البغداديين قال[4] :

حَتْفُ الحُبَارياتِ والكراوِينْ

يَعْنِي صَقْراً فتقول على هذا في تحقيره : كُرَيِّينٌ ولا تُبَيِّنُ الواوَ . قال[5] وإذا جاء شيءٌ على مِثالِ سِرْحَانٍ ولم تسمعْ تحقيرَه حقّرتَه تحقيرَ سَكْرانَ .

---

(١) في ع : كانتا .

(٢) في هـ : ولـم .

(٣) البيت في **شرح شواهد الإيضاح** ، ق٩٤ ، **والحيوان** ، ١/ ٢٤٩ ، منسوب إلى الفرزدق . **وورد في النوادر** ، ٢١١ ، **واللسان** ، (ظرب) ، غير منسوب إلى قائل .

الشاهد فيه قوله : ظرابي تكسير ظربان ولهذا صح أن يحقر على ظريبان .

(٤) البيت لرجل من عبد شمس -يصف صقراً- هو دلم العبشمي وكنيته أبو زغب . انظر **اللسان** ، (كرا) ، **وشرح شواهد الإيضاح** ، ق٩٤ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٩٥ ، **والمنصف** ، ٣/ ٧٢ ، **والمخصص** ، ٨/ ١٥٦ ، ١٤/ ١١٥ .

الشاهد فيه قوله : الكراوين جمع كروان فعلى هذا يحقر كريّن وأصله كريوين أبدلت الواوياء وأدغمت الياء في الياء ولم يجز أن يقال

بـاب ما يجتمعُ فيـه زيادتـان من بنـات الثلاثةِ فتحذفُ إحداهما بعينها دون الأخرى

تقول في تحقير مُغْتَلِـمٍ ومُنْطَلِقٍ : مُغَيْلِـمٌ ومُطَيْلِقٌ تحذفُ التاءَ والنونَ وتُـقِرُّ الميمَ فلا تحذفُها كما لو كسَّرتهما لقلت مَغَالِـمُ ومَطَالِقُ[١] . وكذلك مُدَّكِرٌ ومُزْدَانٌ ومُضْطَرِبٌ : مُذَيْكِرٌ تردُّ الذّال التي كانـت في الذِّكْرِ لأنـَّك إنـَّما كنتَ أبدلْتَ للإدغام في الدّال المبدلة من تـاء مُفْتَعِـلٍ فلـمَّا حـذفتَها كمـا حذفتَ التاءَ من مُغْتَلِـمٍ رددتَ الذّال . وفي مُضْطَرِبٍ : مُضَيْرِبٌ وفي مُـزْدَانٍ : مُـزَيِّنٌ[٢] . ولك أن تعوِّضَ في[٣] ذلك كلِّه فتقولُ : مُغَيْلِيمٌ ومُطَيْلِيقٌ وكذلك الحروفُ الأُخَرُ . وتقول في مُحْمَرٍّ : مُحَيْمِـرٌ فتحذفُ إحدى الـراءَيْن ومُحَيْمِيـرٌ إن عـوَّضتَ . وكذلك [في][٤] مُقْعَنْسِسٍ : مُقَيْعِسٌ ومُقَيْعِيس إن عوَّضتَ . ولا تقول[٥] : قُعَيْسِسٌ لأنَّ الميم لمعنى الفاعل[٦] . وفي أَلَنْدَدٍ وهو الشديد الخصومة : أُلَيْـدٌ تَـحْذِفُ النونَ وتُـدْغِمُ [الدالَ][٧] ولا تَـصْرِفُ كما لا تصرِفُ أُصَيْمٌ وتجمع بين الساكنين لأنَّ الأوَّلَ منهما حَرْفُ مدٍّ . وكذلك تقول في مُدُقٍّ : مُدَيْقٌّ . وفي دابّةٍ : دُوَيْبَّةٌ . وإذا حقَّرتَ احْمِرَاراً حـذفْتَ همزةَ الوصل لأنَّ أوَّلَ الكلمة[٨] يلزمُ تحريكـه[٩] بالضم للتحقير فتَسْقُطُ الهمزةُ لزوالِ السكونِ الـذي كانت الهمزةُ اجتُلِبَتْ له فكأنـَّكَ قلت : حِمْراراً فتقع الألفُ رابعةً فتقـول : حُمَيْـرِيرٌ كمـا تقـول :

(١) انظر شرح المفصل ، ٥/ ١٣٠ .

(٢) انظر الكتاب ، ٢/ ١١١ .

(٣) في ع : من .

(٤) زيادة من ع .

(٥) في هـ : ولا تقل .

(٦) في المقتضب ، ٢/ ٢٥٣ : وكان سيبويه يقول في تصغير (مقعنسس) : مقيعس ومقيعيس وليس القياس عندي ما قال ، لأن السين في مقعنسس ملحقة ، والملحق كالأصلي ، والميم غير ملحقة ، فالقياس قعيسس وقعيسيس ، حتى يكون مثـل حـريجم وحـريجيم . وانـظر الخصائص ، ٢/ ٤٧٨ .

(٧) زيادة من هـ .

دُنَيْنِيرٌ لأنَّ حرْفَ اللِّينِ إذا كان رابعاً في التحقيرِ ثَبَتَ البدَل منه فلم يسقُطْ إلا في ضرورةِ شِعْرٍ أو يكونُ بعْدَها ياءٌ كقولهم في جَمْعِ أُثْفِيَّةٍ : أَثَافٍ قال[10] :

والبَكَراتِ الفُسَّجِ العَطامِسَا

وكان حقُّه العَطَامِيسَ لأنَّه جَمْعُ عَيْطَمُوس فحذِفَت الياءُ منه فَبَقِيَ عَطَمُوس فصارت الواو رابعَةً مِثْلَ كُرْدُوسٍ فلزم لذلك أن تثبت الياءُ بدَلا منها في التكسير كما ثبتت في التحقير لأن التحقيرَ وهذا الضربَ من التكسير وهو الذي على زِنَةِ مَفاعِيلَ في حُكْمٍ واحدٍ وكذلك إذا أَتممْتَ فقلتَ : احْمِيرَارٌ حذفْتَ همزةَ الوصل فبقِيَ حمِيرَارٌ فحذفتَ الياءَ الثالثةَ كما حذفتَ الثانيةَ في عَيْطَمُوسٍ ولم تَحْذِفِ الواوَ لأنَّك لو حذفْتَها لاحتجْتَ أيضاً إلى أنْ تَحْذِفَ الياءَ فإنَّما تحذفُ من الزيادتين ما إذا حذَفْتَها استغْنَيْتَ بحَذْفِها عن حَذْفِ الأخرى والزيادةُ إذا حُذِفَتْ فلم تكنْ رابعةً فإنْ شئتَ عوَّضْتَ وإن شئتَ لم تُعَوِّضْ .

(١٠) هذا الشطر لغيلان بن حريث وقيل لذي الرمة . انظر الكتاب ، ٢/ ١١٩ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق ١٩٥ ، والمحتسب ، ١/ ٣٠٠ ، والخصائص ، ٢/ ٦٢ ، والهمع ، ٢/ ١٥٧ ، والدرر اللوامع ، ٢/ ٢١٨ ، والمخصص ، ٤/ ٤٧ ، ٧/ ٦١ ،

بـابُ الزيادتيْنِ اللتينِ إذا اجتمعتا في بناتِ الثلاثة حذفت أيَّهما شئتَ

وذلك نحوُ قَلَنْسُوَةٍ تقول : قُلَيْنِسَةٌ فتحذِفُ الواوَ وتُبْقي النونَ . وإن شئتَ حـذفْتَ النـونَ فقلـت : قُلَيْسِيَةٌ ، وكذلك التكسيرُ قَلاَنِسُ وقَلاَسٍ ولك أن تعوِّضَ في ضَرْبَـيِ التـكسيرِ وضَرْبَـيِ التحقيـرِ . وكذلك قِنْدَأْوٌ ، تحذِفُ إن شئتَ الواوَ وإن شئتَ حذفتَ النونَ . وكذلك ثَمانِيَةٌ تقـول : ثُمَيْنِيَـةٌ إذا حذفتَ الألفَ وهو أحسنُ . وإن حذفتَ الياءَ : ثُمَيِّنَةٌ .

فأمّا قَبائِلُ اسم شيءٍ فإن حذفتَ الألفَ قلتَ : قُبَيْئِـلٌ[1] . وإن حـذفتَ الهمـزةَ وبقيـت الألفُ قلتَ : قُبَيِّلٌ . وتقول في حُبارَى : حُبَيْرَى وإن شئتَ حُبَيِّـرٌ ، فتحـذِفُ ألفَ التـأنيث وتُبْقي التـي كانت ثالثة . ومنهم من يقول : حُبَيِّرةٌ . وإذا حقّرتَ تِجْفَافاً أو إصْلِيتاً[2] لم تحـذِفْ مـن زيـادتيهما شيئاً لأنَّ الاسمَ ليس يخرج بتقريرهما عن مِثالِ التحقير كما كان يخـرج عـن مثـاله في مُغْتَلِـم وفي قَلَنْسُوَة لو لم تحذِفْ إحداهما .

---

(١) في تصغير قبائل علماً اختار سيبويه والخليل حذف الألف لضعفها ، واختار يونس حذف الهمزة لقربها من الطرف . انظر **الكتاب** ، ٢/ ١١٧ ، **وشرح الشافية** ، ١/ ٢٥٨ .

بـابُ تحقيرِ بنـاتِ الأربعةِ

وذلك نحوُ جَعْفَرٍ وسَلْهَبٍ وبُرْثُنٍ وخِمْخِمٍ ودِرْهِمٍ وجِبَجْرٍ تقول : دُرَيْهِـمٌ وجُعَيْفِـرٌ وحُبَيْجِـرٌ . وإذا كسَّرْتَ [قلت][1] : جَعَافِرُ ودَرَاهِمُ وبَرَاثِنُ . فإن لحقتْها زيادةٌ فخرجت بإثباتها عـن مثـال التحقيـر حذفتها وإن لم يخرج بتقريرها في الاسم البناء عن مثال التحقير لم تحذف . فمما تحـذِفه قـولُهم في تحقيرِ عَنكبُوتٍ : عُنَيْكِبٌ ومِثْلُ ذلك : سُلَحْفِيَةٌ وقَمَحْـدُوَةٌ[2] تقـول : سُـلَيْحِفَةٌ وقُمَيْحِـدَةٌ ، وإن شئتَ عوَّضْتَ . والتحقيرُ في فَواعِلَ مِثْلُ التكسيرِ فقُمَيْحِدةٌ مِثْـلُ قَـماحِدَ وعُنَيْـكِبٌ مِثْـلُ عَنـاكِبَ . وتقول في كَنَهْوَرٍ[3] : كُنَيْهِيرٌ ، فلا تحذِفُ لأنَّ الاسم بتقرير هذه الزيادةِ التي هي الواوُ لا يخرج عـن مِثالِ التحقير كما لا يخرجُ بإثباتِ الواوِ والياءِ والألف في قِرْطاسٍ وكُرْدُوسٍ وقِنْدِيلٍ عن مِثالِه . وإذا حقرتَ احْرِنْـجاماً حذفتَ همزةَ الوصلِ كما حذفتَها في احْمِيرَار وحـذفتَ النـونَ الثـالثةَ فقلـت : حُرَيْجِيمٌ لأنَّ التحقيرَ كأنـّه لحِقَ حِرْجاماً . وتقول في تحقير بَـرْدَرَايا[4] : بُـرَيْدِرٌ وإن شئـت عـوَّضْتَ وليس العِوضُ بلازم لأنَّ الزيادة المحذوفةَ ليست رابعة .

---

(١) زيادة من ع .

(٢) القمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا وهي بين الذؤابة والقفا .

(٣) الكنهور : السحاب المتراكم .

بـــابُ تحقِيرِ الجـمْـعِ

أبنيةُ الجموعِ على ضربَيْنِ : بناءٌ للكثيرِ وبناءٌ للقليـلِ . فـالأبنيةُ الموضـوعةُ[1] للـكثرةِ لا تُـحَقَّرُ على ألفاظِها لِتَدافُعِ ذلك فإنَّـما يُحَقَّرُ منها ما يبنى[2] لأدنى العددِ وذلك : أَفْعُلٌ وأَفْعَالٌ وفِعْلَةٌ وأَفْعِلَـةٌ . فتحقيرُ أَكْلُبٍ : أُكَيْلِبٌ ، وأَبْياتٍ : أُبَيّاتٌ ، وأَقْفِزَةٍ : أُقَيْفِزَةٌ وصِبْيَةٍ : صُبَيَّةٌ ووِلْدَةٍ : وُلَيْدَةٌ .

فأمَّا الجمْعُ الكثيرُ إذا أُريدَ تحقيرُه فإن كان له بِناءُ أدنى العددِ فإن شاءَ حَقَّرَ أدنـى العـددِ وإن شاءَ حَقَّرَ الواحدَ وألحق الألف والتاء تقول في تحقيـر دُورٍ : أُدَيْئِـرٌ فتـردُّه إلى أَدْؤُرٍ . وإن شئـتَ : دُوَيْراتٌ . فإن لم يكن للجمْعِ[3] أدنى العددِ رُدَّ إلى الواحدِ لا غيرُ وأُلحِقَ الألفَ والتاءَ وذلك قولُك في دَرَاهِمَ ومَطَابِخَ : دُرَيْهِماتٌ ومُطَيْبِخاتٌ وكذلك قَنادِيلُ : قُنَيْدِلاتٌ . فأمَّا الجموع التي على ألفـاظِ الآحادِ ولم يكسر عليها شيء فتحقيرها تحقيرُ الآحادِ تقول في تحقيـر قَـوْمٍ : قُـوَيْمٌ ونـَفَرٍ ورَهْـطٍ : رُهَيْطٌ ونـُفَيْرٌ وكذلك إبِلٌ وغَنَمٌ : غُنَيْمَةٌ وأُبَيْلَةٌ . فإن حقَّرْتَ السِّنِينَ قُلْتَ في قول من قال[4] :

دَعَـانِيَ مِـنْ نَـجْدٍ فـإنَّ سِـنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَـا شِـيباً وشَـيَّبْنَنَا مُـرْدَا

(١) في هـ : المصوغة .

(٢) في هـ : بني .

(٣) في هـ : للجميع .

(٤) البيت للصمة بن عبدالله بن الطفيل . انظر العيني ، ١/ ١٦٩ ، وشرح ابن عقيل على الألفية ، ١/ ٥٨ ، ومختصر شرح الشواهد ، ١/ ١٩ ، وأمالي ابن الشجري ، ٢/ ٥٣ ، وشرح المفصل ، ٥/ ١١ ، والأشموني ، ١/ ٤٩ ، وشرح شواهد

سُنَيِّن وسُنَيِّين إلا فيمن جعل النون بدلا وعلى قول من فتح النون : سُنَيّاتٌ لا غيرُ . فإن سمَّيت به شيئاً فيمن فتح النونَ رددْتَ كما رددْتَ مع الألف والتاء[٥] . فإن حقرت خَطايا ومَطايا اسم رجل قلت في تحقير مَطايا : مُطَيٍّ بياءين . وفي خَطايا : خُطَيٍّء بالهمز .

---

(٥) في حاشية هـ : كلام أبي علي ها هنا مطلق غير مفصل يفهم من ظاهره أنك في تحقير سنين في البيت مخير بين التعويض وتركه وليس الأمر كذلك إنما يريد أنك تقول في تحقيره في قول سيبويه : سنين فلا ترد المحذوف . وتقول في قول يونس : سنيين فترد اللام المحذوفة .

قال أبو عليّ من قال سنين فإن حقرته وهو اسم مذكر قلت : سنين في قول سيبويه ووزنه فعيّن فلم يرد اللام . وعلى قياس قول يونس : سنيين ، ترد اللام ، وإن كان التحقير يستقل بغير ردها ، وهكذا تحقره اسم امرأة أيضاً إلا أنه لا يصرف ولا يلحق هاء لأنه مثل عنيقَ ونحوه مما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف .

وقوله : وعلى قول من فتح النون يعني وجعل الإعراب في الحرف الذي قبلها وهو الواو في الرفع والياء في الجر والنصب : سنيات ، أي ترده إلى سنة ثم تصغر برد لامها وهي الواو على قول من قال : سانيت مساناة وفي الجمع سنوات ثم تجمعها بالألف والتاء على ما يجب في المؤنث . ومن قال : سانهت مسانهة قال في التحقير : سنيهات .

وقوله : لا غير أي أنه لا يرد إليها اللام في هذا الموضع بخلاف ما تقدم من جواز ردها على قول يونس وترك ردها على قول سيبويه

بـــابُ تحقيـرِ الترخيـمِ

هذا البابُ ينظرُ فيه إلى الزيادات الثابتة في الاسم المحقَّرِ فَتُحْـذَفُ ثـلاثيّا كان الاسـمُ أو ربـاعيّا . فالثلاثـيّ نحوُ حَارِثٍ وجَابِرٍ وثَابِتٍ وأَسْوَدَ وأَزْهَرَ . تقول في حَارِثٍ حُرَيْثٌ ، وجَابِرٌ : جُبَيْرٌ وأَسْـوَدَ : سُوَيْدٌ ، وأَزْهَرَ : زُهَيْرٌ . قال الأعشى[1] :

أَبْلِـغْ يَـزِيدَ بَنِـي شَـيْبَانَ مَـأْلُكَةً ... أَبَـا ثُبَيْـتٍ أَمَـا تَنْفَـكّ تَـأْتَكِـلُ

(أي تفسد وتسعى بالنميمة)[2] . وتقول في غلَابٍ : غُلَيِّبَةٌ فتُلحِقُ التاءَ كما تلحقُ ما كان على ثلاثةِ أحرُفٍ . ولو حقّرْتَ نَـصَفاً من قولهم : امرأة نَـصَفٌ ، قلت : نُـصَيْفٌ فلم تلحـق التـاء[3] وكذلك لو حقرت ضَامِراً ورخّمْتَ لقلت : ضُمَيْر ولم تُـلحِق التاءَ[4] .

---

(١) البيت للأعشى ميمون بن قيس . انظر ديوانه ، ٦١ ، **والخصائص** ، ٢/ ٢٨٨ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٩٦ .
الشاهد فيه قوله : أبا ثبيت تصغير ثابت . مرخما . وأبو ثابت هو يزيد بن مسهر الشيباني .

(٢) ساقطة من هـ .

بـابُ تحقيـرِ الأسمـاءِ الـمُبهمَـةِ

وذلك قولُهم ذَا للمذكَّرِ وتَـا للمؤنَّـثِ [وذِي][1] وذِهْ . وتلحَقُهما هاءُ التنبيـهِ فتقـول : هـذَا وهَاتِـي وتلحقُهما الكافُ للمخاطبة فتقول[2] : هَذَاكَ وهَاتِيكَ . قال[3] :

قـد احتملَـتْ مَـيٌّ فهـاتِيكَ دَارُهـا   بِهـا السُّحْمُ تَـرْدِي والحمـامُ المطـوَّقُ

وقالوا للمؤنَّـثِ تَـا والتثنية تانِ . قال عِمْرانُ بنُ حِطّانَ[4] :

ولَيْسَ لِعَيْشِنـا هـذَا مَهَـاهٌ   ولَيْسَـتْ دَارُنـا هَاتَـا بِـدَارِ

فإذا حُقِّرَ شيءٌ من هذه الأسماءِ لم تَـضُمَّ أوائلَها كما تُـضَمُّ أوائلُ سائرِ الأسماءِ ولـكن تُـتْرَكُ على حركتِها وتَـلْحَقُ أواخرَها الألفُ وذلك قولُك في ذَا : ذَيَّـا وفي تَـا : تَـيَّا وفي أُلا : أُلَيّـا فـالضمَّةُ هي التي كانت في[5] المكبَّرِ وليست للتحقيرِ . ومن مدّ أُولاءِ[6] قال : أُولَيَّاءِ فأَلْحقَ الألفَ قبل الآخِـرِ لتَبْقَى الهمزةُ على كسرتِها والياءُ في ذَيّا محذوفةٌ .

وقد أجْرَوْا الذي والتي مُجْرَى المبهمةِ لمساواتها لها في الإبهام وأنَّـها لا تَـخُصُّ واحداً بعينه كما أنَّ المبهمةَ كذلك وذلك قولُهم في تحقير الذي : اللَّذَيّا ، وفي تحقير التي : اللَّتَيَّا قال ولـم يُحقِّـروا اللاتي استَغْنَوْا بتحقيرِ جَمْعِ الواحدةِ عن تحقيرها وذلك قولهم : اللَّتَيَّات .

---

(١) زيادة من ع .

(٢) في هـ : فيقال .

(٣) البيت لذي الرمة . انظر ديوانه ، ٤٧٨ ، والهمع ، ١/ ٧٦ ، والدرر اللوامع ، ١/ ٥٠ ، وإيضاح شواهد الإيضاح ، ق١٩٦ .

الشاهد فيه قوله : هاتيك بمعنى هذه . الهاء للتنبيه وتي اسم المشار إليه والكاف حرف خطاب .

(٤) البيت لعمران بن حطان . انظر الكتاب ، ٢/ ١٣٩ ، والمقتضب ، ٢/ ٢٨٨ ، ٤/ ٢٧٧ ، والكامل ، ٣/ ٨٤٣ ، وشرح المفصل ، ٣/ ١٣٦ ، ومغنى اللبيب ، ٢/ ٦٩٥ ، ومجمع الأمثال ، ٢/ ١٣٢ ، واللسان ، (مهه) .

استشهد به على لحاق هاء التنبيه الاسم المبهم المؤنث الذي هو تا .

(٥) في ع : على .

بابُ المصادرِ والأفعالِ المشتقـَةِ منها وأسماءِ الفاعلِين والمفعولِين الجاريةِ عليها وأسماءِ الأمْكِنةِ والأزْمِنةِ المأخوذةِ من ألفاظها

اعلم أنَّ أَمْثِلةَ الأفعالِ مُشتقَّةٌ من المصادر كما أن أسماءَ الفاعِلين والمفعولِين مشتقَّة منها . ولو كانت المصادر مشتقَّةً من الأفعال لجرتْ على سنَنٍ في القياس ولم تختلف كما لم تختلف أسماءُ الفاعلين والمفعولين فلـمَّا اختلفت المصادرُ اختلافَ سائر أسـماءِ الأجنـاسِ دَلَّ ذلك على أنَّ الأفعـالَ مشـتقَّةٌ منها وأنـَّها غيرُ مشتقَّةٍ من الأفعالِ . وأيضاً فلو كانت المصادرُ مشتقَّةً من الأفعـال لـدلَّتْ على مـا في الأفعال من الحدث والزمن ، وعلى معنى ثالث كما دلَّت أسماءُ الفـاعلين والمفعـولين على الحـدَثِ وذاتِ الفاعلِ والمفعولِ به وكذلك سائرُ المشتقَّاتِ فلـمَّا لم تكن المصـادرُ كذلك عُلِـمَ أنـَّها ليسـتْ مُشتقَّةً من الأفعال . فأمَّا اعتلالُها باعتلالِ الأفعالِ فلا يدُلُّ على أنـَّها مشتقَّةٌ منهـا كمـا أنَّ اعتـلالَ بعضِ أمْثلةِ الفِعْلِ لبعضٍ لا يدُلُّ على أنَّ بعضَ الأفعالِ مُشتقٌّ من بعض .

بـابُ أبْنيةِ الأفعالِ الثلاثيةِ ومصادِرِها

الأفعالُ الثلاثيَّةُ غيرُ ذواتِ الزوائدِ على ضربين : متعديَةٌ ، وغيرُ متعدِّيَةٍ .

فأبنيةُ المتعدِّيَةِ على ثلاثةِ أضْرُبٍ : فَعَلَ يَفْعِلُ . وفَعَلَ يَفْعُلُ . وفَعِلَ يَفْعَلُ .

فأمَّا فَعَلَ يَفْعَلُ ، فلا يجيءُ في الأمر العامِّ حتَّى يكونَ فيه حرفٌ من حروفِ الحلق . واسمُ الفاعلِ الجاري على الفِعْلِ المبنيِّ للفاعِلِ من هذه الأفعالِ فَاعِلٌ نحو: ضَارِبٍ وقَاتِلٍ . والاسمُ المبنيُّ على يُفْعَلُ مَفْعُولٌ مِثْلُ مَضْرُوبٍ ومَقْتُولٍ .

فمصادر فَعَلَ يَفْعِلُ المتعدِّي على ضُروبٍ : منها فَعْلٌ نحو: ضَرْب . وفِعال نحو: ضربها الفحلُ ضِرَاباً . ومنها فَعِلٌ [نحو][1] : كَذَبَ يَكْذِبُ كَذِباً وقد قالوا : الكِذَاب قال[2] :

فَصَدَقْتُها وكَذَبْتُها والمَرْءُ يَنْفَعُه كِذَابُه

فأمَّا الكِذَّابُ بالتشديد فمصدر كَذَّب . وفَعَلٌ سَرَقٌ . وقالوا في مصدر يَسْرِقُ أيضاً : سَرِقَة . وفَعَلَةٌ غَلَبَ يَغْلِبُ غَلَبَةً وقالوا غَلَباً وغُلُبَّة حكاه أبو زيد . قال[3] :

أَخَذُوا المخاضَ من الفَصِيلِ غُلُبَّةً ظُلْماً ويُكْتَبُ لـلأميرِ أَفِيلا

وفِعْلَةٌ : حَمَيْتُ المريضَ حِمْيَةً . وفِعَالَةٌ [نحو][4] : حَمَيْتُ المكانَ حِمايةً . وفِعْلَانٌ حَرَمَه يَحْرِمُه حِرْماناً . وفُعْلانٌ : غَفَرَه يَغْفِرُه غُفْرانا . وقالوا : لَوَيْتُه لَيَاناً وقد حكي كسر اللام في اللِّيّان .

---

(١) زيادة من ع .

(٢) البيت للأعشى ميمون بن قيس . انظر **الكامل** ، ٢/ ٥٦٤ ، **وشرح المفصل** ، ٦/ ٤٤ ، **وشرح شواهد الإيضاح** ، ق٩٦ . وسقط من قصيدته التي في ديوانه ، ص٢٨٥ .

الشاهد فيه قوله : كذابه ، وهو مصدر كذب يكذب كذباً وكذابا .

(٣) البيت للراعي عبيد بن حصين النميري . ويروى في ديوانه ، ١٤٢ :

أخذوا الكرام من العشار ظلامة منّا ويكتب للأمير أفيلا

وانظر **أمالي ابن الشجري** ، ٢/ ٦١ ، **وشرح المفصل** ، ٦/ ٤٤ ، **والمغني** ، ١/ ٣٥٥ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق١٩٧ .

وأمّا ما كان على فَعَلَ يَفْعُلُ فقد جاء مصدره على فَعْلٍ نحوُ القَتْلِ وعلى فَعَلٍ نحو: حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَباً. وقد يكون الحَلَبُ المحلُوبَ. وعلى فَعِلٍ نحو خنقه خَنِقاً وعلى فُعْلٍ نحو كَفَرَ كُفْراً وقالوا كُفْراناً. قال الله تعالى: ﴿ فلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ ﴾[٥] وقالوا: شَكَرَ شُكْراً وشُكُوراً وشُكْراناً. وفِعْلَةٌ نِشْدَةٌ. وفِعَالٌ كَتَبَ كِتَاباً. وفَعْلٌ (قالو)[٦]: حَجَّ يَحُجُّ حَجًّا والحِجُّ اسم الحَاجّ عن أبي زيد قال[٧]:

وكأنَّ عافِيَةَ النُّسُورِ عليهم حِجٌّ بأسْفَلِ ذي المَجَازِ نُزُولُ

وأمّا ما كان على فَعِلَ يَفْعَلُ فَفَعْلٌ فيه نحو: حَمِدَه حَمْداً، وفَعَلٌ نحو: عَمِلَ عَمَلاً، وفُعْلٌ نحو: شَرِبَ شُرْبا. فأمّا الشِّرْبُ فهو المشروب كما أن الطِّحْنَ الدقيقُ. والشَّرْبُ جمعُ شَارِبٍ. وفَعْلَةٌ نحو: رَحِمَه رَحْمَة وقالوا رَحَمَةٌ. وفِعَالٌ نحو: سَفِدَها سِفَاداً وفَعَالٌ نحو: سَمِعَه سَمَاعاً. وفِعْلانٌ نحو: غَشِيَه غِشْيانا. وفي حروفِ الحلق فُعَالٌ نحوُ: سألَه[٨] سُؤالا، وفَعَالةٌ نحو: نَصَحَ نَصَاحةً. والأصل في جميع هذه المصادر فَعْلٌ لأن المرَّةَ الواحدة فَعْلَةٌ. وحكى أبو زيد: اللهُمّ أعْطِنا سَألاتِنا[٩]، فهذا على سَأل سَألَةً، فهذه أمثلةُ المتعدية.

وأما ما لا يتعدَّى من هذه [الأفعالِ][١٠] الثلاثية فعلى أبنيةِ المتعدِّي، والاسمُ الجاري عليه فَاعِلٌ ولا يُبْنَى منها مَفْعُولٌ كما لا يُبنى منها[١١] يُفْعَلُ. فما كان منه على فَعَلَ يَفْعِلُ فقد جاء [في][١٢] مصدرِه الفُعُولُ وهو الكثيرُ وذلك نحو الجُلُوس في جَلَسَ جُلُوساً، ومضَى مُضِيًّا. وفَعِلٌ نحو حَلِفٍ، وفَعْلٌ نحو: عَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً.

وأمّا فَعَل يَفْعُلُ فمصدرُه فُعُولٌ نحوُ القعود ومنه[١٣] الدُّخُول والوُلُوج والغُؤور.

فأمّا قولُهم: دخلْتُهُ فعلى دخَلْتُ فيه وكذلك ولَجْتُه وهما غير متعدِّيَيْنِ كما أنَّ خرجْتُ كذلك. وفَعَالٌ نحو: ثَبَتَ يَثْبُتُ ثَبَاتاً. وفَعْلٌ نحو: سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً. وفُعْلٌ نحو المُكْث. وفِعْلٌ نحو فِسْق.

---

(٥) الأنبياء، ٢١/ ٩٤.

(٦) ساقطة من هـ.

(٧) البيت لجرير انظر ديوانه، ١/ ١٠٤، وشرح المفصل، ٦/ ٤٦، والمخصص، ١٣/ ٩١، واللسان، (حجج). استشهد به على أن الحج اسم للحاج. وذو المجاز سوق كانت للجاهلية قديماً وكانت خمس أسواق: ذو المجاز وعكاظ ومنى ومجنة وعرفة.

(٨) في هـ: سأل.

(٩) انظر نوادر أبي زيد، ٢١٨.

وأمَّا فَعِلَ يَفْعَلُ (فَعْلا)[١٤] فجاء مصدره على فَعْلٍ نحو: حَرِدَ يَحْرَدُ حَرْداً وهو حَارِد. وقالوا: حَمِيَتِ الشمسُ حَمْياً. وفَعِلٌ نحو الضَّحِك. وفِعَلٌ نحو: شَبِعَ شِبَعاً. فأمَّا الشِّبْعُ فاسم لما يُشْبِعُ وليس بالمصدر.

وأمَّا ما كان مما لا يتعدى مختصًّا ببناء لا يشركه فيه المتعدِّي فنحو: فَعُلَ يَفْعُلُ كظَرُفَ يَظْرُفُ ومصادره على نحو ما مضى من المتعدِّي نحوُ: ظَرُفَ يظْرُفُ ظَرْفاً، وشَرُفَ يَشْرُفُ شَرَفاً. ونَبُهَ يَنْبُه نَباهةً. وقالوا: بَطُؤَ يَبْطُؤُ بِطَاءً، وغَلُظَ يَغْلُظُ غِلَظاً. وقالوا: بُطْأً. ونظيرُ البِطَاءِ ممَّا تقدَّمَ الشِّبَعُ. فهذه أبنيةُ الثلاثيةِ المتعدِّيةِ وغير المتعدِّيةِ التي لا زيادةَ فيها.

بابُ الأفعالِ الثلاثيةِ المزيدِ فيها ومصادِرِها

زوائدُ الأفعالِ الثلاثيةِ على ضربين : زيادةٌ على وزنِ الأربعة تلْحَقُ بها ببنات الأربعة . وزيادةٌ على وزنِ الأربعة لا تُلحَقُ بها . فما أُلحِقَ [بها][1] منها ما كان مصدرُه كمصدرِ بناتِ الأربعةِ وذلك نحوُ : شَمْلَلْتُ وجَلْبَبْتُ والمصدر شَمْلَلَةً وجَلْبَبَةً . ومِثْلُ ذلك ما[2] لحِقَتْه الواوُ والياءُ ثانيةً : فَيْعَلْتُ نحو : بَيْطَرْتُ بَيْطَرَةً وشَيْطَنْتُه شَيْطَنَةً وهَيْنَم هَيْنَمةً . والواو نحو : حَوْقَلَ حَوْقَلَةً وصَوْمَعَ صَوْمَعَةً وهَرْوَلَ هَرْوَلَةً وجَهْوَرَ [في كلامه][3] جهْوَرَةً . وسَلْقَيْتُه سَلْقَاةً ، وقَلْسَيْتُه قَلْسَاةً ، فهذه مُلْحَقةٌ ببناتِ الأربعةِ ومصادرُها كمصادِرِها وكذلك مضارِعُها تقول : جَلْبَبَ يُجَلْبِبُ جَلْبَبَةً وحَوْقَلَ يُحَوْقِلُ حَوْقَلَةً كما تقول : دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ دَحْرَجَةً . وتقول : جَلْبَبْتُه فَتَجلْبَبَ ، كما تقول : دَحْرجْتُه فتدَحْرَجَ . وأمَّا ما كان على وزن الأربعة وليس مُلحَقاً (به)[4] فثلاثةُ أبنيةٍ وذلك : أَفْعَلَ وفَعَّلَ وفَاعَلَ تقول : أَكْرَمْتُه وأَفْطَرَ يُكرِمُ ويُفطِرُ والأصْلُ : يُؤَكْرِمُ مِثْلَ يُدَحْرِجُ ، فحذفت الهمزةُ لاجتماع الهمزتين إذا قال المتكلِّمُ : أنا أَفْعَلُ وأُتْبِعَ سائرُ حروفِ المضارعةِ الهمزةَ . وربما جاء في الشعر على الأصْل كقوله[5] :

وصَالِياتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

---

(١) زيادة من هـ .

(٢) في هـ : مما .

(٣) زيادة من هـ .

(٤) ساقطة من هـ ، ع .

(٥) البيت لخطام المجاشعي . **الكتاب** ، ١/ ١٣ ، ٢٠٣ ، ٢/ ٣٣١ ، **والمنصف** ، ٣/ ٨٢ ، **والخزانة** ، ١/ ٣٦٧ ، **وشرح الشافية** ، ٤/ ٥٩ ، **واللسان** ، (أثف ، ثفا) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق/ ١٩٧ .

الشاهد فيه قوله : يؤثفين ، أخرجه على أصله على رأي من جعلها من أثفيت وكان الوجه فيه يُثْفَيْنَ مثل يُكْرَمْنَ وإنما جاء على الأصل ضرورة كما قال الآخر :

فإنه أهل لأن يؤكرما

انظر **المقتضب** ، ٢/ ٩٨ ، **والمنصف** ، ١/ ٣٧ ، **والخزانة** ، ١/ ٣٦٨ .

فيمن جعله من أُثْفَيْتُ . وأمَّا فَعَّلَ فنحو . فَتَّحَ والمضارعُ يُفَتِّحُ . وفَاعَلَ نَحْوُ : قاتَلَ والمضارعُ يُقَاتِلُ وضَارَبَ والمضارعَ يُضَارِبُ . فأمَّا المصادرُ فَمِنْ أَفْعَلَ على إِفعَالٍ نحوُ : إِكْرامٍ وإِفطْارٍ . ومِنْ فَعَّلَ على تَفْعِيلٍ نحو : التَّفْتِيحِ والتَّفْجيرِ [والتفْخيم][٦] . ومِنْ قاتَلَ المُقاتَلَةُ والقِتَالُ والقِيتَالُ . والإِكْرام في مصدر أَكْرَمَ والقِيتال في مصدر قاتَلَ والكِذَّابُ في مصدرِ كَذَّبَ على زنة الزِّلْزَال . وليس التقْتِيل والتقْبِيل على حد مصادرِ الأربعة وليس في شيء من ذلك ما هو على وزن الدَّحْرَجَة .

فأمَّا أَفْعَلَ فيجيءُ لِنَقْلِ الفِعْلِ غيرِ المتعدِّي إلى المتعدي نحو : خَرَجَ وأَخْرَجْتُه وقد شَرِكَهُ فَعَّلْتُ في ذلك نحو : [خرج][٧] وخَرَّجْتُه . وكذلك نَزَلَ وأنزلْتُه ونَزَّلْتُه .

وقالوا : فَسَّقْتُهُ وزَنَّيْتُه أي استقبلته بالزناء والفِسْق كقولهم : حَيَّيْتُه أي قلت لـه : حَيَّاكَ الله ، وكذلك سَقَّيْتُه . وقد جاء أَفْعَلَ في هذا المعنى قالوا : أَسْقَيْتُه أي قلت لـه : سقاكَ الله . وقالوا : أَصْبَحْنَا وأَمْسَينا وأَفْجَرْنا أي صرنا في هذه الأوقات قال[٨] :

فما أَفْجَرَتْ حتى أَهَبَّ بِسُدْفةٍ عَلاجِيمَ عيْنِ ابْنَيْ صُباحٍ نُثِيرُها

ويجيء أَفْعَلَ في معنى فَعَلَ نحو : قِلْتُه البيعَ وأَقَلْتُه ، وبَكَرَ وأَبْكَرَ ، وبَدَأَ الله الخلقَ وأَبْدَأَهُم . وقد عَمِلَ أهل اللغة في هذا المعنى[٩] [الذي كتبنا][١٠] كُتُباً . وأما فَعَّلَ فلتكثيرِ العمَلِ نحوُ : قطَّعْتُهُ وكَسَّرتُه وفَتَّحْتُ الأبوابَ . وقال تعالى : ﴿ وفجَّرنا الأَرْضَ عُيُوناً ﴾[١١] .

وأما فَاعَلْتُه فإنَّه يجيءُ دالا على أنَّه قد كان منِّي إلى صاحِبي مثلُ الذي كان منه إليَّ وذلك نحو : خاصَمْتُهُ وكارَمْتُهُ وفارَقْتُهُ وعَازَّني وعَازَزْتُهُ . وقد يجيء فاعَلْتُ لا يُرادُ بـه فِعْلٌ من اثنين وذلك نحو : سافَرْتُ وعَافَاهُ الله وطَارَقْتُ النَّعْلَ .

= وما استنزلت في غيرنا قدر جارنا ولا ثفيت إلا بنا حين تنصب

اللسان (ثفا) .

وقال قوم يؤثفين يفعلين كما تقول : يسلقين ويجعبين ، جعلوا الهمزة أصلا والياء هي الزائدة بعكس القول الأول . ووزن أثفية عندهم فعلية واستدلوا على ذلك بقول النابغة :

وإن تأثفك الأعداء بالرفد

ديوانه ، ٢١ ، **واللسان** (ثفا) .

فوزن تأثفك تفعلك ولا يصح فيه غير ذلك والهمزة أصل ولو كان من قولهم : ثفيت القدر لكان تثفاك .

(٦) زيادة من هـ .

(٧) زيادة من هـ .

(٨) البيت لذي الرمة . ديوانه ، ٤٠١ ، **وشرح المفصل** ، ٧/ ١٠٤ ، **واللسان** ، (فجر) ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٩٩ .

الشاهد فيه قوله : أفجرت ، والمعنى صارت في وقت الفجر أي وافقت طلوع الفجر . أهب : أيقظ . علاجيم جمع علجوم وهو ذكر الضفادع هنا . والعلجوم أيضاً ذكر البط والعلجوم : الظلمة المتراكمة . والعلجوم : الجمل الضخم [illegible]

بـابُ الزوائد اللاحقةِ لبناتِ الثلاثةِ مِـنْ غيرِ أن تكونَ بها على وزن بناتِ الأربعةِ

وذلك ما سكنَتْ أوائلُه فاجتُلِبَتْ لها همزةُ الوصل لذلك وهي ثمـانية أبنيـة[1] . فمـا كان مـن ذلك على انْفَعَلَ فهو مطاوعُ فَعَلَ ولا يكون متعدِّياً إلى المفعـول بـه أبـداً وذلك نحـو : كَسَرْتُـهُ فانْكَسَرَ وحَطَمْتُهُ فانْحطَمَ . وقالوا : حَسَرْتُـهُ فانْحَسَرَ قال[2] :

كَـمْ قَدْ حَسَرْنَـا مِن عَلاَةٍ عَنْسِ

وقالوا : انْطَلَقَ ولم نعلمهم استعملوا فَعَلَ الذي هذا مطاوعٌ له .

وما كان على افْتَعَلَ فقد يكون بمنزلة انْفَعَلَ وذلك قولُهم : غَمَمْتُه فاغْتَمَّ[3] وقالوا : انْغَمَّ[4] . وقالوا : شَوَيْتُه فاشْتَوَى وانْشَوَى . وقد يكونُ افْتَعَلَ متعدِّياً وليس (في)[5] ذلك كانْفَعَلَ . وقـالوا : اشْتَوَى القومُ ، إذا اتَّخذُوا شِوَاءً ، وكذلك : اذَّبحَ القـومُ ، إذا اتَّخذُوا ذَبِيحـةً . ومِثْـلُ ذلك : اصْطَبَّ الماءَ ، أي اتَّخذَه واستَعَدَّه . وقد يجيء افْتَعَلْتُ لا يُرادُ به شيءٌ مـن ذلك نحـوُ : اشْتَدَّ . وقالوا : استَلَمْتُ الحجرَ ، إذا قبلته ، وإنما هو افْتَعَلَ من السَّلِمَة . وما كان على افْعَلَلْتُ نحـو : احْمَرَرْتُ وابْيَضَضْتُ وهو إذا لم يدغمْ بزنة انْفَعَلْتُ وافْتَعَلْتُ ولا يتعدَّى إلى مفعـول بـه كمـا لـم يتعدّ انْفَعَلْتُ . فهذه الأمثلةُ الثلاثةُ على زنةٍ واحدةٍ[6] . ومن ذلك افْعَالَلْتُ وهـي تجـيء في الأمـر

---

(١) في حاشية هـ : قول أبي علي هنا : وهي ثمانية أبنية فيه نظر لأن هذه الأبنية تسعة . ثلاثة منها على وزن واحد . وستة على وزن إذا لم تدغم بعضها وكذا قسمتها في باب همزة الوصل من هذا الكتاب قبل ، انظر ص ١٦ . والمثال الذي لم يـذكره هنـا هـو افْعَنْلَى نحـو : اسلنق ، وقد ذكره هناك فتأمله تجده ، انظر ص ١٧ .

(٢) البيت للعجاج . ديوانه ، ٤٧٢ ، **وإيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ١٩٩ .

استشهد به على أن حسر فعل متعد ومطاوعه انحسر لأن قوله : من علاة في موضع نصب على المفعول به .

حسرنا : اعيينا وتعبنا . والعلاة : الناقة القوية . والعلاة أيضاً الصخرة . والعنس : الناقة القوية . والعنس أيضـاً الصـخرة شـبهت الناقة بها .

(٣) في ج : عممته فاعم .

(٤) في ج : اعم .

العامٌ في الألوان نحو: احمارَرْتُ. فهذا[٧] إذا لم يدغم بزنة اسْتَفْعَلْتُ ولا يتعدّى إلى مفعول به. والمضارع يَحْمَارُّ واسم الفاعل مُحْمارٌّ واحمرٌ مقصور منه. وقد جاء افْعَالَّ في غير هذا النحو كقولهم: اقْطَارَّ النبتُ. ومثله في افْعَلَّ [قوله تعالى][٨]: ﴿ جِداراً يُرِيدُ أن يَنْقَضَّ ﴾[٩]. ومن ذلك استفعلَ وهو قد يجيء لاستدعاءِ الفِعْلِ وطلبه نحو: استفْهَمْتُ واستخْبَرْتُ واستعطَيْتُ، أي طلبت منه العَطِيَّة. ويجيءُ لغير ذلك نحو: استَجَدْتُه، أي أصبْتُهُ جيِّداً. واستَعْظَمْتُه أي أصبْتُهُ عظيماً. وقد يجيء بمنزلة فَعَلَ وذلك: قَرَّ في مكانه واستقرَّ [فيه][١٠] وعَلَا قِرْنَهُ واسْتَعْلاهُ. وحكى أبو زيد: واسْتَعْلَى عليْهِ. قال الله تعالى[١١]: ﴿ وإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ﴾[١٢] أي يسخرون، كما أن معنى يَسْتَهْزِئون [أي][١٣]: يَهْزَؤُون. وقالوا: اسْتَنْطَقْتُه فَنَطَقَ. وقالوا: اسْتَفْتَيْتُهُ فأَفْتَى.

ومن ذلك افْعَوْعَلَ وذلك قولُهم: اخْشَوْشَنَ واعْشَوْشَبَتِ الأرضُ. وقد جاء متعدِّياً قالوا: اعْرَوْرَيْتُ المُهْرَ[١٤] إذا رَكِبْتَهُ عُرْياً، واحْلَوْلَيتُهُ قال[١٥]:

فلمَّا أَتَى عامانِ بَعْدَ انفِصَالِهِ عن الضَّرْعِ واحْلَوْلَى دِمَاثاً يَرُودُهَا

ومن ذلك افْعَوَّلَ نحو: اعْلَوَّطَ وهو ركوبُ العُنُقِ والتّقحُّمُ على الشيء ومضارعُه يَعْلَوِّطُ واسم الفاعل مُعْلَوِّطٌ[١٦]. ومن ذلك [افْعَنلل نحو][١٧]: اسْحَنْكَكَ أي اسوَدّ، واقْعَنْسَسَ[١٨] ولم يدغم الأوّل من المِثْلَين في الثاني لأنه أريد به الالحاق باحْرنْجَمَ[١٩] كما لم يدغم جَلْبَبَ لَمَّا أُريدَ به الإلحاقُ بدَحْرَجَ والمضارعُ منه يَقْعَنْسِسُ ويَسْحَنْكِكُ واسم الفاعل مُسْحَنْكِكٌ. ولا يتعدّى هذا كما

---

(٧) في هـ: فهو.

(٨) زيادة من ع.

(٩) **الكهف**، ١٨/ ٧٧.

(١٠) زيادة من هـ، ع.

(١١) في هـ: وقال عز اسمه.

(١٢) **الصافات**، ٣٧/ ١٤.

(١٣) زيادة من هـ.

(١٤) اعروري: ركب.

(١٥) البيت لحميد بن ثور الهلالي، ديوانه، ٧٣، **وسيبويه**، ٢/ ٢٤٢، **والمنصف**، ١/ ٨١، **والممتع**، ١/ ١٩٦، **والاقتضاب**، ٤١٠، **وشرح أدب الكاتب**، ٣٢٢، **والصحاح واللسان والتاج** (حلو).

استشهد به على أن احلولى قد يتعدى بنفسه فهو هنا متعد إلى الدماث.

الدماث واحدها دمث وهو المكان اللين السهل الكثير النبات. وقوله: احلولى: استطاب هذه الدماث. وافعوعل بناء للمبالغة.

(١٦) في حاشية هـ: قال أبو عمر الجرمي: سألت أبا عبيدة ما اعلوطت المهر فقال: ركبته عريا. وسألت الأصمعي فقال: اعتنقته.

لم تتعد انْطَلَقَ فهذه الأبنيةُ الخمسةُ على وزنٍ واحدٍ والألفاتُ في أوائلِ ماضيها ألفاتُ وَصْلٍ، وحروفُ المضارعةِ منها مفتوحةٌ وهذا البناء من بينها مُلْحَقٌ بالأربعة نحو: احرنجم.

فأمّا مصدرُ انْفَعَلَ فإنه انْفِعَالٌ نحوُ انْكِسارٍ وانْطِلاقٍ. ومصدرُ افْتَعَلَ افْتِعالٌ نحو الاجْتِراحِ والاشْتِواءِ. ومصدرُ افْعَلَلْتُ افْعِلاَلٌ نحوُ الاحْمِرَارِ [والابْيِضَاضِ][20] ومصدرُ افْعَالَلْتُ[21] افْعِيلالٌ نحوُ الاحْمِيرارِ والادْهِيمامِ والايدِيمَام. ومصدرُ اسْتَفْعَلَ اسْتِفْعَالٌ نحوُ الاسْتِخْرَاجِ والاسْتِعْطَاءِ. ومصدرُ افْعَوْعَلَ افْعِيلاَلٌ نحوُ الاعْشِيشَابِ والاحْلِيلاَءِ. ومصدرُ افْعَوَّلَ افْعِوَّالٌ نحوُ الاعْلِوَّاطِ. ومصدرُ افْعَنْلَلَ افْعِنْلاَلٌ مِثْلُ الاسْحِنْكاكِ والاقْعِنْسَاسِ. وحروفُ المضارعةِ من هذه الأمثلةِ اللاحقة أوائلها همزةُ الوصل كلُّها مفتوحةٌ.

بــابُ الفِـعْـلِ الرُّبـاعـيِّ

والرباعيُّ ما كان على أربعةِ أحرف وحروفها كلُّها أُصولٌ لا زيادةَ فيها وذلك نحو: سَرْهَفْتُـهُ سَرْهَفَـةً [وسِرْهَافاً][1] والمضارع يُسَرْهِفُ واسم الفاعل: مُسَرْهِفٌ والفعلُ المبنيُّ للمفعول يُسَرْهَفُ[2].

وأوائلُ المضارعِ من الرباعي نحو: دَحْرَجَ مضمومٌ ومِثْـلُ ذلك: دَحْـرَجْتُه أُدَحْـرِجُه. والملحـق (به)[3] نحو: حَوْقَلَ[4] وبَيْطَرَ[5] وقد تقدم ذلك[6] ومصدره السِّرْهـاف، والسَّرْهَفَـة. ومـا كان منـه مُضاعَفاً مثل قَلْقَلْتُه وزَلْزَلْتُه فقد تفتحُ أوائلُ المصادر منه نحو القَلْقَال والـزَّلْزَال والأصـل الـكسر ألا ترى أنـَّهم لم يفتحوا الأوَّلَ في[7] سِرْهَافٍ ونحوه وقد لحِقه[8] الزيادة كما لحِقَ بنـاتِ الثـلاثةِ وذلك قولهم: احْرَنْـجَمَ واهْرَمَّعَ[9] ومما لحِقَ به اقْعَنْسَسَ وهذا لا يتعدَّى إلى المفعول بـه كمـا لـم يتعـدَّ انْـفَعَلَ في الثلاثة. ومـمَّا لحِقتْه الزيادةُ من الأربعة قولُهم: اطْمَأَنَّ واقْشَعَرّ واشْمَأَزَّ فهذا غيرُ مُلْحَقٍ بشيءٍ ألا ترى أنه ليس من[10] الخمسة فِعْلٌ كما أن احمَرَّ من الثلاثة كذلك والمضـارع منـه يَقْشَعِرُّ ويَطْمَئِنُّ واسم الفاعل منه مُطْمَئِنٌّ ومُقْشَعِرٌّ. فأمَّا الـطُّمَأْنِينَة والقُشَـعْرِيرَة فليسـا على اطْمَـأَنّ واقْشَعَرّ[11].

---

(١) زيادة من هـ.

(٢) يقال: سرهفه وسرعفه وسرهده وسرهجه وعذلجه وخرفجه إذا نعمه وأحسن غذاءه. انظر **المنصف**، ٣/ ٤.

(٣) ساقطة من هـ.

(٤) حوقل الرجل: كبر وضعف أو اعتمد بيديه على خصره.

(٥) بيطر البيطار الدابة: شق جلدها ليداويها.

(٦) في هـ: وقد تقدم ذكره.

(٧) في هـ: من.

(٨) في هـ: لحقته.

(٩) اهرمع الرجل: أي أسرع في مشيته.

بابُ ما اشتُقَّ مِن بناتِ الثلاثةِ للمصادرِ والزمانِ والمكانِ

اعلم أنَّ ما كان على يَفْعِلُ فاسمُ المكانِ منه على مَفْعِلٍ وذلك قولُك : جَلَسَ يَجْلِسُ [جُلُوساً][1] تقول : هذا مَجْلِسُنَا للموضع الذي يُجْلَسُ فيه وكذلك مَحْبِسُنا ومَضْرِبُنَا العينُ منه مكسورةٌ كما كان في الفْعل كذلك .

فأمَّا المصدرُ فالعينُ منه مفتوحةٌ قالوا : إنَّ في أَلْفِ دِرْهَمٍ لَمَضْرَباً ، أي لَضَرْباً . وقال الله تعالى[2] : ﴿ أَيْنَ المفَرُّ ﴾[3] أي الفِرَارُ واسمُ المكان المَفِرُّ . وقالوا : المَبِيتُ في اسم المكان فجعلوه كالمَجْلِسِ لأنَّ باتَ يَبِيتُ كجَلَسَ يَجْلِسُ في البناء . والمَعَاشُ العَيْشُ كالمَضْرَبِ وقالوا : المَعِيشَةُ فبنَوْها على مَفْعِلٍ كما قالوا : المَرْجِعُ . قال الله تعالى[4] : ﴿ إليَّ مَرْجِعُكم ﴾[5] وألحقوا[6] التاء كما ألحقوها في المَعْجِزَة . فأمَّا اسم الحين فقد بنَوْه من فَعَلَ يَفْعِلُ على مَفْعِلٍ جعلوه على لفْظِ اسم المكانِ وذلك قولُهم : أتَتِ النّاقةُ على مَنْتِجِها وعلى مَضْرِبِها ، يرادُ حين النتاج [والضِّراب][7] . وكان ذلك في مَحْبِل فُلانة ، أي حين حبلها قال[8] :

خُطَّ لَهُ ذَلِكَ في المَحْبِلِ

---

(١) زيادة من هـ .

(٢) في هـ : وقال عز وجل .

(٣) **القيامة ، ٧٥/ ١٠** .

(٤) في هـ : قال عز وجل .

(٥) **آل عمران ، ٣/ ٥٥** .

(٦) في هـ : وألحقوه .

(٧) زيادة من هـ .

(٨) هذا عجز بيت للمتنخل الهذلي . **ديوان الهذليين ، ٣/ ١٢٦١** ، **واللسان** ، (حبل) . وصدره :

لا تقه الموت وقياته

وقد ألحقوا التاءَ اسمَ المكان كما ألحقوها المصدرَ في المَعْجِزة وذلك قولُهم : المَزِلَّة . قال سيبويه : ربما استغنوا بمَفْعِلَة عن غيرها نحو : المَشِيئة[9] . وحكى أبو زيد في مصدر شِئْتُ مَشِيئة وشيْئاً .

وما كان على يَفْعَلُ بفتح العين فاسمُ المكان منه مفتوحُ [العين][10] كما كان الفِعْلُ كذلك . وذلك قولُك : المَشْرَبُ لمكان الشُّرب والمَلْبَسُ للمكان من لَبِسَ يَلْبَسُ والمصدرُ مفتوحٌ أيضاً إذ فتحوه فيما[11] كان على يَفْعِلُ بكسر العين نحو : يَجْلِسُ . وقالوا : عَلاهُ المَكْبِرُ ، فكسروا العين وهو من كَبِرَ يَكْبَرُ . وقالوا : مَحْمِدَة وهو من يَحْمَدُ ، فكسروا كما كسروا المَكْبِرَ وألحقوا الهاء كما ألحقوها في المَعْتَبَةِ . وما كان يَفْعُلُ منه مضموماً[12] فبمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحاً ولم يضمُّوا [منه المصدر][13] فيبنوه على مَفْعُل لأنَّه بناء ليس في الآحاد وذلك قولهم : المَقْتَلُ لموضع القتل والمَقَام لموضع القِيام . وقالوا : المَرَدُّ والمَكَرُّ يريدون الكُرُور والرَّدّ[14] . وقد كسروا المصدرَ في هذا الباب وذلك قولُهم : أتيتُك عند مَطْلِع الشمس[15] قال : وأهل الحجاز يفتحون[16] . وقد كسروا اسمَ المكان في هذا الباب فقالوا : المَنْبِتُ لموضع النبات وهو من نَبَتَ يَنْبُتُ . والمَطْلِعُ لمكان الطُّلوع . وقالوا : البَصْرَةُ مَسْقِطُ رأسي يريدون مَوْضِعَ السقُوط ، وهو من سَقَطَ يَسْقُطُ .

---

(٩) انظر الكتاب ، ٢/ ٢٤٧ .

(١٠) زيادة من ع .

(١١) في هـ : مما .

بـــابُ الإمَــالـــةِ

الإمالةُ قُصِدَ بها أن يتناسبَ الصوت بمكانها فيتشـابه ولا يتبـاينُ . وهـي أن تَـنْحُوَ بـالفتحة نَـحْوَ الكسرةِ فتَمِيلَ الألفَ نحْوَ الياء فتقاربَها وذلك نحو: عماد وعــابد . ونـظيرُ الإمـــالة في تقــريبهم الحرَف من الحرف للتقارب قولُهم : صَدَرَ فأشربُوا الصّادَ صوتَ الزاي لتقارب الـدال في الجهـر . ومِثْله قولُهم : أشْدَقُ في أشْدَقَ ، فأَشربُوا الشينَ صوتَ الزاي لتُـوافِقَ الـدالَ أيضــاً في الجهــر . وكذلك قولُ مَنْ قال : السِّرَاط . فكما قَرّبوا بعْضَ هذه الحـروفِ مـن بعض لِـمَا يقصــدون مــن التلاؤمِ بين الحرفين . كذلك أُمِيلَت الألفُ نَـحْوَ الياءِ في مواضع مخصوصة ليتقاربَ صوتاهما .

وللإمالة أسبابٌ تُـوجِبُها . فمن ذلك وقوعُ الياءِ أو الكسرةِ قَبْلَ الألف . فـالياءُ نحـو قـولهم : شَيْبانَ وعَيْلانَ ، وكذلك إذا انفتحتِ الياءُ نحْوُ: الضّياحِ للبن المخلوط بالماء والكيّال .

وأمّا الإمالةُ للكسرة قَبْلَها فنحوُ: عِماد وكِتاب وشِمْلال[1] وسِرْبال ودِرْهمان . وكذلك إن كانت الكسرةُ أو الياء بَعْدَ الألفِ نحوُ: عابد وعالم ومُسافر ومبايع . ولـو كان مـا بعـد الألف مفتـوحاً أو مضموماً لم يُمَلْ نحوُ: تابَل وآجُرّ . وتقول : الاسْوِدَاد ، فتميـل لأن وِدَاد مـن الاسْوِداد بمنــزلة عِـمــاد .

ومــمّا تُـمالُ ألفُه ما كان فِعْلاً على فَعَلَ من بنات الياء والواو . فما كان من الياء فرمَى وسـعَى لأنهما من رَمَيْتُ وسَعَيْتُ ، فتُمالُ أَلِفُهما لتدُلَّ بإمالتها على أنها من [بنات][2] الياء .

وبنات الواو نحوُ: غَزَا ودَعَا لأنَّ اللام قد تنقلب ياء والكلمةُ على هـذه العِـدَّةِ نحـو : غُــزِيَ ودُعِيَ . فإن كانت الألفُ في الاسم الذي على ثلاثة [أحرف][3] منقلبةً عـن الـواو نحـو : عَصــاً وقَفاً[4] وقَناً[5] لم تُـمَلْ كما أُمِيلَت الألفُ من الفِعْلِ لأنــها لا تصير إلى اليـاء على هـذه العِـدَّةِ كمـا

(١) ناقة شملال وشمليل : خفيفة وسريعة .

(٢) زيادة من هـ .

(٣) زيادة من ع .

(٤) لأن تثنيتها عصوان وقفوان .

صار الفِعْلُ إليها في غُزيَ . وقد شذّت أحرُفٌ قالوا : الكِبَا للكُناسةِ[٦] والعَشَا[٧] ، والمَكَا وهو جُحْر الضبِّ يدُلُّ على انقلابها عن الواو قولُهم : المَكْوُ . فإن كانتِ الألفُ من الاسم الذي على ثلاثة [أحرف][٨] من الياء لم تُمنع الإمالةَ وذلك نحوُ : رَحىً وحَياً ونَوىً وإذا وقعتِ الألفُ رابعةً فصاعِداً في آخرِ الاسم فكانت منقلبةً عن الياء أو عنِ الواوِ أو كانت للتأنيث أو لغيره لم تمتنع الإمالةُ في شيء من ذلك وذلك نحوُ : مَرْمًى ومَغْزًى ومُشْتَرًى ومِعْزًى ومُغْتَزًى ومُسْترشىً وأعْمَى وحُبْلَى ، فهذه كلُّها تُمال لأنَّها تنقلبُ في التثنية ياءات . وكذلك لو صَرَّفْتَ من شيء منه فِعْلا . وممَّا تُمالُ ألفُه ما انقلبت ثانيةً عن ياء وذلك نحو : ناب ، وبَاعَ لأن الألفَ في نَابٍ من الياء لقولهم : أنيَابٌ ، وبَاعَ من البَيْعِ . ومن ذلك قولُهم : رأيتُ عِماداً فأمالوا الألفَ المبدلةَ من التنوين ألفاً في النّصبِ لإمالة ألف عماد الممالة للكسرة . وقالوا : رأيت زيداً ، فأمالوها من أجلِ الياءِ كما أمالوا شَيْبَان وقالوا : يريدُ أنْ يَنْزِعَها وأنْ يَضْرِبَها لأن الهاءَ خَفِيَّةٌ فكأنه قال : يريد أن يَضْرِبَا[٩] وكذلك : يريد أنْ يَكِيلَها . فإذا رفع الفعل فقال : هو يَضْرِبُها أو يَكِيلُها ، لم يَمِيلوا لحجْز الضمةِ . وكذلك إذا قال[١٠] : لم يَخَفْها ولم يَعْلَمْها ، لم يمل لأنه لا كسر[١١] هنا ولا ياء .

---

(٦) والكبا واوي لقولهم : كبوت البيت وقالوا في التثنية : كبوان .

(٧) العشا مصدر الأعشى : وهو الذي لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وهو من الواو لقولهم : امرأة عشواء وامرأتان عشواوان .

بابُ ما يمْنعُ الألِفَ مِن الإمالةِ مِن الحروفِ الـمُسْتَعْلِيَةِ

وهي سبعةُ أحرف : الصّادُ والضّادُ والطّاءُ والظّاءُ والغَيْنُ والقافُ والخاءُ . فهذه الحروفُ تمنعُ الألفَ [من][1] الإمالة على أوصاف مخصوصة . فمن المواضعِ التي تمنع فيها الإمالة أن تكون مفتوحةً قَبْلَ الألف نحو : صَابِر وطَائِف وضَائِر[2] وظَالِـم وغَائب وقَاعِدٍ وخَامِدٍ . وكذلك إذا كانت بعْدَ الألفِ بحرف وذلك نحوُ هَابِطٍ وغَائِظٍ ووَامِض ونافخ ونابغ ونَافِق . وإنما رُفِضَت الإمالةُ هنا من حيث اجتُلِبَتْ فيما تقدَّمَ لأن هذه الحروفَ تَصَعَّدُ وتَسْتَعْلِي إلى الحنك الأعلى كما تَسْتَعْلِي الألفُ وتَصَعَّدُ إليه فغلبت هذه الحروف على الألف كما غلبَتْ عليها الكسرات والياءات في المواضع التي تقدمت ليتناسب الصوت باستعلاء الألف كما يتناسبُ بأن ينحى[3] بها نحو الياء في عَابِدٍ ونحوه . قال سيبويه : ولا نعلم أحداً يميل هذه الألف إلا من لا يؤخذ بلغته[4] . وكذلك هذه الحروف إذا وقعت بعد الألف بحرفين في منع الإمالة نحو : مَناشِيط ومَنَافِيخ ومَقَارِيض ومَبَالِيغ . ولم تتفاوتْ هذه الحروفُ في مَنْعِ الإمالةِ بحجز حرفين كما لم يتفاوتْ ما يجلبها بهما في نحو حِلِبْلاب[5]

وقد قال قوم : المناشِيطُ فأمالُوا حين تراخَى الـمُسْتَعْلِي . قال : وهي قليلة . فإذا كان حرْفٌ من هذه الحروفِ المستعليةِ قبْلَ الألفِ بحرف وكان مكسوراً فإنه لا يمنع الألف من الإمالة كما يمنعُها إذا كان بعدها في نحو : وَاقِد ، وذلك قولُهم : ضِبَابٌ وقِفافٌ وصِفَافٌ والخِباثُ ، والطِّلابُ والظِّلالُ . وإنّما استجازُوا إمالةَ الألفِ هنا لأنه يضعُ اللسان موضع المستعلي ويصوِّبُه بالكسرة . ولو أمال مثل وَاقِدٍ ونَاشِطٍ ونحوِه لصَوَّبَ لسانَه بإمالة الألف ثم صَعَّدَه بالحرف المستعلى فالانحدار بعد الاصعاد من قِفاف وصِفاف أَخَفُّ عليه من الاصعاد بعد الانحدار في نحو وَاقد لو أماله يبين

(١) زيادة من هـ .

(٢) في ع : وضامر .

(٣) في ع : يجيء .

قصدهم لهذا المعنى في الإمالة أنهم قصدوه أيضاً في غيرها فقالوا : صَبَقْتُ وصُقْتُ وصَوِيق فأبدل[٦] من السين مستعلياً ليوافقَ القاف في التصعُّدِ وكُرِه أن يتصوّب بالسين ويتسفّل بها ثم يتصعّد بالقاف فأبدل الصاد من السين كما قال : وَاقِد ونَافِق . وقالوا : قِسْتُ وقَسَوْتُ وقَسْوَر فلم يبدل من السين الصّاد لأنه لم يكره أن يتصعد بالقاف ثم يتصوب بالسين كما لم يكره أن يتصعد بالمستعلي في صِفَاف ثم يتصوب بالكسرة فيميل الألف . ومن قال : أرادَ أَنْ يَضْرِبَها ، فأمال قال : أرادَ أَنْ يَضْبِطَهَا ، ففتح للمستعلي . ويقولون : أرادَ أَنْ يَعْقِلَا ، فأمال لانكسار القاف كما أمال[٧] في (صِفاف)[٨] ، وقِفاف .

وقالوا : طَابَ وخَافَ وصَارَ فأمالُوا مع المستعلي طَلَباً للكسرة في خِفْتُ وصِرْتُ ولم يمنعْهم إمالتَها مع المستعلي كما لم تمنعهم منها كونُ الألف منقلبةً من الواو في خَافَ . وكذلك قالوا : سَقَى وصَغَا وضَغَا ومُعْطى فلم يمتنعوا معها من الإمالة . وقالوا : جَادٌّ وجَوادٌّ ومُعادّ فلم يميلوا لأنه لا كسرة ظاهرة معها . وأمالها قوم في الجرِّ كما أمالُوا : مررْتُ بمالِكَ ، إذا كانت[٩] الكاف للخطاب . وأمالَ قومٌ جادًّا ونحوَه على كل حال وإن لم يلفظ بالكسرة كما أمالوا : هذَا ماشْ[١٠] في الوقف وإن لم يلفظ بالكسرة . وقالوا : مِصْبَاح ومِقْلات ومِطْعان فأمال[١١] قوم ولم يُمِلْ[١٢] آخرون . فالذي أماله قدَّرَ الكسرةَ التي على الميم كأنها على القاف فصار كصِفَافٍ . والذي لم يُمِلْ قدَّرَ فتحةَ اللام في مِقْلَاتٍ كأنها على القاف فصار كقَذَالٍ وغَزَالٍ .

---

(٦) في هـ : فابدلوا .

(٧) في هـ : أمالوا .

(٨) ساقطة من هـ .

بـابُ أحكـامِ الـرّاءِ فِـي الإمـالَـةِ

الراءُ حرفٌ فيه تكريرٌ ولذلك لم تدغم[١] فيما قاربها وأُدغِمَ[٢] مقاربها فيها . فإذا تكلم بها مفتوحةً[٣] صارت بمنزلة حرفين مفتوحين فقويت على نصب الألف وصارت بمنزلة الحرفِ المستعلي فقالوا : هذا رَاشِد ورادِف وفِراش . وإذا وقعت بعد ألف لو كان بَعْدَها غيرُها لأمِيلَ ، لم تمل وذلك قولك : هذا حِمارٌ ، ورأيْتُ حِماراً ، فتنصب ولا تُمِيلُ . كما لم تُمِلْ في رَاشِد وفِراش . فأما في الجر فالألف تُمالُ في حِمار وكذلك إن كان أول الحرف مضموماً أو مفتوحاً نحو : مِن الدُّوارِ ومِن الـمُعَارِ ومِن العَوارِ كما أميلت[٤] : مِن حِمارٍ لأن الراء في كل هذا كحرفين مكسورين فتقوى لذلك على اجتلابها مجرورة كما قَوِيَ[٥] على منعها مرفوعة ومنصوبة . ومما تَغْلِبُ فيه الراءُ المستعلي قولُهم : هذا صارِمٌ وطارِدٌ وغَارِبٌ وقارِبٌ ، وكذلك جميعُ المستعلية إذا كانت الراء بعد الألف التي تليها قويت الإمالة عليها كما قويت في قِفافٍ وصِفافٍ . ومن قال : هذا قارِبٌ ، فأمال قال : مررت بقادِرٍ ، فنَصبَ لم تَقْوَ الراء على المستعلي حيث بَعُدَتْ لأن الراء ليس بحرف مُسْتَعْلٍ إنما هو من موضع اللام وقريبة من الياء . وبعض اللُّثْغِ يجعلها ياء فلم تقو على المستعلي لما بعُدَتْ . وزعم أن قوماً تُرْتَضَى عربيتهم قالوا : مررْتُ بقادِرٍ لما رأى الإمالة جائزةً في قارِبٍ ، كما جازت في جارِمٍ [و][٦] جعل قادِراً في الجر ككافرٍ كما جعل قارِباً كجارِمٍ[٧] وأنشدوا :

عَسَى اللهُ يُغْنِي عَنْ بِلادِ ابنِ قَادِرٍ ... بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ[٨]

---

(١) في هـ : لم تدغمها .

(٢) في هـ : وادغمت .

(٣) في ع : مفتوحاً .

(٤) في ع : أملت .

(٥) في هـ : قويت .

(٦) زيادة من هـ .

وتقول في الرفع : هو قادِرٌ ، فلا تميلُ كما أماله في الجرِّ . وتقول : نَاقَةٌ فارِقٌ ، وأَنْيُقٌ مَفَارِيقُ ، فلا تميلُ كما لم تُمِلْ في ناعِقٍ . وقالوا : مِن قَرارِك فغلبت الرّاءُ المكسورةُ المفتوحةَ كما غلبت المستعلي في قارِبٍ ولا تكون أقوى من المستعلي وإنما شبهت بالمستعلي وليس فيها استعلاء كما في القاف وأخواتها وقال تعالى : ﴿ كانَتْ قَوارِيرَ قَوارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ﴾[٩] فأميلت[١٠] لكسرة الراء ولم تمنع الإمالة المفتوحة فيها لبعدها إذ لم تمنع المستعلي لـمَّا بَعُدَ في مَنَاشِيطَ ونحوها عند قوم . ومن ثَمَّ قال قوم : الكافِرُونَ ، ورأيتُ الكافرين ، والكافِرُ وهي المنابِرُ ، لـمَّا بعدت الراء من الألف .

وممَّا لا تمالُ ألفُه حروفُ المعاني نحو إلا وحتَّى وإمَّا لم يُجيزُوا فيها الإمالةَ لأنها ليست منقلبةً عن شيء . قال الخليل : ولو سميت بها شيئاً جازت إمالتها[١١] . وقالوا : أنَّى [فأمالوها][١٢] لأنها اسمٌ فَجُعِلَتْ كالأسماء . وقالوا لا ومَا فلم يميلوا الألف منهما . وقالوا ذَا في اسم الإشارة . وقالوا في حروف المعجم : با تا ثا [فأمالوها][١٣] لأنها أسماء ما يلفظ بها[١٤] وليست كقَدْ . وقالوا بَلَى فأمالوا[١٥] لمشابهتها الاسم وإن كانت حرفاً . وقالوا : يا زيدُ فأمالوا لمشابهتها الفِعْلَ . وقالوا : من الكِبَرِ فأمالُوا الفتحةَ للراء المكسورة . ومن الصِّغَرِ ومن البَقَرِ ، فأمالوا الفتحة التي على المستعلي للراء كما أمالوا الألف في قَارِبٍ من أجل كسرة الراء . وقالوا : ضَرَبْتُ ضَرْبَهْ وأخذْتُ أَخْذَهْ ، فأمالوا الفتحة قبل الهاء كما يميلونها قبل الألف لأن الهاء تشبه الألف . وقالوا في الاسم العلم : الحَجّاج فأمالوا على غير قياس ولا يفعلون ذلك به إذا كان صفة[١٦] . وقالوا : طَلَبْنَا فأمالوا الألف وذلك شاذ يحكى .

= ونسب إلى سماعة بن أشول انظر **الكامل** ، ١/ ١٦٨ . وفي حاشية هـ : نسب أبو عمر في الفرخ هذا البيت لرجل من باهلة ونسبه غيره لرجل من عقيل وكلاهما من قيس . الشاهد فيه : جواز إمالة الألف من قادر وإن كان قبلها الحرف المانع لقوة الراء المكسورة على الإمالة . المنهمر : السائل . والجون الأسود هنا . والرباب ما يتدلى من السحاب دون سحاب فوقه . والسكوب : المنصب . واستعمل عسى باسقاط أن من الخبر .

(٩) **الإنسان** ، ٧٦/ ١٥ ، ١٦ .

(١٠) في ع : فاملت .

(١١) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢٦٧ .

(١٢) زيادة من ع .

بـابُ ذكرِ عِدّةِ حروفِ الأسماءِ والأفـْعالِ

الأسماءُ تكون على ثلاثةِ أَصْنافٍ : ثلاثيةٍ ورباعيةٍ وخماسيةٍ بحروفٍ كلُّها أُصولٌ .

فأمَّا أبنيةُ ما كان على ثلاثة فقد ذكرت في باب جَمْعِ التكسير من هذا الكتاب .

وأمّا أبنيةُ الرباعيّة فعلى خمسةِ أَضْرُب : فَعْلَلٌ نحوُ : جَعْفَرٍ ، وسَلْهَبٍ[1] . وفِعْلِلٌ نحوُ : زِبْرِجٍ[2] وخِمْخِمٍ[3] . وفُعْلُلٌ نحو : تُرْتُم[4] وبُرْثُن[5] . وفِعْلَل نحو : دِرْهَم وهِجْرَع[6] . وفِعَلّ نحو : دِمَقْس[7] وحِبَجْر[8] . وزاد الأخفشُ فُعْلَل نحوُ بُرْقَع .

وأمّا بناتُ الخمسةِ فعلى أربعةِ أَضْرُب : على فَعَلَّلٍ نحوُ : فَرَزْدَقٍ وشَمَرْدَلٍ[9] . وعلى فُعَلِّلٍ نحوُ : قُذَعْمِلٍ[10] وخُبَعْثِنٍ[11] . وعلى فِعْلَلٍّ نحوُ : قِرْطَعْب[12] وجِرْدَحْلٍ[13] . وعلى فَعْلَلِلٍ نحوُ . جَحْمَرِشٍ[14] وصَهْصَلِقٍ[15] قال ولا نعلمه جاء اسماً [سداسياً ولا سباعياً][16] بغير زيادة . وزاد ابن

---

(١) السلهب : الطويل .

(٢) الزبرج : السحاب الذي قد هراق ماءه .

(٣) الخمخم : بقلة لها حب أسود إذا أكلته الغنم قلت ألبانها وتغيرت .

(٤) الترتم : ما فضل من الطعام والإدام في الإناء .

(٥) البرثن للسبع والطائر بمنزلة الأصبع من الإنسان .

(٦) الهجرع : قال الأصمعي : هو الطويل . وقال غيره : الجبان .

(٧) الدمقس : القز الأبيض .

(٨) الحبجر : الوتر الغليظ .

(٩) الشمردل : الطويل .

(١٠) قذعمل : يقال : ما أعطاني قذعملة وقذعملا أي لم يعطني شيئاً . ويقال : القذعملة والقذعمل الضخم من الإبل .

(١١) الخبعثن من الرجال القوي الشديد .

(١٢) قرطعب : دابة .

(١٣) جردحل : جمل غليظ .

(١٤) الجحمرش : العجوز المسنة .

السراج[١٧] هُنْدَلِع : بَقْلَةٌ .

فأمَّا الأفعالُ فأبنيتُها بغيرِ الزيادةِ على ضربين : ثلاثيّةٍ ورباعيّةٍ وليس في الأفعال ما يكون على خمسة أحرفٍ أصولٍ إنّما يكونُ ذلك في الأسماءِ خاصّةً .

وأكثرُ ما تَبْلُغُه بناتُ الثلاثةِ بالزيادة سبعةُ أَحْرُفٍ نحوُ : احْمِيرَارٍ واشْهِيبَابٍ وقد يبلغُ الرباعيُّ هذه العدةَ نحوُ : احْرِنْجام .

فأمَّا بناتُ الخمسةِ فتبلغُ بالزيادة ستَّةَ أحرفٍ نحوُ : عَضْرَفُوطٍ[١٨] وعَنْدَلِيبٍ وقَبَعْثَرَى[١٩] . وقد يُبْلَغُ ببناتِ الثلاثة بناتُ الأربعةِ وبناتُ الخمسة نحو : حَوْقَل[٢٠] . وضَيْغَمٍ ومَهْدَدٍ[٢١] وقُعْدُدٍ[٢٢] ويُبْلَغُ بها بناتُ الخمسةِ نحو : عَفَنْجَج[٢٣] فهذا للإلحاق لأنَّ عَفَنْجَجاً كشَمَرْدَل[٢٤] .

فأمَّا قَلَنْسُوَةٌ فليس للإلحاق ألا ترى أنه ليس في أصول الخمسة شيء على مِثالِ فَرَزْدُقَة . وقد أَلحقُوا الرباعيَّ أيضاً ببناتِ الخمسةِ نحوُ : جَحَنْفَلٍ[٢٥] وفَدَوْكَس[٢٦] [وهو جَدُّ الأخطلِ][٢٧] .

---

(١٧) هو محمد بن السري البغدادي أبو بكر بن السراج . كان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين . أخذ عن المبرد وإليه انتهت الرياسة في النحو بعده . توفي سنة ٣١٦هـ في خلافة المقتدر بالله . **نزهة الألباء ، ٢٤٩** .

(١٨) العضرفوط : ذكر العظاء .

(١٩) قبعثرى : جمل غليظ شديد .

(٢٠) حوقل : شيخ كبير .

(٢١) مهدد : اسم امرأة .

(٢٢) القعدد : الجبان اللئيم القاعد عن الحرب .

(٢٣) العفنجج : الرجل الجافي الأخرق .

بـابُ عِلْـمِ حُـروفِ الـزيـادةِ

حروفُ الأسماءِ والأفعالِ على ضربَيْنِ : أَصْلٌ وزِيادةٌ . فالذي تُعْرَفُ به الزيادةُ من الأصْلِ هو أَنْ يُشْتَقَّ من الكلمةِ ما يَسْقُطُ فيه بعضُ حروفِها . فما سقط في الاشتقاقِ كان زائداً وما لَزِمَهَا فلم يسقطْ منها كان أَصْلاً مِثالُ ذلك قولُنا : اسْتَخْرَجَ ، الهمزة والسين والتاء زوائدُ لأنَّك تقول : الخَرْجُ ، فتشتقُّ من الكلمة ما يَسْقُطْنَ فيه معه وكذلك النّونُ في انْفَطَرَ والتاءُ في ارْتَمَى لأنَّك تقول : رَمَى وفَطَرَ ، فتسقطُ التاءُ والنونُ . وكذلك الهمزةُ في أَحْمَرَ وفي أَلَنْدَدٍ[1] لأنَّك تقول : الحُمْرَةُ واللَّدَدُ فتشتقُّ من هذا البناء ما تسقطُ الهمزةُ والنونُ فيه .

وحروف الزيادة عشرةُ أَحْرُفٍ يجمعهنَّ قولُك : اليومَ تَنْساهُ . فالهمزة يكثر زيادتها أوّلا في الأسماء والأفعال[2] .

فالأسماءُ نحو : أَفْكَل[3] وأَيْدَع[4] وأَجْدَل وأَحْمَر وأَصْفَر .

والفِعْلُ نحو : أَذْهَبُ وأَجْلِسُ وأَقْتُلُ . فإذا كانت الهمزةُ أوّلا حكمت بزيادتها[5] وإن لم تشتقَّ من الكلمةِ التي هي فيها ما تَسْقُطُ فيه قياساً على الكثير وحَمْلا عليه حتى تقومَ دَلالةٌ على أنَّها أصْلٌ غيرُ زائد . فلو سمَّيتَ رجلاً بأَفْكَل وأَيْدَع لم تصرفْ للوزن الغالب على الفِعْل والتعريفِ ولم تَجْعَلْ أَيْدَعاً فَيْعَلاً لأنَّ زيادة الهمزةِ أوّلا أكثرُ من زيادةِ الياء ثانيةً . ومن ثَمَّ كان الأَوْتَكَى[6]

---

(١) الألندد واليلندد كالألد . أي الشديد الخصومة .

(٢) في حاشية هـ : إنما كثرت زيادة الهمزة أولا لأنها من أول المخارج فأعطي الأول للأول .

(٣) الأفكل : الرعدة .

(٤) الأيدع : الزعفران .

(٥) في حاشية هـ : موضع زيادة الهمزة أولا في الأبنية الثلاثية . ولا تلحق الهمزة زائدة رباعياً ولا خماسياً لبعد أول الرباعي والخماسي من لام الفعل الذي هو أحق بالزيادة لأنه موضع التغيير ولهذا حكم لهمزة اصطبل أنها أصل وإن وزنه فِعْلَلّ كقرطعب لأن الهمزة لا تزاد في أول

بمنزلة الأَجْفَلَى[٧] ولم تكن مثل الخَوْزَلَى[٨] . وكذلك الهمزةُ في إصْبَعٍ وأُبْلُمٍ[٩] . وكذلك الهمزة إذا كانت أوّلَ كلمةٍ على أكثرَ من أربعة أحرف نحو : إِدْرَوْن[١٠] وهو إِفْعَوْلٌ من الدَّرَنِ . [وهو السيء الخُلُقِ][١١] وإزْمَوْلَة[١٢] وإصْلِيت[١٣] وأُرْوَنان[١٤] وإِسْلام وإِعْصَار تحكم بزيادة الهمزة في جميع هذه الكَلِمِ .

فأمّا إِمَّعَةٌ[١٥] فالهمزةُ فيه أصْلٌ ألا ترى أنّه ليس في الصفاتِ شيءٌ على إِفْعَلَةٍ إنّما جاء على هذا البناءِ[١٦] أسماءٌ قليلةٌ غيرُ صفات نحو : إشْفىً وإِبْيَنٌ وإنْفَحَةٌ . فأمّا[١٧] إِمَّعَةٌ فمِثْلُ دِنَّمَةٍ[١٨] لأنّه وصْفٌ مِثْلُه . فأمّا أَوْلَقُ[١٩] فيحتمل ضربين من الوزن . أحدهما أن يكون فَوْعَلاً من أَلِقَ فالهمزةُ فاءٌ . ولو سمّيت به رجلاً على هذا المذهب لانصرف . ويجوز أن يكون أَفْعَلَ من وَلَقَ يَلِقُ إذا أسرع ومنه قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَلِقُونَه بِأَلسِنَتِكم ﴾[٢٠] وقال[٢١] :

جاءَتْ بِهِ عَنْسٌ من الشأمِ تَلِقْ

---

(٧) الأجفلى : هو أن تدعو الناس إلى طعامك عامة . وفي **الكتاب** ، ٢/ ٣١٦ : ويكون على أَفْعَلَى وهو قليل ولا نعلم إلا أجفلى .

(٨) الخوزلى : مشية فيها تثاقل وتراجع .

(٩) الأبلم : الخوص .

(١٠) في حاشية هـ : قوله : وكذلك الهمزة إذا كانت أول كلمة على أكثر من أربعة أحرف نحو إدرون إلى آخر الفصل فيه نظر لأن الهمزة متى وجدت ومعها أربعة أحرف أصول حكم لها بالأصالة كهمزة إصطبل . ولو قيده بقوله : إذا كانت أول كلمة على أكثر من أربعة أحرف ومع الهمزة حرف زائد لم يكن عليه دخل .

(١١) زيادة من ع .

(١٢) الإزمولة : المصوت من الوعول وغيرها .

(١٣) سيف إصليت أي صقيل .

(١٤) يوم أرونان : شديد في كل شيء من حر أو برد أو جلبة أو صياح .

(١٥) الإمعة : العاجز الذي لا رأي له . انظر **المنصف** ، ٣/ ١٨ .

(١٦) في هـ : المثال .

(١٧) في هـ : فإنما .

(١٨) الدنمة : القصير . يقال : رجل دنمة ودنبة ودنامة ودنابة كله القصير . انظر **المنصف** ، ٣/ ١٩ .

(١٩) الأولق : الجنون قال الأعشى :

وتصبح من غب السرى وكأنما ... ألم بها من طائف الجن أولق

انظر **ديوان الأعشى** ، ٢٢١ .

(٢٠) **النور** ، ٢٤/ ١٥ ، وفي **البحر المحيط** ، ٦/ ٤٣٨ : وقرأت عائشة وابن عباس وعيسى وابن يعمر وزيد بن علي بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف .

(٢١) البيت للقلاخ بن حزن المنقري . وقيل للشماخ . انظر **شرح شواهد الإيضاح** ، ق٩٨ ، **واللسان** ، (ولق) ، **والشعر والشعراء** ، ٢/ ٥٩٨ ، **والخصائص** ، ١/ ٩ ، ٣/ ٢٩١ ، **والمحتسب** ، ٢/ ١٠٤ ، **والأزمنة** ، ٢/ ٢٦٥ ، **والبحر المحيط**، ٦/ ٤٣٨ ، **والمخصص** ، ٣/ ٥٤ ، ٧/ ١٠٩ ، **وشرح المفصل** ، ٩/ ١٤٥ .

فهو على هذا أَفْعَلُ الهمزة زائدة والواو فاء . فإن سمّيَ به رجلٌ على هذا [الوصف][٢٢] لم يصرف وإنّما يُحكمُ بزيادةِ الهمزةِ حتّى يقومَ دليلٌ على أنّها أَصْلٌ إذا كانت أوّلا . فإن كانت غير أوّلٍ حكمْتَ بأنها أصْلٌ حتى تقومَ الدَّلالةُ على زيادتها بالعكس مما تقدم . فممّا قامت الدَّلالةُ على زيادتِها غيرَ أوّلٍ النَّئْدِلُ . لأنّهم قالوا : النَّيْدُلانُ . قال :

يُلْقَى عليه النَّيْدُلانُ باللَّيْلْ[٢٣]

والشِّنْئذارَة لأنهم قالوا : شِنْذَارَة بالنون للسيءِ الخُلُقِ حكاه أبو زيد وأنشد[٢٤] :

يَسُوقُ بهم شِنْذَارَةٌ مُتَقاعِسٌ

ومنه [قولهم][٢٥] : الشمْأَلُ والشأْمَلُ لقولهم : شَمِلَتِ الرِّيحُ[٢٦] . و[منه][٢٧] جُرَائِضٌ[٢٨] لقولهم[٢٩] : جِرْوَاض وحُطَائِط [لأن الصغير محطوط][٣٠] . ومنه قولهم : ضَهْيَأٌ لأنهم قالوا : ضَهْيَاء[٣١] فاشتقوا من الكلمة ما سقطت فيه فهذا حكم الهمزة .

---

(٢٢) زيادة من هـ .

(٢٣) وقبله : نفرجة القلب قليل النيل

البيت لحريث بن زيد الخيل . وأول الرجز :

أنا حريث وأبي زيد الخيل

انظر **شرح شواهد الإيضاح** ، ق ٩٩ . ونسبه القيسي في **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ٢٠٠ ، إلى رؤبة بن العجاج . ويروى غير منسوب في **اللسان والتاج** ، (ندل وفرج) ، **والمنصف** ، ١/ ١٠٦ ، **وسر الصناعة** ، ١/ ١٢٥ ، **والممتع** ، ١/ ٢٢٨ .

الشاهد فيه قوله : النيدلان بغير همز فهي أيضاً في النئدل زائدة . والنيدل والنيدلان بغير همز : الكابوس فإذا همزت كانت الهمزة زائدة لأنه مشتق من : ندلت الشيء ، إذا غطيته وبه سمي المنديل وهو مفعيل . وندلت الشيء : جمعته .

النفرجة : الجبان غير ذي جلادة ولا حزم .

(٢٤) هذا صدر بيت وعجزه :

عدو صديق الصالحين لعين

البيت في **النوادر** ، ٢٤٨ ، بدون نسبة . ونسبه القيسي في **إيضاح شواهد الإيضاح** ، ق ٢٠٠ ، إلى جرير .

الشاهد فيه قوله : شنذارة بالنون فدل أن الهمزة في شئذارة زائدة .

(٢٥) زيادة من هـ .

(٢٦) ولو كانت الهمزة أصلية لقالوا : شاملت وشمالت . انظر **المنصف** ، ١/ ١٠٥ ، **والممتع** ، ١/ ٢٢٧ .

(٢٧) زيادة من ع .

بـــابُ زِيـــادَةِ الألــــفِ[1]

الألفُ لا تُزادُ أوّلا لسكونها ألا ترى أنَّ أوائلَ الكلمِ التي يُبتدَأُ بها لا تكونُ إلا متحرِّكةً ولكنّها تُزادُ وحْدَها ثانيةً في فَاعِلٍ ومع غيرها في سَابَاط[2] وثالثةً في كتابٍ ورابعةً في نحو سَكْرَى ومِعْزًى ونحوِهنّ وخامسةً في نحو حِلِبْلَابٍ وحَبَنْطًى[3] وسادسةً في قَبَعْثَرًى وهي أجْدَرُ بالزيادة من الهمزة لأنها تكْثُر ككثرتها ولا تكاد تخلو كلمةٌ من زيادة بعضِها فيها وهي الفتحة . والألفُ في أفْعًى[4] منقلبةٌ ولا تكونُ للتأنيث لأنَّ بعضهم قد صرفها ولو كانت للتأنيث لم تصرف على حال . وكذلك ألف مُوسَى[5] . والألف في قَطَوْطًى منقلبة عن اللام التي هي واو في قَطَوانٍ . وأجاز سيبويه أن يكون فَعَوْعَلاً وأن يكون فَعَلْعَلاً وهذا القول الثاني أولى[6] . ولا يكون فَعَوْلَى لأنه لم يجئ في الكلام ثبتاً[7] .

---

(١) في حاشية هـ : قال أبو عثمان : والألف لا تكون أصلاً أبداً إنما هي زائدة أو بدل مما هو من نفس الحرف ولا تكون أصلاً البتة في الأسماء ولا في الأفعال . فأما في الحروف التي جاءت لمعنى فهي أصل فيهن . انظر **المنصف** ، ١/ ١١٨ .

(٢) ساباط : موضع . انظر **معجم البلدان** ، ٣/ ١٦٦ .

(٣) الحبنطى : العظيم البطن .

(٤) أفعى أفعل . انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٤٥ .

(٥) في حاشية ه : قال أبو علي في المسائل الشيرازية (باب من الإضافة إلى ما كان في آخره ألف ق ١١) : فإن قال قائل في قولهم موسى الذي هو اسم أعجمي ما وزنه من الفعل فالقول انه مُفْعَلٌ والدليل على ذلك أنه لا يخلو من أن يكون فُعْلَى أو مُفْعَل وليس قسم ثالث فلا يجوز أن يكون فُعْلَى لصرفهم له في النكرة كما لم يكن عيسى إلا فِعْلَى والألف فيه للإلحاق كالتي في معزى وليست للتأنيث كالتي في ذكرى بدلالة صرفهم له في النكرة فمن ذا قالوا : مررت بعيسَى وعيسىً آخر وبموسَى وموسىً آخر فلو كان موسى فُعْلَى مثل بشرى ولم يكن مُفْعَلاً لما انصرف لأن بشرى وما كان مثلها مما آخره ألف التأنيث لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فبهذه الدلالة يعلم أن موسى الذي هو اسم أعجمي مُفْعَلٌ وليس بفُعْلَى .

وأما موسى الحديد فعربي معروف الاشتقاق وهو من قولهم : أوسيت رأسه ، إذا حلقته ، وهو اسم وليس بصفة وإن كان مُفْعَلٌ في أكثر الأمر صفةً مثل : مكرم ومعطى ومخرج . وقد يجيء مُفْعَلٌ اسماً في غير هذا الحرف وذلك قولهم : مخدع ومطرف فموسى الحديد هو أيضاً مُفْعَل وإن كان اسماً كالمخدع وإنما لم ينصرف في المعرفة لانضمام التأنيث إليه لأنهم قد قالوا :

فإن تكن الموسى جرت فوق بظرها ... فما ختنت إلا ومصان قاعد

انظر **اللسان** (وسى) .

فأنثوه فصار التأنيث فيه كالتأنيث في عقرب وعقاب ونحو ذلك .

(٦) في حاشية هـ : إنما جعل أبو علي حمل قطوطى على فعلعل أولى من حمله على فعوعل لكثرة باب فعلعل وقلة فعوعل والحمل على الأكثر أولى .

بـــابُ زيــادةِ اليَـــاءِ

الياءُ تُزادُ أَوَّلا في نحو: يَلْـمَق[1] ويَرْمَع[2] وفي الفِعْـل في يَضرِبُ. وثـانيةً في ضَـيْغَمٍ. وثـالثةً في عِثْيَرٍ[3] ورابعةً في زِبْنِيَةٍ[4] وخامسة في نحو: سُلَحْفِيَة. فأمَّا الياء في مَـرْيَمَ ومَـدْيَنَ فعينـان صَـحَّتا شاذتين كما شذ التصحيح في مَزْيَدٍ. ولو كانتا زائدتين والميم أصلاً لكسرْتَ الصدر كمـا كسرْتَ في عِثْيَرٍ وكذلك الياء في ضَهْيَاء ويَهْيَرٍ وقد قالوا: يَهْيَرّ[5] فالياءُ الأولى هي الزائدةُ في الوجهين لأنَّـها إذا كانت أوَّلا كانتْ كالهمزةِ. وياءُ عِفْرِيَة[6] وزِبْنِيَة زائدتان لأنَّـك تقول: عِفْرٌ وزَبَنَهُ ولـو لم تشتقَّ منه ذلك لعلمتَ أيضاً أنَّـها زائدةٌ لأنَّ الواو والياء لا يكونان أصْـلاً في بنـاتِ الأربعـة إلا في التضـعيف نحو: صِيصِيَة[7] وقَوْقَيْتُ[8] فأمَّا ياءُ يَأْجَجٍ[9] فأصْل لإظهـارِ التضـعيف وكذلك يـاء يَسْـتَعُورٍ[10] لأنَّ بناتِ الأربعةِ لا تَـلْحَقُها الزيادةُ من[11] أوائلها إلا الأسماءَ الجاريةَ على أفعالها.

---

(١) اليلمق: القباء المحشو.

(٢) اليرمع: الخذروف.

(٣) العثير: العجاج الساطع.

(٤) الزبنية: كل متمرد من الجن والأنس.

(٥) في حاشية الأصل: لا يخلو يهير من أن يكون فَعْيَلاً أو فَعْلَلاً أو يَفْعَلاً. فلا يجوز أن يكون فعيلا لأنه ليس في الكلام فعيل مفتوح الفاء إنما هو مكسور الفاء نحو: عثير وحذيم. ولا يكون فعللا لأن الياء لا تكون أصلا رابعة إلا في التضعيف وليس مضاعفاً فثبت أنه يفعل نحو: يرمع ويعملة. وقد قالوا: يهيرّى الألف للتأنيث وهو الباطل.

اليهير والقهقر: الكتلة من الصمغ. ويقال: اليهير حجارة أمثال الكف. ويقال: اليهير: دويبـة أكبر مـن الجـرذ تـكون في الصحارى. انظر **المنصف**، ٣/ ٢٣.

(٦) العفرية: الداهية المنكرة.

(٧) الصيصية: كل شيء احتميت به فهو صيصية ومنه صيصية الديك. وصيصية الثور: قرنه. ومن أجل ذلك سميت الحصون: الصياصي. انظر **المنصف**، ٣/ ٧٨.

(٨) قوقيت: يقال: قوقت الدجاجة قوقاة وقيقاء: إذا صاحت.

(٩) يأجج: اسم موضع.

بــابُ زِيــادَةِ الــــواوِ

الواوُ لا تُزادُ أوَّلا[1] ولكنَّها تزاد ثانية في نحو: عَوْسَجٍ[2] ونَوْفَلٍ. وثالثةً نحو[3]: جَهْوَرٍ وقَسْوَرٍ وعَجُوزٍ. ورابعةً في تَرْقُوَةٍ وعَرْقُوَةٍ. وخامسةً في قَلَنْسُوَةٍ. والواو في قَسْوَرٍ وعُنْفُوَانٍ وتَرْقُوَةٍ وقِرْواحٍ[4] زائدة لما تقدَّمَ من أنَّها والياءَ لا يكونان أصْلَيْنِ في هذا النحو. فأمَّا تَرْقُوَةٌ فَيُعْلَمُ (زيادتُها)[5] بأمْرٍ آخرَ أيضاً وهو أنَّه ليس في الكلام مِثْلُ جَعْفُر ولا يكون عُنْفُوَانٌ مثل تُرْجُمانٍ[6] لما ذكرت.

فأمَّا عِزْوِيت[7] فالواو فيه لام لأنه كعِفْرِيت وليس في الكلام فِعْوِيل ولا تكون الواو والتاء أصلين لأن الواو لا تكون أصلاً في هذا النحو.

---

(١) في حاشية هـ: الواو لا تزاد أولا لأنها متكرهة في ذلك الموضع لقبح الصوت بها. وحكمها في مواضع زيادتها المذكورة كحكم الهمزة أولا.

ابن جني عن أبي علي قال: إنما امتنع زيادة الواو أولا لأنها لو زيدت مضمومة لاطرد قلبها همزة نحو: أقتت. ولو زيدت مكسورة لجاز قلبها جوازاً كالمطرد نحو: إسادة وإفادة في وسادة ووفادة. ولو زيدت مفتوحة حتى تحقر الكلمة لانضم أولها فجاز قلبها همزة. فلما كانت زيادتها تقود إلى هذا القلب والتغيير واللبس وذلك فيها أثقل لزيادتها رفضت زيادتها أولا. انظر **المنصف**، ١/ ١١٢.

في حاشية هـ: ورنتل وزنه فعنلل لأن الواو لا تزاد أولا والنون تكثر زيادتها ثالثة فقضي للواو بالأصالة لوقوعها في غير موضع زيادتها وإن كانت مع ثلاثة أحرف أصول. وهي الداهية. انظر **الخصائص**، ١/ ٢١٢.

(٢) العوسج: شجر كثير الشوك.

(٣) في هـ: وثالثة في.

(٤) القرواح: يكون أرضاً عريضة ولا نبت فيه ولا شجر.

(٥) ساقطة من هـ.

بـــابُ زيـــادَةِ الـميـمِ

وهي تُزادُ أوّلا في المصادرِ وأسماءِ المكان والزمان[1] . فالمصدرُ نحو : ضَرَبْتُه مَضْرَباً ، وقَتَلْتُه مَقْتَلاً . والمكانُ كقولنا[2] : هذا مَضْرِبُنا . والزمانُ نحو : أَتَتِ الناقةُ على مَضْرِبِها وعلى مَنْتِجِها ، يريدُ زمانَ نتاجها . وقالوا : أرضٌ مَأْسَدَةٌ ، للتي يكثر بها الأسود . وتـزاد في أول مَفْعُولٍ ومُفْعِلٍ ومُفْعَلٍ ومِفْعَالٍ ومِفْعَلٍ وهي في مَنْبِج[3] لاسم هذا البلد زائدة لكثرة زيادتها أوّلا . وتَعْلَمُ زيادتَها أيضاً بأنه ليس في الأصول مثل جَعْفِرٍ . فأمّا الميمُ في مَعَدٍّ فأصْلٌ لقولهم : تَمَعْدَدُوا[4] وكذلك ميمُ مِعْزًى لقولهم : مَعَزٌ . والميمُ في مَنْجَنِيقٍ أَصْلٌ والنونُ التي تلي الميمَ زائدةٌ[5] . فأمّا ما رواه بعضهم من قولهم : جَنَقُونا ، يريد[6] : رَمَوْنا بالمنجنيقِ ، ففيه بَعْضُ حروفِ المَنْجَنِيقِ وليس منها كقولهم : لآل لبائع اللؤلؤ وليس منه[7] . ولا يجوز أن تكون الميمُ والنونُ (في الكلمة)[8] زائدتين لأنه

---

(١) في حاشية ه : موضع زيادة الميم أولا كالهمزة لأنها أول مخارج الحروف من الفم مع أنها من موضع الواو وقد منع زيادة الواو أولا فصارت عوضاً .

(٢) في ه : كقولك .

(٣) ومنبج موضع . قال سيبويه (**الكتاب ، ٢/ ٣٤٤**) : الميم في منبج زائدة بمنزلة الألف لأنها إنما كثرت مزيدة أولا ، فموضع زيادتها كموضع الألف وكثرتها ككثرتها إذا كانت أولا في الاسم والصفة .

(٤) في حاشية ه : الميم في معد أصل لقولهم : تمعدد ولا يلزم ذلك في مسكين لقولهم : تمسكن ، لأن الاشتقاق قد بين أنه على الشذوذ ولا يحمل شيء على الشذوذ إلا بدليل . انظر **الكتاب ، ٢/ ٣٣٠** ، ٣٤٤ ، **والمنصف ، ١/ ١٠٨** ، ١٢٩ ، ٣/ ١٩ ، **وشرح الشافية ، ٢/ ٣٣٥** .

(٥) النون الأولى في منجنيق زائدة عند سيبويه لسقوطها في الجمع مجانيق فوزنه فنعليل . وقال غير سيبويه إن الميم والنون الأولى زائدتان معاً لأن من العرب من يقول : جنقناهم أي رميناهم بالمنجنيق . انظر **الكتاب ، ٢/ ٣٣٧** ، ٣٤٤ ، **والمنصف ، ١/ ١٤٦** ، ١٤٨ ، **وشرح الشافية ، ٢/ ٣٥٢** .

(٦) في ع : يريدون .

(٧) في حاشية ه : وزن لؤلؤ فعلل مثل ثرتم وهو رباعي ولآل فعّال مثل سآل من سأل وسأل ثلاثي فلا يجوز أن يكون لآل من لؤلؤ لكن فيه

لا يجتمعُ زيادتانِ [في][9] أوّلِ الكلمةِ في هذا الضرب من الأسماء[10] إنما تكون في الجارية على أفعالها نحوُ: مُسْتَخْرِجٍ ومُنْطَلِقٍ. فأمّا قولُهم: إنْقَحْلٌ[11] فلا اعتدادَ به لقلّته. فمَنْجنِيقٌ كعَنْتَرِيسٍ[12].

فأمّا مَنْجُونٌ[13] ففَعْلَلُول النون الأخيرة[14] متكررة زائدة. فأمّا ميمُ مَأْجَجٍ[15] ومَهْدَدٍ[16] فأصْلان كما كانت ياءُ يَأْجَجٍ كذلك لظهور التضعيف ولو كانت الميم زائدة لأدغمتَ المِثْلَين. والميمُ في مِرْعِزَاءٍ زائدةٌ وليست بأصْلٍ كطِرْمِسَاء[17] لأنها قد ثبتتْ زائدةً في قولهم: مِرْعِزّى[18] كما كانت التاءُ في تُرْتُبٍ[19] زائدةً لقولهم: تَرْتُب. ولا تُزاد الميمُ وسَطاً إلا بثَبَتٍ كما لا تُزادُ الهمزة غيرَ أوّلٍ إلا بثَبَتٍ.

وزعم الخليلُ أنَّ ميمَ دُلامِصٍ زائدةٌ ويستدلّ على زيادتها بالمعنى وأنها[20] من الدَّلِيصِ. وقالوا: دِرْعٌ دِلاصٌ[21] للبرّاق، وامرأةٌ دَلِيصَةٌ مَلْساءُ برّاقةٌ. ويقوّي ذلك أنّهم قد قالوا: لَبَنٌ قُمَارِص[22]. وقال الأصمعيُّ في قولهم في صفة الأسد هِرْمَاسٌ إنما هو من الهَرْس[23]. وجاءت الميم أخيراً زائدةً في قولهم: دِرْدِمٌ[24] وسُتْهُمٌ[25] وزُرْقُمٌ[26] جعلوه من الدَّرَدِ والسَّتَهِ والزَّرَقِ.

---

(٩) زيادة من هـ.

(١٠) في حاشية هـ: إذا جعلت الميم زائدة في منجنيق لم تخل من أن تجعل النون التي بعدها أصلاً أو زائدة فلا يجوز أن تكون الميم زائدة والنون بعدها أصل لأن الميم لا تزاد في أول الرباعي ولا يجوز أن تجعل زائدة لأنه لا يجتمع زيادتان أول هذا الضرب من الأسماء فثبت أن النون زائدة لقولهم: مجانيق والميم أصل.

(١١) رجل إنقحل: إذا كان يابساً من الهرم.

(١٢) العنتريس: الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة الكثيرة اللحم.

(١٣) المنجنون: الدولاب.

(١٤) في هـ: الآخرة.

(١٥) مأجج: اسم موضع.

(١٦) مهدد: اسم امرأة.

(١٧) الطرمساء: الظلمة.

(١٨) المرعزى: الزغب الذي تحت شعر العنز.

(١٩) الترتب: الشيء الراتب.

(٢٠) في ع: لأنه. وفي هـ: وأنه.

(٢١) في حاشية هـ: وحكى اللحياني في نوادره أنه يقال: دَلَّصَ فلان متاعه ودلصه ودملصه إذا زلقه وبرقه. وهو كل شيء وجدت لينه إذا مسسته. انظر **الكتاب**، ٢/ ٣٢٨، ٣٥٢، **والمنصف**، ١/ ١٥١، **واللسان**، (دلص).

(٢٢) لبن قارص: بمعنى قارص. **شرح المفصل**، ٩/ ٥٤.

بـــابُ زيـــادَةِ النُّونِ

قد زِيدت النونُ في فَعْلَانَ فَعْلَى نحو عَطْشَانَ وسَكْـرَانَ . وزيدت في فِعْلَانٍ جَمْعاً واسْـماً . فـالجمْعُ نحو بِرْقَانٍ وغِرْبانٍ ، في جمع بَرْقٍ وغُرَاب . والاسمُ نحوُ : السِّرْحَان والرِّئْمَان . وفي فُعْـلانٍ جَمْعـاً واسماً غيرَ جَمْعٍ فالجمْعُ نحوُ رُغْفَانٍ وكُثْبَانٍ . والاسمُ نحوُ دُكّان[1] وعُثمانَ وغُفْرانٍ . وفي فَعَلانٍ في المصادر نحوُ الشَّنَآن[2] والغَلَيان[3] والنَّزَوَان[4] . ولحِقَت الأسماءَ المنصرفةَ والأفعالَ [في][5] نحو : هل تـفْعَلَنَّ ، وأفْعَلَنَّ . ولَحِقَتْ إعراباً في الفعل بعد علامة الضـمير والجمـع في [نحـو][6] : هـل تـفْعَلُونَ ومجردةً من الضمير في نحوِ[7] :

يَعْصِـرْنَ السَّلِيـطَ أقـارِبُـه

ولحقَتْ ثانيةً في عَنْسَلٍ[8] وعَنْبَسٍ[9] لأنه من العَسـلانِ والعُبُـوسِ . وفي عَفَرْنَـى لأنَّـه مـن العِفْـرِ .

---

(١) دكان فُعلان عند سيبويه . **الكتاب ، ٢/ ٣٢٢** . وقال أبو الفتح في **المنصف ، ١/ ١٣٥** : فأما دكان فله اشتقاقان . قالوا : دكنت الشيء أدكنه ، إذا نضدت بعضه فوق بعض ودكنته تدكينا ، حكى ذلك ابن دريد ، قال : ومنه اشتقاق الـدكان . قـال : وهـو عـربي صحيح . قال : وسمعت أبا عثمان الأشنا نداني يقول : قال الأخفش : الدكان مشتق من قولهم : أكمة دكاء : إذا كانت منبسطة . وناقة دكاء إذا افترش سنامها في ظهرها ، كما اشتقوا عثمان من العثم فالنون على هذا القول زائدة ، وهي في القول الأول أصل .

(٢) يقال : الشنآن بتحريك النون ، والشنآن بإسكانها : البغضة .

(٣) الغليان : مصدر . يقال : غلت القدر تغلي غلياً وغلياناً .

(٤) النزوان : الارتفاع .

(٥) زيادة من هـ .

(٦) زيادة من هـ .

(٧) هذا بعض بيت للفرزدق . والبيت بكماله :

ولـكن ديـافي أبـوه وأمـه بحوران يعصرن السليط أقـاربه

انظر ص : ٨٦ .

استشهد به على أن النون في يعصرن علامة جمع مجردة من الضمير إذ هي حرف لا اسم إضمار .

(٨) أبو زيد في نوادره ، ٢١٦ : العنسل من النوق : النجيبة وأنشد :

قالوا : عِفْرٌ وعِفْرِيتٌ وعَفَرْنَى وعُفَارِيَةٌ وعِفْرِيَةٌ بمعْنىً . وفي سُخَفْنِيَةٍ[١٠] وبُلَهْنِيَةٍ[١١] لأنَّه من السُّخْفِ والبَلَهِ . وفي خَنْفَقِيقٍ للخفيفة من النساء لأنها[١٢] من خَفَقَ يَخْفِقُ . وكذلك في عَقَنْقَلٍ[١٣] وعَصَنْصَرٍ[١٤] لأنَّها إذا كانت ثالثةً ساكنةً كانتْ بمنزلةِ الألفِ ألا تراهما قد تَعاورَتا الكلمةَ الواحدة في شَرَنْبَثٍ[١٥] وشُرَابِثٍ وجَرَنْفَسٍ وجُرَافِسٍ[١٦] . وقالوا : عَرَتُنٌ وعَرَنْتُنٌ[١٧] وعَرَقُصَان وعَرَنْقُصَان[١٨] فحذفوها كما حذفوا الألف من دُوَادِمٍ حيثُ قالوا : دُوَدِمٌ[١٩] . ومِثْلُ ذلك النونُ في احْرَنْجَمَ ألا تراها ثالثةً ساكنةً . وليس في الأفعالِ شيءٌ على خمسةِ أَحْرُفٍ أُصولٍ . وكذلك قُنْبَرٌ[٢٠] وجُنْدَبٌ لأنه ليس في الأصولِ مِثْلُ جُعْفَرٍ ويُقَوِّي زيادتَها هنا قولُهم : قُبَّرٌ[٢١] . وكذلك عُرُنْدٌ[٢٢] لأنَّه ليس مثل جُعُفْرٍ . وكذلك كَنَهْبُلٌ[٢٣] وقَرَنْفُلٌ لأنَّه ليس في الكلامِ مِثْلُ سَفَرْجُلٍ . وكذلك خُنْثُعْبَةٌ[٢٤] وهي الغزيرةُ . ومن قال خِنْثَعْبَةٌ فكسرَ[٢٥] الخاءَ فقد ثبتت زيادة النون في قول مَنْ ضمها وتبيَّن أنَّه ليس مِثْلَ قِرْطَعْب[٢٦] . والنونُ في كِنْثَأْوٍ[٢٧] زائدةٌ وكذلك في نَرْجِسٍ لأنَّه ليس مِثْلَ جَعْفِرٍ . فإن سمَّيت به شيئاً لم تصرفْه . ومن قال : نِرْجِسٌ فكسَرَ النونَ فحقُّه أن يَصْرِفَ . (وقال بعضهم لا يصرف)[٢٨] .

(١٠) رجل سخفنية : أي محلوق الرأس .
(١١) البلهنية : الرخاء وسعة العيش .
(١٢) في ع : لأنه .
(١٣) العقنقل : كثيب رمل متداخل .
(١٤) عصنصر : موضع .
(١٥) الشرنبث : الكثيف الغليظ من كل شيء .
(١٦) الجرافس والجرفاس : الضخم الشديد من الرجال وكذلك الجرنفس .
(١٧) العرنتن : نبت .
(١٨) العرنقصان : دابة .
(١٩) الدودم : صمغ السمرة .
(٢٠) القنبر : طائر .
(٢١) انظر الكتاب ، ٢/ ٣٥١ .
(٢٢) العرند : الشديد من كل شيء .
(٢٣) الكنهبل : شجر عظام .
(٢٤) الختثعبة : الناقة الغزيرة اللبن .

بـابُ زِيـادَةِ التــاءِ

التاءُ تكثُر زائدةً[1] في تَـفْعِيلٍ مصدرِ فَعَّلَ . وتَـفَعُّلٍ مصدرِ تَـفَعَّلَ . وتَـفَاعُلٍ مصـدرِ تَـفَاعَلَ . وفي نحوِ : التَّقْتَالِ والتَّضْرَابِ والتَّنْواءِ . وفي افْتَعَلَ واسْتَفْعَلَ . وتدخلُ للتأنيث في نحوِ : قَائِمَةٍ وفي تَـمْرَةٍ وفي الجَمْعِ مع الألف [في][2] نحو : تَـمَرَات [ومُسْلِـمَات][3] وفي سَنْبَتَةٍ[4] لأنهم (قـد)[5] قـالوا في معناه : مَرَّتْ عليه سَنْبَةٌ مِن الدّهرِ . وكذلك في عِفْرِيتٍ وفي مَلَكُـوتٍ وجَبَرُوتٍ ورَغَبُـوتٍ ورَهَبُـوتٍ وفي تِجْفافٍ[6] وفي تَـنْضُبٍ[7] وفي التَّرَبُوتِ لأنَّـه يُعْنَى به الذَّلول يقال للـذَّلُولِ مُـدَرَّبٌ فـأبدلت مـن الدال التاء ، كما أبدلُوا[8] منها في دَوْلَج وإنَّـما هو تَـوْلَج[9] . وفي العَنْكبُوتِ لأنهم (قد)[10] قـالوا : العَنْكبَاءُ وقالوا : العَناكِب[11] . وفي التَّنْبِيت لأنه ليس مِثْـلَ قَنْـدِيلٍ . [وفي تُـرْتُـب لأنهـم قـالوا : تَـرْتَـب وكذلك تَـتْفُل[12] وفي تُـدْرَإ لأنه من دَرَأَ يقال : هو ذو تُـدْرَإ][13] . وزادوها في الفعل نحو : أنْـتِ تَـفْعَلِينَ[14] وهي تَـفْعَلُ . وهي فيما عدا هذه الأشياءِ ونحوِها لا تُـزادُ إلا بثَبَتٍ .

---

(١) في هـ : زيادة .

(٢) زيادة من هـ .

(٣) زيادة من هـ .

(٤) السنبتة : الساعة من الليل .

(٥) ساقطة من هـ .

(٦) التجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح .

(٧) التنضب : شجر .

(٨) في هـ : أبدلوها .

(٩) التولج : كناس الوحش الذي يلج فيه .

(١٠) ساقطة من هـ .

(١١) كيف يكون جمع عنكبوت على عناكب دليلاً على زيادة التاء والمعروف أن الخماسي المجرد يحذف خامسه في التصغير والتكسير، تقول في تصغير وتكسير سفرجل : سفيرج وسفارج ؟

بين ذلك ابن عصفور فقال في **الممتع** ، ٢٧٧ : وكذلك هي في عنكبوت زائدة واستدل على ذلك سيبويه بقولهم في جمعه : عناكب ووجه الدليل من ذلك أنهم كسروا عنكبوتاً من غير استكراه ، أعني من غير أن يكلفوا ذلك ، ولو كانت التاء أصلية لـكان مـن بنـات الخمسة ، وهم لا يكسرون بنات الخمسة إلا بعد استكراه ، فدل ذلك على أنه ليس من بنات الخمسة وأن تاءه زائـدة ، وأيضـاً فـإنهم يقولون في معناه : العنكباء ، وذلك قاطع بزيادة التاء .

(١٢) التتفل : الثعلب . وقيل ولده .

بـــابُ زيــادَةِ الهَــاءِ

الهاءُ تُزادُ في الوقفِ في نحو: كِتابِيَهْ وحِسَابِيَهْ وكَيْفَهْ ولِـمَهْ ومُسْلِـمُونَـهْ . فـإذا أُدرجْـتَ سـقطتْ . وقد زِيدت في أَهْرَاقَ وفي أُمَّهاتٍ . وزيدت السينُ في اسْتَفْعَلَ وفي أَسْطاعَ كما زيـدتِ الهـاءُ في أَهْراقَ[1] . وقد زيدت اللامُ في ذلِكَ وهُنَالِكَ وفي عَبْدَلٍ[2] . فأمَّا هَيْقَلٌ فإن أخذته من الهَيْـقِ كانـت اللامُ زائدةً . وإن أخذته من الهِقْلِ[3] كانت الياءُ زائدةً . فهذه عشرةُ أَحْرُفٍ .

وقدْ تُزاد حروفٌ من غيرِ حروف الزيادة وذلك ما تكرَّرَ في الأبنيـةِ في مـواضعِ الفـاء والعيـن واللام . فأمَّا الفاء فلم تكرر إلا مع غيرها في مَرْمَرِيس[4] . والعين كُرِّرَتْ في مِثلِ جُبَّـاءٍ[5] وضَرَّبَ . واللامُ في مِثْلِ قِرْشَبٍّ[6] وعِثْوَلٍّ . وقد كرَّروا العينَ وحدَها في مِثْلِ خَفَيْفَدٍ[7] وعَثَوْثَلٍ[8] ، ومع الـلام في صَمَحْمَحٍ[9] وذُرَحْرَحٍ[10] . فهذه الحروفُ زوائدُ لاشتقاقك من الكلمةِ ما يَسْقطُ فيها[11] لأن ضَرَّبَ من الضَّرْبِ . وتقول : قَرَاشِبُ وعَثَاوِلُ فيَسْقُطُ في التكسير أحد الحـرفين[12] . وتقـول في ذُرَحْـرَحٍ : ذُرَّاح فيسقطُ الحرفان المكرَّران .

---

(١) الهاء في أهراق زائدة عوضاً عن تحرك العين عند سيبويه كما في أسطاع . واللغة المشهورة : أراق الماء يريقه . انظر **الكتاب ، ٢/ ٣٣٣** ، **والممتع ، ١/ ١٧١** ، **وشرح المفصل ، ٦/ ١٢٦** ، **وشرح الشافية ، ٢/ ٣٨٤** .

(٢) عبدل : اسم رجل . وابن عبدل : شاعر معروف .

(٣) الهقل : ذكر النعام .

(٤) المرمريس : الداهية .

(٥) جباء : جبان .

(٦) القرشب : الضخم الطويل من الرجال .

(٧) الخفيفد : الظليم .

(٨) العثول والعثوثل : الكثير اللحم الرخو .

(٩) الصمحمح : الشديد الصلب .

(١٠) الذرحرح : السم .

(١١) في هـ : منها .

بـابُ إبدالِ الحروفِ بعضِها مِـن بَعْضٍ

إبدالُ الحروفِ على ضربين : أحدُهما بدَلُ حرْفٍ من حرْفٍ لأجلِ الإدغام . والآخر بدَلُ حرْفٍ من حرفٍ لغيرِ الإدغام .

فبَدَلُ الإدغام كإبدالك من الباء الميم في قولك : اصْحَبْ مَطَراً ، وكإبدالكِ الصادَ من الزاي في : أوْجِزْ صَابِراً . وهذا يُذكَرُ في الإدغام .

والضرب الآخر بدَلُ حرْفٍ من حرْفٍ لغير الإدغام . وحروف البدل أحدَ عشرَ حرفاً . ثمانيةٌ منها من الحروفِ الأوَلِ الزائدةِ وثلاثةٌ من غيرها . فمن حُروفِ البَدَلِ الهمزة وهي تُبْدَلُ من الواو إذا كانت فاءً مضمومةً أو عيناً نحوُ : أُجُوه وأُعِدَ . والعينُ نحوُ أَدْؤُر . وأُبدلتْ من العينِ إذا كانت ياءً أو واواً نحو قَائِلٍ وبَائِعٍ . وأُبْدِلَتْ منهما أيضاً لامين في نحو قَضَاءٍ وعَفَاءٍ . وأبدلتْ من الهاء في قولهم : مَاءٌ .

ومنها الألفُ وهي تُبْدَلُ من الواو إذا كانت فاءً في لغة من قال : يَاجَلُ . ومن الياء والواو إذا كانتا عينين [في][1] نحو نَابٍ وبَابٍ وقالَ وباعَ . وكذلك إذا كانتا لامين (في)[2] نحوِ : عَصاً ورَحىً وغزَا وسَقَى . ومن التنوين في الأسماءِ المنصرفةِ نحوُ : رأيْتُ رَجُلَا . ومن النون الخفيفةِ في نحو : لَنَسْفَعاً . ومن النون في إذَنْ التي هي جوابٌ وجزاءٌ إذا وقفت عليها (فقلت)[3] : إذا . ومن الهمزة في نحو رَاسٍ وفَاسٍ .

ومنها الياءُ وهي تُبْدَلُ من الواو إذا كانت فاءً أو عيناً أو لاماً . فإبدالها من الواو فاء نحوُ : مِيقَاتٍ ومِيعَادٍ وهو من الوَقْتِ والوَعْدِ . ويَيْجَلُ ويِيْجَلُ في بعض اللغات . وعينا نحوُ : قِيلَ . ولاماً في : أغزيْتُ . ومن الهمزة في بِيْرٍ وذِيْبٍ .

ومنها الواوُ وهي تُبْدَلُ من الياءِ إذا كانت فاء في نحو مُوسِرٍ ومُوقِنٍ . ومن الألف في نحو :

---

(١) زيادة من هـ .

ضَوَارِبَ وضُوَيْرِبٍ. ومن الياءِ إذا كانت عينا في [نحو][٤]: الكُوسَى والطُّوبَى. وإذا كانت لاماً في نحو: تَقْوَى. ومن الهمزة في نحو: بُؤْس وسُؤْل.

ومنها الميمُ وهي تُبْدَلُ من النون إذا وقعت ساكنة قبل الباء في قولهم: شَنْبَاءُ والعَنْبَرُ[٥]. فإذا تحرَّكَتْ في نحو: الشَّنَب[٦] والعِنَب لم يُبْدِلُوها. ومنها النونُ وقد أُبْدِلَتْ من الواو في نحو: صَنْعانِيّ وبَهْرَانِيّ[٧]. ومنها التاءُ وهي تُبْدَلُ من الواو والياء إذا كانتا فاءين [في][٨] نحوُ: اتَّعَدَ واتَّزَنَ من الوَعْدِ والوَزْنِ. واتَّسَرَ من أَيْسَارِ الجَزورِ. وقد أَبْدَلُوها من الياء في أَسْنَتُوا[٩]. ومن الواوِ في قولهم: تَاللهِ. وقالوا: اتَّلَجَ واتَّهَمَ وهما من الوُلُوج والوَهْمِ.

ومنها الهاءُ أَبْدَلُوها من الياء في قولهم: هَذِي أَمَةُ اللهِ، ثم قالوا: هَذِه أَمَةُ اللهِ في الوقف والوصل. وقالوا: هَذِهِي أَمَةُ اللهِ، فألحقُوا الهاءَ الياءَ في الوصل. وأبدلوها من الهمزة في هَرَاق وهِيَّاكَ يريدون[١٠] أراق وإيّاكَ.

ومنها اللامُ أبدلوها من النون في أُصَيْلان فقالوا: أُصَيْلال. فهذه ثمانيةُ أَحْرُفٍ من حروف الزيادة.

وأَمَّا الثلاثةُ الأُخَرُ التي ليست من حروف الزيادة فالطّاء والدّال والجيم.

فالطّاء تُبْدَلُ من تاء الافتعال إذا كانت الفاء من الكلمة حرفاً مُطْبَقاً وذلك قولُك في مُفْتَعِلٍ من الصَّبْرِ مُصْطَبِرٌ. وفي مُفْتَعِلٍ من الضَّوْءِ مُضْطَاءٌ.

والدّالُ تُبْدَلُ من تاء الافتعال إذا كانت الفاءُ حرْفاً مجهوراً وذلك قولك في مُفْتَعِلٍ من الزَّجْر: مُزْدَجِرٌ. ومن الزَّيْن: مُزْدَانٌ. ومن الزّيارة: مُزْدَارٌ. ومن الذِّكْر: مُدَّكِرٌ.

والجيمُ نحوُ إبدالهم إيّاها في الوقف [من الياء][١١] في عَرَبَانِيّ والعَشِيّ. وقد جاء في غير الوقف نحو[١٢]:

... أَمْسَجَتْ وأَمسَجَا

[يعني أمست وأمسى][١٣].

---

(٤) زيادة من ع.

(٥) انظر **الكتاب**، ٢/ ٣١٤، **والممتع**، ١/ ٣٩١، **وشرح الشافية**، ٣/ ٢١٥.

(٦) الشنب: رقة وبرد وعذوبة في الأسنان.

(٧) انظر **شرح الشافية**، ٣/ ٢١٨، **وشرح المفصل**، ١٠/ ٣٦.

(٨) زيادة من ع.

(٩) أسنتوا، فهم مسنتون: أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا.

(١٠) في هـ: يريد.

(١١) زيادة من ع.

(١٢) البيت بكماله:

حتى إذا ما أمسجت وأمسجا

بــابُ أحكامِ حروفِ العِلّـةِ إذا كان حرفٌ منها في اسمٍ أو فِعْلٍ وأقسامها

وهُنّ لا يخلُونَ من أن يكُنّ فاءاتٍ أو عيناتٍ أو لاماتٍ . فما كان منها فاءً فنحو : الـوَعْد والـوَزْن واليُسْر . وما كان [منها][1] عيناً فنحو القَوْل والبَيْع . وما كان منها لامـاً فنحـو الغَـزْو والـرَّمْي . وسنذكر ذلك مفصّلا أبوابُها[2] إن شاء الله .

بـابُ مـا كـانَ مُـعْـتَـلَّ الفَـاءِ

لا تخلو الأفعالُ المعتلَّةُ الفاءِ من أن تكون على فَعَلَ يَفْعِلُ أو فَعِلَ يَفْعِلُ أو فَعِلَ يَفْعَلُ أو فَعُلَ يَفْعُلُ. فما كان منها على فَعَلَ يَفْعِلُ من الواو فنحو: وَعَدَ يَعِدُ ووَزَنَ يَزِنُ فإن الفاء تُحْذَفُ من المضارع لِوقوعها بين ياءٍ وكسرةٍ في يَفْعِلُ[1] ثم يتبعُ سائرُ حروفِ المضارعة الياءَ فتُحْذَفُ معها الواوُ كما أتبعوها في باب أَفْعَلَ الهمزةَ في الحذْفِ. ومصدرُ هذا الضربِ إذا كان على فِعْلَةٍ أُعِلّ بالحذف وذلك نحو: العِدَة والزِّنَة والسِّمَة كره تحركها[2] بالكسر[3] إذْ كُرِه وقوعها بعدها في يَعِدُ والمصدرُ يُعَلّ بإعلالِ الفِعْلِ[4].

فأما الوَزْنُ والوَعْدُ والوَسْمُ فلـمَّا تحرَّكَتِ الواوُ فيهنَّ بالفتح صحَّتْ ولم تُحذَفْ كما لم تُكْرَه الألف بعد الواو في وَاعَدَ ووَاثَبَ وكُرِهَت الكسرةُ بعدَها كما كُرِهَتِ الياءُ بعْدَها فمن ثَمَّ قَلّ نحوُ: وَيْلٍ ووَيْحٍ.

فأمَّا الوِجْهَةُ فصحَّتْ لأنَّه اسم للمكان المُتَوَجَّهِ إليه فقوله (تعالى)[5]: ﴿ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾[6] أي مكان يَتَوَجَّه[7] إليه. ومن جعلها التوجُّهَ كان شاذًا كشذوذِ القُصْوَى والقَوَدِ ونحوِ ذلك وهذا في المصدرِ أَبْعَد لإجرائهم إيَّاه مُجْرَى الفِعْلِ والفِعْلُ لم يصحَّ في[8] هذا النحوِ. فإن كانت

---

(١) في حاشية ع: قوله: فإن الفاء تحذف من المضارع لوقوعها بين ياء وكسرة يدل على أن الحركة في الرتبة قبل الحرف.

(٢) في ب: تحريكها.

(٣) في حاشية هـ: وقوله: ومصدر هذا الضرب إذا كان على فِعْلَة أعل بالحذف وذلك نحو: العدة والزنة والسمة كره تحركها بالكسر: يعني الواو إذ كره وقوعها بعدها في يَفْعِلُ يعني وقوع الكسرة بعد الواو. وهذا يدل على أن الحركة أيضاً في الرتبة قبل الحرف. ثم قال في وجل: يوجل. ومنهم من يقول: ييجل، فيبدل من الواو الياء كما أبدل الجميع في نحو: سيد. ثم قال: ومنهم من كره ذلك لحجز الحركة بينهما: يعني حركة الياء فجعلها حاجزة بين الياء والواو. وهذا يدل على أن الحركة في الرتبة بعد الحرف.

(٤) في حاشية هـ: والمصدر يعل بإعلال الفعل يريد أنهم قالوا: لذت لياذاً، فقلبوا الواو في المصدر ياء لأنها قد انقلبت في لاذ ألفاً. وقالوا: لاوذت لواذاً، فصححت في لواذ كما صحت في لاوذت. ومثله: قمت قياماً، وقاومته قواماً.

(٥) ساقطة من هـ.

(٦) البقرة، ٢/ ١٤٨.

الفاء في فَعَلَ يَفْعِلُ ياء صحَّت ولم تعتلَّ في قولِ الجمهور والشائعِ وذلك نحو : يَمَنَ يَيْمِنُ ويَنَعَ يَيْنِعُ ويَسَرَ يَيْسِرُ ، لأنَّ الياءَ أخفُّ من الواو ألا تراهم يَدْعُونها إليها في نحو : سَيِّدٍ ومَيِّتٍ وهي أيضاً قريبةٌ من الألف فصارت بمنزلة الألف بعد الياء .

وأمَّا ما كان على فَعِلَ يَفْعِلُ وفاؤه واو فنحوُ : وَلِيَ يَلِي ووَمِقَ يَمِقُ فإن الفاء تُحْذَفُ منه كما حُذِفَتْ في باب فَعَلَ يَفْعِلُ لوقوعِ الواوِ بين الكسرة والياء في البابين . وحذفوا الواو من وَطِئَ يَطَأُ ووَسِعَ يَسَعُ لأنه من فَعِلَ يَفْعِلُ في الأصْل وإنما فُتِحَ العينُ من أجْلِ حرْفِ الحلقِ فأُجْرِيَ على حكم الأصل الذي هو الكسرةُ كما أُجريت الكسرةُ في التَّرامِي ونحوِه مُجْرَى الضمَّةِ التي هي الأصْلُ لولا ذلك لم تصرف الكلمة .

وأمَّا فَعِلَ يَفْعَلُ نحوُ : وَجِلَ يَوْجَلُ[٩] ووَحِلَ يَوْحَلُ ففيه أربعُ لغاتٍ أكثرها وأعلاها أن تصِحَّ الواوُ لأنَّها لم تتوسَّط الياءَ والكسرةَ وهي لغة القرآن في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لا تَوْجَلْ ﴾[١٠] . ومنهم من يقول : يَاجَلُ ، فيُبْدِلُ من الواوِ الألف لـمَّا انفتحَ ما قبلها . ومنهم من يقول : يَيْجَلُ ، فيُبْدِلُ من الواو الياءَ كما أبدل الجميع في نحو : سَيِّدٍ [وميّت][١١] . ومنهم من كرِهَ ذلك لحجز الحركة بينهما فكسر الياءَ ليقلبَها كما قلبَها بعد الكسرة في نحو : مِيزان فقال : يِيْجَلُ . ويَدُلُّك على أن الكسرةَ في الياء لهذا المعنى أنَّ من يقول : أنت تِعْلَـمُ ، لا يقول : هو يِعْلَـمُ . وما كان من هذا المثالِ فاؤه ياءٌ فإنَّه يَصحُّ إذْ صحَّت الواوُ فيه مع اعتلال الواو في يَفْعِلُ نحو : يَعِدُ ، وصحة الياء في نحو : يَيْنِعُ ويَيْعِرُ وذلك نحو : يَئِسَ يَيْأَسُ ويَبِسَ يَيْبَسُ . وقال بعضهم : ياءس ويابس فأُجري الياءُ مُجْرَى الواوِ حيثُ قالوا : يَاجَلُ . كما أجراها بعضهم مجرى الواو حيث حذفها فقال : يَئِسُ كما قال : يَعِدُ . فأمَّا ما كان على فَعُلَ يَفْعُلُ فإنَّ الواوَ تصحُّ فيه فلا تُحذَفُ وذلك نحوُ : وَضُؤَ يَوْضُؤُ ، ووَطُؤَ يَوْطُؤُ .

بابُ ما بُنِـي من هذا البابِ على مثالِ افتعَلْتُ

ما كان من هذا البابِ على [مِثال][1] افْتَعَلْتُ فإنَّ الواوَ والياءَ يجتمعان في أنْ تُبْدَلَ منهما التاءُ ويُدْغمان في تاءِ افتعَلْتُ وذلك نحو : اتَّعدْتُ واتَّهمْتُ واتَّسرْتُ من يَاسِرٍ واتَّسرَ من أيْسارِ الجَزُور كما اجتمعا في إبدال الألف منهما في قالَ وباعَ . ومنهم من قال : يَاتَعِدُ [ويَاتَزِنُ][2] كما قال : ياجَلُ . وقد أبدلوا التاءَ من الواوِ في تُرَاثٍ وتُخَمَةٍ وتَيْقُورٍ[3] وتَوْلَجٍ وهو من الوَقار وهو فَوْعَل من الوُلُوجِ ومِثْلُه تَوْراةٌ . والمضارع يتَّعِدُ ويتَّسِرُ واسم الفاعل مُتَّعِدٌ ومُتَّسِرٌ . وعلى القول الآخر : مُوْتَعِدٌ ومُوْتَسِرٌ والمضارع يَاتَسِرُ ويَاتَعِدُ وأَمْثلةُ الأمْرِ من القولين على قياس المضارع . والواو إذا وقعت في أول الكلمة لم تخل من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة . فإذا انضمت جاز إبدالها همزة وذلك قولك في وُعِد : أُعِدَ ، وفي وُجُوهٍ : أُجُوه وفي الوُرْقَةِ : الأُرْقَة[4] . والمكسورة نحو : وِشَاح وإِشَاح ووِفَادة والإِفادة . وأبو عثمان يذهب إلى أن إبدالَها مكسورةً مطَّرِدٌ . وأبو عُمَرَ يقصر ذلك على المسموع[5] . والمفتوح نحو : أَحَدٍ لأنه من الوَحْدَةِ ، وأَنَاةٍ في صفة المرأة وهو من الوُنِيّ لأنَّ المرأةَ تَجعلُ كَسُولا[6] وهذا بلا خلاف يُقْصَرُ على المسموع . ونحو طَوِيل لا يبدَلُ فيه كما يبدل في

---

(١) زيادة من هـ .

(٢) زيادة من هـ .

(٣) التيقور : الوقار .

(٤) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٥٥ ، و**المنصف** ، ١/ ٢١٢ .

(٥) في حاشية هـ : قال أبو عمر الجرمي : وربما أبدلت الهمزة من الواو المكسورة وليس ذلك بالمطرد ولا الكثير على ألسن العرب . قالوا : هذا وعاء وإعاء . وقالوا : وفادة وإفادة وقال ابن مقبل :

أمـا الإفـادة فـاستولت ركائبنـا ... عنـد الجبـابير بـالبأساء والنعـم

انظر ديوانه ، ٣٩٨ ، و**الكتاب** ، ٢/ ٣٥٥ ، و**المنصف** ، ١/ ٢٢٩ .

وقال أبو عثمان (**المنصف** ، ١/ ٢٢٨) : واعلم أن الواو إذا كانت أولا وكانت مكسورة ، فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة ويكون ذلك مطرداً فيها فيقولون في وسادة : إسادة ، وفي وعاء : إعاء وفي الوفادة : الإفادة ، وزعم سيبويه أنه سمعهم ينشدون : أما

أُدْؤُر والنُّؤُورِ . وكلُّ واوٍ مضمومةٍ [تبدل](٧) إلا أن تكون الضمَّةُ للإعراب أو لالتقاءِ الساكنين نحو ﴿ ولا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾(٨) . وإذا اجتمع في أوَّلِ الكلمة واوان أبدلت الأولى منهما همزة نحو : أُوَيْصِل في تحقير وَاصِلٍ . وقال(٩) في تكسير وَاقِيَةٍ : أَوَاقٍ(١٠) ، ومن هذا قولهم : الأُولَى في تأنيث الأوّلِ . فإن كانت [الواوُ](١١) الثانيةُ غيرَ لازمةٍ لم تُبْدَلْ الأولى همزةً إلا كما تُبدَلُ الواحدةُ المضمومةُ وذلك نحو : وُوعِدَ(١٢) وفي التنزيل : ﴿ مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا ﴾(١٣) لـمَّا لم تلزم لم يُعتدَّ بها كما أنَّ الضمَّةَ لـمَّا كانت غيرَ لازمة في قوله : ﴿ ولا تَنْسَوُا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾(١٤) ، وهذا غَزْوٌ يَا فتَى ، لم يعتدّ بها فصار في حكم الساكن . ومن قال : النُّؤُور وأُدْؤُر لم يهمز نَحْوَ التقـوُّلِ والتحوُّلِ . وقالوا : اليُسْر واليُبْس ، فلم يبدلوا من الياء المضمومة كما أبدلوا من الواو .

---

(٧) زيادة من ع .

(٨) البقرة ، ٢/ ٢٣٧ .

(٩) في ع : وقالوا .

(١٠) انظر المنصف ، ١/ ٢١٨ .

بـابُ مَـا كانَـتْ فـاؤهُ همْـزَةً

وذلك نحوُ : أَخَذَ يأْخُذُ وأَكَلَ يأْكُلُ وأَمَرَ يأْمُرُ [وأَمِنَ يأمَنُ][1] فـأمْثِلةُ الفِعْـلِ [في هـذا البـاب][2] تـَجْرِي مَجْرَى الصحيحِ . وقد حذفوا الفاء[3] من بعض ذَا في الأمر فقالوا : خُـذْ وكُلْ ومُـرْ . فـإذا بُني منه افْتَعَلَ قلت : ايتَكَـلَ وايتَمَرَ ولا تدغم الياء في التاء كما أدغمت في اتّـعد واتّـسر لأن اليـاء ليست بلازمة . وقد حكىَ بعضُ البغداديين فيه الإدغامَ وهو عندي على قياسِ قولِ أصحابِنا خطأً . فإن كان ما بعد الفاء مُضاعفاً نحو : أَزَّ يَؤُزُّ[4] وأَنَّ يَؤُنُّ وأَنَّ يَئِنُّ ، قلبت المضمومة واواً والمكسورة ياء ولم يجز فيها التحقيق لاجتماع الهمزتين في كلمة واحدة . فإن قلت : يا فـاعِلُ افْعَـلْ (افعَـلْ)[5] قلت في قول من أدغم : ياآزُّ أُزَّ أَزَّ[6] . فإن أظهرت[7] المثلين على قول أهل الحجاز قلبت الأولى من مثال الأمر واواً والهمزة من المثال الثاني ياء في قول أهل التخفيف .

(١) زيادة من ب .

(٢) زيادة من هـ .

(٣) في هـ : وقد حذفوا فاء الفعل .

(٤) في حاشية هـ : قال أبو زيد في كتاب الهمز ص ١٠ : وتقول : قد أزّ الشيطان الرجل فهو مأزوز أزّا إذا أغواه . وقد أززت الرجل على صاحبه إذا حرشته عليه أزّا .

(٥) ساقطة من هـ .

(٦) في حاشية هـ : تقول في قول أهل الحجاز : يا آزّ وزز يزز ، يا آنّ ونن ينن ، فهذا على تخفيف الهمزة وتبيين المثلين . وفي قول من حقق

بـابُ ما كان حَرْفُ العلَّةِ فيه ثانياً عَيْناً

لا يخلو حرفُ العلَّةِ إذا كان عيناً من أن يكون ياءً أو واواً فإذا كان واواً كان مِثالُ الماضي منـه على ثلاثةِ أضرب : فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ . فما كان على فَعَلَ فنحوُ : قَالَ وطافَ وعادَ فهذا ينقل مـن فَعَـلَ إلى فَعُلَ يدُلّ على هذا النقل منه[1] قولهم : قُلْتُ وطُفْتُ وعُدْتُ ، فتحرُّكُ الفاءُ بضمَّةٍ لا تخلو مـن أن تكونَ حركةَ الفاءِ أو حركةَ العينِ نُـقِلتْ إليها فلا يجوز أن تـكونَ حـركةَ الفـاءِ لأنَّ الفـاء إنـَّما تحرَّك بالضمِّ إذا كان الفعل مَبْنِيًّا للمفعول وليس هذا مَبنيًّا له . فإذا لم يَجُزْ ذلك ثَبَتَ أنـَّها منقولةٌ من العين وإذا كانت منقولةً منه لم تخل من أن تكون كالضمة التي في قولهم[2] :

. . . حُسْـنَ ذَا أَدَبَـا .

أو يكون الفِعْلُ كان على فَعَلَ فنُقِلَ إلى فَعُلَ فلا يجوز القسمُ الأوّلُ لأن الفِعْلَ مُتَعدٍّ وحَسُنَ وظَـرُفَ ونحوُه غيرُ مُتَعَدٍّ فثبتَ أنَّ المِثالَ منقولٌ من فَعَلَ إلى فَعُلَ فتعدَّى إلى المفعول به من حيثُ كان أصْـلُه فَعَلَ فمن ثَمّ قالوا : عُدْتُ المريضَ وجُبْتُ البلادَ . وأمَّا فَعِلَ فنحوُ خـافَ فهـذا فَعِـلَ بـدلالةِ أنـه لا يخْلُو من أن يكون فَعُلَ أو فَعَلَ أو فَعِلَ . فلا يكونُ فَعُلَ لتعـدِّيه ولا يـكونُ فَعَـلَ لأنَّ مضـارعَه يَفْعَلُ وفَعَلَ يَفْعَلُ لا يكونُ في كلامهم حتَّى تكونَ العينُ أو اللامُ حَرْفَ حَلْقٍ . فإذا لـم يـكنْ فَعَـلَ ولا فَعُلَ ثبتَ أنـه فَعِلَ .

وأما فَعُلَ فنحو طَالَ إذا أردت به خلاف قَصُرَ . فإذا اتصل ضمير المتكلم أو المخاطب بهـذه الأمثلةِ قلت : قُلْتُ وخِفْتُ وطُلْتُ فنقلْتَ حركاتِ العينِ إلى الفاء فيعتلُّ بذلك ما قَبْـلَ العيـنِ كمـا عتلَّ ما قَبْلَ اللامِ في يَرْمِي ويَغْزُو . وإذا كان العينُ يـاءً كان مِثـالُ الماضِي على فَعَـلَ وعلى فَعِـلَ ولا

---

(١) في ع : فيه .

(٢) هذا بعض بيت لأبي المنهال البصري في قصيدة تسمى درة الغواص . وقيل لأبي سهم بن حنظلة الغنوي . والبيت بكماله :

لم يمنع النـــاس مـــني مـــا أردت ومـــا ... أعـــطيهم مـــا أرادوا حســـن ذا أدبـــا

انظر إيضاح شواهد الإيضاح ، ق ٢٠٠ ، والخصائص ، ٣/ ٤٠ ، وإصلاح المنطق ، ٣٥ ، والأصمعيات ، ٥٦ ، والخزانة ،

يكون على فَعُلَ كما كان فيما كان عَيْنُه واواً وذلك نحوُ: بَاعَ وهَابَ. فبَاعَ فَعَلَ نُقِلَ إلى فَعِلَ[٣] كما نُقِلَ قَالَ إلى فَعُلَ[٤]. ويدُلُّ[٥] على ذلك بِعْتُ وتحريكُ الفاءِ بالكسرةِ. فأمَّا هَابَ يَهَابُ فَفَعِلَ يَفْعَلُ كما كان خَافَ يَخَافُ كذلك. وتقولُ: بِعْتُ وهِبْتُ فتنقل حركةَ العينِ إلى الفاءِ إلا أَنَّ هِبْتُ ليس بمنقول من بناءٍ إلى بناءٍ وكذلك خِفْتُ وطُلْتُ كما كان بِعْتُ وقُلْتُ منقولين من فَعَلَ إلى فَعُلَ وفَعِلَ. فإذا أسندت الفعل إلى ظاهرٍ[٦] قلتَ: خاف وهَابَ وبَاعَ فلم تَنْقُلْ حركةَ العينِ إلى الفاءِ كما نقلْتَها في فَعَلْتُ وأَتْبَعْتَهُنَّ قال[٧]: ليجْرِينَ على سَنَنٍ واحدٍ. ولأنَّ بعضَهم قد يقول في الفِعْلِ المبنيِّ للمفعولِ قُولَ فكرِهُوا أنْ يوافِقَ المبنيَّ للمفعول. وقد نَقَلَ بعضُهم حركةَ العينِ في هذا (الباب)[٨] إلى الفاء فقال في كَادَ: كِيدَ، وفي زَالَ من زَالَ يزال: زِيلَ[٩]. وإنما حَسَّنَ له ذلك أنَّه لا يتعدَّى فلا يَلتبسُ لذلك بالفِعْلِ المبنيِّ للمفعولِ. وعلى هذا قول الشاعر:

وَكِيدَ ضِبَاعُ القُفِّ يَأْكُلْنَ جُثَّتِي[١٠]

فإذا بُنِيَ مِثالُ الماضي للمفعول به نقلْتَ حركةَ العينِ إلى الفاءِ فقلتَ: قِيلَ الحقُّ، وعِيدَ المريضُ وبِيعَ المتاعُ وخِيفَ زيدٌ، وهِيبَ الأمرُ. فإذا اتَّصلَ بالضمير قلت: عِدْتَ يا مريضُ وبِعْتَ يا عَبْدُ، وخِفْتَ يا زيدُ، وهِبْتَ يا أسَدُ، فيكون لَفْظُ الفِعْلِ المبنيِّ للمفعول كلفْظِ الفِعْلِ المبنيِّ للفاعل لأنَّك لمَّا حذفتَ حركتَي الفاءِ اللتين هما الضمَّةُ والفتحةُ في[١١] فَعَلَ وفُعِلَ لإلقاءِ حركةِ العَيْنِ عليهما استوى القبيلان فصارا على لَفْظٍ واحد. ومن العرب من يُشِمُّ الضمَّ فيقولُ: قد خُفْتَ يا زيدُ وهُبْتَ يا أسدُ، وبُعْتَ يا عبدُ لِيَفْصِلَ الفِعْلَ المبنيَّ للمفعول به من الفِعْلِ المبنيِّ للفاعل. ومنهم من يُخْلِصُ الضمَّةَ ويُشْبِعُها فيقول: هُوبَ وخُوفَ وهُبْنا وخُفْنا. والأصل في هذه اللغاتِ الثلاثِ كسرُ الفاءِ والأُخْرَيانِ داخلتانِ عليها.

والمضارع من قَالَ وعَادَ يَقُولُ ويَعُودُ لأنَّ فَعُلَ مضارِعُه يَفْعُلُ كظَرُفَ يَظْرُفُ ومن خَافَ يَخافُ

---

(٣) في ب: فعلت.

(٤) انظر **الكتاب**، ٢/ ٣٥٩، و**المنصف**، ١/ ٢٣٥.

(٥) في ع: يدلك.

(٦) في ع: غائب.

(٧) في حاشية هـ: يريد قال سيبويه. وكذلك كل مكان وقعت فيه قال من كلام أبي علي إذا لم يسم القائل إنما يريد سيبويه.

(٨) ساقطة من ع، هـ.

(٩) انظر **الكتاب**، ٢/ ٣٦٠.

(١٠) هذا صدر بيت لأبي خراش الهذلي وعجزه:

وكيد خراش يوم ذلك ييتم

انظر **المنصف**، ١/ ٢٥٢، و**الممتع**، ٢/ ٤٣٩، و**شرح المفصل**، ١٠/ ٧٢، و**اللسان**، (كيد). ويروى البيت في **ديوان**

كفَرِقَ يَفْرَقُ ومن طَالَ يطولُ كقَصُرَ يَقْصُرُ ومن بَاعَ يبيع ونظيرُه من الصحيحِ يَئِسَ ييئِسُ ومن هَابَ يهابُ [شَرِبَ يَشْرَبُ وحَوِلَ يَحْوَلُ][١٢] . وقالوا مِتُّ أَمُوتُ ونظيرُه من الصحيحِ فَضِلَ يَفْضُلُ . وقالوا : كُدْتُ تكادُ وهو نادِرٌ لم يجئْ له نظير .

وأمَّا عَوِرَ يَعْوَرُ وصَيِدَ يَصْيَدُ وحَوِلَ يَحْوَلُ فإنَّما صَحَّتِ العينُ لأنَّه في معنى ما يلزم فيه التصحيحُ لسكونِ ما قبله وما بعده وهو اعْوَرَّ فصار تصحيحُهم لهذا كتصحيحِ ازْدَوَجُوا لما كان في معنى تَزَاوجُوا .

بـابُ ما دخلتْ عليه الزوائـدُ من هذهِ الأفعالِ التي على ثلاثةِ أحرفٍ

إذا دخلتِ الهمزةُ على فَعَلَ فصار أَفْعَلَ نُقِلَتْ حركةُ الأصلِ وهي العينُ إلى الفاءِ وأَسْكَنْتَ العينَ فقلتَ : أجادَ وأعادَ وأبادَ فإنْ وصلتَ الفِعْلَ بضميرِ المخاطبِ قلتَ : أعدْتُ وأَجَدْتُ ، فحذفتَ العينَ لالتقاءِ الساكنينِ وكذلك اسْتَرابَ واسْتَعاذَ[1] . فإن كان الساكنُ الذي قبل حَرْفِ العِلّةِ ألفاً أو واواً أو ياءً صحَّ حَرْفُ العلّةِ فقلتَ : قاوَلَ وبايَعَ وبَيّعَ وقَوّلَ لأنّك لو أعللتهنَّ واتّصلَ الفِعْلُ بالضمير اجتمع ثلاثةُ سواكن فلزمك أن تَحْذِفَ اثنين فَيَلْتَبِسَ فَصُحِّحَ لذلك . وقد جاءت حُروفُ في هذا النحو على الأصْلِ نحوُ : أَجْوَدْتَ وأَطْيَبْتَ واسْتَرْوَحَ واسْتَحْوَذَ وأَغْيَلَتْ[2] . فأَمّا اخْتَارَ واعْتَادَ وانْقَاسَ ونحوُ هذا مـمّا كان ما قَبْلَ حَرْفِ العلّةِ منه متحرّكاً فإنَّ تارَ من اخْتَارَ تَجْري مَجْرَى قالَ وباعَ . فإنْ بنيتَ شيئاً من ذلك للمفعول به قُلْتَ : اخْتِيرَ . ومن أَشَمَّ قِيلَ أُشَمَّ هنا ومَنْ أَشْبَعَ الضمَّةَ أشبعَ هنا فقال : اخْتُورَ .

بابُ أسماءِ الفاعِلِ والمفعولِ مِن هذهِ الأفعالِ

أمَّا اسمُ الفاعلِ من هذه الأفعالِ المعتلَّةِ عَيْناتُها فإنَّها تَعْتَلُّ كما اعتلتْ أفعالُها . واعتلالُها لا يخلو من أن يكونَ بالحَذْفِ أو القَلْبِ فلمَّا لم يَجُزْ الحذْفُ فيها للالتباسِ أُعِلَّتْ[1] بالقَلْبِ همزةً لوقوعها قريبةً من الطرَفِ بَعْدَ ألفٍ زائدةٍ فأُعِلَّ اعلالَ قَضَاءٍ وسِقَاءٍ ونحوهِ[2] كما أَشْبَه صُيَّمٌ عُتِيًّا وجُثِيًّا ، وذلك قولك : قَائِلٌ وبائعٌ . وقد حُذِفَتِ الهمزةُ من بَعْضٍ ذَا فقال : شَاكُ السِّلاحَ .

وأمَّا مفعولٌ فما كان من الواو ظهرت فيه الواو وذلك قولُك : مَقُولٌ ومَزُورٌ ومَصُوغٌ ومَؤُوف[3] . وما كانَ من الياءِ ظهرتْ فيه الياءُ نحوُ : مَخِيط ومَكِيل ومَبِيع ، فالعَيْنُ كانت سكنَتْ في يُقالُ ويُباعُ ويُكالُ فالتقتْ ساكنةً مع واوِ مفعولٍ الساكنة فحذِفَت واوُ مفعولٍ في قول سيبويه[4] وعينِ الفعلِ في قول أبي الحسن[5] . وقد صحّحُوا عيْنَ مفعولٍ فيما كان من الياءِ نحوُ مَزْيُوتٍ ومَبْيُوعٍ[6] . ولو جاء التصحيح فيما كان من الواو لم يُنْكَرْ ألا تراهم قد قالوا : الغُوُورُ فهو مِثْلُ مفعول من الواو لو

---

(١) في ع : اعتلت .

(٢) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٦٣ .

(٣) مؤوف : أصابته آفة .

(٤) في حاشية هـ : الدليل على أن المحذوف من مفعول واو مفعول دون عينه قولهم : لبن مشوب ومشيب قال المخبل :

سيكفيك صرب القوم لحم معرص ... وماء قدور في القصاع مشيب

وغار منول ومنيل .

انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٦٣ ، **والمنصف** ، ١/ ٢٨٨ ، ٣٠٠ .

فلو كان الباقي واو مفعول ولم تكن العين لم تقلب إلى الياء الا ترى أن واو مفعول لا تقلب إلا أن تدغم في ياء مرمي ونحوه فلما قلبوها ياء دل قلبها على أنها عين أبدلوها كما أبدلوا العين التي هي واو في حور ياء حيث قالوا : حير . أنشد أبو زيد :

عيناء حوراء من العين الحير

انظر **النوادر** ، ٢٣٦ ، **والمنصف** ، ١/ ٢٨٨ .

(٥) انظر **المنصف** ، ١/ ٢٨٧ .

(٦) في حاشية هـ : أنشد صاحب كتاب العين لحميد بن ثور يصف إناء قد التبد عليه الوسخ :

فجاءت بمعيوف الشريعة مكلع ... أرشت عليه بالأكف السواعد

صحَّ . وإنما صحَّ مفعولٌ فيما صحَّ فيه[٧] لأنَّه ليس على حركاتِ الفِعْلِ وسكونه كاسم الفاعل وكذلك اسم الفاعل والمفعول من أَفْعَلَ يعتلّانِ على أفعالهما فَمُقِيمٌ بمنزلة يُقِيمُ ومُقامٌ بمنزلة يُقامُ . وكذلك اسم الفاعلِ والمفعول من افْتَعَلَ وانْفَعَلَ إلا أنَّ لَفْظَ الفاعلِ والمفعولِ متَّفِقان تقول : هو مُخْتَارُ الثوبِ ، والثوبُ مُخْتارٌ . وتقول : جملٌ مُنْقادٌ ومكانٌ مُنْقادٌ فيه[٨] . ومُسْتَفْعِل ينفصِلُ فيه الفاعلُ من المفعولِ تقول : رجلٌ مُسْتَقِيمٌ ومكانٌ مُسْتَقامٌ فيه . فأمّا اسمُ الفاعلِ من عَوِرَ فَعَاوِرٌ يصحُّ كما صَحَّ في مِثالِ الماضي وكذلك إذا ألحقتَ الهمزةَ قُلتَ : أَعْوَرَ اللهُ عَيْنَهُ فصحَّحْتَ أفْعَلَ . فهذا يدُلُّ على أنَّ الاعتلالَ في هذه الأبنيةِ إنَّما يَسْري فيها من مِثالِ الماضي ألا ترى أنَّه لـمَّا صَحَّ صَحَّ في غيره . وما كان على مَفْعَل ومَفْعِل من الأسماء فإنَّه يعتلُّ لمجيّهِ على وزن الفِعْلِ وفَصْلِ الميمِ له من أَمْثِلةِ الفِعْل من حيثُ كانت زيادةً تَخْتصُّ الاسمَ دُونَه وذلك المَعَاشُ والمَعَادُ والمَثَابَةُ والمَسِيرُ والمَصِيفُ والمَقِيلُ . وقد شذَّ بَعْضُ ذلك في الأسماءِ الأعلامِ ونحوِها[٩] نحوُ : مَزْيَدٍ ومَكْوَزَةٍ ومَرْيَمَ ومَدْيَنَ ومِثْلُه مَحْبَبٌ ومَوْءَلَةٌ[١٠] .

وقالوا في غير العلَم : الفُكَاهَةُ مَقْوَدَةٌ إلى الأذى[١١] . وقرئ : ﴿ لَمَثْوَبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ خَيْرٌ ﴾[١٢] . ولو بنيتَ اسماً على مثالِ تِحْلِئٍ[١٣] من القولِ لقلت : تِقِيلٌ ومِثْلُ تُرْتُبٍ تُقُولٌ . فإن بنيتَ من البَيْعِ قلت في مِثالِ تِحْلِئٍ : تِبِيعٌ وفي مثالِ تُرْتُب تُبُوعٌ في قَوْلِ أبي الحسنِ وفي قولِ سيبويه تُبِيعٌ[١٤] . وإنما اعتلَّتْ عندهم جميعاً لأن اختصاصَ الوَزْنِ بالاسم كاختصاصه بالزيادة . فإن اشترك الفِعْلُ والاسمُ في المِثال والزيادة أعللت الفِعْلَ وصحَّحْتَ الاسم وذلك [في][١٥] قولك : أَبْيضُ وأَسْوَدُ ومن الفِعْلِ أَقالَ وأَعادَ . ومن ثَمَّ قالوا في اسم البلد أَبْيَنُ فصحَّحُوا وقالوا في التعجب : ما أَبْيَعَهُ وأَقْوَلَهُ لأنَّ هذا الفِعْلَ لـمَّا لم يتصرَّفْ ولم يَظْهَرِ الضميرُ الذي فيه أَشْبَهَ الأسماءَ ومن ثَمَّ صُغِّرَ في قولهم : ما أُمَيْلِحَه . وقالوا : أَقْوِلْ بهِ ، لأنَّه في معنى ما أَفْعَلَه ، فأَجْرَوْه مُجْراه

---

(٧) في ع ، ب : منه .

(٨) في حاشية هـ : الفرق بين اسم الفاعل واسم المفعول من افتعل من جهة المعنى هو أنك تقدر في عين اسم الفاعل كسرة نحو : هو مُخْتَيِرٌ وفي اسم المفعول فتحة نحو : هو مُخْتَيَرٌ وفي كلا المثالين انقلبت الياء ألفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها .

(٩) في ع : وغيرها .

(١٠) في حاشية هـ : قياس مزيد مزاد مثل مقام وكذلك مكوزة قياسه مكازة ، ومدين مدان ومحبب محبّ وموءلة موئلة ، وقياس مقودة مقادة قال النابغة (ديوانه ، ١٣٤) :

حذارا على أن لا تنال مقادتي ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا

وقياس مثوبة مثابة قال الله تعالى : ﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ﴾ **البقرة** ، ٢/ ١٢٥ ، انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٦٤ ، **والمنصف** ، ١/ ٢٩٦ ، **والممتع** ، ٢/ ٤٨٨ .

(١١) انظر بشأنها **الكتاب** ، ٢/ ٣٦٤ ، **والمنصف** ، ١/ ٢٩٥ .

كما أَجْرَوْا يَذَرُ مُجْرَى يَدَعُ حيثُ اتّفقا في المعنى وإن لم يكنْ في يَذَرُ حَـرْفٌ حلقـي[١٦] . وقـالوا : عِيَانٌ وأَعْيِنَةٌ وخِوَانٌ وأَخْوِنـَةٌ فصَحّحُوا حيثُ كان على مِثالِ أَفْعِل كما قالوا : أَثْوُبٌ وأَدْوُر فصـحّحوا حيثُ كان على وَزْنِ أَقْتُل ونحوِه . وبعضُهم يهمز كراهةَ الضمَّةِ في الواو فيقول : أَدْؤُر وأَثْؤُب[١٧] .

بابُ ما تَتِمُّ فيه الأسماءُ لسكونِ ما قبلَ حرفِ العلَّةِ أو بعدَه أوَ لأنَّ السكونَ اكتنفه

فمـمَّا أُتِمَّ فيه الأسماءُ المعتلَّةُ العينِ لسكون ما قبله(1) أو ما بعده(2) [وذلك](3) قولُهم : رجل حَـائِلٌ وحُوَّلٌ وقَائِلٌ وقُوَّلٌ ومنه بَيُوع وسَوُوق . ومِثالُ وُقوعِ حَرْفِ العلَّةِ بين سـاكنين قـولُنا : تَـقْوَالٌ وعُـوَّارٌ ومن ذلك قولُه تعالى : ﴿ وجَعَلْنَا لكم فِيهَا مَعايشَ ﴾(4) . ومِثْلُه الـمُقَاوِمُ . فأمَّا الإِقَامةُ والاسْتِقَامةُ ، فلإنَّـه جارٍ على فِعْلِه فأُعِلَّ لذلك . وإن كان ما قَبْلَ حَـرْفِ العلَّـةِ سـاكناً وكذلك مَفْعُـول لأنَّـه كالجاري على فِعْلِه للزوم مفعولٍ ليُفْعَلَ وليس طَوِيلٌ باسمٍ جارٍ على الفِعْـل كمـا أنَّ أَبْيَضَ وأَسْوَدَ ليسا بجاريين على أفعالهما(5) ولو أردْتَ الجاريَ على فِعْلِه(6) لقلتَ : طَائِلٌ غداً ، كما قُلتَ : عَـاوِرٌ غَداً . فأمَّا مِقْوَلٌ فإنَّـه أُتِمَّ ولم يُعَلَّ كما أُعِلَّ إفْعَلَ وهو على وزْنِه لأنَّ مِفْعَلاً مَقْصُورٌ من(7) مِفْعَـالٍ ، فكما أنَّ الألف لو ثبتت لم يكن إلى الإعلال سبيلٌ كذلك إذا أُريدتْ الا ترى أنَّك لم تُـعِلِّ الـواوَ في قوله(8) :

وكَحَّـلَ العينَيْـنِ بالعَـوَاوِرِ

لإرادتك الياء في العواوير وإنما حذفتَها للضرورة . فأمَّا صَحائفُ وعجائزُ ورسائلُ فإنَّ الحرف الواقع بعد ألف الجمع تبدل منه الهمزة ومن خفَّفَ الهمزة جعلها بينَ بينَ وتصحيحُ الياء بعدها خطأ(9) .

---

(1) في ع : قبلها .

(2) في ع : بعدها .

(3) زيادة من ع .

(4) **الأعراف ، ٧/ ١٠** .

(5) في ع : أفعالها .

(6) في ع : على الفعل .

(7) في ب : على .

(8) البيت لجندل بن المثنى الطهوي . **الكتاب ، ٢/ ٣٧٤ ، والمنصف ، ٢/ ٤٩ ، والممتع ، ١/ ٣٣٩ ، وشرح الشافية ، ٣/ ١٣١** .

والاستشهاد بالبيت في قوله : بالعواور حيث صحح الواو الثانية مع قربها من الآخر وذلك لأن أصله العواوير جمع عوار وهو الرمد

بابُ ما يُعَلُّ ويصحَّحُ مِن الأسماءِ الّتي على ثلاثةِ أحرفٍ

ومـمَّا أُعِلَّ عينُه من الأسماء التي على ثلاثة أحرف ما كان على مِثالٍ من أمثلةِ الفِعْلِ نحو: فَعَـلٍ وفَعِلٍ وكذلك لو جاء شيء على وزن فَعُلٍ وذلك قولُهم فيمـا كان على فَعَـلٍ: بَـابٌ ودَارٌ وسَـاقٌ ونَـابٌ وعَابٌ ونحوُه[1]. وفَعِلٌ نحو قولهم: رَجُلٌ خافٌ، ورَجُلٌ مَالٌ فهذا بمنزلةِ فَرِقٍ [وحَـذِرٍ][2] لأنـّهما اسما الفاعِلِ من فَعِلَ يَفْعَلُ. وقد جاء شيءٌ من ذلك مصحَّحاً نحو: القَوَدِ والخَوَنةِ ورَجُلٌ رَوِعٌ [ورجل حَوِلٌ][3] فأما ما كان خارجاً عن وَزْنِ الفِعْـلِ فإنّـه يُصَـحَّحُ وذلك كقـولهم[4]: رَجُـلٌ لُوَمَةٌ وعُيَبَةٌ. وقالوا: عِوَضٌ. وقالوا: بُيُوضٌ وبُيُضٌ. ومن قال: رُسْلٌ قال: بِيضٌ. ويجيء[5] في الشعْر: قُوُولٌ وقُوُلٌ وسُوُك الإسْحِلِ[6] فهذا كلُّه مُصَحَّحٌ لأنّـه لم يجئ على وَزْنِ الفِعْلِ. فـأمَّا مَنْ قال: دِيناً قِيَماً، فكأنـّه أجراه مصدراً على الفعل ألا ترى أنه ليس في الصفات شيء على فِعَـلٍ إلا قومٌ عِدًى ومكانٌ سِوًى. ومن ذلك عَوَدٌ وعِوَدَةٌ وزَوْجٌ وزِوَجَةٌ[7]. فأمَّا دِيمَةٌ ودِيَمٌ، فإنما لم تُـصَحَّحِ الواوُ لاعتلالها في الواحد. والمضاعفُ ما كان منه على فَعِلٍ فإنه يُعَلُّ بالإدغام وذلك نحـو: رَجُـلٌ طَبٌّ، إنما هو فَعِلٌ لأنهم قالوا: طَبٌّ وطَبِيبٌ، كما قالوا: قَرِحٌ وقَرِيحٌ. فأما مـا كان على فَعَـلٍ فإنّـه يُبَيَّنُ ولا يُدغَمُ نحو: طَلَلٌ وشَرَرٌ وجَلَلٌ. وما كان خارجاً عن أوزان الفِعْلِ فهو مُبيَّـن أيضـاً كما صُحِّحَ[8] في المعتلِّ [وذلك][9] نحوُ: سُرُرٍ وجُدُدٍ وحُضُضٍ وخُزَزٍ وقِدَدٍ ومِرَرٍ.

---

(١) انظر **الكتاب**، ٢/ ٣٦٨، و**المنصف**، ١/ ٣٣٢.

(٢) زيادة من ع.

(٣) زيادة من ع.

(٤) في ع: قولهم.

(٥) في ع: ويجوز.

(٦) في حاشية هـ: قال أبو عثمان: وأنشدنا أبو زيد قال: أنشدنا الخليل بن أحمد:

أغـر الثنـايا أحـم اللثـا ... ت تمنحـه سـوك الإسـحل

انظر **المنصف**، ١/ ٣٣٨، و**شرح المفصل**، ١٠/ ٨٤.

(٧) في حاشية هـ: قيماً لا يخلو من أن يكون وصفاً أو مصدراً فلا يتجه حمله على الصفة لقلة هذا البناء وصفاً. ألا ترى أنه إنما جاء منه: قوم عدى ومكان سوى، فوجب حمله على أنه مصدر مثل الشبع والرضا. وإذا كان مصدراً أمكن أن يكون اعتلاله لاعتلاله في الفعـل. فإن قيل: فهلا صح كما صح حول في قوله تعالى: ﴿ لا يبغون عنها حولا ﴾ **الكهف**، ١٨/ ١٠٨، وهو مصـدر مثلـه. فـالقول إن حولا صح كما صح عوض ونحوه واعتل قيم كما اعتل ثيرة، فكما اعتل ثيرة وصح زوجة وعودة ونحو ذلك وشذ ثيرة منها كذلك شذ قيم من باب عوض وحول.

بـــابُ مــا تُـقْـلَبُ فيـه الـواوُ يـاءً

اعلم أنَّ الواوَ إذا كانت متحرِّكةً والياءُ قَبْلَها ساكنةٌ فإنَّ الواوَ تُـقْلَبُ يـاءً وتُـدْغَمُ فيهـا اليـاءُ وذلك نحوُ سَيِّدٍ ومَيِّتٍ وجَيِّدٍ وكذلك إذا كانت الواو متقدِّمةً ساكنةً وذلك نحوُ : طَـوَيْتُه طَيًّـا ولَـوَيْتُه لَيًّـا وزَويتُه زَيًّا . وإنما جُعِلَ الانقلابُ إلى الياء مُتقدِّمةً كانت أو متأخِّرةً لأنَّ اليـاءَ مـن حـروفِ الفـم والإدغام في حروفِ الفم أكْثَرُ منه في حروفِ الطرفين فتنزلا منزلةَ المتقـاربةِ وإن تـراخـتْ مخـارجهما لاجتماعهما في المدِّ واللينِ . ومن ذلك كَيْنُونَـة ، وقَيْدُودَة وهي فَيْعَلُـولَةٌ[1] فَحُـذِفتِ العيـنُ وأُلْـزِمَتِ الحذْفَ إذ قد استمرَّ في سَيْدٍ ومَيْتٍ وهَيْنٍ ولَيْنٍ وقَيْلٍ[2] وإنما هو فَيْعِلٌ من القَوْلِ . ومن ذلك دَيَّارٌ وقَيَّامٌ إنَّـما هو فَيْعَالٌ وقَيُّومٌ فَيْعُولٌ . فأمَّا سُوِيرَ وبُويِعَ وتَـسُوِيرَ وتَـبُويعَ فلا تُـدْغَمُ الـواوُ في اليـاءِ وإنْ كانتْ ساكنةً متقدِّمةً للياء لأنَّ الواوَ غيرُ لازمةٍ ألا ترى أنَّـك تقول : سَايَرَ فتزولُ الواوُ ومع ذلك فلو أُدْغِمَ لالتبسَ بِفُعِّل وتُـفُعِّل[3] . ومِثْلُ سُـوِيرَ قـولُك : ظَلَـمُوا وَاقِـداً[4] لا تُـدْغِمُ الـواوَ الأولى لأنَّـك تقولُ : ظَلَـمَا ، فتزولُ الواوُ فصار بمنزلة : سُوِيرَ وسَايَرَ . ومِثْلُ ذلك قولُهم : دِيوَانٌ[5] .

---

(١) انظر المنصف ، ٢/ ١٠ ، والممتع ، ٢/ ٥٠٢ .

(٢) انظر الكتاب ، ٢/ ٣٧٢ .

(٣) انظر الكتاب ، ٢/ ٣٧٣ ، والمنصف ، ٢/ ٢٩ .

(٤) انظر الكتاب ، ٢/ ٤٠٩ .

(٥) في حاشية هـ : قوله : ومثل ذلك قولهم ديوان ، يريد ومثل سوير وبويع في تصحيح الواو فيه وترك الادغام وإن كان على صورة توجب الادغام لأن الياء غير لازمة لأنك تقول : دواوين ودويوين فلا تلزم . قال أبو الفتح عثمان بن جني رحمه الله : ديوان أصله : دوّان ومثاله فِعّال والنون فيه لام لقولهم : دواوين ودونته ودويوين ولم تقلب الواو في ديوان وإن كانت قبلها ياء ساكنة من قبل أن الياء غير لازمة وإنما أبدلت من الواو تخفيفاً ألا تراهم قالوا : دواوين لما زالت الكسرة من قبل الواو على أن بعضهم قد قال : دياوين ، فأقر اليـاء بحـالها وإن كانت الكسرة قد زالت من قبلها وأجرى غير اللازم مجرى اللازم . وقد كان سبيله إذا أجراها مجرى الياء اللازمة أن يقـول : ديّـان ، إلا أنه كره تضعيف الياء كما كره الأول تكرير الواو قال :

عـــداني أن أزورك أم عمـــرو ... ديـــاويـــن تشـقق بـــالمداد

ومِـمَّا قُلِبتْ فيه الواوُ ياءً قولُهم : عُذْتُ عِياذاً وقُمْتُ قِياماً ، أَعَلُّـوها بـالقَلْبِ كمـا أَعَلُّـوها في الفِعْلِ . ومِثْلُ ذلك : حَوْضٌ وحِيَاضٌ وثَوْبٌ وثِيَابٌ لأنـَّها أَشْبَهت بـالسكونِ دَاراً ، فـكما قـالوا : دِيَارٌ كذلك قالوا : حِيَاضٌ . ومِثْلُ ذلك قولُهم : اخْتَرْتُ اخْتِياراً وانقدْتُ انْقِياداً ، قُلِبَتْ لاعتـلالها في الفِعْلِ ولم تـُحْذَفْ كما حُذِفَتْ في الاسْتِجَادَةِ لِسكونِ ما قَبْلَ حَرْف العِلَّةِ وتَـحرُّكِه في الانْقِيادِ . فأمَّا الجِوَارُ واللِّوادُ فصحَّتْ لصِحَّتِها في الفِعْلِ .

بابُ التكسيرِ في هذه الأسماءِ المعتلَّةِ العَيْنِ للجَمْعِ

اعلم أنَّ ألفَ الجَمْعِ في نحوِ مَفَاعِلَ إذا اكتنفها واوان أو ياءانِ أو ياءٌ وواوٌ أو واوٌ وياءٌ قريبةٌ من الطرَفِ فإنهنَّ يُقْلَبْنَ همزاتٍ. فمثالُ الواوين: أوَّلٌ وأوَائِلُ. ومِثالُ الياءين: خَيِّرٌ وخَيائِر[1]. ومثالُ الياءِ والواوِ: سَيِّدٌ وسَيائِدُ وسَيِّقَةٌ وسَيائِقُ وفي فَوْعَلة من البَيْعِ بَوائع. وقالوا[2]: ضَيْوَنٌ وضَيَاوِن[3] فصحَّحُوا [الواوَ][4] وشذَّ[5] هذا كما شذ قَوَدٌ والقُصْوَى ونحوُه ليُؤْذِنَ أنَّ الأصْلَ فيها حرْفُ العلَّةِ وإن كان قلبُه همزةً قد استمر فيه ومع ذلك [أيضاً][6] فقد صح في الواحد. فإذا بَعُدتْ هذه الحروفُ من الطرَفِ صَحَّتْ ولم يُبْدَلْ منها الهمزةُ وذلك نحو طَاوُوس وطَوَاوِيسَ ونَاوُوس ونَواوِيسَ وعُوّار وعَواوير[7] وصحَّتْ الواوُ في قوله[8]:

وكَحَّلَ العَيْنَيْنِ بالعَوَاوِرِ

لأنَّ الياءَ المحذوفةَ للضرورةِ مُرادةٌ فهي في حُكْمِ ما في اللفْظِ. فإن قلتَ فهلَّا [لم][9] تصرفْ نحْوَ: ذَلَذِل[10] حيثُ أردتَ ذَلاذِلَ لأنَّ الألف في حُكْمِ الثباتِ وإن كانتْ محذوفةً. قيل ما لا

---

(١) انظر **الكتاب**، ٢/ ٣٧٤.

(٢) في ع: وأما.

(٣) الضيون: السنور. انظر **المنصف**، ٢/ ٤٦.

(٤) زيادة من ع.

(٥) ضيون شذ من وجهين:

أ ـ مجيئه على فيعل بفتح العين، وهذا بناء مختص بالصحيح.

ب ـ صحة الواو مع اجتماعها بالياء وسبق الساكن.

(٦) زيادة من ع.

(٧) انظر **الكتاب**، ٢/ ٣٧٥، و**المنصف**، ٢/ ٤٩.

(٨) البيت لجندل بن المثنى الطهوي. انظر ص ٢٥٨.

الشاهد فيه قوله: العواور، حذف الياء ضرورة ولأجل ذلك صحت الواو ولا يهمزها لأن الياء في نية الثبات. انظر **إيضاح شواهد الإيضاح**، ٢٠١.

ينصرف إنّما يُراعَى فيه اللفْظُ المانعُ من الصرْفِ فإذا زال اللفظُ زال ما يمنع الصرفَ والمعتلُّ قد يُراعَى فيه المعنى ألا ترى أنّهم صحّحُوا عَوِرَ حيث كان بمعنى اعْوَرَّ. ومِثْلُ ذلك اطرادُ الإبدالِ في صُيَّمٍ وقُيَّمٍ للقُرْبِ من الطرَفِ. فإذا قلت: صُوَّامٌ وقُوَّامٌ وزُوَّارٌ فبعُدَتِ الواوُ من الطرَفِ لم يكنْ فيها إلا التصحيحُ(١١).

بابُ ما كان اللامُ منه همزةً والعينُ واواً أو ياءً

وذلك مِثْلُ : دَاءَ يَداءُ[1] وسَاءَ يَسُوءُ ونَاءَ يَنُوءُ[2] . وما كان العين فيه ياء نحو : جاءَ يَجِيءُ وشَاءَ يَشَاءُ . فإذا بنيتَ اسمَ الفاعِلِ من هذا الباب قلتَ : نَاءٍ وشَاءٍ وجَاءٍ وسَاءٍ فهمزتَ العَيْنَ منه كما همزتَ من قَائِلٍ وبَائِعٍ فالتقتْ همزتان هذه التي هي بدَلٌ والتي هي لامُ الفِعْلِ فأَبْدَلْتَ الثانيةَ ياءً لأنَّ قبلها كسرةً كما أَبْدَلْت الثانيةَ ألفاً في آدمَ [وآخَرَ][3] لـمَّا كان قَبْلَها فتحةٌ ولم تَجْعَلْها بَيْنَ بَيْنَ لأنَّها في حُكْمِ التحقيقِ فصار جَاءٍ ونحوُه بمنزلةِ قَاضٍ ورَامٍ . ويذهبُ الخليلُ إلى أن هذه الهمزةَ التي في جَاءٍ ونحوِه هي اللامُ قُدِّمَتْ فقُلِبتْ إذ كانوا يَكْرَهُونَ الهمزةَ الواحدةَ حتَّى يَقْلِبُوها إلى موضعِ اللامِ في نحوِ : شَاكِي السّلاحِ ولاَثٍ[4] . فلـمَّا [كانوا قد][5] قَلَبُوا الهمزةَ الواحدةَ أَلزمُوا القلبَ لاجتماعِ الهمزتين . وهذا القولُ أَقْيَسُ من الأوّلِ لأنَّ الأوّلَ يجتمعُ فيه تَوالِي اعلالين وليس يلزمُ ذلك في قولِ الخليل .

فإن جمعت جَائِيَة وشَائِية قلت : جَوَاءٍ وشَوَاء ولم تَجعلْها[6] كخَطَايَا فتقول : شَوَايَا لأنَّ همزةَ شَائِيَة ونَحْوِها كانت في الواحد[7] وهمزةَ خَطَايَا معترضةٌ في الجَمْعِ . ولو جمعتَ شَاوِيَةً ورَاوِيةً[8]

---

(١) في حاشية هـ : قال أبو زيد في كتاب **الهمز** ، ص١٣ : داء الرجل يداء إذا أصابه الداء .

(٢) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٧٧ ، **والمنصف** ، ٢/ ٥١ .

(٣) زيادة من ع .

(٤) في حاشية هـ : قال أبو عمر الجرمي : فأما جَاءٍ فالقول الجيد فيها إن الياء في فاعل تهمز وبعدها همزة فلما التقت همزتان قلبوا الآخرة ياء وقد يجوز أن يكونوا قلبوا موضع اللام فقدموه وأخروا موضع العين . وقال العجاج :

لاث بــه الأشـاء والعـبــري

وهو من لاث يلوث . وقال طريف العنبري :

فتعـــرفوني أنـــني أنـــا ذاكمـــو ... شـــاك ســلاحي في الحـــوادث معـــلم

وهو من شاك يشوك . وقالوا : ناقة وأينق والقياس أنوق فقدموا الواو قبل النون . انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٧٨ ، **والمنصف** ، ٢/ ٥٢ .

(٥) زيادة من ع .

(٦) في ع : تجعله .

لقلت : شَوَايا ورَوَايا[٩] وكان أصْلُه شَوَاوِيَ ورَوَاوِيَ ، فأُبْدِلَت الهمزةُ من الـواو لقُـرْبِها مـن الـطرَفِ فصار شَوَائِيَ ورَوَائِيَ ثم أُبدِلتْ من الهمزةِ الياءُ لأنـَّها معـترضةٌ في الجَمْـعِ ولـم تـكنْ في الـواحدِ كهمزةِ جَائِيَةٍ ثُـمَّ أُبْدِلَتْ من الكسرةِ الفتحةُ ومن الياءِ الألفُ كمـا فعلـت ذلك في مَـدَارَى ومَعَـايَا فصار شَوَايا ورَوَايا[١٠] وكذلك خَطَايَا اعترضت همزتها في الجمـع كصَـحِيفة وصَـحائِف فـلاقت [الهمزة][١١] المعترضة في الجمع [الهمزة][١٢] التي هي لامُ الفعْلِ فـأبدلتَ منهـا اليـاءَ لانـكسارِ ما قبلها فصارت خَطائِـيَ ثم أبدلت من الأولى الياءَ لاعتراضها في الجمْعِ ثُـمَّ أبْدَلْتَ (منها)[١٣] كما أبدلتَ في مَدارَى فصارت خَطايَا . ومِثْلُ ذلك مَطايا وركايا . فأمّا هِرَاوةٌ وهَرَاوَى فإنـَّك أبدلتَ مـن الهمزة التي أبدلتها في نحو رَسائِل الواوَ لِتُعْلِـمَ أنَّ الواوَ كانت ثابتةً في الواحد .

---

(٩) في ع : زوايا .

بـــابُ مـا كانتْ اللامُ فيه يـاءً أو واواً

وذلك نحوُ : رَمَى وغَزَا فاللامُ التي هي ياءٌ أو واوٌ تنقلبُ ألفـاً لـكونِها في مـوضعِ حـركةٍ وتَـحرُّك ما قبْلَها . فإذا وصلتَ الفِعْلَ بتاءِ المخاطبِ صحَّتَا فقلت : غـزَوْتَ ورَمَيْـتَ لأنَّ الـلامَ في مـوضعِ سُكونٍ ألا ترى أنـَّك تقول : ضَرَبْتُ فَتُسْكِنُ الباءَ وكذلك غـزَوْنَ ورَمَيْـنَ لأنـَّك تقـول : ضَرَبْـنَ . والمضارع يَغْزُو ويَرْمِـي تكونُ حركةُ ما قَبْلَ الواوِ من جنس الواو كما كانت[1] حركةُ ما قبل الياءِ مـن جنس الياء وهو يَرْمِي [ويَغْزُو][2] وليس في كلٍّ واحدٍ منهمـا يَفْعُـلُ ويَفْعِـلُ نحــو : يَحْشُرُ ويَحْشِرُ ويَفْسُقُ ويَفْسِقُ كما يكونُ ذلك في غيرِ المعتلِّ[3] ويَدْخُلُ عليهما فَعِلْتُ تقول : شَقِيَ زيدٌ ورَضِيَ وهـو من الشَّقاوَةِ والرِّضْوَانِ . ورَدِيَ وهو من الرَّدَيَان اللامُ فيه ياءٌ . وجاء من الـواوِ فَعُـلَ يَفْعُـلُ نحـو : سَرُوَ يَسْرُو[4] . ولا يدخل الواوَ ولا الياءَ الرفعُ في يَفْعُلُ . فإذا صارا في موضع نصبٍ تحرَّكا بـالفتحةِ نحوُ : لَنْ يَغْزُوَ ولن يَرْمِـيَ . واسمُ الفاعِلِ تُـسَكَّـنُ اللامُ منه في موضعِ الرفعِ والجرِّ وتتحرَّكُ أيضـاً بالفتح في موضعِ النصبِ نحوُ : هذَا رَامِيكَ (وغَازِيكَ)[5] وبِغَازِيهِ (ورَامِيه)[6] ورأيتُ غَازِيَهُ ورَامِيَهُ . وإذا تحرَّك ما قَبْلَ الآخرِ بالفتح في الأسماء انقلبَ الآخِرُ ألفاً كما كان ذلك في الأفعال نحـو : غَـزَا ورَمَى وذلك نحوُ : عَصاً ورَحىً وكذلك إذا دخلتْه التاءُ للتـأنيث نحـوُ : نَـوَاةٍ وقَـطَاةٍ وعَـلَاةٍ . وإذا كان آخِرُ الاسمِ واواً قَبْلَها ضمَّةٌ قُلِبتْ ياءً وذلك أنـَّك لو أضفتها إلى نفسك لـلـزم أن تنقـلـب يـاء فلما كان ذلك لازماً لها[7] ولحِقَه[8] التنوينُ والتثنيةُ وياءُ النسبِ قُلِبتْ يـاءً وذلك نحـوُ حَقْـوٍ وأَحْـقٍ

---

(١) في ب ، ج : كما أن .

(٢) زيادة من ع .

(٣) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٨٠ .

(٤) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٨٠ ، **والمنصف** ، ٢/ ١١٢ .

(٥) ساقطة من ج .

(٦) ساقطة من ج .

وجِرْوٍ وأَجْرٍ وقَلَنْسُوَةٍ وقَلَنْسٍ . فإنْ لم تكن الواوُ آخِرَ الكلمةِ صحَّتْ لأنَّ الأشياءَ التي ذكرناها لا تعاقبُ عليها وذلك نحوُ : أُقْحُوَانٍ وعُنْفُوَانٍ (وأُفْعُوَانٍ)[٩] وقَلَنْسُوَةٍ وقَمَحْدُوَةٍ . ومن ثَمَّ صحَّتِ الواوُ والياءُ في النِّهايَةِ والعَظَايَةِ[١٠] والإداوةِ[١١] لـمَّا وقعتْ تلك الأشياءُ على التاءِ دونهما[١٢] . وإذا سكَنَ ما قَبْلَ الواوِ والياءِ اللتين هما لامان صحَّتا فجرَتا مَجْرَى الصحيحِ وذلك نحوُ غَزْوٍ ودَلْوٍ ونحْيٍ وظَبْيٍ لأنَّه إذا سكَنَتِ العَيْنُ لم تَجتَمِعِ الأمثالُ فاحتملت الياءُ والواوُ الحركاتِ لِضَعْفِ ما قَبْلَهما بالسُّكونِ . فإن كان الساكنُ الذي قَبْلَ الآخِرِ أَلفاً زائدةً انقلبت الواوُ والياءُ همزتين وذلك نحوُ : العَلَاء والقَضَاءُ لأنَّ الألفَ لـمَّا كانتْ زائدةً صارت اللامُ كأنَّها قد وَلِيتْ الفتحةَ كما وَلِيَتْها في عَصاً ورَحىً ألا ترى أنَّهم قالوا : عُتِيٌّ ومَرْضِيٌّ وعِصِيٌّ فقلبوا الواوَ كما قلبوها في أَحْقٍ حيثُ كانتِ الواوُ زائدةً . فإن كانت الألفُ غَيْرَ زائدةٍ صَحَّتْ وذلك نحوُ : غَايَةٍ ورَايَةٍ ووَاوٍ[١٣] [وآيَةٍ وآيٍ][١٤] لأنَّها لم تَلِ فتحةَ العينِ كما وَلِيتْها في باب قَضَاءٍ . وأَمَّا النَّفَيَانُ والنَّزَوَانُ فإنما صحَّتا لسكونِ ما بعدَهما وهو الألفُ ولو لم تصحَّ لأشبه فَعَالا من غيرِ الياءِ والواوِ[١٥] . فأمَّا صِحَّتُه في باب العين نحوُ : الطَّوَفَانِ فلأنه خرج بزيادة الألف والنون من شَبَهِ الفِعْلِ كما خرَج بألف التأنيث منه في قولهم : صَوَرَى وحَيَدَى[١٦] . ودَارَانٌ ومَاهَانٌ شاذٌّ عن الجمهور[١٧] . وإذا كانت الواو لاماً وقَبْلَها كسرةٌ فليس فيها[١٨] إلا القلْبُ وذلك نحوُ : غَازِيَةٍ ومَحْنِيَةٍ[١٩] ، ولم يَجُزْ فيه غَيْرُ القَلْبِ ، إذ قلبوها

---

(٩) ساقطة من ج ، ع .

(١٠) العظاية : دويبة معروفة . انظر **اللسان** (عظي) .

(١١) الإداوة : إناء من جلد يتخذ للماء .

(١٢) في ج ، ع : دونها .

(١٣) في حاشية هـ : ابن الأعرابي : يقال : الطاية والثاية والراية والغاية والآية . فالطاية : السطح الذي ينام عليه . والثاية : أن تجمع بين رءوس شجرتين أو ثلاث ثم يلقى عليها ثوب فيستظل به . والآية : العلامة . والغاية : أقصى الشيء ويكون من الطير التي تغيي على رأسك وترفرف . انظر **المنصف** ، ٢/ ١٤٠ .

(١٤) زيادة من ع .

(١٥) في حاشية هـ : إنما صحت الواو والياء في النزوان والنفيان ولم تعلا لشيئين : أحدهما سكون ما بعدهما . والآخر أنه لو أعلت لانقلبت الواو أو الياء ألفاً فكانت تلتقي مع الألف التي بعدها فيجب الحذف لالتقاء الساكنين فيصير نزان ونفان فيشبه فعالا من غير الواو والياء . انظر **المنصف** ، ٢/ ١٣٥ .

للكسرةِ معَ حَجْز حَرْفٍ بينهما في قولهم : هُوَ ابنُ عَمِّي دِنْـياً[٢٠] ، وهو من دَنَـوْتُ وقـالوا : قِنْيَـة ، وهو من الواو .

(٢٠) دنيا حال عند سيبويه . انظر **الكتاب** ، ٢/ ٢٧٤ . ومصدر عند المبرد . انظر **المقتضب** ، ٤/ ٣٠٣ . جاء ذلك في قول النابغة الذبياني :

بنو عمنا دنيـا وعمـرو بـن عـامر أولئـك قـوم بـأسهم غـير كاذب

قال ابن السيد في **الاقتضاب** ، ٣٩٩ : أراد بقوله دنيا الأدنين من القرابة ، ويروى دِنيا بكسر الدال ، ودُنيا بضمها فمن كسر جاز أن ينون وألا ينون ، ومن ضم فلا ينون لأن ألف فعلى المضمومة لا تكون أبداً إلا للتأنيث .

وفي **أدب الكاتب** ، ٣٢٨ : يقولون : هو ابن عمي دِنية ، ودِنيا ودُنيا أجود .

بابٌ تُقْلَبُ فيه الياءُ إذا كانت لاماً واواً

وذلك فَعْلَى إذا كان اسماً[1] نحو: تَقْوَى والبَقْوَى وهو من بَقَيْتُ وتَقَيْتُ ومن هذا قولُهم: العَوَّى للنجم، وهو من عَوَيْتُ ومعناه لَوَيْتُ. فأمّا [قولُه تعالى][2]: ﴿كذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها﴾[3] فمن هذا الباب لأنه من الطُّغْيان. وحكى أبو الحسن: طَغَا يَطْغُو، فهي على هذا تكون كالدَّعْوَى من دَعَوْتُ فهذا القَلْبُ في الأسماءِ. فأمّا الصفاتُ فإن الياء تصحُّ فيها وذلك قولُهم: صَدْيَا وخَزْيَا ورَيَّا[4]. ولو كانت رَيّا اسماً لكانت: رَوَّى[5] فأمّا فَعْلَى من الواوِ فإنَّ الواوَ تصحُّ في الاسمِ والصفةِ جميعاً. فالاسمُ: دَعْوَى وعَدْوَى والصفة: شَهْوَى.

وإذا كانت اللامُ واواً في فُعْلَى فإنّها تُبْدَلُ في الصفاتِ الجاريةِ مَجْرَى الأسماءِ وذلك: الدُّنْيَا والعُلْيَا والقُصْيَا. وقد قالوا: القُصْوَى فجاء على الأصل كما جاء قَوَدُ واسْتَحْوَذَ[6]. وأمّا ما كانت الياءُ فيه عَيْناً من الصفات التي تستعمل استعمال الأسماءِ فإنَّ الياءَ تقلبُ فيه واواً وذلك نحو: الطُّوبَى والكُوسَى وهو من الكَيْسِ ومَا أَطْيَبَهُ[7]. فإن كانت صفةً ممّا لا يَلزمُه الاستعمالُ بالألف واللام صحَّتْ فيه الياءُ نحوُ: قِسْمَةٌ ضِيزَى ومِشْيَةٌ حِيكَى[8].

---

(١) في حاشية هـ: قال أبو عثمان: هذا باب تقلب فيه الياء واواً ليفرق بين الاسم والصفة وذلك فعلى إذا كانت اسماً. انظر **المنصف**، ٢/ ١٥٧.

(٢) زيادة من هـ.

(٣) **الشمس**، ٩١/ ١١.

(٤) انظر **الكتاب**، ٢/ ٣٧١، **والمنصف**، ٢/ ١٥٧، **والممتع**، ٢/ ٥٤٢.

(٥) انظر **المنصف**، ٢/ ١٥٨.

(٦) انظر **المنصف**، ٢/ ١٦٢.

(٧) في حاشية هـ: لما لزم الطوبى والكوسى الألف واللام ولم يستعملا نكرتين جرتا مجرى الأسماء فأبدل من الياء فيهما الواو. انظر **الكتاب**، ٢/ ٣٧١.

بابُ ما يلزم فيه بَدَلُ الياءِ من الواو التي هي لام

وذلك إذا وقعت الواوُ رابعةً فصاعداً في الفِعْلِ نحوُ: أغزَيْتُ وغَازَيْتُ واستَرْشَيْتُ واسْتَدْنَيْتُ[1]، قُلِبَتْ في الماضي ياءً لانقلابِها إليها في المضارع ألا ترى أنَّك إذا قلتَ: يُغْزِي ويُغازِي انقلبت اللامُ ياءً لانكسارِ ما قبلها وانقلبتْ في تَغازَيْنا وَتَرجَّيْنا [ياء][2] وإنْ لم يكسرْ ما قَبْلَ اللامِ في المضارع لأنَّ الألفَ بَدَلٌ من الياء التي أُبْدِلَتْ من الواو وإنَّما دخلت التاءُ على ذلك. ومن ذلك قولُهم: شَأْوَتَ تَشْأَى وهما يَشْأَيانِ، أُبْدِلتِ الياءُ من الواوِ لأنَّ المضارعَ لَمَّا كان على يَفْعَلُ نُزِّلَ الماضِي منه على فَعِلَ مِثْلَ فَرِقَ يَفْرَقُ فقلبتْ كما قُلِبَتْ في يَشْقَيَانِ[3].

ومِثْلُ ذلك كَسْرُهم حروفَ المضارعة في تِئْبَى كما كسَرُوها في تِعْلَمُ وبابِه لَمَّا كان على بناء ما الماضي منه على فَعِلَ[4]. ومن ذلك ضَوْضَيْتُ وقَوْقَيْتُ لأنه من مضاعف الواو في الأربعة كالقُوَّةِ في بناتِ الثلاثة. ومِثْلُ ضَوْضَيْتُ حَاحَيْتُ وعَاعَيْتُ لأنَّ هذا في الأربعةِ مِثْلُ حَيِيتُ في الثلاثة كما كان ضَوْضَيْتُ كباب قُوَّة وصُوَّة[5] وأُبْدِلت من الياءِ الألفُ [في حاحيت وعاعيت][6] كراهةَ التضعيف كما أُبدِلت الياءُ من الهاء في دَهْدَيْتُ وإنما هو دَهْدَهْتُ.

---

(١) في حاشية هـ: قال أبو عثمان: هذا باب يلزم الواو فيه بدل الياء إذا كانت فعلت على خمسة أحرف فصاعداً وذلك قولك: أغزيت وغازيت واستغزيت. قال سيبويه: سألت الخليل عن ذلك فقال: إنما قلبت ياء من قبل أنك إذا قلت: يُفْعِلُ، لم تثبت الواو للكسرة قبلها؛ وذلك: يُغْزِي ويُغازي، فلم يكن لتكون «فعلت» على الأصل وقد خرجت يفعل وجميع المضارعة إلى الياء. فقلت: ما بال «تغازينا وترجينا» وأنت إذا قلت: يَفْعَلُ كان بمنزلة يُفْعَلُ، من غزوت؟ فقال: الألف ها هنا بدل من الياء التي أبدلت من الواو في أغزيت وإنما دخلت التاء على غازينا ورجينا. انظر **المنصف**، ٢/ ١٦٤، ١٦٥، **والكتاب**، ٢/ ٣٨٦.

(٢) زيادة من ع.

(٣) انظر **المنصف**، ٢/ ١٦٦.

(٤) المرجع السابق، ٢/ ١٦٧.

بابُ التضعيفِ في بناتِ الياءِ والواوِ

فأمَّا بناتُ الياءِ فنحوُ : حَيِيَ يَحْيَا وعَيِيَ يَعْيَا . فالياءُ الأولى في هذا البابِ تَجْرِي مَجْرَى قافِ شَقِيَ في التصحيحِ ولم تُعَلَّ في الفِعْلِ لاعتلالِ اللامِ ولا يجتمع اعلالان في الفِعْلِ كما لم يجتمعْ في الاسمِ ألا ترى أنَّهم قالوا : نَوَاةٌ وحَيَاةٌ فصحَّحُوا حَرْفي العلَّةِ الأولَيْن فكذلك في الفِعْلِ . فإذا وقع هذا التضعيفُ في موضعٍ[1] تلزم ياءُ خَشِيتُ فيه وياءُ رَمَيْتُ الحركةَ فإنَّ الإدغامَ فيه جائزٌ وذلك نحوُ : عَيَّ بأَمْرِه ، وحَيَّ زَيْدٌ[2] وقد قرئَ : « ويَحْيَا من حَيَّ عن بَيِّنة »[3] ﴿ وحَيِيَ عن بيِّنة ﴾[4] بالبيان والإدغام[5] فمن لم يدغم فلإنَّ هذه اللامَ تلك التي في يَحْيَا ولأنَّ هاء الوقف لا تلحقُه كما لا تَلْحَقُ المعرَبَ فكما أَجْرَوْه في هذا مُجْرَى المعرَبِ كذلك أَجْرَوْه مُجْراه في تَرْكِ الإدغام . قال الشاعر في الإدغام[6] :

عَيُّوا بأَمْرِهِم كَمَا　　　عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الحَمَامَهْ

وقال في ترك الإدغام[7] :

وكُنَّا حَسِبْناهُم فَوارِسَ كَهْمَسٍ　　　حَيُوا بعد ما ماتوا من الدَّهْرِ أَعْصُرَا

---

(١) في ع : موقع .

(٢) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٨٧ .

(٣) انظر **املاء ما من به الرحمن** ، ٢/ ٤ .

(٤) **الأنفال** ، ٨/ ٤٢ . القراءتان سبعيتان . قرأ نافع والبزي وقنبل وأبو بكر وأبو جعفر ويعقوب وخلف بكسر الياء الأولى مع فك الإدغام (حيي) وفتح الياء الثانية . . . والباقون بياء مشددة مفتوحة . انظر **الاتحاف** ، ٢٣٧ .

(٥) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٨٧ ، **والمنصف** ، ٢/ ١٨٨ ، **والممتع** ، ٢/ ٥٧٧ .

(٦) البيت لعبيد بن الأبرص ، ديوانه ، ١٢٦ ، **والكتاب** ، ٢/ ٣٨٧ ، **والمنصف** ، ٢/ ١٩١ ، **وشرح الشافية** ، ٣/ ١١٤ .
الشاهد فيه ادغام عيوا واجراؤه مجرى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الادغام .

(٧) البيت لأبي حزابة الوليد بن حنيفة أحد بني ربيعة شاعر من شعراء الدولة الأموية . وينسب إلى مودود العنبري . انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٨٧ ، **والمنصف** ، ٢/ ١٩٠ ، **وشرح الشافية** ، ٣/ ١١٦ ، **واللسان والصحاح والتاج** ، (كهمس) .
الشاهد فيه : حيوا خفف بالحذف ولم يدغم بناه بناء خشوا لأن حيي إذا ضوعفت الياء منه ولم تدغم بمنزلة خشي . وإذا اتصلت

وتقول : قد أُحِيَّ البلدُ ، فتدغم للزوم الفتحةِ مِثالَ الماضي وإن شئتَ بَيَّنْتَ فقلتَ : أُحْيِيَ[٨] . فأمّا قولُه تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقادِرٍ عَلَى أن يُحيِيَ المَوْتَى ﴾[٩] فلا يكون فيه الادغام لأنَّ الفتحة فيه غَيْرُ لازمةٍ ألا ترى أنَّك تقول : هو يُحْيِي ، في الرفع فَتُسَكَّنُ وفي الجزم : لم يُحْيِ ، فتحذفُ وإنَّما الإدغامُ في الموضع الذي تلزم فيه الحركةُ وعلى هذا قالوا : حَيَاءٌ وأَحِيّةٌ ورَجُلٌ عَيٌّ وقَوْمٌ أعِيّاء ، لأن الحركة هنا لازمة فهو بمنزلة الصحيح[١٠] .

وأمّا التضعيفُ في بناتِ الواوِ فنحوُ : قُوَّةٍ وصُوَّةٍ وبَوٌّ وقَوٌّ وجَوٌّ[١١] فالتقتِ الواوانِ في هذه الكلِمِ[١٢] لسكونِ الحروفِ الأوَلِ منها .

فإذا بُنِيَ الفِعْلُ من ذلك بُنِيَ على فَعِلَ يَفْعَلُ ليلزَم الثانيةَ منهما الانقلابُ إلى الياء فلا يجتمع واوان وذلك قولهم : قَوِيَ يَقْوَى وحَوِيَ يَحْوَى وحَوِيتُ وقَوِيتُ . فَقَوِيتُ من القُوَّةِ وحَوِيتُ من الحُوَّةِ[١٣] ولا يجوز الإدغام في هذا كما جاز في حَيَّ وأُحِيَّ لأنَّ الواو لما تحرَّكتْ بالكسرةِ[١٤] انقلبت الواوُ التي هي لامٌ ياءً فلم يلتقِ المِثْلانِ فيلزمُ الادغامُ . وقالوا : احْوَاوَى التيسُ واحْوَاوَتِ الشّاةُ كما قالوا : احْمَارّ[١٥] إلا أنهم أبدلوا من الواو الأخيرة الألف لتحركها وانفتاح ما قبلها ولم يُدْغِمُوا فيقولُوا : احْوَاوّ لأنَّهم لو فعلوا ذلك للزم في المضارع أن تحرَّكَ الواوُ بالضمِّ وهذا لم يجئْ في شيءٍ من كلامهم فرفَضُوه وأبْدلُوا من الواو الألفَ . واسمُ الفاعلِ الجاري على الفِعْلِ مُحْوَاوٍ والمؤنث[١٦] مُحْواوِيَةٌ . فأمّا أحْوَى وحَوّاء فغير جاريين على الفِعْلِ كأحْمَرَ وحَمْراءَ والمصدر احْوِيَواء واحْوِيّاء[١٧] إذا أدغمت مثل الاشْهِيبَاب . ومن قال : الاشْهِبَاب قال : الاحْوِوَاء . ومن أدغم مصدر اقتَتَلَ فقال : القِتّال قال : الحِوّاء .

= في حاشية ع : قال ابن جني عن أبي علي : معنى قوله :

حيوا بعدما ماتوا من الدهر أعصرا

إنهم حسنت حالهم بعد سوء .

(٨) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٩٠ .

(٩) **القيامة** ، ٧٥/ ٤٠ .

(١٠) انظر **المنصف** ، ٢/ ١٨٨ .

(١١) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٨٩ .

(١٢) في ب : الكلمة .

(١٣) الحوة : سواد إلى الخضرة . وقيل : حمرة تضرب إلى السواد .

(١٤) في هـ : بالكسر .

(١٥) انظر **الكتاب** ، ٢/ ٣٩١ ، **والمنصف** ، ٢/ ٢١٩ ، **وشرح المفصل** ، ١٠/ ١٢٠ ، **وشرح الشافية** ، ٣/ ١٢٠ ، **والممتع** ، ٢/ ٥٨٨ .

(١٦) في ب ، ع : للمؤنث .

(١٧) في **الكتاب** ، ٢/ ٣٩١ : والمصدر احويّاء . وفي **المنصف** ، ٢/ ٢٢١ : في التقدير قبل القلب احوِوْواء ، فقلبت الواو الوسطى ياء ،

بـــابُ الإدْغـــامِ

الإدغامُ أن تَـصِلَ حرْفاً ساكناً بحرف مِثْلِه من غيرِ أن تَـفْصِلَ بينهما بحركةٍ أو وقْفٍ فيرتفع اللســانُ عنهما ارتفاعةً واحدةً وذلك (في قولك)[1] : عُدَّ وفِرَّ وعَضَّ . والحرفان الـمِثْلانِ إذا التقيا في كلمة كانا على ضربين :

أحدُهما أن يُراد بالكلمة الإلحاقُ .

والآخَرُ ألا يُراد به ذلك .

فالملحقُ لا يُدغَمُ وإن تحرَّك الأوّل من الـمِثْلَيْنِ وذلك من الفِعْلِ نحو : جَلْبَبَ[2] جَلْبَبَـة . وفي الاسمِ نحوُ : قُعْدُد ومَهْدَد ورِمْدِد[3] فهذا ملحَقٌ بالأربعة . ومن المُلْحَـقِ بـالخمسة نحـوُ : أَلَنْـدَدٍ[4] وعَفَنْججٍ[5] وإنـَّما لم يُدْغَم الملحقُ لأنَّ الإدغامَ فيه يُنافي الإلحاقَ . ألا ترى أنَّـك لو أدغمـتَ شـيئاً من هذه الكلمِ لم تُـوازِ[6] ما أردتَ الإلحاقَ به وخالفَه في وَزْنه فكان ذلك نَـقْضاً للغرض .

وأمَّا ما كان لغيرِ الإلحاق من الـمِثْلَيْن إذا اجتمعا فعلى ضربين :

أحدُهما أن يكونَ من كلمةٍ مفردةٍ . والآخر أن يكون من كلمتين .

فما كان من كلمةٍ فنحوُ : يَرُدُّ ويَشُدُّ ويَشَمُّ ونحوِ ذلك . فأمَّا قـولُهم : اقْتَتَلُـوا واشْـتَتَمُوا فقـد أجْرِيَ مُجْرَى المتَّصِلِ مرَّةً ومُجْرَى المنفصلِ أُخْرَى . فمن قال : اقْتَتَلُوا فبيَّن جعله كقولهم : نَـعَتَ تِلْكَ لأن تاء الافتعال في هذا الموضع لا يلزمها أن تلتقِـيَ مع مِثْلِها فصارا كالمنفصلين . وقد أدغمَـه قومٌ لـمَّا كانتا[7] في كلمةٍ واحدةٍ فألْقَوْا حركتَها على الفاءِ وسقطتْ همزةُ الوَصْلِ لتحرُّكِ ماله اجتُلِبَتْ

---

(١) ساقطة من هـ .

(٢) في ع : جلببت .

(٣) الرمدد : الرماد الكثير الدقيق جداً .

(٤) الألندد : الألد .

(٥) العفنجج : الجافي الأخرق .

فقالُوا : قَتَّلُوا ، وقال قومٌ : قِتَّلُوا ، حذَفُوا[٨] حركةَ المِثْلِ الأوَّل ولم يُلْقُوها على الحرف الذي قَبْلَ التاءِ فسكنت التاءُ المدغمةُ والقاف قَبْلَها ساكِنةٌ فالتقى ساكنان فحرَّكُوا الأوَّلَ فقالوا : قِتَّلُوا . واسمُ الفاعِلِ من القولِ الأوَّلِ مُقَتِّلٌ ومن القولِ الثاني مُقِتِّلٌ[٩] . وزعموا أن قوماً من العرب قالُوا : مُرُدِّفِين ، أرادوا : مُرْتَدِفِين . فأدغَمُوا وأَتْبَعُوا الراءَ التي كان تُلْقَى عليها حركةُ ما بَعْدَها أو تُحَرَّكُ لالتقاءِ الساكنين حركةَ الميمِ فقياسُ هؤلاءِ أن يقولوا : مُقُتِّلِينَ[١٠] . وكما حُذِفَتْ همزةُ الوصل لتحرُّكِ ماله اجْتُلِبَتْ بالإدغام اجتلبتها لسكون ما سكن للإدغام وذلك قولك في تَدَارَأَى : ادَّارَأَى لـمَّا أدغمتَ التاءَ المقاربةَ للدال في الدالِ أَسْكَنْتَ[١١] لأنَّ المدغَمَ لا يكون إلا ساكناً فاجْتُلِبَتْ همزةُ الوصل فقلت : ادَّارَأَى . وكذلك اطَّيَّرَ إذا أردت تَطَيَّرَ وازَّيَّنَ إذا أردتَ تزيَّنَ . وفي التنزيل : ﴿ وازَّينَتْ ﴾[١٢] و﴿ فَادَّارَأْتُمْ فيها ﴾[١٣] . واسمُ الفاعلِ مُدَّارِئٌ ومُزَّيِّن ومُطَّيِّر .

ولا تلحقُ هذه الهمزةُ المضارعَ نحو : تَتَذَكَّرونَ لا تدغم التاء فتقول : اذَّكَّرون .

وأمَّا الإدغامُ في المنفصلين فعلى ضربين :

أحدهما إدغامُ مِثْلٍ في مِثْلِه .

والآخر إدغام مُقَاربٍ في مُقَارِبِه .

فإدغامُ المِثْلِ في المِثْلِ كقولك : فَعَلَ لَبِيدٌ ﴿ ويُمْسِكُ السَّماءَ أن تَقَعْ عَلَى الأرْضِ ﴾[١٤] تقول : فَعَلْ لَّبِيدٌ . والإدغامُ هنا حَسَنٌ لتوالِي خمسةِ أحْرُفٍ متحركاتٍ وذلك مما لا يستحسنونه ألا ترى أنَّه لا يتوالَى في تأليف الشعر خمسة أحرف متحركاتٍ[١٥] . فإذا سَكَنَ ما قَبْلَ الحرفِ المدغمِ في المنفصلين فإن الساكن يكون على ضربين :

أحدهما أن يكون حرْفاً لا مدَّ فيه ولا لِينَ .

والآخَرُ أنَّ الحرفَ فيه مدٌّ ولِينٌ . فما لا مدَّ فيه لا يجوزُ الإدغامُ في الحرف الذي بعده وذلك نحوُ : اسمُ مُوسَى ، وقَرْمُ مَالِكٍ ، لا يجوز الإدغام فتقول : قَرْمْ مَّالك لأنه لم يبلغ من قوة المنفصلين أن يُحرَّكَ لهما الساكن كما كان ذلك في المتَّصِلَيْن نحوُ : استَعَدَّ لأنَّك في المنفصلين بالخيار بين الإدغام وتَرْكِه . والمتَّصِلان ليس فيهما إلا الإدغام . وقد شذَّ حَرْف في الأسماء الأعلام ، والأعلام يجوز فيها كَثِيرٌ مما لا يجوز في غيرها فقالوا : عَبُشَّمْسٍ ، يريدون عَبْد شَمْسٍ ،

---

(٨) في ع : فحذفوا .

(٩) انظر الكتاب ، ٢/ ٤١٠ ، والمنصف ، ٢/ ٢٢٢ .

(١٠) انظر الكتاب ، ٢/ ٤١٠ .

(١١) في ع : سكنت .

فأَدْغَمُوا الدال في الشين وحرَّكُوا الباءَ الساكنة بالضمة التي كانت على الدال لـلإعراب . ومـمَّا يَجْرِي مَجْرَى ما لا مـدَّ فيه قولُك : مررْتُ بِعَدُوٍّ وَلِيدٍ ، ووَلِـيٍّ يَـزِيدَ ، لا يجـوزُ الإدغـامُ فتقـولُ : بِعَدُوْ وَّلِيدٍ ، لأن الإدغام قد ذهب بالمد[١٦] من واو فَعُولٍ حتى صار بمنزلةِ غيرِه ولذلك جاز أن يقـعَ لَيًّا في القوافي مع ظَبْياً[١٧] . فلو أدغمْتَ عَدُوَّ وَلِيدٍ ، لأعلَتَ إلى واو فَعُولٍ المدّ الذي كان ذهب منـه فكان ذلك يكون أَكْثَرَ من تحريكِ الساكن من قَرْمِ مَالكٍ ألا ترى أنَّ حَرْفَ المـدِّ يكون عِـوَضاً مـن حذف الحرف المتحرِّكِ من بناء الشِّعر في نحو[١٨] :

وَمَـا كُـلُّ مُؤْتٍ نُـصْحَـهُ بِلَبِيبِ

فالحركة لا تَـسُدُّ هذا المسدّ فإذا كرهوا الحركة في قَرْمِ مالكٍ فينبغـي أن يـكونوا لما هـو أكثـر عندهم منها أكره .

وأمَّا ما كان من المنفصلين قَبْلَ الحرفِ المدغمِ منه حَرْفُ مـدٍّ فإن الإدغام فيـه جـائز لأن المـدَّ الذي فيه عِوَضٌ من الحركةِ فيصيرُ بمنزلة ما كان الحرفُ الذي قَبْلَـه مُتَحـرِّكاً وذلك قـولُك : المالْ لَّك ، وعُودْ دَّاوُدَ ، وقِيلْ لَّهم . وقد أَدْغَمُوا أيضاً نحوَ : ثَـوْبْ بَّكْـرٍ ، وجَيْـبْ بَّكْـرٍ ، لأن هـذا في المنفصل مِثْلُ أُصَيْمّ ومُدَيْقّ في المتصل[١٩] . فهذا إدغام الأمثال في المتصلة والمنفصلة وبقي ذكر إدغـام المتقاربة .

---

(١٦) انظر **الكتاب ، ٢/ ٤٠٩** .

(١٧) المرجع السابق .

(١٨) صـدره : وما كـل ذي لـب بمـؤتيـك نصحـه

والبيت لأبي الأسود الدؤلي . انظر ديوانه ، ٩٩ ، **والكتاب ، ٢/ ٤٠٩** ، **والمغنى ، ١/ ٢١٧** ، **وشرح شـواهد الإيضـاح ، ق ٩٩** .

استشهد به أبو علي على وقوع الياء الساكنة وقبلها الكسرة لما فيها من المد عوضاً من حذف الحرف المتحرك في بنـاء الشـعر . يـريد

بـــابُ إدغامِ الحروفِ المتقاربةِ في مقاربها

الحروفُ المتقاربةُ في الإدغام كالحروف الأمثالِ في أنَّها تكونُ مُتَّصلةً ومنفصلةً . فالـمُقارِبُ إذا كان متَّصِلاً والأوَّلُ منهما مُتحرِّكٌ لم يُدْغَمْ في مقارِبِه كما لم يدغمْ في الأمثال وذلك مِثْلُ عَتَد ووَتِد[1] . ومن قال [عَدْو][2] وَدّ أسْكَنَ العينَ كما يسكن في فَخِذٍ ، فلـمَّا أسكنَ أدغم والأكثر في هـذا ألا يدغمَ للالتباس بالمضاعف . ألا تَرى أنَّهم قالوا : كُنْيَةٌ وقِنْوٌ وشاةٌ زَنْماءُ وغَنَمٌ زُنْمٌ ، فبيَّنُوا ذلك كلَّه ولم يُدغمُوا . وقالوا : وَطَدَ يَطِدُ ووَتَدَ يَتِدُ ، فلم يُدغموا لتحرُّكِ الحرفِ الأوَّلِ ولأنه لو أدغم لقال في يَتِدُ : يَدُّ فيوالى بين اعلالين ومن ثَمّ قالوا : وَدِدْتُ أَوَدُّ فبنوا الفِعْلَ على فَعِلْتُ ليكونَ المضارعُ على يَفْعَلُ مِثْلَ يَوْجَلُ ، فلا يلزم فيه حَذْفُ الفاءِ . ولو بناه على يَفْعِلُ لكان يَدُّ فيتوالى اعلالان . وقالوا في مصدر وَطَدَ يَطِدُ ووَتَدَ يَتِدُ : طِدَةٌ وتِدَةٌ وكرهوا وَطْداً ووَتْداً ، لأنه إن بُيِّنَ ثَقُلَ وإن أُدْغِمَ التبس .

ولا تدغم الهمزة في مِثْلِها لأنَّهما إذا اجتمعتا أُلزِمَت الثانيةُ القَلْبَ فإذا قُلِبَت إلى الواو أو الياء أو الألف لم يجز إدغامُ الهمزةِ فيها لأنَّ الياءَ والواوَ ليستا من أمثالِها[3] ولا مقاربتها[4] والألفُ لا تُدْغَمُ في مِثْلِها ولا تُدْغَمُ في الهاءِ أيضاً ولا الهاء فيها[5] . والياءُ لا تُدْغَمُ في الجيم وإن قاربَتْها ولا الواوُ في الميم ولا تُدْغَمُ واحدةٌ منها في مقارِبها ولا مقارِبها فيها لأنَّ ما فيها من اللين باعَد بين ما هو من مخارجهما كما قَرَّبَ بين الياء والواو مع تراخي مخارجهما وتباعدهما حتى وقع الإدغام فيهما .

ومـمَّا لا يدغَمُ في مقارِبه ويدغَمُ مقارِبُه فيه الميمُ والرّاءُ والفاءُ والشّينُ والضّادُ وكذلك كلُّ حَرْفٍ فيه زيادةُ صَوْتٍ لا يُدْغَمُ فيما هو أنقصُ صوتاً منه لما يلحَقُ المدغَمَ من الاختلال لذهابِ

---

(١) انظر **الكتاب**، ٢/ ٤١١ .

(٢) زيادة من ع .

(٣) في هـ : بأمثالها .

ما يَذْهَبُ منه في الصوتِ[٦] تقول : أكرمْ بَكراً فلا تُدغم الميمَ في الباءِ لِمَا في الميم من الغُنّة . وتقول : اصحَبْ مّطَراً ، فتدغم الباءَ في الميمِ وكذلك تقول : اعْرِفْ بَكْراً ، فلا تدغم الفاء في الباء[٧] لأنَّها انحدرَتْ إلى الفم حتَّى قارَبَتْ مَخْرَجَ الباءِ . وتقولُ : اذهبْ فِّي ذلك ، فتدغم الباء في الفاء وعلى هذا القياسِ الحروفُ الأخَرُ .

وحروف الحَلْقِ التي تدغم : الهاءُ والعَيْنُ والخاءُ والغينُ والحاءُ . فما كان منها أدخل في الحَلْقِ لم يُدغَمْ فيه الأدخلُ في الفم . فالهاءُ تُدْغَمُ في الحاءِ نحوُ : اجْبَهْ حّمَلاً ، لأنَّ الهاءَ أَدْخَلُ في الحَلْقِ والحاءُ أشدُّ خُروجاً من الحَلْقِ إلى الفم فلذلك أُدغمت الهاءُ في الحاءِ ولم تُدْغَمِ الحاءُ في الهاءِ في نحو : امدحْ هِلَالا . ولا تُدْغَمُ العينُ في الهاءِ لأنَّ العينَ أَقْرَبُ إلى الفَمِ فإن أُوثِرَ الإدغام أُبدل من الهاء الحاءُ ومن العين أيضاً الحاء فأُدغِمُ الحاءُ في الحاء تقول في اجْبَهْ عِنَبَة : اجْبَحّنَبَة ، فتحوِّلُ العينُ حاءً وتُدْغِمُ الهاءَ فيها بعد قَلْبِها حاءً وتقولُ : اقطَعْ حَّمَلاً ، فتدغمُ العَيْنَ في الحاءِ ولا تُدْغِمُ الحاءَ في العين كما أدغمتَ العَيْنَ في الحاءِ لأنَّ الحاءَ أَدْخَلُ في الفمِ ولكن تقول : امدَ حّرَفَةَ في : امْدَحْ عَرَفَةَ ، فتقلبُ العينَ حاءً . وتُدْغَمُ الغينُ في الخاءِ نحوُ : ادْمَغْ خّلفاً . والخاءُ في[٨] الغين نحوُ : اسْلَخْ غّنَمَكَ . والبيانُ في هذا وفيما قبْلَه من الغَيْنِ مع الخاءِ أحْسَنُ . والقافُ مع الكاف : الحَقْ كّلَدَةَ ، تُبين وتُدغم وكذلك الكافُ مع القاف : انْهَكْ قّطَناً .

بـابُ أحوالِ الـنونِ في الإدغامِ وغيرِه

وللنونِ أربعُ أحوالٍ تُـدْغَمُ وتُـخْفَى وتُـقْلَبُ وتُـبَيَّنُ. فالحروفُ التي تُـدْغَمُ النونُ فيها الـرّاءُ والـلاّمُ والميمُ والواوُ والياءُ، وذلك قولُك: مِنْ رَّاشِدٍ، ومَنْ لَّكَ ومَنْ يَّقُـولُ، ومِـنْ وَّاقِـدٍ، تُـدْغَمُ بِغُنَّـةٍ وبغيرِ غُنَّةٍ. وتُـقْلَبُ ساكنةً قَبْلَ الباءِ ميماً وذلك: شَمْبَاءُ وعَمْبَرُ[1]. فإذا تحرَّكَتْ في نحوِ: الشَّـنَب لم تُـقْلَبْ. وتُـخْفَى مع سائرِ حروفِ الفم ولا تُـبَيَّنُ ويكونُ مَخْرَجُها معهـا مـن الخيـاشيمِ وذلك نحوُ: مِنْ قَبْلُ، ومَنْ كَفَرَ ومَنْ جَابِرٌ. قال أبو عثمان: وبيانُـها مع حروفِ الفمِ لَحْنٌ. وهي مـع حروفِ الحَلْقِ تُـبَيَّنُ ومَخْرَجُها من الفمِ وذلك (نحوُ)[2]: مَنْ هَانِـئٌ، ومَـنْ عَـابِدٌ، ومِـنْ أَجْـلِ ذلك. وقد أَخفاها قومٌ معَ الخَاءِ والغَيْنِ كما أَخْفَوْها معَ حروفِ الفمِ لِقُرْبِ هـذين الحـرفين مـن الفمِ فقالوا: مُنْخُلٌ ومُنْغُلٌ[3] فأَخفَوْها والأكثرُ البيانُ. ولا يُدْغَمُ شيءٌ مـن هـذه الحـروفِ التـي أُدْغِمَتِ النونُ فيهنّ [في النونِ][4] إلا اللامَ فإنَّـها تُـدْغَمُ فيها (فـي)[5] نحو: هَلْ نَّرَى.

---

(١) يريدون شنباء وعنبرا. انظر **الكتاب**، ٢/ ٤١٤، و**المقتضب**، ١/ ٢١٦، و**الممتع**، ١/ ٣٩١.

(٢) ساقطة من هـ.

(٣) انظر **الكتاب**، ٢/ ٤١٣، و**المقتضب**، ١/ ٢٠٩، ٢١٦، و**الممتع**، ٢/ ٦٩٥.

بابُ الإدغامِ في حروفِ طرَفِ اللسانِ وأصُولِ الثّنايَا

وهي الطّاءُ والدّالُ والتّاءُ والصّادُ والسّينُ والزايُ والظاءُ والثاءُ والذالُ . فالطاءُ والدالُ والتاءُ من مخرج ويُدْغَمُ بعضُهنَّ في بعضٍ . فالطاءُ في الدال نحوُ : اضْبِطْ دُلاماً ، تُدْغِمُ وتُبْقِي الإطباقَ كما أبقيْتَ[1] الغُنّةَ في النونِ وهو أقْيَسُ وإن شئتَ أذهبْتَه كما أذهبْتَها . والدّالُ في التاء : انقُدْ تِلْكَ . والتاءُ في الدال : انْعَتْ دُلاماً . ويُدغمْنَ في الظّاء والثاء والذّال وتدغَمُ الظّاءُ والثاءُ والذالُ فيهنَّ تقول : أيقِظْ ثّابتاً ، فَتُدْغِمُ الظاءَ في الثاءِ وتُبْقِي الإطباقَ . وتقول : انقُذْ ذّاك[2] فتدغمُ الدالَ في الذال (وانقذْ دّاعِراً)[3] فتدغمُ الذالَ في الدالِ وعلى هذا إدغامُ سائِر الحروف . وتُدْغَمُ هذه الحروفُ السِتَّةُ في الصّادِ والسّينِ والزايِ ولا تُدْغَمُ الصادُ والسينُ والزايُ في هذه الحروفِ لأنَّ ما فيها[4] من الصفيرِ يَذْهَبُ بالادغامِ كما لم تُدْغَمِ الراءُ في اللامِ لِذهابِ ما فيها من التكرير ولكن كلُّ واحدٍ من الصادِ والسينِ والزايِ يُدْغَمُ في الآخَرِ تقول : اوْجِزْ صّابراً ، فتُدْغِمُ الزايَ في الصادِ ، وافحَصْ زّرَدَةَ ، فتُدغِمُ الصادَ في الزايِ وتُبْقِي الإطباقَ . ورُزْ سّلَمَةَ فَتُدْغِمُ الزاي في السين . واحبسْ زّرَدَةَ ، فتدغم السينُ في الزايِ . وتُدْغَمُ الطاءُ والتاءُ والدالُ والظاءُ والثاءُ والذالُ في الضّادِ ويُدْغَمْنَ أيضاً في الشينِ وذلك نحوُ : اضْبِطْ ضّرَمَة ، واحْفَظْ ضّرَمَة ، واضْبِطْ شّنْباءَ وذلك أنَّ الضادَ والشينَ استطالتا حتّى اتّصلَتا بمخارجِ هذه الحروفِ . وقالُوا : عَاوِدْ شّنْباء ، فأدْغَمُوا الدالَ في الشينِ . ولا تُدْغَمُ الصادُ والزايُ والسينُ في الضادِ ولا (في)[5] الشينِ ولا يُدْغَمانِ فيها . وتقول في مُفْتَعِلٍ من الظُلْمِ مُظْطَلِمٌ ، فتُبْدِلُ من تاءِ مُفْتَعِلٍ الطاءَ لِتَوافُقِ الظاءِ في الإطباقِ . ويجوز أن تُدْغِمَ الظاءَ في الطاء فتقول : مُطّلِمٌ ، وقد قالُوا : مُظّلِمٌ ، فأبْدلَ من تاءِ الافتعالِ الظاءُ كُرِه أن يُدْغَمَ الأصْلُ في الزائِد وعلى هذا قالوا : مُثّرِدٌ ، ومن لم يُبْدِلْ قال : مُتّرِدٌ . وفي مُفْتَعِلٍ من الصّبْر

---

(١) في ع : بقيت .

(٢) في هـ : ذلك .

(٣) ساقطة من هـ .

مُصْطَبِرٌ . ولا يجوزُ أن تُدْغِمَ الصادَ في الطاءِ كما أدغمتَ الطاءَ والظاءَ فيها حيث قلت : مُطَّلِب ومُطَّلِم ولكن مُصَّبِر وعلى هذا قراءة من قرأ ﴿ أَنْ يَصَّلِحَا ﴾[٦] إنَّما هو يَفْتَعِلانِ من الصُّلْح[٧] . وتقول في مُسْتَمِع : مُسَّمِعٌ ، ولا تُدْغِمُ السين في التاءِ كما لم تُدْغِمِ الصادَ في الطاءِ والظاء فإن أدغمتَ قلتَ : مُسَّمِعٌ . ومن قال مُتَّرِدٌ لم يقُلْ : مُتَّمِع لذهاب الصفيرِ من السين إن أُدْغِمَتْ . ومُفْتَعِلٌ من الزَّيْنِ مُزْدَانٌ ، تُبْدَلُ من التاء الدالُ لتُوافِقَ الزايَ في الجَهْرِ كما أُبْدِلَتْ منها بعد الطاءِ والظاءِ والصادِ الطاءُ لتوافقهن في الإطباق فإن أَدْغَمْتَ قلتَ : مُزَّانٌ كما قلت مُسَّمِعٌ ومُصَّبِرٌ[٨] .

ولامُ المعرفةِ تُدْغَمُ في ثلاثةَ عشرَ حرْفاً . لا يجوز معهنَّ إلا الإدغامُ لكثْرةِ لام المعرفةِ في الكلام . وهذه الحروف أحدَ عشرَ حرفاً . منها من حروفِ طرفِ اللسان تسعةُ أَحرُفٍ وحرفان يُخالطانِ طرَفَ اللسانِ . والأحدَ عشرَ حرفاً : النّونُ والرّاءُ والدّالُ والتّاءُ والصّادُ والطّاءُ والزّايُ والسينُ والظّاءُ والثّاءُ والذّالُ . واللذانِ خالَطاها هما : الضّادُ والشينُ . وذلك أنَّ الضادَ والشينَ استطالَتا حتَّى اتَّصَلَتا بمخارجِ هذه الحروفِ .

تم الكتاب بحمد الله ومَنِّه وصلواته على سيدنا محمّدٍ النبيّ وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وافق الفراغ منه في يوم السبت مستهلَّ ذي الحجة من سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأمثال

فهـــرس الشعــر

(الهمزة)

(البـاء)

فهرس الشعر

(الدال)

فهـرس الشعـر

(الـراء)

فهرس الشعر

(السين)

فهرس الشعر

فهرس الشعر

فهـرس الشعـر

(الميـم)

فهرس الشعر

(النون)

فهرس الشعر

فهرس الأعلام والقبائل والأماكن

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ط)

(ع)

(ف)

(ق)

(م)

(هـ)

(ي)

فهـرس مـراجـع التحقيـق

(أ) الـمـراجـع الـعـربيـة

١ ــ الأبرص : عبيد ، **ديوان عبيد بن الأبرص** ، تحقيق حسين نصار ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .

٢ ــ ابن الأثير : علي بن محمد ، **الكامل في التاريخ** ، القاهرة ، ١٣٣٠ هـ .

٣ ــ الأخطل : غياث بن غوث ، **ديوان الأخطل** ، عناية الأب أنطون صالحان اليسوعي ، بيروت ، ١٨٩١ م .

٤ ــ الأزهري : أبو منصور محمد بن أحمد ، **تهذيب اللغة** ، القاهرة ، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧ م .

٥ ــ الأسود بن يعفر ، **ديوان الأسود بن يعفر** ، صنعه نوري حمودي القيسي ، بغداد ، ١٩٧٠ م .

٦ ــ أبو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمرو ، **ديوان أبي الأسود الدؤلي** ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، بغداد ، ١٩٦٤ م .

٧ ــ الأشموني : أبو الحسن علي نور الدين ، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (بلا تاريخ) .

٨ ــ الأصبهاني : حمزة بن الحسن ، **الدرة الفاخرة في الأمثال السائرة** ، تحقيق عبد المجيد قطامش ، القاهرة ، ١٩٧٢ م .

٩ ــ الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب ، **الأصمعيات** ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

١٠ ــ الأعشى : ميمون بن قيس ، **ديوان الأعشى** ، تحقيق محمد حسين ، القاهرة ، ١٩٥٠ م .

١١ ــ أغا بزرك الطهراني ، **الذريعة إلى تصانيف الشيعة** ، النجف ، ١٣٥٥ ـ ١٣٦٦ هـ .

١٢ ــ امرؤ القيس بن حجر ، **ديوان امرئ القيس** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

١٣ ــ الأمير : محمد ، **حاشية الشيخ محمد الأمير على مغنى اللبيب** ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، (بلا تاريخ) .

١٤ ــ ابن الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم ، كتاب **الأضداد** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠ م .

١٥ ــ ابن الأنباري : أبو بكر محمد بن القاسم ، **شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات** ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ، ١٩٦٩ م .

١٦ ــ الأنباري : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين**

١٨ ـ الأنباري : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، **حلية العقود في الفرق بين المقصور والممدود** ، تحقيق عطية عامر ، بيروت ، ١٩٦٦ م .

١٩ ـ الأنباري : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد ، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

٢٠ ـ أوس بن حجر ، **ديوان أوس بن حجر** ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ، ١٩٦٠ م .

٢١ ـ ابن بري : أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار المصري ، **شرح شواهد الإيضاح** ، مخطوط بدار الكتب المصرية ، ٣٠ نحو .

٢٢ ـ بروكلمان : كارل ، **تاريخ الأدب العربي** ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهرة ، ١٩٥٩ ـ ١٩٦٢ م .

٢٣ ـ بشر بن أبي خازم الأسدي ، **ديوان بشر بن أبي خازم** ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٠ م .

٢٤ ـ البطليوسي : عبد الله بن محمد ، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** ، بيروت ، ١٩٠١ م .

٢٥ ـ البغدادي : إسماعيل باشا ، **هدية العارفين** ، إستانبول ، ١٩٥١ ـ ١٩٥٥ م .

٢٦ ـ البغدادي : عبد القادر بن عمر ، **خزانة الأدب** ، القاهرة (بولاق) ، ١٢٩٩ م .

٢٧ ـ البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، **التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه** ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .

٢٨ ـ البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي** ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .

٢٩ ـ البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال** ، تحقيق عبد المجيد عابدين وإحسان عباس ، الخرطوم ، ١٩٥٨ م .

٣٠ ـ البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ، **معجم ما استعجم** ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ، ١٩٤٥ ـ ١٩٥١ م .

٣١ ـ ابن تغري بردي : أبو المحاسن جمال الدين يوسف ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، الأجزاء ١ ـ ١٢ ، القاهرة ، ١٩٢٩ ـ ١٩٥٦ م .

٣٢ ـ الثعالبي : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب** ، القاهرة ، ١٩٠٨ م .

٣٣ ـ ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى ، **مجالس ثعلب** ، تحقيق عبد السلام هارون ، ١٩٥٦ م .

٣٤ ـ الجاحظ : عمرو بن بحر ، **البيان والتبيين** ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

٣٥ ـ الجاحظ : عمرو بن بحر ، **الحيوان** ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٥٨ م .

٣٦ ـ جران العود النميري ، **ديوان جران العود النميري** ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٣١ م .

٣٧ ـ جرير بن عطية الخطفى ، **ديوان جرير** ، تحقيق نعمان أمين طه ، القاهرة ، ١٩٦٩ ـ ١٩٧١ م .

٣٨ ـ ابن الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ، **غاية النهاية في طبقات القراء** ، تحقيق برجستراسر ، مصر ، ١٩٣٨ م .

٣٩ ـ ابن الجزري : شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ، **النشر في القراءات العشر** ، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع ، المكتبة التجارية ، (بلا تاريخ) .

٤٠ ـ ابن جني : أبو الفتح عثمان ، **الخصائص** ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ، ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦ م .

٤١ ـ ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، **سر صناعة الإعراب** ، الجزء الأول ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة

٤٤ ـ الجواليقي : أبو منصور موهوب بن أحمد ، **شرح أدب الكاتب** ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ .
٤٥ ـ الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد ، **تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، ١٩٥٦ م .
٤٦ ـ حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله ، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، طهران ، ١٣٨٧ هـ .
٤٧ ـ ابن حجر : شهاب الدين أحمد بن علي ، **لسان الميزان** ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٢٩ هـ .
٤٨ ـ الحطيئة : جرول بن أوس ، **ديوان الحطيئة** ، تحقيق نعمان أمين طه ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
٤٩ ـ حسان بن ثابت الأنصاري ، **ديوان حسان** ، تصحيح عبد الرحمن البرقوقي ، القاهرة ، ١٩٢٩ م .
٥٠ ـ الحموي : ياقوت بن عبد الله ، **معجم الأدباء** ، ط. أحمد فريد رفاعي ، القاهرة ، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٨ م .
٥١ ـ الحموي : ياقوت بن عبد الله ، **معجم البلدان** ، بيروت ، ١٩٥٥ ـ ١٩٥٧ م .
٥٢ ـ حميد بن ثور الهلالي ، **ديوان حميد** ، صنعة عبد العزيز الميمني ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥١ م .
٥٣ ـ أبو حيان : محمد بن يوسف ، **البحر المحيط**، القاهرة ، ١٣٢٨ ـ ١٣٢٩ هـ .
٥٤ ـ ابن الخشاب : أبو محمد عبد الله بن أحمد ، **المرتجل** ، تحقيق علي حيدر ، دمشق ، ١٩٧٢ م .
٥٥ ـ الخطيب البغدادي : أحمد بن علي ، **تاريخ بغداد** ، القاهرة ، ١٩٣١ م .
٥٦ ـ ابن خلكان : أحمد بن علي ، **وفيات الأعيان** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
٥٧ ـ ابن خير : أبو بكر محمد الإشبيلي ، **فهرست** ، سرقسطة ، ١٨٩٣ م .
٥٨ ـ الدمياطي : أحمد بن محمد ، **اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر**، مصر، ١٣٥٩ هـ .
٥٩ ـ ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن ، **الاشتقاق** ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
٦٠ ـ ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن ، **جمهرة اللغة** ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٤٤ ـ ١٣٥١ هـ .
٦١ ـ الدلجي : شهاب الدين ، **الفلاكة والمفلوكون** ، القاهرة ، ١٣٢٢ هـ .
٦٢ ـ ذو الرمة : غيلان بن عقبة ، **ديوان ذي الرمة** ، دمشق ، ١٣٨٤ هـ .
٦٣ ـ الراعي النميري : عبيد بن حصين بن معاوية ، **شعر الراعي النميري وأخباره** ، جمعه ناصر الحاني ، دمشق ، ١٩٦٤ م .
٦٤ ـ رؤبة بن العجاج ، **ديوان رؤبة** ، تحقيق أهلورت ليبزج ، ١٩٠٣ م .
٦٥ ـ الرضي الاستراباذي : نجم الدين محمد بن الحسن ، **شرح الرضي على الشافية لابن الحاجب** ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، القاهرة ، ١٣٥٦ هـ .
٦٦ ـ الرضي الاستراباذي : نجم الدين محمد بن الحسن ، **شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب** ، إستانبول ، ١٢٧٥ هـ .
٦٧ ـ الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن ، **طبقات النحويين واللغويين** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .
٦٨ ـ الزبيدي : أبو بكر محمد بن الحسن ، **لحن العوام** ، تحقيق رمضان عبد التواب ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
٦٩ ـ الزبيدي : محمد المرتضى ، **تاج العروس** ، القاهرة ، ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ هـ .
٧٠ ـ الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، **الأمالي** ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٣٨٢ هـ .
٧١ ـ الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، **مجالس العلماء** ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ١٩٦٢ م .
٧٢ ـ الزجاجي : أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق ، **الجمل** ، تحقيق محمد بن أبي شنب ، باريس ، ١٩٢٧ م .

٧٧ ــ أبو زيد الأنصاري : سعيد بن أوس بن ثابت ، **النوادر في اللغة** ، عناية سعيد الخوري الشرتوني ، بيروت ، ١٨٩٤ م .

٧٨ ــ الزجاج : أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل ، **ما ينصرف وما لا ينصرف** ، تحقيق هدى محمود قراعة ، القاهرة ، ١٩٧١ م .

٧٩ ــ ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، **اصلاح المنطق** ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٦ م .

٨٠ ــ ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، **تهذيب الألفاظ**، بيروت ، ١٨٩٥ م .

٨١ ــ ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، **القلب والإبدال** ، (ضمن مجموعة الكنز اللغوي) ، بيروت ، ١٩٠٣ م .

٨٢ ــ سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان ، **الكتاب** ، القاهرة (بولاق) ، ١٣١٦ هـ .

٨٣ ــ ابن سيده : علي بن إسماعيل ، **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .

٨٤ ــ ابن سيده : علي بن إسماعيل ، **المخصص** ، القاهرة (بولاق) ، ١٣١٦ ـ ١٣٢١ هـ .

٨٥ ــ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، **الأشباه والنظائر في النحو** ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٥٩ ـ ١٣٦١ هـ .

٨٦ ــ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ م .

٨٧ ــ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، **المزهر في علوم اللغة** ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، القاهرة ، (بلا تاريخ) .

٨٨ ــ السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع** ، القاهرة ، ١٣٢٧ هـ .

٨٩ ــ سلامة بن جندل ، **ديوان سلامة بن جندل** ، تحقيق فخر الدين قباوة ، حلب ، ١٩٦٨ م .

٩٠ ــ السفاقسي : علي النوري ، **غيث النفع في القراءات السبع** ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .

٩١ ــ السجستاني : أبو حاتم سهل بن محمد ، كتاب **الأضداد** (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ، بيروت ، ١٩١٢ م .

٩٢ ــ ابن الشجري : هبة الله بن علي بن محمد ، **أمالي ابن الشجري** ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٤٩ هـ .

٩٣ ــ شلبي : عبد الفتاح إسماعيل ، **أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة العربية وآثاره في القراءات والنحو** ، القاهرة ، ١٣٧٧ هـ .

٩٤ ــ الشماخ بن ضرار الغطفاني ، **ديوان الشماخ** ، تحقيق صلاح الدين الهادي ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

٩٥ ــ الشنقيطي : أحمد بن الأمين ، **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع** ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ .

٩٦ ــ الشنقيطي : أحمد بن الأمين ، **المعلقات العشر وأخبار شعرائها** ، القاهرة ، ١٩٥٩ م .

٩٧ ــ الصبان : محمد بن علي : **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، القاهرة ، (بلا تاريخ) .

٩٨ ــ الصقلي : أبو حفص عمر بن خلف ، **تثقيف اللسان** ، تحقيق عبد العزيز مطر ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

٩٩ ــ طرفة بن العبد ، **ديوان طرفة** ، تحقيق علي الجندي ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .

١٠٠ ــ طفيل الغنوي ، **ديوان طفيل** ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد ، بيروت ، ١٩٦٨ م .

١٠٣ ـ ابن عبد ربه : أبو عمر أحمد بن محمد ، **العقد الفريد** ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، القاهرة ، ١٩٤٠ـ ١٩٥٣ م .

١٠٤ ـ أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي ، **مجاز القرآن** ، تحقيق محمد فؤاد سزكين ، القاهرة ، ١٩٥٤ـ ١٩٦٢ م .

١٠٥ ـ العجاج : عبد الله بن رؤبة بن لبيد السعدي التيمي ، **ديوان العجاج** ، تحقيق عزة حسن ، بيروت ، ١٩٧١ م .

١٠٦ ـ العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد ، **المصون** ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت ، ١٩٦٠ م .

١٠٧ ـ العسكري : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل ، **جمهرة الأمثال** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .

١٠٨ ـ ابن عصفور : أبو الحسن علي بن مؤمن ، **الممتع في التصريف** ، تحقيق فخر الدين قباوة ، حلب ، ١٩٦٨ م .

١٠٩ ـ ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري ، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .

١١٠ ـ العكبري : محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، **املاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن** ، القاهرة ، ١٣٠٦ هـ .

١١١ ـ علقمة الفحل ، **ديوان علقمة** ، تحقيق لطفي الصقال ورية الخطيب ، حلب ، ١٩٦٩ م .

١١٢ ـ ابن العماد الحنبلي : عبد الحي بن أحمد ، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ .

١١٣ ـ عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة** ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .

١١٤ ـ العيني : محمود بن أحمد ، **فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد** ، القاهرة ، ١٢٩٧ هـ .

١١٥ ـ العيني : محمود بن أحمد ، **المقاصد النحوية ، في هامش الخزانة** ، القاهرة (بولاق) ، ١٢٩٩ هـ .

١١٦ ـ عبيد الله بن قيس الرقيات ، **ديوان عبيد الله بن قيس** ، تحقيق محمد يوسف نجم ، بيروت ، ١٩٥٨ م .

١١٧ ـ الفارسي : أبو علي الحسن بن أحمد ، **الإيضاح العضدي** ، الجزء الأول ، تحقيق حسن شاذلي فرهود ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .

١١٨ ـ الفارسي : أبو علي الحسن بن أحمد ، **الحجة في علل القراءات السبع** ، الجزء الأول ، تحقيق علي النجدي ناصف وآخرين ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .

١١٩ ـ الفارسي : أبو علي الحسن بن أحمد ، **المسائل الشيرازية** ، مخطوطة بمكتبة راغب بالأستانة ورقمها ١٣٧٩ هـ .

١٢٠ ـ ابن فارس : أحمد بن الحسين ، **الصاحبي** ، تحقيق مصطفى الشويمي ، بيروت ، ١٩٦٣ م .

١٢١ ـ ابن فارس : أحمد بن الحسين ، **معجم مقاييس اللغة** ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٣٦٦ـ ١٣٧١ هـ .

١٢٢ ـ الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ، **معاني القرآن** ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .

١٢٣ ـ الفراء : أبو زكريا يحيى بن زياد ، **المنقوص والممدود** ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

١٢٤ ـ الفرزدق : همام بن غالب ، **ديوان الفرزدق** ، نشر عبد الله إسماعيل الصاوي ، القاهرة ، ١٩٣٦ م .

١٢٥ ـ فؤاد السيد ، **فهرس المخطوطات المصورة** في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .

١٢٦ ـ **فهرس الكتب العربية** الموجودة بالدار لغاية شهر سبتمبر سنة ١٩٢٥ م ، الجزء الثاني ، دار الكتب ، القاهرة ،

١٣٠ ـ ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ، **أدب الكاتب** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

١٣١ ـ ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ، **الشعر والشعراء** ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ، ١٩٦٦ ـ ١٩٦٧م .

١٣٢ ـ ابن قتيبة : أبو محمد عبد الله بن مسلم ، **المعاني الكبير** ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠م .

١٣٣ ـ القطامي : عمير بن شييم ، **ديوان القطامي** ، تحقيق إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ، بيروت ، ١٩٦٠م .

١٣٤ ـ القفطي : جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (الوزير) ، **إنباه الرواة على أنباه النحاة** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٠ ـ ١٩٥٥م .

١٣٥ ـ قدامة بن جعفر ، **نقد الشعر** ، تحقيق كمال مصطفى ، مصر ، ١٩٦٣م .

١٣٦ ـ القيسي : أبو محمد مكي بن أبي طالب ، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها** ، تحقيق محيي الدين رمضان ، دمشق ، ١٩٧٤م .

١٣٧ ـ القيسي : أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون القرطبي ، **إيضاح شواهد الإيضاح** ، مخطوط ، الأسكوريال رقم ٤٥ .

١٣٨ ـ الكميت بن زيد الأسدي ، **شعر الكميت** ، جمع داود سلوم ، بغداد ، ١٩٦٩م .

١٣٩ ـ كثير بن عبد الرحمن الخزاعي المعروف بكثير عزة ، **ديوان كثير** ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٧١م .

١٤٠ ـ ابن كثير : إسماعيل بن عمر ، **البداية والنهاية في التاريخ** ، القاهرة ، ١٩٣٢م .

١٤١ ـ لبيد بن ربيعة العامري ، **ديوان لبيد** ، تحقيق إحسان عباس ، الكويت ، ١٩٦٢م .

١٤٢ ـ المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ، **المقتضب** ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٣٨٥ ـ ١٣٨٨هـ .

١٤٣ ـ المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد ، **الكامل في اللغة والأدب** ، تحقيق زكي مبارك وأحمد محمد شاكر ، القاهرة ، ١٩٣٦ ـ ١٩٣٧م .

١٤٤ ـ المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد . **المذكر والمؤنث** ، تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي ، القاهرة ، ١٩٧٠م .

١٤٥ ـ المثقب العبدي : عائذ بن محصن ، **ديوان المثقب** ، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، القاهرة ، ١٩٧١م .

١٤٦ ـ المرتضى : علي بن الحسين ، **أمالي المرتضى** ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤م .

١٤٧ ـ مسكين الدارمي : ربيعة بن عامر ، **ديوان مسكين الدارمي** ، جمعه وحققه خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري ، بغداد ، ١٩٧٠م .

١٤٨ ـ المرزوقي : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن ، **الأزمنة والأمكنة** ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٣٣٢هـ .

١٤٩ ـ ابن مقبل : تميم بن أبيّ ، **ديوان ابن مقبل** ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ، ١٩٦٢م .

١٥٠ ـ الميداني : أبو الفضل أحمد بن محمد ، **مجمع الأمثال** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥٥م .

١٥١ ـ ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، **لسان العرب** ، القاهرة (بولاق) ، ١٨٨١ ـ ١٨٩١م .

١٥٢ ـ **مجلة لغة العرب** ، السنة السادسة ، الجزء الثاني ، بغداد ، ١٩٢٨م .

١٥٣ ـ النابغة الجعدي : قيس بن عبد الله ، **شعر النابغة الجعدي** ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ١٩٦٤م .

١٥٤ ـ النابغة الذبياني : زياد بن معاوية ، **ديوان النابغة الذبياني** ، تحقيق شكري فيصل ، بيروت ، ١٩٦٨م .

١٥٨ ـ ابن هشام : أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف ، **مغني اللبيب** ، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دمشق ، ١٩٦٤ م .

١٥٩ ـ ابن ولاد : أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد ، **كتاب المقصور والممدود** ، القاهرة ، ١٩٠٨ م .

١٦٠ ـ يعيش بن علي بن يعيش ، **شرح المفصل** ، المطبعة المنيرية ، القاهرة ، (بلا تاريخ) .

(ب) المراجع الأجنبية :

Ahlwardt W. handschriften Verzeichnisse der Kôniglichen Bibliothek Zu Berlin, Achtzehntes Verzeichnis der arabischen Handschriften Bd. VI, Buch 15, Berlin, 1894.

Brockelmann K. Geschichte der arabischen Literatur Supplement band, Leiden, 1937.

Encyclopedia of Islam, Ist Edition.

Encyclopedia of Islam, 2nd Edition.

Flügel Die grammatischen Schulen, Leipzig, 1862.

Pretzel Otto Die Wissenschaft der Koranlesung (,lim al-Qiràla), ihr Literarischen Quellen Und ihr Aussprache grundlagen, in Islamica, Zeitschrift Für die Erforschung der sprachen der Geschichte und der Kulturen der Islamischen Vôlker Bd. VI, Leipzig, 1934.

Rescher O. Mitteilungen Zur Stambuler Bibliotheken in Melanges de la Faculte Orientale, Vol. V, Fasc. 11, Beyrouth, 1912.

Roediger H.J. De nominibus Verborum Arabicis, Halis, 1870.

id' Über eine arabische Handschrift der Kôniglichen Bibliothek in Berlin, ZDMG, XXIII Bd. Leipzig Brockhaus, 1869.

First edition 1981.

AL-TAKMILA

Being Part Two

OF

AL-ĪḌĀḤ AL-ᶜAḌUDĪ

By

Abū ᶜAlī Al-Ḥasan Ibn Aḥmad Al-Fārisī
(288 – 377 A.H. 901 – 987 A.D.)

Edited By

Hasan Shazly Farhoud, Ph.D.,

Professor of Arabic, University of Riyadh

التكملة

وهي الجزء الثاني من

الإيضاح العضدي

تـــأليف

أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي

٢٨٨ - ٣٧٧ هـ

تحقيق

الدكتور حسن شاذلي فرهود

الأستاذ بكلية الآداب
جامعة الرياض

الطبعة الأولى ١٤٠١هـ (١٩٨١م)

المحتويات

الصفحة